

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد ملين دباغين . سطيف 2

قسم علم الاجتماع



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: Socio 3/cl/10/02/16

أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتورالطور الثالث (ل.م.د) في فرع علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع والاتصال والخدمة الاجتماعية

بعنوان:

المجتمع المدني والعمل التطوعي في الجزائر

دراسة ميدانية على عينة من الجمعيات الخيرية بولاية سطيف

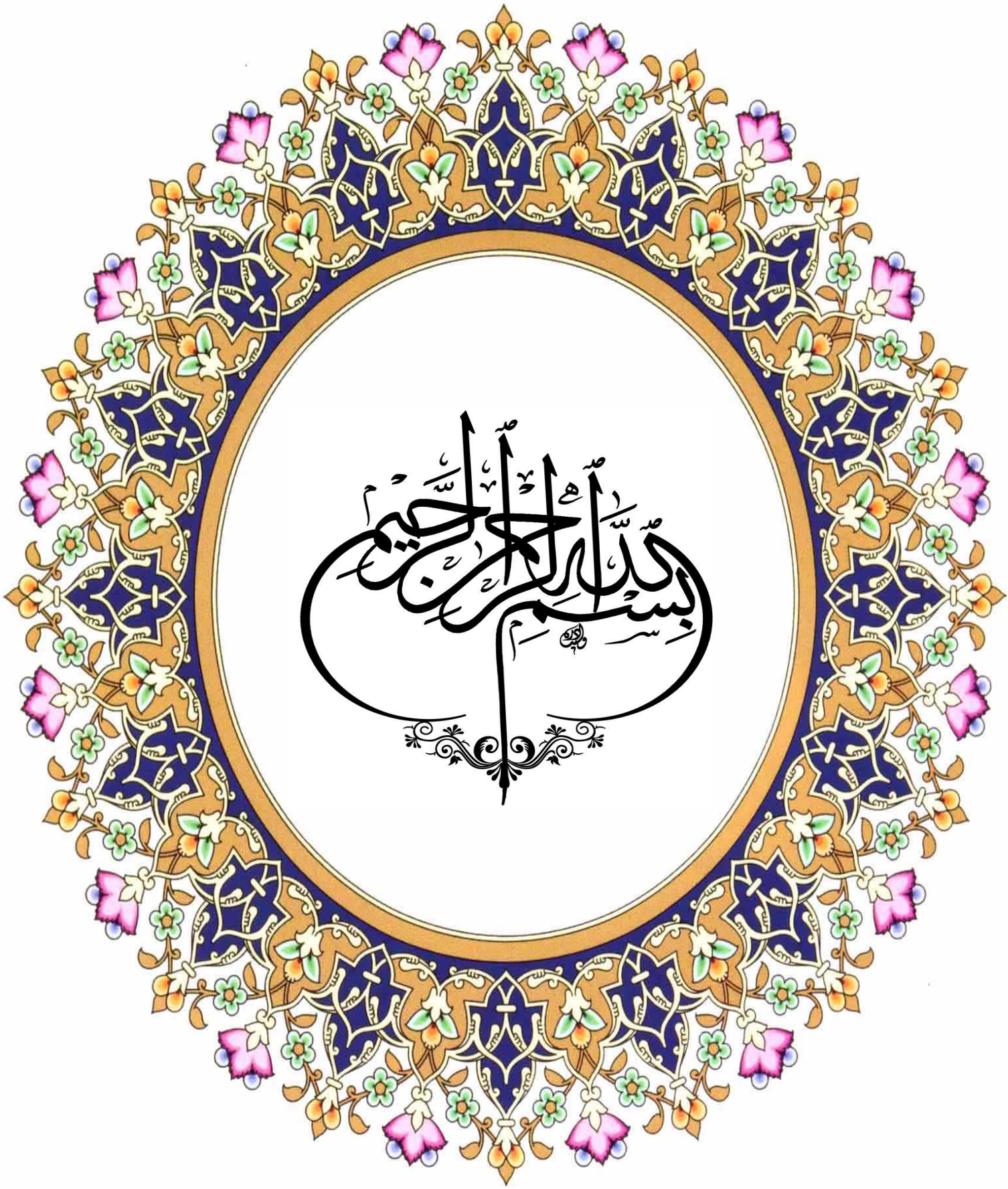
إعداد الطالب:

سلمى كوندة

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة محمد ملين دباغين-سطيف 2	أستاذ محاضر-أ-	د. صليحة بن سباع
مشرفا ومقرا	جامعة محمد ملين دباغين-سطيف 2	أستاذ التعليم العالي	أ. دكال بلخيري
ممتحنا	جامعة محمد ملين دباغين-سطيف 2	أستاذ محاضر-أ-	د. محمد الأمين قيرواني
ممتحنا	جامعة البشير الإبراهيمي-بورج بوعمريريج	أستاذ محاضر-أ-	د. عبد الرحمن بوقفة
ممتحنا	جامعة الحاج لخضر-باتنة 1	أستاذ محاضر-أ-	د. أنس عرار

السنة الجامعية: 2019 / 2020 م





﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ

خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ

شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾

[سورة البقرة، الآية 158]

"لا تشكّوا يوماً في أن مجموعة صغيرة من
المواطنين الواعين والملتزمين يمكن أن تغير
العالم، فهذه الغنّة من المواطنين هي
الوحيدة التي استطاعت إحداث تغيير
فعلي حتى الآن."

عالمّة الأثر و بولوجيا: "فارغيت ميد"

شكر وتقدير

قال الله تعالى: (وَقَالَ رَبُّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ)

في البداية الشكر والحمد لله عز وجل على فضله ومنه علينا ، فإنه ينسب الفضل كله في إتمام البحث وإكماله والكمال يتبعى لله وحدة عز وجل.

أتقدم بجزيل شكري وتقديري لأستاذي المشرف أ.د. كمال بلخيري الذي لن نغيبه أي كلمات حقاً، أتقدم له بالشكر الجزيل والعرفان الجميل على كل ما قدمه لي من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا ، وإن كانت الكلمات عاجزة على تقدير ما بذله فإنني أسأل الله أن يجازيه عن خير الجزاء.

أتقدم بشكري الخالص لأعضاء لجنة المناقشة والأساتذة المحكّمين، كما أتقدم بشكري وتقديري للأستاذ نوبهر بلعاسم والأستاذ عيسات العمري والأساتذة العلمي جميلة وكل من كانت له بصمة في هذا البحث من أساتذة وزملاء في الدكتوراه.

وفي الأخير أتقدم بشكري الخالص لرؤساء الجمعيات الخيرية وكل من تعاون معي لانجاز الجانب الطبي من البحث.

الباحثة: كوندّة سلمى

إهداء

إلى من كانا سنذا وعونا لي في مسيرتي العلمية والأكاديمية، إلى من علماني حب الكفاح والعمل الدؤوب من أجل بلوغ الطعالي في دروب العلم، إلى روح والدي الطاهرة رحم الله الذي لطالما انتظر هذا العمل ليكتمل لكن قدر الله ما شاء فعل، إلى والدي حفظها الله أقدام شجرة جهدي. إلى زوجي وقرّة عيني "رضا" الذي كان الداعم المستمر لي في دراستي. إلى ولداي وقلّة كبدتي جود عبد الطهيمن وأبهم وسبب أمني أن يكون
هنا مستقبلا مشرقي

إلى كل عائلتي الصغيرة والكبيرة أهدى هذا العمل المتواضع.

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد.

الباختة: سلمى كوندة



فهرس المحتويات:

فهرس المحتويات	
فهرس الجداول والأشكال	
فهرس المختصرات	
01	مقدمة.....
05	الفصل الأول: الإطار التصوري للدراسة.....
06	أولا-إشكالية الدراسة.....
10	ثانيا-فرضيات الدراسة.....
12	ثالثا-أهمية الدراسة.....
13	رابعا-أهداف الدراسة.....
14	خامسا-أسباب اختيار الموضوع.....
15	سادسا-بناء ومناقشة مفاهيم الدراسة.....
15	1- مفهوم المجتمع المدني.....
18	2- مفهوم الجمعيات الخيرية.....
20	3- مفهوم العمل التطوعي.....
21	4- مفهوم المتطوع.....
23	سابعا-نموذج الدراسة.....
24	ثامنا-الدراسات السابقة.....
26	1- عرض الدراسات الأجنبية.....
29	2- عرض الدراسات العربية.....
40	3- عرض الدراسات المحلية.....
48	الفصل الثاني: التناول السوسولوجي للمجتمع المدني.....
49	تمهيد.....
50	أولا-التطور السوسيو-تاريخي للمجتمع المدني.....

63	ثانيا- خصائص المجتمع المدني.....
66	ثالثا- وظائف المجتمع المدني.....
68	رابعا- مؤسسات المجتمع المدني.....
68	1- الأحزاب السياسية.....
69	2- النقابات.....
70	3- الجمعيات.....
71	4- الإعلام Media.....
71	5- الحركات الاجتماعية.....
73	خامسا- النظريات المفسرة للمجتمع المدني.....
73	1- نظرية العقد الاجتماعي <i>Social Contrat</i>
75	2- النظرية الماركسية.....
76	3- النظرية البيروقراطية لماكس فيبر.....
77	4- النظرية البنائية الوظيفية.....
79	5- النظرية النقدية.....
80	سادسا- المجتمع المدني العربي.....
84	خلاصة.....
85	الفصل الثالث: العمل التطوعي الاجتماعي: رؤية متكاملة.....
86	تمهيد.....
87	أولا- التطور التاريخي للعمل التطوعي.....
93	ثانيا- العمل التطوعي: الخصائص والأشكال.....
96	ثالثا- مجالات العمل التطوعي.....
98	رابعا- دوافع وفوائد المتطوعين في مجال العمل التطوعي.....
101	خامسا- مصادر تمويل مشاريع العمل التطوعي.....
102	سادسا- معوقات العمل التطوعي.....

104	سابعا-طرق تفعيل ثقافة العمل التطوعي.....
107	ثامنا-النظريات المفسرة للعمل التطوعي.....
115	تاسعا-العمل التطوعي: نماذج رائدة.....
116	1-الدول الأجنبية.....
120	2-الدول العربية.....
128	خلاصة.....
129	الفصل الرابع: الحركة الجموعية في الجزائر : نظرة تاريخية ورؤية واقعية.....
130	تمهيد.....
131	أولا-تاريخ العمل الجموعي في الجزائر.....
139	ثانيا-أسباب ديناميكية العمل الجموعي في الجزائر.....
140	ثالثا-الاهتمام الدولي بالعمل الجموعي.....
142	رابعا-الاهتمام المحلي بالعمل الجموعي.....
144	خامسا-وظائف الجمعيات في الجزائر.....
146	سادسا-أنواع الجمعيات في الجزائر.....
148	سابعا-شروط ومراحل تأسيس الجمعيات في الجزائر.....
152	ثامنا-مصادر تمويل الجمعيات في الجزائر.....
155	تاسعا-معوقات العمل الجموعي في الجزائر.....
156	عاشرا-آليات تفعيل العمل الجموعي في الجزائر.....
158	خلاصة.....
159	الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة.....
160	تمهيد.....
161	أولا-مجالات الدراسة.....
161	1-المجال الجغرافي.....
167	2-المجال الزمني.....

168	3-المجال البشري.....
168	ثانيا-منهج الدراسة.....
169	ثالثا-أدوات جمع البيانات.....
175	رابعا-عينة الدراسة.....
180	خامسا-أساليب المعالجة الإحصائية.....
181	خلاصة.....
182	الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة.....
183	تمهيد.....
184	أولا-عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية.....
184	1-عرض وتحليل نتائج محور البيانات العامة.....
197	2-عرض وتحليل بيانات المحور الأول المتعلق بالبرامج الصحية.....
205	3-عرض وتحليل بيانات المحور الأول المتعلق بالبرامج السوسيو-اقتصادية.....
227	4-عرض وتحليل بيانات المحور الأول المتعلق بالبرامج الثقافية.....
240	5-عرض وتحليل بيانات المحور الأول المتعلق بالبرامج الإعلامية.....
267	ثانيا-مناقشة نتائج الدراسة.....
267	1-مناقشة نتائج في ضوء الفرضيات.....
275	2-مناقشة نتائج في ضوء الدراسات السابقة.....
278	3-مناقشة نتائج في ضوء التراث النظري.....
280	ثالثا-النتائج العامة للدراسة.....
282	خاتمة.....
286	قائمة المصادر والمراجع.....
301	الملاحق.....

الجداول		
الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
118	يوضح تطور العمل التطوعي في فرنسا ما بين سنتي (2011-2013)	01
133	يوضح الحركة الجمعوية في الجزائر منذ بداياتها حتى الاستقلال	02
137	يوضح تقسيم الجمعيات في الجزائر ما بين سنتي (1990-1997)	03
138	يوضح الحركة الجمعوية في الجزائر سنة 2017	04
162	يوضح الجمعيات الخيرية مجال الدراسة الميدانية	05
171	يوضح المبحوثون الذين أجريت معهم المقابلات	06
173	يوضح الزيارات الميدانية التي قامت بها الباحثة	07
178	يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الجمعيات الخيرية	08
184	يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس	09
185	يوضح توزيع المبحوثين حسب الفئات العمرية	10
186	يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير الحالة العائلية	11
187	يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير المستوى الدراسي	12
188	يوضح توزيع المبحوثين حسب الوضعية المهنية	13
189	يوضح توزيع المبحوثين حسب عضويتهم في الجمعيات الخيرية	14
191	يوضح خبرة أفراد العينة في الجمعيات الخيرية المنخرطين فيها	15
192	يوضح طريقة تعرف أفراد العينة على الجمعيات الخيرية الناشطين بها	16
193	يوضح دوافع انخراط أفراد العينة في الجمعيات الخيرية الناشطين بها	17
194	يوضح طريقة حضور أفراد العينة للجمعيات الخيرية التي ينشطون بها	18
195	يوضح تشجيع أفراد العينة على الانخراط في الجمعيات الخيرية	19
197	يوضح الفئات المتكفل بها صحيا من طرف الجمعيات الخيرية	20

198	يوضح الحدود الجغرافية للتكفل الصحي المقدم من طرف الجمعيات الخيرية محل الدراسة	21
199	يوضح مدى التكفل بإجراء العمليات الجراحية من طرف الجمعيات الخيرية محل الدراسة ومشاركة المبحوثين في جمع الأموال الخاصة بها	22
200	يوضح قيام الجمعيات الخيرية بحملات التبرع بالدم وأماكن هذه الحملات	23
202	يوضح قيام الجمعيات الخيرية بحملات التوعية الصحية وأماكن إجرائها	24
204	يوضح الأجهزة الطبية التي تتوفر عليها الجمعيات الخيرية محل الدراسة	25
205	يبين تقديم الجمعيات الخيرية لقفف غذائية للفئات المستهدفة	26
207	يبين مصادر تمويل الجمعيات الخيرية بالمواد الغذائية	27
208	يبين مشاركة أفراد العينة المبحوثة في توزيع القفف الغذائية على المستفيدين	28
209	يبين تنظيم الجمعيات الخيرية مراكز الإفطار	29
211	يبين كسوة الجمعيات الخيرية للفئات المستهدفة في الأعياد والمناسبات	30
212	يبين مصادر الحصول على كسوة العيد في الجمعيات الخيرية	31
213	يبين توزيع الجمعيات الخيرية للأضاحي في عيد الأضحى على الفئات المستفيدة	32
214	يبين تنظيم الجمعيات الخيرية لشعائر العمرة حسب رأي المبحوثين	33
216	يبين توفير الجمعيات الخيرية للأدوات المدرسية للفئات المستهدفة في الدخول المدرسي	34
217	يبين تقديم الجمعيات الخيرية لدروس الدعم للتلاميذ المتكفل بهم	35
218	يبين تقييم المبحوثين لأداء الجمعيات الخيرية في تغطية مستلزمات الفئات المحتاجة	36
220	يبين ترتيب بعض الأنشطة السوسيو-اقتصادية التي تقدمها الجمعيات	37

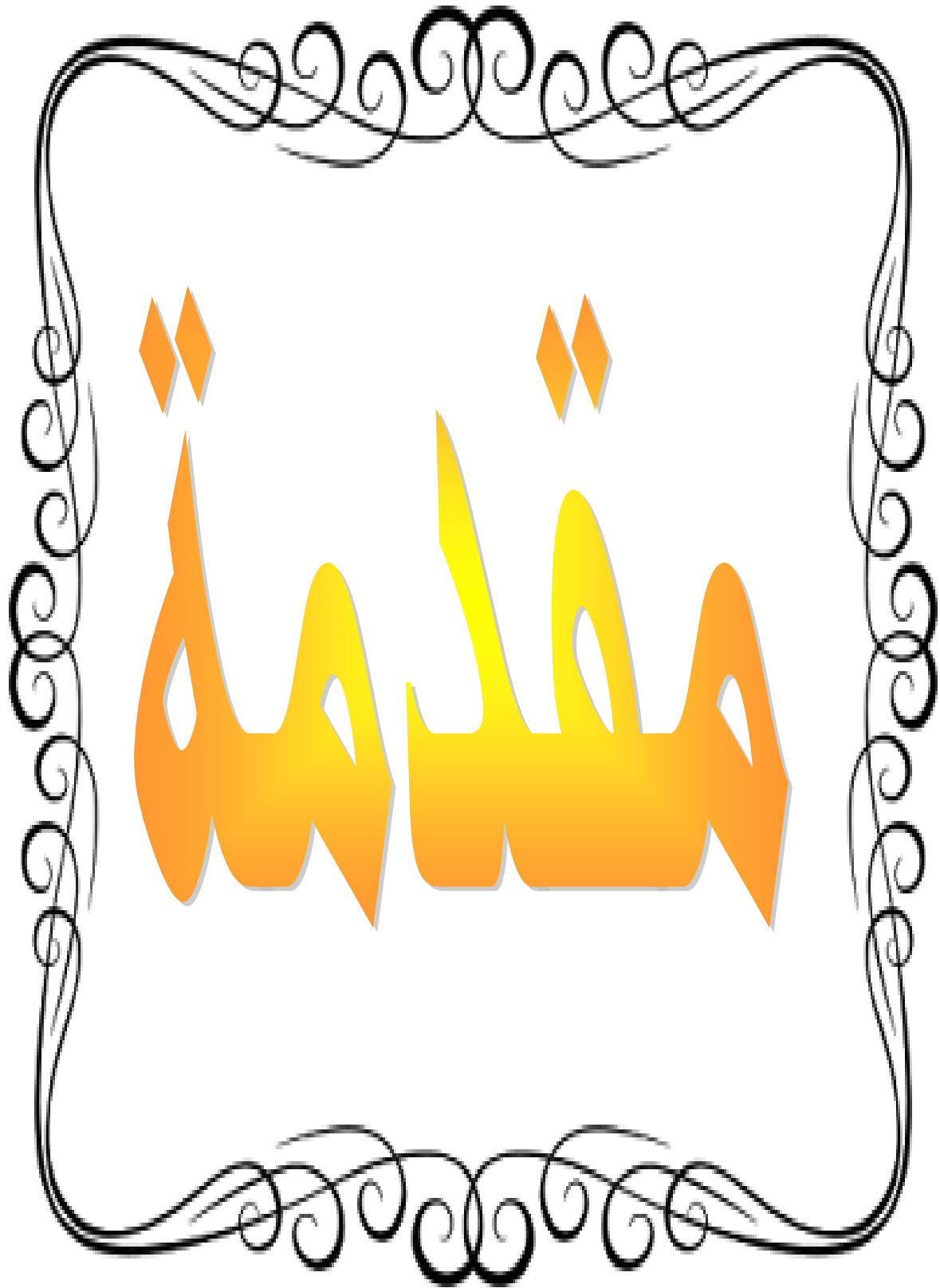
	الخيرية	
224	يبين الصعوبات التي تواجه عمل أفراد العينة المبحوثة في نشاطاتهم التطوعية	38
227	يوضح قيام الجمعيات الخيرية بدورات تدريبية حول بعض النشاطات الثقافية التي تقدمها	39
228	يوضح الأنشطة الثقافية التي تقدمها الجمعيات الخيرية محل الدراسة	40
230	يوضح أكثر الجنسين استفادة من النشاطات الثقافية	41
231	يوضح تقديم الجمعيات الخيرية للنشاطات الفكرية ونوعية هذه النشاطات	42
233	يوضح مشاركة أفراد العينة المبحوثة في مختلف النشاطات الثقافية والفكرية	43
234	يوضح النشاطات الترويجية التي تقدمها الجمعيات الخيرية حسب رأي المبحوثين	44
236	يبين مشاركة أفراد العينة المبحوثة في النشاطات الترويجية	45
237	يبين مشاركة أفراد العينة المبحوثة في التخطيط لمختلف النشاطات الثقافية والترويجية	46
238	يبين مدى تجاوب الفئات المستفيدة مع مختلف النشاطات الثقافية الفكرية والترويجية	47
240	يبين مدى استخدام وسائل الإعلام والاتصال من طرف الجمعيات الخيرية	48
241	يبين أكثر الوسائل الإعلامية استخداما من طرف أعضاء الجمعيات الخيرية المدروسة	49
243	يبين امتلاك الجمعيات الخيرية لصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي وأنواعها	50
245	يبين مدى نشر الأعمال التطوعية للجمعيات الخيرية على صفحاتها الاجتماعية	51

247	يبين نجاعة العمل التطوعي الالكتروني حسب أفراد العينة المدروسة:	52
248	يبين أكثر الوسيلة الإعلامية استقطابا للمتطوعين حسب رأي المبحوثين	53
249	يبين تواصل الجمعيات الخيرية وتنسيقها مع بعضها ووسيلة التواصل	54
251	يبين مدى نجاح وسائل الإعلام والاتصال في التسويق للعمل التطوعي في المجتمع الجزائري	55
253	يوضح عرض وتحليل المقابلات التي أجريت مع بعض رؤساء الجمعيات الخيرية	56
262	يوضح عرض وتحليل المقابلات التي أجريت مع بعض الفئات المستهدفة من العمل التطوعي	57
الأشكال		
الصفحة	عنوان الشكل	الرقم
11	يوضح فرضيات الدراسة	01
23	يوضح نموذج الدراسة	02
25	يوضح الدراسات المشابهة	03
56	يوضح العلاقة بين الأسرة والمجتمع المدني والدولة	04
72	يوضح مؤسسات المجتمع المدني	05
96	يوضح أبعاد المشاركة الاجتماعية التطوعية	06
114	يوضح هرم الحاجات الإنسانية والعمل التطوعي	07
177	يوضح الاستبيانات الصالحة للدراسة من أصل الاستبيانات الموزعة	08
179	يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الجمعيات الخيرية	09
184	يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس	10
185	يوضح توزيع المبحوثين حسب الفئات العمرية	11
186	يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير الحالة العائلية	12
187	يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير المستوى الدراسي	13

188	يوضح توزيع المبحوثين حسب الوضعية المهنية	14
189	يوضح توزيع المبحوثين حسب عضويتهم في الجمعيات الخيرية	15
279	يوضح ملخص النظرية البنائية الوظيفية حسب موضوع الدراسة	16

فهرس المختصرات:

الرقم	المختصر	تفكيك المختصر	المعنى
01	NGO's	<i>Non Governmental Organizations</i>	المنظمات غير الحكومية
02	CRA	<i>Croissant rouge algérien</i>	الهلال الأحمر الجزائري
03	LADDH	<i>Ligue Algérienne pour la Défense des Droits de l'Homme</i>	الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان
04	FLN	<i>Front de libération nationale</i>	جبهة التحرير الوطني
05	AEMA	<i>Association des étudiants musulmans algériens</i>	جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين
06	FMI	<i>Fonds monétaire international</i>	صندوق النقد الدولي
07	IFRC	<i>International Federation of Red Cross and Red Crescent Societies</i>	الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر
08	DAS	<i>Direction de l'Action Sociale</i>	مديرية النشاط الاجتماعي
09	ADS	<i>Agence de Developpement Social</i>	وكالة التنمية الاجتماعية
10	CAC	<i>Centre Anti Cancer</i>	مركز مكافحة السرطان



مقدمة:

يعد موضوع العمل التطوعي من أكثر المواضيع التي لاقت أهمية كبيرة في ميدان علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، إذ يتمثل في مجموعة الجهود المبذولة من طرف أعضاء فاعلين ضمن بناء مؤسساتي مدني ودون أجر مدفوع لمساعدة الفئات الضعيفة والهشة في المجتمع وتحسين ظروفهم المعيشية والانتقال بهم إلى درجة من الرفاه الاجتماعي، ولا يزال يحظى العمل التطوعي بمكانة مرموقة في مجتمعاتنا المعاصرة، ولا يزال يأخذ حيزا كبيرا ضمن مؤسسات المجتمع المدني لما له من أهمية عظيمة في التنمية الاجتماعية.

وفكرة التطوع ليست وليدة الحاضر بل حث ديننا الإسلامي منذ القدم على مد يد العون للآخرين ومساعدتهم والتعاون معهم، لكن وجه الاختلاف لما عليه اليوم بالنسبة لهذا الفعل الاجتماعي هو الانتقال من العمل التطوعي الفردي إلى العمل التطوعي المؤسسي الذي أضحي من اللبنة الأساسية في بناء وتطوير المجتمعات، وخاصة في ظل تعدد مستويات الحياة الاجتماعية والاقتصادية وعجز الحكومات على تلبية احتياجات مواطنيها، وهذا ما حتم بروز جهود وأعمال أخرى تقوم بسد هذه الثغرة وتتمثل في مجهودات الناشطين في الجمعيات الخيرية.

والجدير بالذكر هنا هو أن الجمعيات الخيرية هي إحدى مؤسسات المجتمع المدني الفاعلة وهي حلقة من حلقات التغيير الاجتماعي والتي تجسدت في شبكة من العلاقات الاجتماعية داخل البناء الاجتماعي الكلي، وبالنسبة للحركة الجمعوية في الجزائر هي امتداد للجمعيات الفرنسية التي تأسست بمقتضى القانون الفرنسي للجمعيات سنة 1901م، وقد تطورت واتسعت مجالات نشاطاتها بعد ظاهرة الانفتاح السياسي، وظهور القانون التأسيسي للجمعيات في الجزائر سنة 1990م، وقد عملت على التكفل بمختلف الشرائح الضعيفة لأفراد المجتمع الجزائري وفي شتى المجالات الصحية، الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، الترويحية... الخ.

وتأتي هذه الدراسة إذن في إطار الدراسات الاجتماعية التي تركز على دور مؤسسات المجتمع المدني في تفعيل العمل التطوعي وتعزيزه داخل المجتمع من خلال البرامج التي تقدمها

الجمعيات الخيرية للفئات المستهدفة، وعليه فإن دراستنا مقسمة وبصورة منهجية إلى مقدمة وستة فصول جاءت على النحو الآتي:

الفصل الأول والموسوم بـ "الإطار التصوري للدراسة" حددنا فيه إشكالية الدراسة وتساؤلاتها وفرضياتها، ثم عرجنا على أهمية الدراسة وأهدافها وأسباب اختيارنا لهذا الموضوع من خلال التقرب للجمعيات الخيرية والتعرف على مختلف نشاطاتها والفئات المتكفل بها، كما حاولنا إبراز أهمية وأهداف هذه الدراسة، ثم تطرقنا إلى إبراز المفاهيم المرتكزة عليها كمفهوم المجتمع المدني والعمل التطوعي ومفهوم الجمعيات، وبعدها تناولنا بعض الدراسات المشابهة لموضوع دراستنا.

أما الفصل الثاني فقد عنوانه بـ "التناول السوسيولوجي للمجتمع المدني" وتمحور موضوعه حول التطور السوسيو-تاريخي للمجتمع المدني، وخصائصه ووظائفه وعرضنا بعدها أهم مؤسساته والنظريات المفسرة له، ثم ألقينا نظرة على المجتمع المدني في الوطن العربي.

وتناولنا في الفصل الثالث الموسوم بـ "العمل التطوعي الاجتماعي"، أهم العناصر المتعلقة بالعمل التطوعي، من مراحل تطوره وخصائصه وأشكاله، ثم تطرقنا إلى مجالاته ودوافع وفوائد المتطوعين، ثم جاء عنصر مصادر تمويل مشاريع العمل التطوعي وقد تضمن المصادر التي تؤمن من خلالها الجمعيات المورد المالي والذي يعد أساسيا لنشاطاتها، ثم تطرقنا إلى المعوقات التي تقف كحائل أمام مشاريع العمل التطوعي وآليات تفعيل ثقافته والنظريات المفسرة له وأنهينا الفصل بعرض حول نماذج العمل التطوعي الرائدة في الدول الأجنبية والدول العربية.

وفيما يخص الفصل الرابع الذي تم عنوانته بـ "الحركة الجمعوية في الجزائر: نظرة تاريخية ورؤية واقعية" فقد عالجنا فيه تاريخ العمل الجمعوي في الجزائر وأسباب ديناميكيته، ثم تطرقنا إلى الاهتمام الدولي والمحلي بالعمل الجمعوي ووظائف وأنواع الجمعيات في الجزائر، وقد تلاها عنصر شروط وكيفية تأسيس الجمعيات في الجزائر والتي تخضع للقانون التأسيسي 06/12، وأخيرا تم تناول صعوبات العمل الجمعوي في الجزائر وآليات تفعيله.

أما الفصل الخامس الموسوم بـ "الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية" فقد تم التطرق فيه إلى الأساليب المنهجية المستخدمة في الجانب الميداني، ممثلة في مجالات الدراسة المكاني والزمني، ثم المنهج وأدواته المستخدمة في جمع البيانات، ثم عينة الدراسة وأخيرا عنصر المعالجة الإحصائية المتضمن لأهم الأساليب الإحصائية التي استخدمناها.

مقدمة

وفي الفصل السادس المعنون بـ "عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة" قمنا بعرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات والدراسات السابقة وفي ضوء التراث النظري، وخلصنا في الأخير إلى جملة من النتائج العامة، ثم ختمنا بحثنا بخاتمة لخصت الجانب النظري والميداني وانتهت بأفاق بحثية مستقبلية.

الفصل الأول: الإطار التصوري للدراسة

أولا- إشكالية الدراسة

ثانيا- فرضيات الدراسة

ثالثا- أهمية الدراسة

رابعا- أهداف الدراسة

خامسا- أسباب اختيار الموضوع

سادسا- بناء ومناقشة مفاهيم الدراسة

سابعا- نموذج الدراسة

ثامنا- الدراسات السابقة

خلاصة

أولاً- إشكالية الدراسة:

شهدت المجتمعات الحديثة في العقود الأخيرة من القرن العشرين تطورات كثيرة، على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، كان لها الأثر البالغ في بلورة العديد من المفاهيم من أبرزها مفهوم المجتمع المدني، هذا الأخير الذي حظي باهتمام الباحثين والمختصين في مختلف المجالات المعرفية ولاسيما السياسية والاجتماعية منها، ويرجع السبب في ذلك إلى عجز الحكومات على حل مشكلاتها وأزماتها، وعدم قدرتها على مجاراة الأوضاع والظروف التي أملتتها تعقيدات الحياة الاجتماعية، مما استدعى تدخل قطاع آخر عرف بالمجتمع المدني وذلك بمختلف مؤسساته من نقابات وجمعيات ونوادي... وغيرها لحل هذه المشكلات.

ويعد المجتمع المدني قطاعا مهما في مختلف المجتمعات، وذلك للدور الهام الذي يلعبه في عملية التنمية، فباعتباره الضلع الثالث للتنمية بجانب الجهاز الحكومي والقطاع الخاص فإنه يعمل على تعبئة الموارد والطاقات الاقتصادية والبشرية المعطلة، وإشراك مختلف الفئات والشرائح في خدمة الصالح العام، وقد أصبح لمنظمات المجتمع المدني دور فعال في نمو وتطور المجتمعات، وبشكل خاص التي تعمل في مجال العمل التطوعي الخيري، حيث تسعى إلى الاهتمام بالفئات الهشة كالفقراء والمحتاجين، ورعاية وحماية الطفولة والأيتام وذوي الاحتياجات الخاصة، والاهتمام بقضايا الشباب، وحل مشكلات المرأة، والدفاع عن حقوق الإنسان، ونشر الوعي الصحي، وحماية البيئة، وتنمية الوعي الثقافي... وغيرها، وكلها تهدف للنهوض بالمجتمع وتطويره والرفق به نحو الأفضل.

وتجدر الإشارة بأن التطوع خاصية من خصائص المجتمع المدني الفاعل، وسمة من السمات الأساسية للحركة الجمعوية، لما يسهم به في مساندة خدمات الأجهزة الحكومية ذات العلاقة المباشرة بالخدمات المقدمة لأفراد للمجتمع، وهو عمل إنساني نبيل وسلوك حضاري ومطلب اجتماعي، يتمثل في جملة الأنشطة التي يقوم بها الأفراد أو الجماعات من أجل تقديم المنفعة للآخرين دون عائد مادي، ويقوم العمل التطوعي بتحقيق الترابط الاجتماعي والتماسك بين أفراد المجتمع، من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية التي تكونها الجمعيات الخيرية والتنظيمات التطوعية ودس روح التعاون والعمل الجماعي بين المتطوعين، بما يفيد في تنمية الشعور

بالمسؤولية الاجتماعية لدى الأفراد وتوعية المواطنين بالاندماج والمشاركة في تفعيل عمل مؤسسات المجتمع المدني.

وبالإضافة إلى ذلك فإن العمل التطوعي ركيزة أساسية لها أثرها البالغ في دعم وتنمية المجتمعات الإنسانية، ولا يقتصر التطوع فقط على التمويل والدعم المادي، بل يتعدى الأمر إلى أبعد من ذلك من الأمور الاجتماعية التي تهتم الإنسان بصورة عامة، فقد يكون مشاركة بالجهد وقد يكون مشاركة بالرأي أو بالوقت، وهو يجسد القيمة الفعلية للعمل الجماعي التشاركي الذي يتعاون الأفراد على إنجازه، ويؤكد نضوج الفكر، ويعكس مستوى الوعي العام للحفاظ على استقرار المجتمع وتوازنه.

ونظرا للأهمية الكبيرة التي يكتسبها العمل التطوعي فقد خصصت منظمة الأمم المتحدة في قرارها رقم 212/40 الصادر في ديسمبر 1985 يوم الخامس من ديسمبر كيوم عالمي للتطوع، تكريما لأهميته، ودعما لدوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وجاءت هذه الفكرة - اليوم العالمي للتطوع- لتحفيز سياسات الأعمال التطوعية وتوسيع شبكاتها للوصول إلى الأهداف التنموية المخطط لها (United Nations, 1985: 01)، كما تم تحديد يوم الخامس عشر من سبتمبر كيوم عربي له، لتعزيز ثقافة التطوع ونشر الوعي الثقافي لمفهوم العمل التطوعي، وتشجيع المتطوعين والدعوة إلى إيجاد قنوات للتواصل بين المراكز والهيئات والمؤسسات التطوعية في الوطن العربي.

وفي وقتنا الحالي أصبح العمل التطوعي رمزا ودلالة على تقدم وتطور الدول، بل يعتبر مبدأ سامي لدى الدول المتقدمة، فهم يعملون على استثمار الطاقات الإنسانية في غرس مبدأ التطوع منذ الصغر في أجيالهم حتى تصبح ثقافة العمل التطوعي عادة في الكبر بين شرائح مجتمعاتهم المختلفة، وتقوم مؤسسات المجتمع المدني على نشر ثقافة التطوع، وتنمية الوعي بأهميته وممارسته بصورة فعلية، وتفتح المجال للمواطن للمشاركة في الأعمال التطوعية، وذلك استجابة لدوافعه الخيرية وفطرته الإنسانية وإشعاره بقيمته الاجتماعية، مما يزيد من قدرته على التفاعل والتواصل مع المحيطين به.

وفي ظل التحولات الإقليمية والدولية الحاصلة في عالمنا اليوم، برزت الجمعيات الخيرية كممثل عن مؤسسات المجتمع المدني، وكأحد أشكال التنظيمات الاجتماعية التطوعية الفاعلة فيه، وازداد مؤخرًا الحديث عن دورها في تكملة العمل الحكومي وتدعيمه لصالح الفرد والمجتمع على حد سواء، وذلك عن طريق رفع مستوى خدماتها وتوسعة نطاقها لتشمل جميع النواحي الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، التعليمية، الصحية، الترفيهية، العمرانية، وحتى البيئية منها.

والجزائر كغيرها من دول العالم شهدت في الفترة الماضية تحولات سياسية واجتماعية واقتصادية ألفت بنقلها على قطاع المجتمع المدني، وخاصة بعد أحداث الانفتاح السياسي، والأخذ في مسار التحول نحو الديمقراطية، حيث مهدت هذه الأحداث لبروز نخب سياسية اجتماعية طموحة، تعمل على ترقية العلاقة بين الفرد والجماعة، من خلال تجسيد مبدأ مشاركة الفرد المواطن في التنظيمات والجمعيات بما فيها الخيرية التطوعية، وقد ظهرت عدة جمعيات شملت مجالات عدة حيث تنوعت بين الدينية والنسائية والثقافية والرياضية وحماية المستهلك وجمعيات الأحياء والتضامنية التطوعية... وغيرها، وقد بلغ عدد هذه الأخيرة حسب الإحصاء الجديد الذي قدمته وزارة الداخلية والجماعات المحلية على موقعها عبر شبكة الانترنت 4304 جمعية خيرية من مجموع 108940 جمعية، أي بنسبة قدرها 3.95% (وزارة الداخلية والجماعات المحلية، 2016:05)، وهي تسعى إلى رفع هذه النسبة المعتبرة من خلال ترسيخ ثقافة العمل التطوعي لدى أفراد المجتمع ودعوتهم للانخراط في الجمعيات الخيرية، بزيادة عدد الجمعيات الناشطة وتكثيف أعمالها التطوعية.

ويبدو جليا بلبن المجتمع الجزائري من بين المجتمعات التي تأصل بها العمل التطوعي بمختلف أشكاله ومجالاته، وأبرزها ظاهرة " التويضة" التي تعبر عن مظاهر التكافل والتضامن بين الجزائريين، وتعتبر مناسبة أصيلة لمد يد العون لمن هم بحاجة إلى المساعدة، سواء فيما تعلق بتقديم التبرعات للفئات الهشة والمساهمة في حملات التشجير والنظافة، وكذا أشغال البناء، وتشبيد أو ترميم السكنات الفردية للمعوزين، أو المشاركة في تنظيم الأعراس وتشبيع الجنائز... الخ، والعمل التطوعي كفعل اجتماعي لم يكن منظمًا كما نشهده في وقتنا الحالي، فقد كان عبارة عن تبرعات وصدقات وأعمال خيرية غير خاضعة لتنظيم رسمي، أما النشاط الجمعي اليوم فقد استحدث في

شكل جمعيات ذات طابع شبابي تطوعي يحكمها القانون التأسيسي للجمعيات، وما ساهم في انتشارها وتطورها أكثر حملات التسويق للعمل التطوعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي مثل "الفيسوك" و"التويتر"... وغيرها، التي أضحت فضاء افتراضيا فاعلا له تعمل على نشر كل مستجدات الجمعيات الخيرية، وهو ما سهل عمل المتطوعين والتواصل مع الفئات المستفيدة والفئات المانحة، بالإضافة إلى تسهيل فرص الالتقاء وتبادل الآراء وتحديد الأهداف وإعداد والتخطيط للبرامج الخيرية التطوعية.

وانطلاقا مما سبق وبناء على الأهمية الكبيرة التي يقدمها العمل التطوعي للمجتمع، ودوره البارز في التنمية المحلية والوطنية الشاملة، فإن الإشكالية التي تسعى دراستنا إلى البحث فيها تتمثل في توضيح مدى إسهام ودور المجتمع المدني بمؤسساته الممثلة في الجمعيات الخيرية كنموذج له في تفعيل وتطوير العمل التطوعي في الجزائر، وعليه جاء التساؤل الرئيسي كالتالي:

كيف يسهم المجتمع المدني في تفعيل العمل التطوعي في المجتمع الجزائري؟

وتندرج عنه هذه التساؤلات الفرعية الآتية:

1- كيف تسهم البرامج الصحية المسطرة من طرف الجمعيات الخيرية في تفعيل العمل التطوعي داخل المجتمع الجزائري؟

2- كيف تسهم البرامج السوسيو-اقتصادية المسطرة من طرف الجمعيات الخيرية في تفعيل العمل التطوعي داخل المجتمع الجزائري؟

3- كيف تسهم البرامج الثقافية المسطرة من طرف الجمعيات الخيرية في تفعيل العمل التطوعي داخل المجتمع الجزائري؟

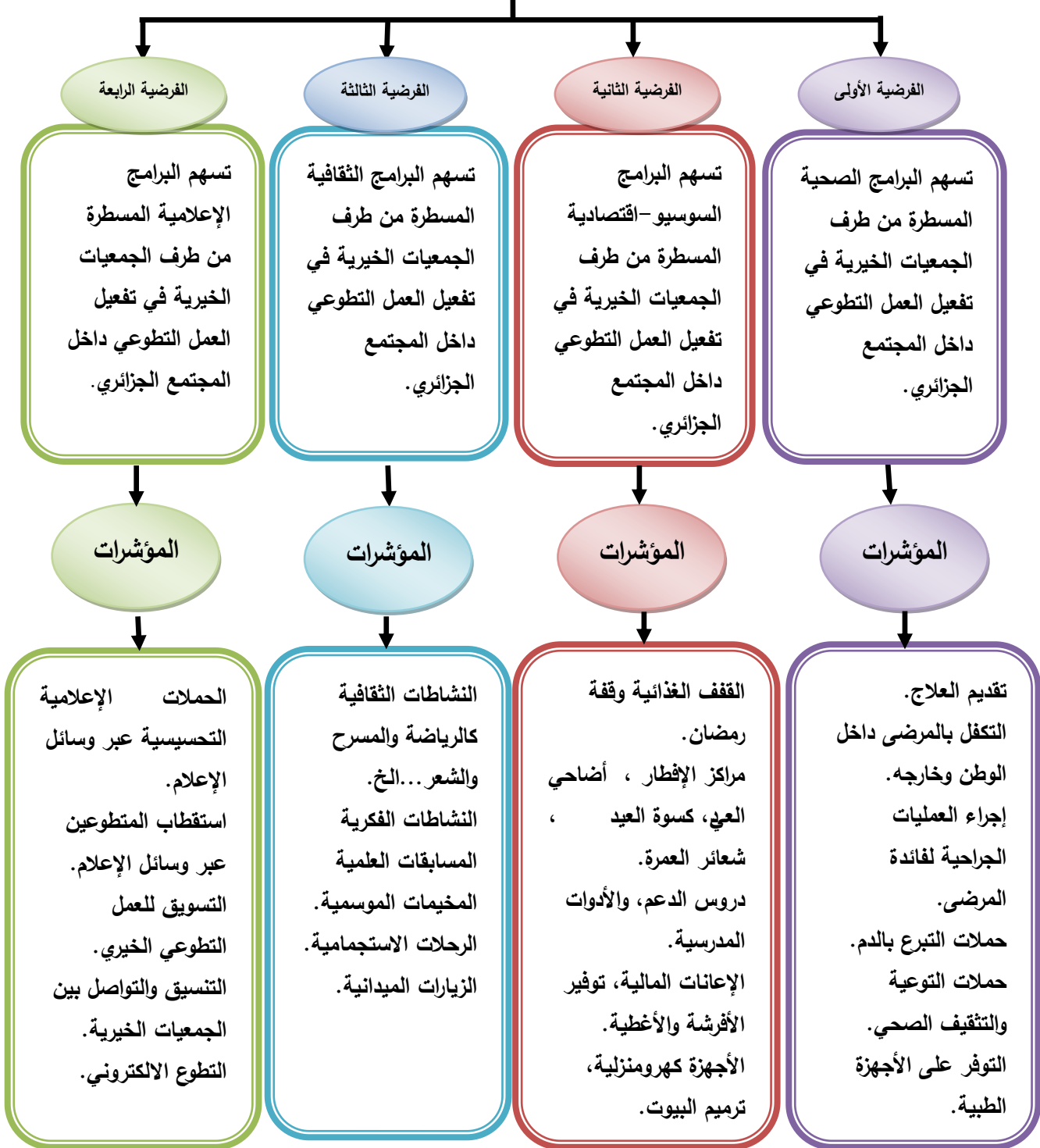
4- كيف تسهم البرامج الإعلامية المسطرة من طرف الجمعيات الخيرية في تفعيل العمل التطوعي داخل المجتمع الجزائري؟

ثانيا-فرضيات الدراسة:

بعد صياغة تساؤلات الدراسة لجأت الباحثة إلى وضع فرضيات للإجابة عليها وإعطائها تفسيرات مؤقتة، وتمثلت هذه الفرضيات في المخطط التوضيحي الآتي:

فرضيات الدراسة

يسهم المجتمع المدني في تفعيل العمل التطوعي في المجتمع الجزائري



المصدر: من إعداد الباحثة بناء على إشكالية الدراسة وتساولاتها.

ثالثا- أهمية الدراسة:

تتوقف أهمية أي بحث على أهمية الظاهرة الاجتماعية المدروسة وقيمتها العلمية والعملية، ومدى إسهامها في إثراء المعرفة النظرية من جهة والميدانية من جهة أخرى، و تستمد هذه الدراسة أهميتها من الأهمية الكبيرة التي يقدمها العمل التطوعي في المجتمع، والتي تمتد إلى مجالات واسعة من مجالات التنمية الاجتماعية، مثل حماية البيئة والعناية ببعض الفئات الاجتماعية كالمسنين وذوي الاحتياجات الخاصة، والإسهامات التي تقوم بها مؤسسات المجتمع المدني في تطوير العمل التطوعي، وعليه تبرز أهمية هذه الدراسة في:

*الأهمية البالغة للموضوع في حد ذاته خاصة في الآونة الأخيرة، فمع تزايد الاهتمام بالعمل التطوعي برزت الجمعيات الخيرية كمثل للمجتمع المدني، تعمل على تطوير العمل التطوعي وتفعيله في المجتمع، ومن هنا كانت الأهمية في معرفة مدى إسهاماتها والتعرف على المعوقات التي تواجهها وتقف كحاجز أمام تحقيق أهدافها وبرامجها التطوعية.

*حاجة العاملين في المجال التطوعي لدراسات تثمن مجهوداتهم وتسهم في نشر ثقافة التطوع في المجتمع الجزائري.

*كما تتبع أيضا أهمية هذه الدراسة من كونها محاولة لتقديم المزيد من الإسهامات العلمية لأهمية المجتمع المدني في إرساء قواعد العمل التطوعي، وإبراز آثار العمل التطوعي على المجتمع الجزائري، وكذا العمل على غرس ثقافته من خلال وسائل الإعلام والندوات والحملات التحسيسية التي تقيمها الجمعيات الخيرية في المناسبات الوطنية والدينية.

رابعاً- أهداف الدراسة:

نههدف من خلال هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤل الرئيسي المطروح في الإشكالية والتعرف على دور المجتمع المدني وإسهاماته في تفعيل وتعزيز العمل التطوعي داخل المجتمع الجزائري، وبناء على هذا هدفت الدراسة إلى:

* إثراء البحث العلمي في مجال الدراسات الاجتماعية المتعلقة بالعمل التطوعي، وخاصة في ظل قلة الدراسات المتطرفة للمجتمع المدني والعمل التطوعي في الجزائر.

* إضافة بحث علمي جديد يمكن أن يستفيد من نتائجه عدد من مؤسسات المجتمع المدني ولاسيما الجمعيات الخيرية على المستوى الوطني والمحلي.

* محاولة التعرف على الجمعيات الخيرية الفاعلة بالمنطقة م جال الدراسة، والتعرف على المؤسسات المشكلة للمجتمع المدني، وتتبع تطورها تاريخيا وخاصة أن هذا المصطلح من المصطلحات الوافدة حديثا.

* التعرف على الوسائل والآليات اللازمة للقيام بالأعمال التطوعية من طرف الجمعيات الخيرية.

* محاولة تقصي انعكاسات العمل التطوعي على المجتمعات ودور الجمعيات الخيرية كفاعل اجتماعي في هذه العملية.

* محاولة كشف أهم المعوقات والصعوبات التي تحول دون تحقيق بعض الأعمال الخيرية، والبحث في آليات مواجهتها.

خامسا-أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيار موضوع الدراسة هو أول الخطوات المنهجية لإعداد أي بحث علمي، ويحمل في طياته أسباب ودوافع عديدة تثير فضول واهتمام الباحث وتدفعه إلى موضوع دون غيره من المواضيع، واختيار الباحثة لعنوان "المجتمع المدني والعمل التطوعي في الجزائر" كموضوع للبحث في هذه الدراسة يرجع إلى العوامل الذاتية والموضوعية الآتية:

* كثرة الحديث عن هذا الموضوع في الآونة الأخيرة والتساؤل حول هل يوجد مجتمع مدني فاعل في الجزائر؟.

* إيمان الباحثة بأهمية العمل التطوعي ، الذي يمثل إحدى أهم المظاهر الحضارية ذات البعد الديني والمنطلقة من حب المتطوعين للمساعدة والتكافل والتعاون مع غيرهم بدافع إنساني دون عائد مادي، وقد صدق الله تبارك وتعالى في قوله: "ومن تطوع خيراً فهو خير له" (سورة البقرة: الآية 184).

* الإطلاع الشخصي والسعي إلى معرفة الموضوع وأبعاده.

* الأهمية العلمية والعملية لموضوع العمل التطوعي، باعتباره من بين المواضيع التي تتطلب دراسة نظرية وميدانية جادة، ومحاولة توضيح جوانبه ومتغيراته داخل المجتمع المدني.

* الاقتراب من الجمعيات الخيرية كمثل للمجتمع المدني والتعرف على طبيعة نشاطاتها واستقراء واقع العمل الجمعي في الجزائر.

* الحاجة إلى تطوير العمل التطوعي من وراء مؤسسات المجتمع المدني (الجمعيات الخيرية).

* قلة الدراسات التي عالجت موضوع العمل التطوعي في المجتمع الجزائري.

* حاجة الفاعلين في هذا الميدان إلى دراسات تعالج واقع العمل التطوعي في المجتمع الجزائري.

* ضرورة تطوير ثقافة العمل التطوعي في المجتمع وزيادة فعالية الجمعيات الخيرية وتوسيع نطاق عملها.

*لفت الانتباه إلى الأعمال التي تقوم بها الجمعيات الخيرية من تقديم خدمات إنسانية للفئات الهشة في المجتمع.

*التعرف على الجهود المبذولة من طرف المتطوعين في تقديم المساعدة للمحتاجين والمستفيدين من التطوع.

*تسليط الضوء على المجتمع المدني في الجزائر، وتبيان مؤسساته ومعرفة أهم الفاعلين فيها.

*احتكاك الباحثة ببعض الجمعيات الخيرية في المجتمع المحلي.

سادسا-بناء ومناقشة مفاهيم الدراسة:

تعتبر المفاهيم حلقة وصل بين الجانب النظري والجانب الميداني للبحث العلمي ولاسيما الإجرائية منها، وعملية تحديدها تكتسي أهمية بالغة في أي بحث اجتماعي وتتطلب تركيزا كبيرا من طرف الباحث لبناء المفاهيم المحورية في الدراسة، ولإزالة الغموض الذي يحيط بالموضوع بالنسبة للباحثة عمدت إلى تحديد المفاهيم الرئيسية والتمثلة في المجتمع المدني، الجمعيات الخيرية، العمل التطوعي، المتطوع، وقد جاءت هذه التعريفات على النحو الآتي:

1- مفهوم المجتمع المدني (*Société Civile/Society Civil*):

إن الجدل الذي أثير حول مصطلح المجتمع المدني وترجمته الصحيحة، وحول إعطائه مفهوما دقيقا يفسر معناه جعل هناك تراكما معرفيا مفاهيميا كبيرا، حيث تعددت واختلقت الآراء حول مفهومه، ولاقى نقاشا علميا صاخبا، إذ لا يمكن تقديم تعريفا له إلا من خلال تتبع سياقه التاريخي والذي سنعرض عليه في الفصل الثاني، وبالتالي يمكن إعطاء بعض التعريفات التي جاءت في هذا الصدد وهي على النحو الآتي:

فمن الناحية الاشتقاقية حسب ما جاء في الموسوعة الميسرة في العلوم الاجتماعية بأنه ترجمة غير دقيقة لمصطلح غربي لاتيني المصدر هو *Society Civil*، والواقع أن كلمة *civil* في اللغات العربية مشتقة من *civis* التي تعني باللاتينية " مواطن"، أي أن الترجمة الصحيحة لمصطلح

Society Civil من المفترض أن تكون مجتمع المواطنين أو المجتمع المدني.

(معتوق، 2012:141)

ويعرفه عزمي بشارة بأنه مصطلح غربي، يلفظ باللغة الفرنسية *Société Civil* لذا لا نجد له تعريفا لغويا دقيقا في المعاجم السياسية والفلسفية والاجتماعية العربية وذلك كونه مصطلح مركب دال على بيئة معينة نشأ وتتطور بنشأتها وتطورها و" *société*" كلمة لاتينية تعني مجتمع أما "*civil*" فهي كلمة ذات الأصل اللاتيني مشتقة من "*civis*" وتعني المواطن، وليست من كلمة "*civilisation*". (بشارة، 2008:64)

كما شاع مصطلح آخر للمجتمع المدني هو "القطاع الثالث" وقد استخدمه الأمريكي أميتاي إيتزيوني *Emita Tiezione* في السبعينيات من القرن العشرين، وظهر نتيجة التمييز بين القطاع الخاص والقطاع العام (الأول ربحي والثاني حكومي)، وهذا القطاع الثالث واقع بينهما ويقوم بأدوار ووظائف سياسية واقتصادية واجتماعية مهمة في المجتمعات المتقدمة، إلا أن مصطلح القطاع الثالث يتطابق مع مصطلح المجتمع المدني الذي يضطلع بالمبادرات الاقتصادية والاجتماعية التي لا تعود على القطاع الربحي التقليدي ولا على القطاع العام. (ساحلي، 2017: 221-222)

وبالتالي فالمجتمع المدني من الناحية الاصطلاحية حسب ندوة المجتمع المدني المنعقدة بمركز دراسات الوحدة العربية سنة 1992، بأنه: "المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التي تعمل في ميادينها المختلفة وفي استقلالية عن سلطة الدولة، لتحقيق أغراض متعددة منها: أغراض سياسية كالمشاركة في صنع القرار على المستوى الوطني والقومي ومثال ذلك الأحزاب السياسية، ومنها أغراض نقابية كالدفاع عن مصالح أعضائها، ومنها أغراض ثقافية كما في اتحادات الكتاب والمنقذين والجمعيات الثقافية التي تهدف إلى نشر الوعي الثقافي".

(العيدي، 2008:04)

وحسب طلعت مصطفى السروجي يعرف المجتمع المدني بأنه: "المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعمل في استقلال عن سلطة الدولة، تعمل لتحقيق أهدافها في الميادين المختلفة سياسية أو مهنية أو ثقافية أو اجتماعية".

أو هو: "مجموع التنظيمات والمنظمات الأهلية والشعبية والطائفية سواء كانت أهدافها اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو ثقافية، والتي قد يقتصر على أعضائها وتمتد للآخرين وتعمل مستقلة عن سلطة الدولة، ولها استقلاليتها وتعتمد على العضوية والمشاركة الحرة التطوعية ولها بنائها التنظيمي وهيكلها الإداري الحر والقدرة على المشاركة الفاعلة على اتخاذ القرارات، ويتطلب تدعيم فعالية المجتمع المدني وتنشيطه إحداث تغيير مؤسسي للوفاء بمطالب هذه المؤسسات والقيام بالدور المتوقع منها في المساهمة النشطة في صنع سياسات الرعاية الاجتماعية". (السروجي، 413:2009)

وحسب آخرون يعرف المجتمع المدني بأنه: مجموعة التنظيمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة، أي بين مؤسسات القرابة ومؤسسات الدولة التي لا مجال للاختيار في عضويتها، وهذه التنظيمات تنشأ لتحقيق مصالح أفرادها، أو لتقديم خدمات للمواطنين، أو لممارسة أنشطة إنسانية متنوعة، وتلتزم في وجودها ونشاطها بقيم ومعايير مثل: المشاركة والإدارة السليمة للتنوع والاختلاف. (الوكيل، 2015:47)

كما يلخص البعض الآخر بأن المجتمع المدني هو مصطلح جامع شامل يشير أساسا إلى التنظيمات التالية: المنظمات غير الحكومية، الجمعيات، النقابات أو الجمعيات المهنية (المستقلة)، النوادي الرياضية والثقافية... (وكل أشكال التنظيم التي تتوفر على تلك الخصائص بغض النظر عن اختلاف تسميتها من مجتمع لآخر) والتي تنشط في مجتمع ما. (مباركية، 2016:13)

وهذه التعريفات السابقة تتفق إلى حد كبير مع تعريف البنك الدولي للمجتمع المدني والذي يتمثل في أن المجتمع المدني هو: "مجموعة الجهات الفاعلة في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والقانوني، التي تنظم شبكة متعددة من العلاقات والممارسات بين القوى والمؤسسات الاجتماعية في المجتمع ويحدد ذلك بصورة ديناميكية ومستمرة من خلال مجموعة من المؤسسات التطوعية التي تنشأ وتعمل باستقلالية عن الدولة، ويضم النقابات العمالية، الجمعيات الخيرية، الجمعيات المهنية... وغيرها". (J.Zufferey, 2011:02)

ويتضح من خلال هذه التعريفات النظرية ووجهات النظر المختلفة حول المجتمع المدني بأن هذا الأخير يتلخص في ثلاث نقاط رئيسية هي:

✓ المجتمع المدني يركز أساسا على الفعل التطوعي أو المشاركة الطوعية الحرة أي يمثل سلوك الفرد الإرادي.

✓ المجتمع المدني يمثل الفعل المنظم المؤسساتي.

✓ المجتمع المدني يقوم بأدوار خارجة عن سلطة الدولة وهيمنتها.

وعليه فالتعريف الإجرائي الذي اعتمده الباحثة هو أن المجتمع المدني عبارة عن مجموعة من المؤسسات المستقلة عن سلطة الدولة والقطاع الخاص، ويتمثل في الأحزاب السياسية والنقابات والنادي المهنية والرياضية والجمعيات الخيرية... وغيرها، تعمل على تحقيق أهداف معينة لصالح أفراد المجتمع ودون عائد ربحي.

وفي هذا الإطار لابد من التذكير بأن الجمعيات الخيرية هي النموذج الممثل عن المجتمع المدني في دراستنا الحالية والتي سنتطرق لهذا المصطلح فيما بعد.

2- مفهوم الجمعيات الخيرية:

إن التطرق لمصطلح الجمعيات بغض النظر عن طبيعة نشاطها يضع أمامنا كما هائلا من المصطلحات التي ترجع إلى الترجمات الغربية والتي نذكر منها على سبيل المثال: الروابط التطوعية، الروابط الأهلية، الجمعيات الأهلية، المنظمات التطوعية، المنظمات غير الربحية، المنظمات الأهلية، الجمعيات، المنظمات المدنية، المنظمات الشعبية، المنظمات غير الحكومية ONG... الخ

غير أن كلمة "جمعية" *Association* يمكن اعتبارها مصطلحا جامعا يمكنه أن يغطي أبعادا كثيرة، كما أن عبارة "منظمة" *Organisation* تدل على تجمع يتميز بحجم كبير نسبي وبناء تنظيمي هرمي، فيه نوع من التعقيد لتسلسل السلطة والمهام داخله، كما يتميز بالتوسع الجغرافي لمساحة نشاطاته، وبالتالي فإطلاق هذه التسمية -منظمة- على تجمعات صغيرة بسيطة في بنائها التنظيمي، محدودة في مجال نشاطها فيه نوع من المبالغة. (جيملي، 2011:02)

والجمعية حسب معجم السوسولوجيا (*Dictionnaire de Sociologie 1973*) هي: "تلك التنظيمات التي ينتمي إليها غالبية أعضائها -على الأقل- بحرية والتي لا يعتبر وجودها ضروريا لحياة المجتمع، ضرورة مطلقة"، (بوخريص، 2013:137) وهذا التعريف كان في الماضي أما في وقتنا الحالي فأصبح وجود الجمعيات ضرورة ملحة لخدمة أفراد المجتمع.

ويعرفها توكفيل *Tocqueville* بأنها تعاون بين مجموعة من الناس بغض النظر عن الاختلافات القائمة بينهم على مستوى السن والعقل والثروة... وغيرها، وهي تقرب بينهم وتخلق اتصالا بينهم وتعلمهم كيف يجعلون إرادتهم في خدمة إرادة الآخرين وعلى جعل جهودهم الخاصة في خدمة الصالح العام". (بوخريص، 2013:140)

ويعرفها الدكتور فريد راغب النجار بأنها: مجموعة من العناصر التي يجب أن تعمل مع بعضها البعض لتحقيق أهداف مشتركة تضمن البقاء والنمو والفعالية والكفاءة وخدمة المجتمع المحيط بها. (النجار، 2010:99)

أو هي هيئة يؤسسها عدد من الأشخاص (يحددهم القانون) بدافع حب الخير وخدمة الغير، أو خدمة أعضاء الجمعية، أو فئة اجتماعية ما، وتعتمد الجمعية في تمويل أنشطتها على اشتراكات الأعضاء وتلقي الهبات والحصول على المساعدات بما في ذلك المساعدات الحكومية. (برزان، 2017: 130-131)

ويطلق على الجمعيات الخيرية في بعض المجتمعات المنظمات الأهلية *Voluntary Association* وهي منظمات تمول بواسطة المساهمات الأهلية، وتهدف إلى توفير الخدمات الصحية والاجتماعية والاقتصادية للمحتاجين. (حامد، 2012:529)

وتمثل الجمعية اتفاقية تخضع للقوانين المعمول بها ويجتمع في إطارها أشخاص طبيعيين أو معنويين على أساس تعاقدية ولغرض غير مريح ، لئما يشتركون في تسخير معارفهم ووسائلهم لمدة محددة أو غير محددة من أجل ترقية الأنشطة ذات الطابع المهني والاجتماعي والعلمي والديني والتربوي والثقافي والرياضي على الخصوص، ويجب أن يحدد هدف الجمعية بدقة وأن تكون تسميتها مطابقة له. (القانون رقم 90/31، 1990: 01)

وعليه وانطلاقاً مما سبق يمكن تعريف الجمعيات الخيرية إجرائياً بأنها أحد مؤسسات المجتمع المدني الفاعل وتتمثل في مجموعة من الأشخاص يحكمهم القانون الأساسي للجمعيات 12/06 المؤرخ في جانفي 2012، تقوم بخدمات إنسانية تضامنية لمساعدة الفئات الهشة في إقليم ولاية سطيف.

3- مفهوم العمل التطوعي:

التطوع لغة: من الفعل تطوع بالشيء أي تبرع به. (الرازي، 1986:168)

ولقد تعددت الآراء حول تعريف التطوع واختلفت حول الشكل لكن المضمون والهدف فهو واحد، وبالتالي يمكن ذكر التعريفات الآتية:

تعريف باتريسيا *Patricia 1998*: "التطوع هو تلك الجهود التي يقوم بها الإنسان بشكل اختياري دون مقابل من خلال المشاركة في برنامج أو تقديم خدمات لإحدى الجمعيات التطوعية أو المؤسسات الحكومية".

تعريف روبرت باركر *Robert Barker 1999*: "التطوع هو قيام الفرد أو الجماعة بمحض اختيارها وبدون مقابل بتقديم خدمات إنسانية للمجتمع". (أبو النصر، 2016:19)

تعريف مؤتمر التنظيمات الأهلية العربية: التطوع يتضمن جهوداً إنسانية تبذل من أفراد المجتمع، بصورة فردية أو جماعية ويقوم بصفة أساسية على الرغبة والدافع الذاتي، سواء أكان هذا الدافع شعورياً أو لا شعورياً، ولا يهدف المتطوع إلى تحقيق مقابل مادي أو ربح خاص بل اكتساب شعور الانتماء إلى المجتمع وتحمل بعض المسؤوليات التي تسهم في تلبية احتياجات اجتماعية ملحة وخدمة قضية من القضايا التي يعاني منها المجتمع.

تعريف صلاح الدين جوهر: "التطوع هو ذلك الجهد الذي يبذله أي إنسان من أجل مجتمعه أو جماعات معينة بلا مقابل وفيه يتحمل مسؤوليات العمل من خلال المؤسسات الاجتماعية القائمة إرضاء لمشاعر ودوافع إنسانية داخلية تلقى الرضا أو القبول من جانب المجتمع". (أحمد إبراهيم،

(2015:26)

وقد عرف " أحمد شفيق السكري " على أن العمل التطوعي هو توظيف واستغلال الأفراد والجماعات غير مدفوعي الأجر في تقديم خدمات إنسانية خارج إطار المؤسسة الحكومية.

أما "محمد عبد الحي نوح" فينظر للتطوع بأنه الجهد الذي يقوم به الإنسان لمجتمعه بدافع منه، ودون انتظار مقابل له، قاصداً بذلك تحمل بعض المسؤوليات في مجال العمل الاجتماعي المنظم الذي يستهدف تحقيق الرفاهية للإنسانية. (نوي، 2009:422)

ويعرف الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر *IFRC* العمل التطوعي بأنه: "قيام الشخص بمنح معرفته أو مهارته أو وقته أو موارده إلى من يحتاج إلى المساعدة أو المواساة". (IFRC, 2011: 04)

أما إجرائياً فهو الجهد الذي يبذله الفرد بإرادته ودون عائد مادي من أجل خدمة أبناء مجتمعه من المحتاجين والفقراء والأيتام والمرضى وذوي الاحتياجات الخاصة... وغيرهم، وذلك مقابل جهوده سواء كانت بالجهد أو الوقت أو المال.

4- مفهوم المتطوع:

هناك اليوم لفظين في اللغات الأجنبية للدلالة على الشخص الذي يقوم بعمل تطوعي هما في الفرنسية مثل: *Bénévole* و *Volontaire*، والواقع أن هذين اللفظين اللذين يصفان شخصا يقوم بخدمة لمجرد التضحية بالذات، دون إلزام وبشكل مجاني، هما غالبا يستعملان كمرادفين، وهذا الاستعمال المزوج ليس خطأ في ذاته، ولكن في الع مل الجمعي، يتعين التمييز بينهما وبين المفهومين الآخرين *Bénévolat* و *Volontariat* فهناك اختلاف بين هذه المفاهيم ينبغي توضيحه.

وحتى لو كانت الكلمة الفرنسية الدالة على المتطوع *Volontaire* تميل منذ سنوات إلى الإشارة إلى ما تفيد الكلمة الفرنسية الأخرى *Bénévolat* فيتعين مع ذلك التمييز بينهما بالنظر إلى أنهما يأخذان معاني جديدة في إطار الأفعال الإنسانية الحديثة ففي ما يتعلق بلفظ متطوع *Bénévole* وكما تشير إلى ذلك أصول الكلمة اللاتينية فالمتطوع هو: شخص يقوم بشيء بطيبة خاطر، يريد ويسعى إليه جاهداً والأفعال ذات الطبيعة الاجتماعية التي يقوم بها المتطوع لا تمنحه مقابلاً مادياً

أو أجرا والمتطوع يتصرف بشكل فردي أو جماعي حسب الحالات وخارج إطار أنشطته المعتادة سواء كان طالباً مأجوراً ذا مهنة حرة دون عمل أو متقاعداً.

بينما المتطوع بمعنى *Volontaire* المشتق من الأصل اللاتيني *Voluntarius* الذي يشير إلى "إرادة *Volonté*" وهو يدل كذلك على شخص يتصرف من تلقاء نفسه، وبطريقة يريدها، لكن يمكن أن يكون لهذا المتطوع تعويض مادي. (بوخريص، 2016:133)

تعرف موسوعة العمل الاجتماعي *Encyclopedia of Social Work* المتطوعون بأنهم: الأفراد أو الجماعات الذين يختارون التبرع بجزء من وقتهم أو مهاراتهم أو مواهبهم أو مواردهم لصالح الآخرين لدافع خيري إنساني أساسه المساعدة المتبادلة وخدمة الصالح العام.

(Mizrahi & E. Davis, 2008 :267)

وتعرفه منظمة الأمم المتحدة بأنه: الشخص الذي يقدم خدماته دون تعويض، وقد يكون في مقتبل العمر أو في سن التقاعد، ولكنه بكل حال يوظف طاقاته وخبراته ووقته بهدف تحقيق الأهداف والمهام التي يؤمن بها.

كما يعرف أيضاً بأنه: الشخص الذي يتمتع بمهارة وخبرة معينة يستخدمها لأداء واجب اجتماعي طوعية اختيار، ودون مقابل من أي نوع. (عثمان، 2012:131)

ويعرف المتخصصون في العمل الاجتماعي المتطوع بأنه: "ذلك المواطن الصالح الذي يؤمن بأن مشاركته التطوعية في النشاطات المجتمعية المحققة للصالح العام واجب عليه، ولا بد من أن يقوم به على خير وجه". (بنت علي الفايز، 2012:07)

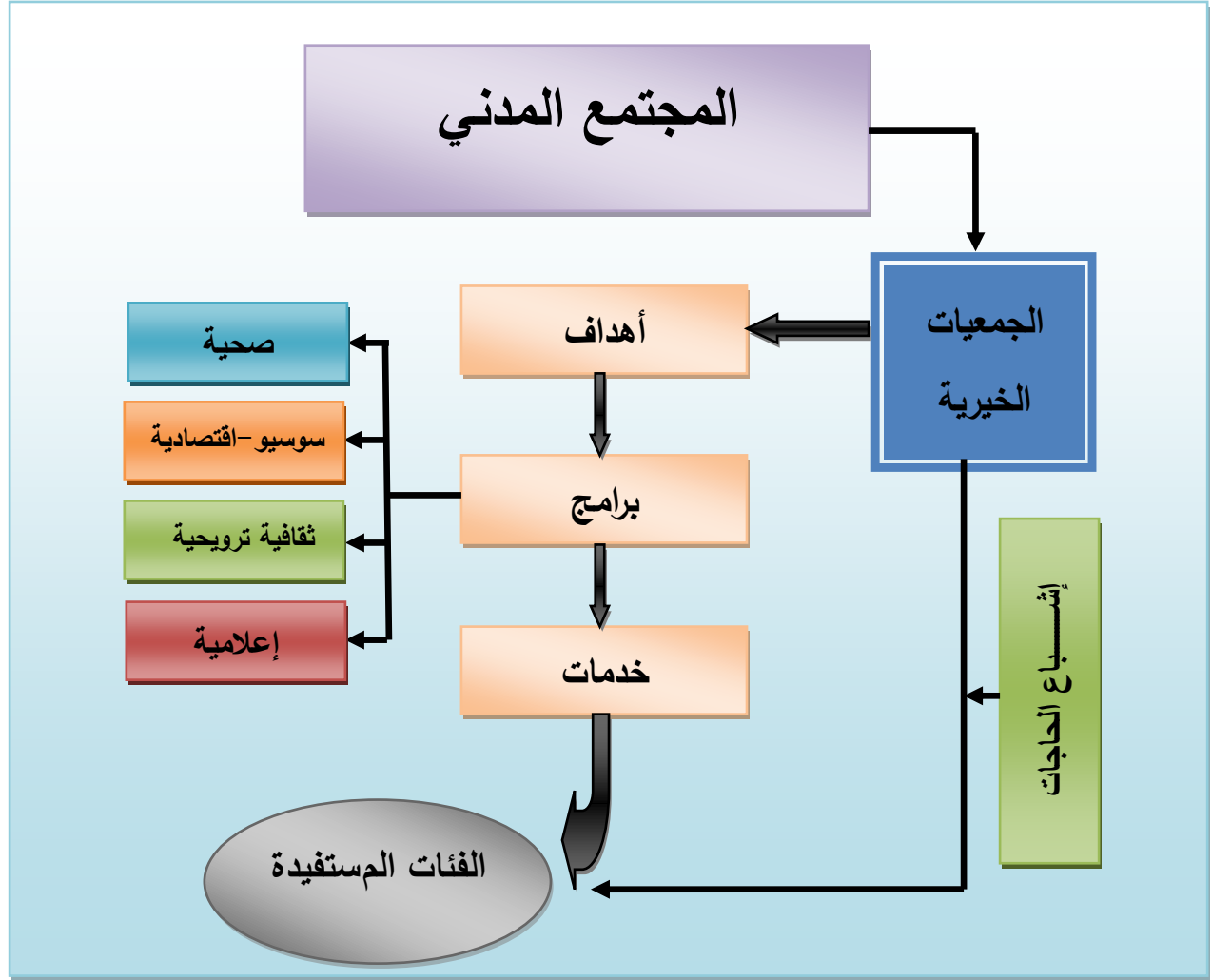
ويعرف أيضاً بأنه: كل شخص يلتزم بمحض إرادته وحرية القيام بعمل غير مأجور تجاه الآخرين، يكون خارج نطاق وقته المهني والعائلي. (Basin, 2013 :04)

أما التعريف الإجرائي الذي يوافق هذه التعريفات النظرية وينطبق مع دراستنا الحالية هو أن المتطوع هو ذلك الشخص الذي يتمتع بمهارة أو خبرة معينة، يستخدمها لأداء واجب اجتماعي

في مجال العمل التطوعي، بتقديم يد العون للفئات الضعيفة في اقليم ولاية سطيف وفي إطار مؤسسات المجتمع المدني

سابعاً - نموذج الدراسة:

العنوان: الشكل رقم (02) مخطط توضيحي لنموذج الدراسة



المصدر: من إعداد الباحثة بناء على إشكالية الدراسة وفرضياتها

ثامنا-الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة أو المشابهة مرحلة أساسية من مراحل البحث السوسولوجي، وخطوة مهمة يقوم بها الباحث في دراسته، حيث تساعده في إعطاء خلفية نظرية عن الموضوع، وتنبهه إلى الأخطاء التي وقع فيها الباحثون السابقون، كما قد يستفيد منها في الإجراءات المنهجية والميدانية للموضوع محل الدراسة.

ولقد تم رصد كما لا بأس به من الدراسات العربية والأجنبية التي تخدم البحث، لكن من الصعب تقديمها كلها، لذا اختارت الباحثة البعض منها، وقد تم تقديمها على شكل المخطط التوضيحي ثم التفصيل فيها فيما بعد.

العنوان: الشكل رقم (03) مخطط توضيحي للدراسات السابقة



أ- عرض الدراسات السابقة:

1- عرض الدراسات الأجنبية:

1-دراسة جمال بن رمضان: "الجمعيات الجزائرية...الجهات الناشطة الباحثة عن الاعتراف في الجزائر: دراسة استقصائية للقيمة السوسيو-اقتصادية المضافة من طرف مؤسسات المجتمع المدني الجزائرية ودورها في التنمية"، بحث ميداني مقدم من طرف شركة أنا ليند *Anna Lindh* الدولية الأورو-متوسطية، جوان 2015.

تعتبر هذه الدراسة بمثابة ثمرة مجهودات لفريق عمل بدأ في جوان 2014 ضمن منصة "منظمات المجتمع المدني الجزائرية"، لاعتماد القانون الجديد المتعلق بالجمعيات في الجزائر، وقد تمحورت الدراسة في مقدمة وثلاثة محاور رئيسية وأخيرا خاتمة ومقترحات أو توصيات، وفيما يخص المحاور فقد تناول المحور الأول السياق التاريخي والسياسي للمجتمع المدني، ثم تم التطرق في المحور الثاني إلى حالة الجمعيات التي في طريقها نحو الاحترافية، أما المحور الثالث فقد دار جوهره حول أبرز المجالات التي تنشط فيها الجمعيات في الجزائر.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى إيجاد حلول للنهوض بمؤسسات المجتمع المدني، والوصول للاعتراف بالدور التنموي لهذه المؤسسات، بالإضافة إلى إبراز الجهود المبذولة من طرف الجمعيات الجزائرية في القيام بأدوارها الاجتماعية بالرغم من سنوات العنف التي واجهتها في التسعينيات.

ولأجل ذلك قام الباحث بإجراء عدة مقابلات مع حوالي أكثر من 60 جمعية ضمن المجتمع المدني الجزائري وقد بلغ عدد أفراد العينة 80 مبحوثا عبر عدة ولايات جزائرية مثل: الجزائر العاصمة، وهران، قسنطينة، سكيكدة، بجاية، تيزي وزو، بشار وغرداية، ويتضح من خلال هذا الاستقصاء أن:

✓ هناك مجموعة من منظمات المجتمع المدني تنفذ السبل المبتكرة في مجالات تدخلها سواء على النطاق المحلي أو الوطني للمساهمة في بناء وتطوير السياسات العامة أو المحلية في الجزائر.

- ✓ منظمات المجتمع المدني بالجزائر تقوم بدور كبير على المستوى الاجتماعي ولاسيما في ظل انسحاب الدولة وعجزها على حل مشكلات المواطنين.
- ✓ مؤسسات المجتمع المدني تنشط في عدة مجالات اجتماعية وتحاول السير في مجال الاقتصاد من خلال المشاريع التي تسعى لتحقيقها مثل: خلق فرص العمل ، و تحقيق الإدماج الاجتماعي والاقتصادي للشباب البطال ، والنهوض ب التنمية المحلية والريفية، وهيكلة العلاقات الاجتماعية، وتحسين مستوي معيشة الفئات الضعيفة بالمجتمع الجزائري.. الخ.
- ✓ جمعيات المجتمع المدني في الجزائر تعمل على تعزيز التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع، من خلال العمل التطوعي النشط الذي يدخل في صميم أعمال هذه الجمعيات.

2-دراسة *Thierry & autres*: تطور العمل التطوعي في فرنسا ما بين سنتي: 2010-2016، دراسة استقصائية كمية من طرف فريق البحث في *Centre France Bénévolat* بالتنسيق مع *Crédit Mutuel* و *Recherches & Solidarités* و *IFOP*، مارس 2016، فرنسا.

تمحورت الدراسة في أربعة عشر عنصرا مقسمة بين الإطار المنهجي والميداني، وقد تطرق فيها الباحثين إلى تطور العمل التطوعي في فرنسا ما بين سنتي: 2010-2016، وهذه الدراسة الاستقصائية هي مكملة لدراستين أجريتا في شهر جوان 2010 وشهر جانفي 2013.

ففيما يخص الإطار المنهجي فقد تم تطبيق الدراسة على عينة تمثيلية لكافة سكان فرنسا الذين يفوق سنهم 15 فأكثر باستثناء سكان *DOM-TOM* سكان مقاطعات ما وراء البحار، وكان ذلك من خلال استبيان الكتروني تضمن 09 أسئلة مغلقة تم توزيعه اعتمادا على العينة الحصصية أو الطبقيّة وفقا لمؤشر الجنس والسن والمهنة)، وقد بلغ عدد المبحوثين 3156 على خلاف 2107 سنة 2010، و2130 سنة 2013، وفيما يخص الاستبيان فقد كان نفسه المطبق في الدراستين السابقتين تطبيقا لمبدأ الموضوعية.

أما الإطار الميداني فتلخص في النتائج الكمية المتوصل إليها والتي تمثلت فيما يأتي:

- ✓ تزيد نسبة الناشطين في العمل التطوعي بنسبة 16.8%، مقارنة بزيادتها بنسبتي 12% ما بين سنتي 2010-2013م، ونسبة 3.9% ما بين 2013-2016م.
- ✓ تراجع نسبة المتطوعين في مؤسسات المجتمع المدني الأخرى بنسبة 0.2% مقابل تراجعها بنسبة 06% ما بين 2010-2013م، وارتفاعها بنسبة 05% ما بين 2013-2016م.
- ✓ زيادة بنسبة 12.2% فيما يخص التطوع المباشر مقارنة بزيادتها بنسبة 31% ما بين سنتي 2010-2013م، وانخفاضها بنسبة 14.5% ما بين 2013-2016م.
- ✓ وعليه النتيجة الإجمالية بالنسبة للعمل التطوعي عموماً هي زيادة بنسبة 11.6% ما بين 2010-2016 بالمقابل زيادة 14% ما بين 2010-2013 وانخفاضها ما بين 2013-2016 بنسبة 2.2%.
- ✓ فيما يخص عدد المتطوعين وفقاً لمؤشر السن هناك زيادة بنسبة 33.6% مقابل زيادة بنسبتي 32% ما بين 2010-2013م، ونسبة 1.25% ما بين 2010-2016م وهذا كله بالنسبة للذين يتراوح سنهم ما بين 15-35 سنة، أما الذي يتراوح سنهم ما بين 36-64 فقد خلصت إلى زيادة بنسبة 21.3% مقارنة ارتفاعها بنسبتي 10% ما بين 2010-2013م و10.25% ما بين 2013-2016م، في حين هناك انخفاض بنسبة 0.2% بالنسبة للمتطوعين الذين يبلغ سنهم 65 سنة فما فوق مقابل ارتفاعها بنسبة 05% ما بين 2010-2013م، وانخفاضها بنسبة 02.8% ما بين 2013-2016م، والنتيجة الكلية هنا هي زيادة بنسبة 16.8% مقابل زيادة بنسبتي 12% ما بين سنتي 2010-2013م و3.8% ما بين 2013-2016م.
- ✓ فيما يخص المتطوعون وفقاً لمؤشر الجنس هناك زيادة بنسبة 09% سنة 2016م بالنسبة للذكور مقارنة بزيادتها سنة 2013م بنسبة 12.7% وانخفاضها فيما يخص الإناث بنسبة 01% سنة 2016م مقابل ارتفاعها بالنسبة المقدرة بـ 12% سنة 2013م.
- ✓ ارتفاع نسبة التطوع في جمعية واحدة من 59% سنة 2010م إلى 63% سنة 2016م، مقابل تراجع نسبة التطوع في عدة جمعيات أي امتلاك عدة بطاقات انخراط من 41% سنة 2010م إلى 37% سنة 2016م.

2- عرض الدراسات العربية:

1-دراسة الدكتور راشد حمد بن حميد البوسعيدي : "العمل التطوعي في المجتمع العماني - الواقع وآليات التفعيل، دراسة ميدانية "، مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية. قسم شؤون اجتماعية ، العدد89، السنة23، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، ربيع 2006م.

بدأ الباحث دراسته بإبراز أهمية الجمعيات الأهلية باعتبارها مكون أساسي من مكونات المجتمع المدني ، ودور العمل التطوعي في تنمية المجتمع العماني، ثم انتقل إلى المحاور الآتية:
أ-المحور الأول: قدم فيه الباحث نشأة العمل التطوعي منذ العهود الأولى إلى وقتنا الحالي، ثم تناول خصائص العمل التطوعي.

ب-المحور الثاني: خصصه الباحث للدراسات السابقة وقد قسمها إلى: خمسة دراسات خليجية، ودراسة واحدة محلية وأربع دراسات عربية غير خليجية.

ج-المحور الثالث: تم عنونه بالعمل التطوعي في المجتمع العماني واحتوى على العمل التطوعي قبل سنة 1970م وبعد سنة 1970م، ثم تناول مجالاته مثل الجمعيات المهنية، الجمعيات النسائية، الجمعيات التي تعمل في إطار رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة....

د-المحور الرابع: قدم فيه الباحث موضوع الدراسة والإجراءات المنهجية المعتمد عليها، وقد اشتمل على موضوع الدراسة، والأهمية والأهداف والإطار التصوري للدراسة، والتساؤلات وأساليب جمع البيانات في الدراسة الميدانية.

هـ-المحور الخامس: عرض فيه الباحث النتائج المتوصل لها من خلال تحليل الجداول، والنتائج العامة والتوصيات التي خرج بها.

وركز الباحث في هذا العمل البحثي على إبراز صورة العمل التطوعي في المجتمع العماني ومجالاته المختلفة، ومعرفة المعوقات التي تواجهه، ثم تطرق إلى آليات تفعيله وتطويره، وقد صاغ لذلك الأسئلة الآتية:

- ما مدى انتشار ثقافة العمل التطوعي في المجتمع العماني؟
- ما مجالات العمل التطوعي في المجتمع العماني؟
- ما مقومات العمل التطوعي؟
- ما دور المؤسسات الحكومية والأهلية في تدعيم ثقافة العمل التطوعي؟
- ما معوقات العمل التطوعي في المجتمع العماني؟
- ما مقترحات أفراد العينة من أجل تفعيل ثقافة العمل التطوعي في المجتمع العماني؟

وعمدت الدراسة بالضرورة إلى معرفة واقع العمل التطوعي في المجتمع العماني من خلال التركيز على مدى انتشار ثقافة في المجتمع، والمجالات التي يشغلها، والمقومات التي يقوم عليها، كما هدفت إلى معرفة الصعوبات التي تواجهه وتحول دون تفعيله، مع تقديم الحلول لذلك ، وقد تم اعتماد الأسلوب الاستطلاعي هذه الدراسة، من خلال تطبيقه على مجموعة من المواطنين المشاركين وغير المشاركين في العمل التطوعي في منطقتي مسقط والباطنة، وبلغ عددهم 100 مبحوثاً تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية الطبقية، وطبقت عليهم أداة الاستمارة التي اشتملت على 26 سؤالاً لمعرفة اتجاهاتهم نحو العمل التطوعي في المجتمع العماني ، كشفت النتائج المتوصل إلى على:

- ✓ أن الغالبية العظمى من عينة الدراسة ترى بأن مفهوم العمل التطوعي يتمثل في تنمية المجتمع المحلي من جميع النواحي.
- ✓ أن معظم أفراد العينة يؤكدون على دور الدولة في بذل الجهود لتفعيل ثقافة العمل التطوعي في المجتمع العماني.
- ✓ أن الغالبية المطلقة من أفراد العينة يؤكدون أهمية العمل التطوعي في التنمية الوطنية.
- ✓ أن أهم معوقات العمل التطوعي تتمثل في : ضعف الدعم المالي، وعدم وضوح دقة التنظيم المؤسسي للجمعيات، وغياب التخطيط والتنسيق فيها.
- ✓ أن على الهيئات المختصة غرس مبادئ العمل التطوعي في المجتمع من خلال التوعية التربوية والإعلامية، وإنشاء مكاتب مختصة تعمل على تسويق ثقافة العمل التطوعي في المجتمع.

2-دراسة الدكتورة هناء حسني محمد النابلسي : " دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية". (كتاب صدر عن دار مجدلاوي للنشر والتوزيع. ط 1. عمان، الأردن. 2010/2009م).

قسمت الباحثة دراستها إلى مقدمة تطرقت فيها إلى الدور الحيوي للشباب في المجتمع من خلال مشاركتهم السياسية والاجتماعية محددة مجال العمل التطوعي كنموذج لهذه المشاركات ، وجانبين واحد نظري والآخر ميداني أدرجت فيهما الفصول وجمع ذلك من 39 مرجعاً عربي و18 مرجعاً أجنبي و19 موقعاً الكتروني، وقد كانت الدراسة على النحو الآتي:

أ-الجانب النظري: احتوى على أربعة فصول، الفصل الأول كان بمثابة الإطار العام للدراسة وتضمن مشكلة الدراسة والأهمية والأهداف والمبررات والتساؤلات والدراسات السابقة، أما الفصل الثاني فقد تناولت فيه الباحثة الشباب وأدوارهم الاجتماعية، وقدمت فيه ماهية الشباب وإشكالية الظاهرة الشبابية، ثم تم مناقشة أهم النظم التي تؤثر على عملية اكتساب الشباب لأدوارهم الاجتماعية، ومختلف السياسات والبرامج العالمية المتعلقة بهذه الفئة، وقدمت نموذجاً لذلك وهو الشباب الأردني وكيفية رعايته، والفصل الثالث قدمت فيه مدخل للعمل التطوعي بالتطرق إلى مفهومه وأهدافه ودوافعه ومعوقاته، واختارت العمل الاجتماعي الأردني نموذجاً له، في حين الفصل الرابع فقد عنوانته بالمشاركة السياسية وحددت فيع الماهية والخصائص والدوافع والمعوقات وأدرجت فيه المشاركة الفاعلة للشباب ودور الجامعة فيها.

ب-الجانب الميداني: احتوى على ثلاثة فصول، الفصل الخامس كان بمثابة فصل منهجي تناولت فيه الباحثة الطريقة والإجراءات المتبعة كالمنهج والعينة ومجتمع البحث والأدوات، أما الفصل السادس فتضمن نتائج الدراسة، في حين ملخص النتائج والتوصيات جاءت في الفصل السابع.

وقد هدفت الدراسة إلى تفصي واقع دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية، والتعرف على تأثير بعض المتغيرات في ذلك كالأُسرة والأصدقاء من خلال استطلاع نظرتهم لهما، كما ركزت الباحثة على العلاقة المتبادلة بين العمل التطوعي والمشاركة السياسية وذلك بصياغة 15 سؤالاً.

أما الدراسة الميدانية فقد تم إجرائها في الجامعة الأردنية على طلبة البكالوريوس المسجلين في الفصل الدراسي الثاني لعام 2006/2005م، واختيرت منهم عينة 1360 طالب بأسلوب العينة العشوائية الطبقيّة المتعددة المراحل، وقد استعملت الباحثة المنهج الوصفي بالاعتماد على أداة الاستمارة المتكونة من 139 سؤالاً تم تحليل نتائجها بواسطة برنامج الحزمة الإحصائية *spss*، وقد توصلت الباحثة إلى:

- ✓ أن نسبة مشاركة الشباب الجامعي في العمل التطوعي أو المشاركة السياسية متدنية وبالأخص المشاركة السياسية مما يستدعي أخذ المسؤوليات الكبيرة في استغلال الطاقات الشبابية وتحفيزها على المشاركة.
- ✓ أن للعمل التطوعي دور مهم في تفعيل المشاركة السياسية كونه يعبر عن الانتماء، والمشاركة السياسية هي أحد مجالاته.
- ✓ أنه هناك علاقة بين ممارسو العمل التطوعي ومن يشاركون سياسياً، لذا فالمبادرات التطوعية ستؤدي حسب رأي الباحثة إلى تنمية روح المشاركة في بناء الوطن..

3-دراسة الدكتورة نادية كريم عامر : "المشاركة في العمل التطوعي - دراسة استطلاعية"، شعبة الدراسات والبحوث والإحصاء، دراسة مقدمة إلى مركزي التنمية الاجتماعية في دبي ورأس الخيمة ، وزارة الشؤون الاجتماعية، الإمارات العربية المتحدة، 2011م.

جاءت الدراسة في ملخص عام وأربعة محاور رئيسية اشتملت على العناصر الآتية:

- أ-المحور الأول: تم عنوانه بأهمية الدراسة والحاجة إليها وقد تضمن المقدمة وأهمية الدراسة والأهداف وحدود الدراسة والمفاهيم المفتاحية مثل: التطوع، المشاركة، العمل التطوعي.
- ب-المحور الثاني : جاء بعنوان الإطار النظري والدراسات السابقة وتمحور حول نشأة العمل التطوعي في دولة الإمارات العربية المتحدة، وأهميته وأهدافه وأشكاله، ثم تناولت الباحثة الدور الذي تلعبه وزارة الشؤون الاجتماعية في العمل التطوعي، وأهم الدراسات السابقة التي تخدم موضوع دراستها مثل:

دراسة راشد 1990م "المشاركة بالعمل التطوعي في دولة الإمارات العربية المتحدة".

دراسة وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل 2000م "واقع العمل التطوعي النسائي في المجتمع العماني".

دراسة طلعت 2004م "معوقات العمل التطوعي في دولة الإمارات".

ج- المحور الثالث: تطرقت فيه الباحثة إلى الإجراءات والطرق المنهجية التي اعتمدت عليها في جمع البيانات الميدانية كالمنهج والعينة والأداة.

د- المحور الرابع: تمت فيه تحليل النتائج واستخلاصها، ثم تضمن التوصيات التي خرجت بها الباحثة.

وقد ركزت الباحثة في دراستها هذه على أهمية العمل التطوعي في مختلف المجتمعات، وكيف أولته دولة الإمارات الأهمية الكبيرة وخاصة في دستورها في المادة 16 التي نصت على الاهتمام والعناية بالفئات الهشة كالمسنين والطفولة والأمومة ورعايتهم من شتى المشكلات التي قد تواجههم وذلك من طرف الدولة وبالمشاركة مع المجتمع سواء أفراد أو مؤسسات (مؤسسات المجتمع المدني)، ووفقا لذلك سعت الباحثة من وراء هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- ❖ استطلاع رأي العينة حول أهمية المشاركة في العمل التطوعي وفقا لمتغيرات الجنس والسن والمؤهل العلمي والحالة الاجتماعية وعدد الأولاد.
- ❖ التعرف على الخصائص الشخصية التي يتمتع بها الفاعلون في العمل التطوعي.
- ❖ الوقوف على أهم الأسباب التي تعيق المشاركة في العمل التطوعي.
- ❖ معرفة دور الإعلام في تسويق العمل التطوعي ومدى حاجة المجتمع إليه.
- ❖ إيجاد بعض التوصيات التي تعمل على النهوض بالعمل التطوعي في المجتمع.

وللوصول إلى هذه الأهداف المنشودة من وراء الدراسة تم جمع البيانات الميدانية بالاعتماد على الاستمارة والتي تضمنت مجموعتين من الأسئلة (أسئلة تتعلق بمتغيرات السن والجنس والمؤهل العملي والحالة الاجتماعية وعدد الأولاد، وتسعة أسئلة مغلقة بنعم أو لا للوصول إلى أهداف الدراسة المحددة)، وقد طبقت على عينة 400 موظف من مختلف القطاعات في الدولة، واسترجع

منها 351 استمارة تم إخضاعها لبرنامج التحليل الإحصائي SPSS، وتوصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:

- ✓ أن نسبة 90% من أفراد العينة يؤكدون أهمية المشاركة في العمل التطوعي لما يقوم به في تحسين نوعية الحياة الاجتماعية للأفراد والمجتمعات.
- ✓ أن نسبة 92% من أفراد العينة يؤكدون على تميز الفاعلين في العمل التطوعي بسمات وخصائص مثل: الأمانة والسرية، الخبرة والكفاءة، القدرة على التفاعل الاجتماعي وتكوين علاقات ناجحة...
- ✓ أن نسبة 44% من أفراد العينة يواجهون صعوبات تحول دون مشاركتهم في العمل التطوعي مثل: المسؤوليات العائلية ونقص المهارة...
- ✓ أن نسبة 87% من أفراد العينة يؤكدون على ضعف دور الإعلام في إبراز حاجة المجتمع للعمل التطوعي.

4-دراسة الدكتورة صفاء علي رفاعي ندا : "المجتمع المدني ومستقبل التنمية: الجمعيات الأهلية نموذجاً". (كتاب صدر عن دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر. ط1. الإسكندرية، مصر. 2013م).

اشتملت هذه الدراسة على مقدمة اهتمت بالدور الذي تقوم به الجمعيات الأهلية في عملية التنمية الاجتماعية للمجتمع، وستة فصول خمسة منها نظرية جاءت بها الباحثة من 37 مرجعا عربيا وأجنبيا، وفصلا سادس ميداني، وقد اشتملت هذه الفصول على :

أ-**الفصل الأول:** اشتمل على مدخل مفاهيمي للمجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية والتنمية وتنمية المجتمع المحلي.

ب-**الفصل الثاني:** تطرقت فيه الباحثة إلى بعض الدراسات التي لها صلة بالجمعيات الأهلية، وأخذت نماذج من لبنان وسلطنة عمان والإمارات العربية المتحدة وجمهورية مصر، كما أدرجت دور المرأة في الجمعيات الأهلية.

ج-**الفصل الثالث:** وجاءت فيه مختلف النظريات السوسولوجية المفسرة لدور المجتمع المدني كنظرية العقد الاجتماعي ونظرية كارل ماركس وإميل دوركايم والنظرية البنائية الوظيفية.

د-الفصل الرابع: تمت عنوانته بالجمعيات الأهلية واحتوى على البناء التنظيمي لها وأدوارها وعلاقتها بالدولة والمعوقات التي تواجهها في عملها.

هـ-الفصل الخامس: وجاء تحت عنوان "الجمعيات الأهلية وتنمية المجتمع" بإلقاء الضوء على البحوث المتطرفة للعمل الأهلي على المستوى العالمي والعربي، وإبراز دور المرأة في تنمية المجتمع من خلال الجمعيات الأهلية.

و-الفصل السادس: تضمن الجانب الميداني من حيث الإجراءات المنهجية المتبعة و تحليل نتائج الدراسة والنتائج العامة والتوصيات.

ولمعرفة دور المجتمع المدني في التنمية ومدى إسهام الجمعيات الأهلية في تطوير الرعاية في المجتمع المصري، ومساعدة الفئات الهشة في المجتمع، وكذا التعرف على المشكلات التي تعوق عمل الجمعيات الأهلية وأدائها، انطلقت الباحثة من تحليلها لهذه الجمعيات حيث طرحت مجموعة من التساؤلات تتمثل في:

- إلى أي مدى أسهمت الجمعيات الأهلية في تطوير الرعاية في المجتمع المصري؟
- ما هي أنماط وأشكال الجمعيات الأهلية القائمة حالياً؟ وما هي المكانة النسبية لها؟
- ما هي المشكلات التنظيمية التي تعاني منها الجمعيات الأهلية وما هي العوامل المسؤولة عن هذه المشكلات؟
- ما هي السياسات الاجتماعية التي تتركز فيها عادة الجمعيات الأهلية؟ وما هي الظروف التي فرضت ذلك؟
- كيف يمكن تحديث فاعلية وكفاءة الجمعيات الأهلية في المجتمع المصري؟
- ما المقترحات اللازمة لتفعيل عمل الجمعيات الأهلية لتحقيق مبادئ ثورة يناير 2011م؟

وللإجابة على هذه الأسئلة وجمع عدد أكبر من البيانات المتاحة حول الموضوع تم اعتماد المنهج شبه التجريبي، وقد أجريت الدراسة على جمعية المنتزه لتنمية المجتمع المحلي باختيار عينة 15 فرد من مترديها، دامت بين النظري والميداني من أكتوبر 2008م إلى غاية فيفري 2009م،

معتمدة في ذلك على مقياس أعدته الباحثة بنفسها، بعد أن عرضته على محكمين، وأخضعته لمعايير الصدق والثبات، وخلصت النتائج المتوصل إلى في هذه الدراسة هي:

- ✓ أن عدد الجمعيات الأهلية كثيرة ولها أهداف محددة لكن لا تحققها على أرض الواقع.
- ✓ أنه لا يوجد تنسيق بين هذه الجمعيات، ولا توجد إستراتيجية العمل الجماعي بينها.
- ✓ أن التمويل هو المشكلة الكبيرة التي تواجه معظم الجمعيات، وبالتالي فهي تعتمد على صدقات رجال الأعمال، والجهود الذاتية وتبرعات الأعضاء فقط.
- ✓ أن ترأس مجلس الإدارة في كثير من الجمعيات يكون بالتوارث وليس انتخابي.
- ✓ أن أهداف الجمعيات الأهلية في المقام الأول هي خيرية فقط وليست تنموية.

5-دراسة الدكتور عماد أشتية : "العمل الاجتماعي التطوعي في فلسطين: أسباب التراجع". (دراسة ميدانية قدمت في مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات. العدد 29. كلية التنمية الاجتماعية والأسرية. فلسطين. فيفري 2013م).

تضمن محتوى الدراسة أهمية العمل التطوعي في المجتمع الفلسطيني، ومدى فاعليته في التنمية المحلية، وقد ركز الباحث على العنصر الفاعل في الأعمال التطوعية وهو الشباب وعليه تلخصت الدراسة في الإطار المنهجي الذي تضمن المشكلة المطروحة والأهداف والأسئلة والفرضيات والمنهج المتبع ، ثم الإطار النظري الذي جاء في محتواه لمحة تاريخية عن العمل التطوعي ومفهومه وأهميته وأشكاله وعلاقته بتنمية المجتمع المحلي ، وبعده الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة والتي تمثلت في ثلاث دراسات فلسطينية وخمس دراسات عربية وأخرى أجنبية، وأعقبها بالإجراءات المنهجية التي تجسدت في المنهج المتبع ومجتمع البحث والعينة والأدوات، وأخيرا تم تحليل واستخلاص النتائج ثم التوصيات.

وقد تحدث الباحث في مشكلة دراسته عن أسباب عزوف الشباب عن المشاركة في الأعمال التطوعية، بالرغم من الأهمية الكبيرة التي يؤديها العمل التطوعي في تنمية المجتمع الفلسطيني، وقد استهدف إعطاء صورة عن واقع مشاركة الشباب فيه، وبخاصة بعد نشوء السلطة الوطنية الفلسطينية في العام 1994م، وبالتالي تم طرح الأسئلة الآتية:

- لماذا تراجع العمل الاجتماعي التطوعي خلال السنوات التي تلت نشوء السلطة الوطنية الفلسطينية؟
- لماذا تراجعت مشاركة الشباب في العمل الاجتماعي التطوعي؟
- هل مازال التطوع في يومنا هذا يعبر عن قيم أصيلة يؤمن بها الشباب؟
- هل مفهوم التطوع لدى الشباب اليوم يختلف عما كان عليه في السابق؟
- هل ما زال لديهم الاستعداد للتطوع؟ وما توقعاتنا منهم؟ وهل ما زالت هذه التوقعات مرتبطة بالمصلحة العامة؟

وعمد الباحث إلى إعطاء فرضيات تفسيرية لهذه التساؤلات وتمحورت في:

- ❖ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة معوقات العمل التطوعي لدى الشباب في المؤسسات الاجتماعية في محافظتي نابلس وطولكرم تبعا لمتغير الجنس.
- ❖ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة معوقات العمل التطوعي لدى الشباب في المؤسسات الأهلية الاجتماعية تبعا لمتغير مكان السكن.
- ❖ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة معوقات العمل التطوعي لدى الشباب في المؤسسات الاجتماعية تبعا لمتغير العمر.
- ❖ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة معوقات العمل التطوعي لدى الشباب في المؤسسات الاجتماعية تبعا لمتغير حالة العمل.
- ❖ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة معوقات العمل التطوعي لدى الشباب في المؤسسات الأهلية الاجتماعية في محافظتي نابلس وطولكرم تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية.

وللتحقق من صدق الفرضيات اعتمد الباحث على منهج المسح الاجتماعي للتعرف على أسباب تراجع العمل الاجتماعي التطوعي في فلسطين، وللكشف عن أهم الأسباب والمعوقات التي تعترض الشباب في الأعمال التطوعية، مطبقا أداة الاستمارة على مجموعة من المتطوعين والمتطوعات في المؤسسات الأهلية الاجتماعية في محافظتي نابلس وطولكرم، وقد بلغ عددهم 146 متطوعا،

استبعد منها 06 استمارات في عملية تحليل النتائج لعدم صلاحيتها للتحليل الإحصائي بواسطة SPSS لتبقى 140 استمارة.

وفي الأخير توصل إلى أن هناك أسباب أدت إلى تراجع العمل التطوعي في محافظتي نابلس وطولكرم وكانت وفقا لما يأتي:

- ✓ مجال المعوقات المرتبطة بثقافة المجتمع (65.3%).
- ✓ مجال المعوقات الشخصية (58.1%).
- ✓ مجال المعوقات النفسية (63%).
- ✓ مجال المعوقات الدينية (55.8%).
- ✓ مجال المعوقات الاقتصادية (57.6%).
- ✓ مجال المعوقات المتعلقة بمؤسسات العمل التطوعي (57.89%).

6-دراسة الدكتورة فاطمة محمد رفيدة : "العمل التطوعي ودوره في تنمية المجتمع، رؤية واقعية لدور الجمعيات الأهلية في مدينة مصراتة"، دراسة ميدانية قدمت في كلية الآداب بجامعة مصراتة بلبيبا، نشرت في مجلة كلية الآداب العدد السادس، أوت 2016م، دار الكتب الوطنية، ببنغازي ، ليبيا. متوفرة على الموقع الإلكتروني: <http://www.misuratau.edu.ly>

تمحورت هذه الدراسة في مقدمة وفصل نظري اشتمل على الإطار المنهجي للدراسة، حيث تضمن الإشكالية والأهمية والأهداف والتساؤلات والمفاهيم المعتمدة والإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية والنظريات والدراسات السابقة.

ثم تطرقت الباحثة إلى عدة محاور نظرية تناولت فيها تطور مفهوم العمل التطوعي، وأهميته وأهدافه، ثم عرجت إلى دور الأسرة في تأسيس ثقافة العمل التطوعي، وأثاره على الفرد والمجتمع، وأهم المعوقات التي قد تواجهه مستلة هذه البيانات النظرية من 49 مرجعا عربيا ومرجعين باللغة الانجليزية، وأخيرا فقد أدرجت النتائج الميدانية للدراسة وقدمت توصيات حول البحث.

وعن موضوع الدراسة بدأت الباحثة بالإشكالية التي تميزت بتساؤل رئيسي مؤداه هو: ما دور النشاط التطوعي في تنمية المجتمع؟ وتساؤلاته الفرعية التي جاءت كالاتي:

- ما المقصود بالعمل التطوعي؟
- ما نوعية الخدمات والمجالات التطوعية التي تقدمها الجمعيات الأهلية في مدينة مصراتة؟
- ما هي أكثر الفئات التي تمارس العمل التطوعي داخل الجمعيات الأهلية؟
- ما هي أهم النتائج التي يساهم بها النشاط التطوعي سواء على مستوى الفرد أو مستوى المجتمع؟
- ما هي الصعوبات والمعوقات التي تواجه الجمعيات الأهلية في مدينة مصراتة؟

أما الدراسات السابقة التي تناولتها الباحثة دراسة موسى شتيوى وآخرون حول "التطوع والمتطوعون في الوطن العربي" سنة 2000م، ودراسة أحمد عبد الفتاح حول "دور الجمعيات الأهلية في تنمية المجتمع" سنة 1985م، ودراسة محمد شحاتة واصل حول "مؤسسات المجتمع المدني ودورها في التنمية" سنة 2006م، ودراسة أحمد على حجازي حول "منظمات المجتمع المدني والتنمية" سنة 2013م، وأخيرا دراسة صفاء على رفاعي حول "المجتمع المدني ومستقبل التنمية" سنة 2013م.

وقد سطرت الباحثة جملة من الأهداف للإجابة على التساؤلات المطروحة في الإشكالية والتي تسعى للتعرف على طبيعة العمل التطوعي، ومختلف الخدمات التطوعية التي تقدمها الجمعيات الأهلية في مدينة مصراتة، والكشف عن أكثر الفئات ممارسة للعمل التطوعي، وتقصي نتائجه على الفرد والمجتمع، ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدت الباحثة على المسح الاجتماعي عن طريق العينة التي اختيرت بطريقة قصدية لتحقيق فهم معمق لمجتمع الدراسة والمتمثل في الجمعيات التطوعية داخل مدينة مصراتة.

وقد بلغ عدد المبحوثين المتطوعين 40 مبحوثا، استخدمت معهم أداة المقابلة والتي تضمنت محورين رئيسيين: محورا تعلق بالبيانات الأولية ومحورا تعلق بأسئلة حول الخدمات التطوعية للجمعيات الأهلية، ودامت مدة الدراسة من ديسمبر 2015م إلى فيفري 2016م، وقد خلصت في الأخير بجملة من النتائج تتمثل في:

- ✓ أن أكثر الفئات المنخرطة في الجمعيات التطوعية هم ذكورا وبتراوح سنهم ما بين (21-40 سنة)، وأن أكثرهم هم متعلمين وبالتحديد خريجي التعليم الجامعي.
- ✓ أن الأعمال التطوعية للجمعيات الأهلية بمصراتة ليست محصورة في فئة محددة بل تقدم لأغلب فئات المجتمع، كما أنها لا تقتصر جغرافيا على مدينة مصراتة بل تتعداها إلى مناطق أخرى من ليبيا.
- ✓ أن تمويل الجمعيات التطوعية يكون من خلال التبرعات والصدقات والمشاريع المصغرة لمؤسسات المجتمع المدني.
- ✓ أن الجمعيات التطوعية تسهم في تحقيق التنمية وبكفاءة وفعالية في مختلف المجالات الصحية والاجتماعية والتربوية والاقتصادية والترويحية، إلا أنها تعترضها بعض المعوقات مثل: التمويل وضعف الدعم المادي الذي سبق وأن حددت الباحثة مصدر تمويل هذه الجمعيات في العنصر السابق.

3- عرض الدراسات المحلية:

1-دراسة الباحثة شاوش إخوان جهيدة : " واقع المجتمع المدني في الجزائر - دراسة ميدانية لجمعيات مدينة بسكرة أنموذجا ". (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع ، تخصص علم اجتماع التنمية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014/2015م). إشراف الدكتور: العقبي الأزهر.

تكونت الدراسة من مقدمة وخمسة فصول وخاتمة تم جمع بياناتها التي شغلت 263 صفحة من 129 مرجعاً، نجد فيها 108 مرجعاً عربياً متنوعاً بين الكتب والمقالات والرسائل الجامعية والقواميس والمعاجم، و12 موقعاً إلكترونياً و9 مراجع أجنبية، وقد جاءت الفصول في مجملها على النحو الآتي :

أ-الفصل الأول: دار محتواه حول الإشكالية والأهداف وأسباب اختيار الموضوع، والمفاهيم والدراسات السابقة، ثم تناولت فيه الباحثة المقاربة النظرية للمجتمع المدني.

ب- الفصل الثاني: عنوانته الباحثة بالتأصيل النظري للمجتمع المدني " وتطرق فيه إلى النظريات الكلاسيكية والحديثة التي نظرت للمجتمع المدني، ثم قدمت جدالات الفكر العربي حوله، وأهميته وأدواره، واختتمت الفصل بالعوامل الفاعلية في المجتمع المدني، وعلاقته بالدولة.

ج- الفصل الثالث: ناقشت فيه الباحثة مرفولوجية والمراحل التاريخية التي مر بها المجتمع المدني في الجزائر، والعوائق التي تقف أمام تطوره في المجتمع الجزائري.

د- الفصل الرابع: يعد فصلا منهجيا للدراسة الميدانية، لاحتوائه على مجالات الدراسة والعينة والمنهج المتبع وأدوات جمع البيانات وأساليب تحليل النتائج.

هـ- الفصل الخامس: جاء بعنوان "عرض وتحليل البيانات الميدانية" وقد فسرتها الباحثة في ضوء التساؤلات التي قد صاغتها في بداية الدراسة، ثم قدمت النتائج العامة.

أما عن مشكلة الدراسة فقد تحدثت الباحثة عن أهمية المجتمع المدني في النهوض بالمجتمعات، وخصصت المجتمع المدني الجزائري الذي نال الحظ الوافر من الاهتمام في الساحة السياسية والإعلامية، وخاصة مع نهاية الثمانينات ودخول مرحلة التحول الديمقراطي، وعليه صاغت الباحثة تساؤلا رئيسيا جاء كالاتي: **ما هو واقع المجتمع المدني في الجزائر؟**، وقد تمخضت عنه التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما هي ملامح النخبة المشكلة للمجتمع المدني في الجزائر؟
- ما هي ملامح البناء المؤسسي للمجتمع المدني في الجزائر؟
- ما طبيعة العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني في الجزائر؟
- كيف هي مساهمة المجتمع المدني في تنمية المجتمع؟

وعن التراث النظري الذي سبق هذه الدراسة فقد اعتمدت الباحثة على ستة دراسات تمثلت في:

➤ الدراسة الأولى للباحث بلوصيف الطيب: " المجتمع المدني والدولة" دراسة سوسيو-سياسية "الجزائر".

✚ الدراسة الثانية للباحث عمر دراس: "الحركة الجمعوية في ظل الإصلاحات الجارية في الجزائر: واقع وآفاق".

✚ الدراسة الثالثة للباحث توفيق المدني: "المجتمع المدني والدولة السياسية في الوطن العربي".

✚ الدراسة الرابعة للباحث أحمد شكر الصبيحي: "مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي".

✚ الدراسة الخامسة للدكتور عزمي بشارة: "المجتمع المدني: دراسة نقدية" مع إشارة للمجتمع المدني العربي".

✚ الدراسة السادسة للباحثة شهيدة الباز: "المنظمات الأهلية العربية على مشارف القرن الحادي والعشرين"(محددات الواقع وآفاق المستقبل).

أما المنهجية التي عالجتها الباحثة موضوع دراستها فقد استخدمت المنهج الوصفي لجمع عدد أكبر من المعلومات حول المجتمع المدني في الجزائر، وذلك باستخدام أسلوب المسح الشامل لجميع الجمعيات المعتمدة في إقليم بسكرة، إذ تم اختيار أفراد العينة بطريقة قصدية للجمعيات الناشطة فقط، وقد بلغ عددها 50 جمعية أي بنسبة 7.11% من مجتمع الدراسة المتكون من 703 جمعية، واستعملت الباحثة أداة الاستمارة المتضمنة لـ 60 سؤالاً مفتوحاً ومغلقاً، وأداة المقابلة والملاحظة والوثائق والسجلات المتعلقة بالجمعيات، وقد توصلت في الأخير إلى النتائج الآتية:

- ✓ أن النخبة المكونة للمجتمع المدني في الجزائر تتشكل من الذكور ما بين (40-50 سنة)، وذوي مستوى تعليمي عالي حيث تمثل النساء قلة قليلة، وتختص في مجالات بعينها.
- ✓ أن ملامح البناء المؤسسي للمجتمع المدني في الجزائر تمتاز بالضعف.
- ✓ أنه هناك علاقة تربط الدولة بمنظمات المجتمع المدني وتقوم على أساس تنموي اجتماعي وسياسي ومبني على التمويل.
- ✓ أن الجمعيات تقوم بنشاطات متنوعة حسب طبيعة كل مجال وتتمثل أغلب نشاطاتها في إقامة معارض وملتقيات وحملات تطوعية.

2-دراسة خليل نزيهة: "معوقات العمل التطوعي في المجتمع المدني: دراسة ميدانية للجمعيات الخيرية بمدينة بسكرة"، (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم اجتماع التنمية، شعبة علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015م/2016م)، إشراف الدكتور: دبله عبد العالي.

هدفت الدراسة إلى البحث عن أكثر المعوقات التي تواجه العمل التطوعي في المجتمع المدني بالجزائر وذلك من خلال محاولة إعطاء رؤية حول ماهية العمل التطوعي والتعرف على جانب من واقع العمل الجمعي في الجزائر، بالإضافة إلى إبراز إسهامات مؤسسات المجتمع المدني بصفة عامة والجمعيات الخيرية بصفة خاصة دورها في تفعيل العمل التطوعي، وعليه فقد احتوت الدراسة على مقدمة وستة فصول نظرية وميدانية وخاتمة، وجاءت الفصول كالآتي: أ-الفصل الأول: تضمن إشكالية الدراسة وأهدافها وأهميتها، ثم عرجت الباحثة فيه إلى المداخل النظرية التي تناولت موضوع دراستها.

ب-الفصل الثاني: اعتبر كمدخل عام للعمل التطوعي من خلال التطرق لماهيته وواقعه وعلاقته بالتنمية.

ج-الفصل الثالث: تمحور حول المجتمع المدني بتتبع تاريخ نشأته وتطوره، والعناصر المكونة له، ووظائفه.

د-الفصل الرابع: تم فيه إعطاء نظرة على العمل الجمعي في الجزائر والتطرق للجمعيات الخيرية كممثل أساسي في المجتمع المدني.

هـ-الفصل الخامس: اشتمل على الإجراءات المنهجية للدراسة محددة فيه مجالات الدراسة والمنهج المتبع وتقنياته، وعينة الدراسة.

و-الفصل السادس: عرضت فيه الباحثة نتائج الدراسة المتوصل إليها، وكذا تحليلها وتفسيرها والنتائج العامة.

أما فيما يخص إشكالية الدراسة فقد تجسدت في تساؤل رئيسي مؤداه: **ما معوقات العمل**

التطوعي في الجمعيات الخيرية؟، وقد انبثقت عنه أربعة تساؤلات فرعية تمثلت في:

➤ ما هي المعوقات الشخصية التي تحد من المشاركة بالعمل التطوعي في الجمعيات الخيرية؟

➤ ما هي المعوقات الاجتماعية التي تحد من المشاركة بالعمل التطوعي في الجمعيات الخيرية؟

➤ ما هي المعوقات الإدارية التنظيمية التي تحد من المشاركة بالعمل التطوعي في الجمعيات

الخيرية؟

➤ ما هي المعوقات السياسية التي تحد من المشاركة بالعمل التطوعي في الجمعيات الخيرية؟

وللإجابة على هذه التساؤلات التي تعالج إشكالية الدراسة عمدت الباحثة إلى إجراء دراسة ميدانية ما بين شهر فيفري إلى غاية شهر ماي 2015م ببعض الجمعيات الخيرية على مستوى ولاية بسكرة والبالغ عددها 10 جمعيات ناشطة من مجموع 40 جمعية خيرية، تم توزيع 583 استمارة بحث على المنخرطين فيها، في حين استرجعت منها 460 استمارة، وقد احتوت الاستمارة على 43 سؤالاً موزعا على خمسة محاور: محورا للبيانات الشخصية، وأربعة محاور حسب التساؤلات الفرعية للدراسة.

وقد توصلت الباحثة إلى جملة من النتائج مفادها أن: العمل التطوعي بالجمعيات الخيرية تواجهه عدة مشكلات تأتي في المرتبة الأولى المعوقات الشخصية مثل: الالتزامات الأسرية، ضعف الدخل المادي للفرد، عدم الوعي بأهمية العمل التطوعي... وغيرها.

ثم تليها المعوقات السياسية التشريعية كعدم كفاية الدعم المادي الحكومي للجمعيات، ونقص الاعتراف بالدور المهم الذي تقوم به الجمعيات الخيرية في مجال التنمية، ومساعدة الفئات المحرومة في المجتمع.

وتأتي بعد ذلك المعوقات الاجتماعية التي تتمثل في غياب ثقافة العمل التطوعي لدى أفراد المجتمع، وعدم الإحساس بالمسؤولية المجتمعية... الخ.

وأخيرا المعوقات الإدارية التنظيمية التي تتعلق بشؤون المتطوعين وسوء الظن بالجمعيات وبالقائمين على إدارتها.

3-دراسة الدكتورة صباح براهيم ونجاحي مليكة : "دور العمل التطوعي الرسمي في تفعيل المسؤولية المجتمعية: دراسة ميدانية لعينة من الجمعيات التطوعية بمدينة باتنة". مداخلة تم تقديمها بالمؤتمر العلمي الخامس للعلوم الاجتماعية بجامعة بالدرز تكنيك باسطنبول أيام: 25-26-27 أكتوبر 2018م.

سعت الدراسة إلى البحث في إسهامات العمل التطوعي الرسمي بمعنى المؤسساتي ودوره البارز في تفعيل المسؤولية المجتمعية، من خلال الاعتماد على فرضية رئيسية مفادها أن: يساهم العمل التطوعي الرسمي في تفعيل المسؤولية المجتمعية في المجتمع المحلي وقد تفرعت عنها ثلاث فرضيات جزئية هي:

- الفرضية الفرعية الأولى: يساهم العمل التطوعي الرسمي في رفع مستوى الوعي البيئي.
- الفرضية الفرعية الثانية: يساهم العمل التطوعي الرسمي في تنمية المسؤولية الاقتصادية.
- الفرضية الفرعية الثالثة: يؤدي العمل التطوعي الرسمي إلى تنمية روح المسؤولية الاجتماعية.

وللتحقق من صدق الفرضيات أجرت الباحثة دراستها بمدينة باتنة بدءا من شهر أفريل إلى غاية منتصف شهر ماي 2018م على بعض الجمعيات التطوعية التي تهدف إلى تعزيز المسؤولية المجتمعية وقدر عددها بـ 07 جمعيات تم اختيارها بطريقة قصدية، حيث تم توزيع 60 استمارة واسترجاع 56 منها، وقد توصلت الدراسة الميدانية إلى النتائج الآتية:

- ✚ أن الفرضية الفرعية الأولى تحققت جزئيا بحيث يساهم العمل التطوعي الرسمي في تحقيق التربية البيئية سواء على البرامج النظامية أو غير النظامية بالاعتماد على الحملات التحسيسية والإعلامية والأيام الدراسية، هذا مع وجود العديد من المعوقات.
- ✚ أن الفرضية الفرعية الثانية قد تحققت كليا بحيث يساهم العمل التطوعي الرسمي في تطوير التنمية الاقتصادية من خلال تقديم الإعانات المالية وتوفير فرص العمل وتزويد الفقراء والمحتاجين بالمواد المادية.

✚ أن الفرضية الفرعية الثالثة أيضا تحققت كلياً من خلال أن العمل التطوعي الرسمي يساهم في تعزيز العلاقات الاجتماعية وغرس قيم الهوية الإسلامية، العربية والأمازيغية، بالإضافة إلى حب الوطن والتضامن والمسؤولية المجتمعية في المجتمع المحلي.

✚ وأخيراً أن الفرضية العامة للدراسة قد تحققت من خلال صدق الفرضيات الفرعية وبالتالي فالعمل التطوعي الرسمي يساهم في تفعيل المسؤولية المجتمعية.

وقد خلصت الدراسة في الأخير إلى أن الجمعيات التطوعية تبذل مجهودات معتبرة وقيمة في تفعيل المسؤولية المجتمعية، بالرغم من المعوقات التي تواجهها.

ب-توظيف الدراسات السابقة وأوجه الاستفادة منها:

نظراً لأهمية الاطلاع على الأبحاث والدراسات السابقة والمثابرة لموضوع الدراسة الحالية، وما تمثله من أداة مساعدة للباحث للتعرف على المناهج المتبعة، وأدوات جمع البيانات والمعلومات، وطرق اختيار العينات، والمعالجات الإحصائية، الأمر الذي يتضح معه مدى الاستفادة من هذه الدراسات بصفة عامة، فإن الدراسات السابقة التي تم استعراضها لها علاقة مباشرة بموضوع الدراسة الحالية، حيث تتخذ العمل التطوعي لموضوع لها، فيما تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها حاولت التعرف على إسهامات المجتمع المدني في تفعيل العمل التطوعي في المجتمع الجزائري، وتنفرد هذه الأخيرة عن باقي الدراسات السابقة في أنها تركز على المجتمع الجزائري وبالتحديد المجتمع المحلي السطايفي، وكذا التعرف على أهم العراقيل التي تحول دون ممارسة.

وقد استفادت الباحثة من إطلاعها على الدراسات السابقة في إثراء الإطار النظري للدراسة، كما استفادت أيضاً من الدراسات السابقة في تحديد منهج الدراسة الحالية وفي تصميم وبناء أداة الدراسة، وكذلك معرفة الطرق الإحصائية الأكثر ملائمة للحصول على أفضل النتائج.

فنذكر على سبيل المثال (دراسة نادية كريم عامر 2011م) في دراستها لأهمية العمل التطوعي، وأهم المعوقات التي تواجه أفراد المجتمع الإماراتي للانخراط والمشاركة فيه، وهو لب وجوهر موضوع الدراسة الحالية، إلا أنها ستدرس العمل التطوعي في المجتمع الجزائري، لذا أفادتنا في

توجيه البحث إلى أهمية المشاركة في الأعمال التطوعية التي تساهم في تحسين الوضعية الاجتماعية للأفراد والجماعات، وتعزيز مبدأ المسؤولية الاجتماعية.

أما (دراسة عماد أشتية 2013م) فنوعا ما أغفلت جوانب من العمل التطوعي، ولم يدرج عنصر خاص بنتائج الدراسة وتركها فقط في تحليل الجداول ، وأكدت الدراسة على أهمية العمل التطوعي وهذا ما تسعى له دراستنا الحالية.

وعن (دراسة هناء محمد النابلسي 2009م/2010م) فقد اتخذت العمل التطوعي متغيرا من متغيراتها البحثية وهو المتغير التابع في هذه الدراسة، وعليه فقد ساعدت الباحثة في صياغة أبعاد الموضوع، وتعتبر مصدرا مهما للبيانات المتعلقة به.

وعليه من خلال نقاط التداخل والاتفاق بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية فإن ما أردنا تأكيده من أوجه الاستفادة كان كما يلي:

- ❖ تحديد أهم المراجع التي يمكن العودة إليها والاستعانة بها مستقبلا.
- ❖ إثراء الموضوع بالمعلومات والبيانات وخاصة ما يتعلق بمشكلة البحث وأبعادها وجوانبها المختلفة وأهم مفرداتها.
- ❖ تحديد وتعريف أهم المصطلحات المستخدمة في البحث.
- ❖ الاستقرار على إجراءات البحث خاصة من حيث اختيار المنهج المتبع وأدوات جمع البيانات المستخدمة وطريقة اختيار مجتمع وعينة البحث.
- ❖ تصميم استمارة الاستبيان، وتحديد محاورها الرئيسية والعبارات المندرجة تحت كل محور
- ❖ المساهمة بصورة رئيسية في التعليق على النتائج وتفسيرها.
- ❖ القدرة على صياغة نتائج الدراسة بصورة علمية سليمة.

المجتمع المدني

مؤهل

أولاً- التطور السوسيو- تاريخي للمجتمع المدني.

ثانياً- خصائص المجتمع المدني.

ثالثاً- وظائف المجتمع المدني.

رابعاً- مؤسسات المجتمع المدني.

1- الأحزاب السياسية

2- النقابات

3- الجمعيات

خامساً- النظريات المفسرة للمجتمع المدني

سادساً- المجتمع المدني العربي

خلاصة

تمهيد:

منذ ظهور مصطلح المجتمع المدني في الحقب التاريخية القديمة عرف عدة تسميات تختلف الواحدة عن الأخرى إلا أن في جوهره يتضمن مؤسسات تطوعية ذات طابع غير رسمي يمثلها أعضاء في مختلف مجالات الحياة الإنسانية.

والمجتمع المدني كمتغير مستقل في دراستنا الحالية بد أنأ به في عرض التراث النظري المتعلق بالموضوع محل الدراسة من خلال تتبع نشأة ظهور المفهوم، والمقاربات النظرية الفلسفية والسوسولوجية التي تناولته، معرجين على خصائص ووظائف ومؤسسات المجتمع المدني، وصولاً إلى إلقاء نظرة على المجتمع المدني في الوطن العربي.

أولاً-التطور السوسيو-تاريخي للمجتمع المدني:

لقي مصطلح المجتمع المدني رواجاً كبيراً بين أوساط الباحثين في العلوم السياسية وعلم الاجتماع، ولاسيما لدى دعاة الديمقراطية، كونه يمثل المؤسسات ذات التنظيم غير الرسمي التي يصطلح عليها المنظمات غير الحكومية (ONG's) والتي تعمل في استقلال نسبي عن سلطة الدولة، والمتتبع لنشأة المجتمع المدني وتطور سياقه التاريخي يجد أنه بمثابة امتداداً للفكر الغربي، فقد تم التطرق إليه من طرف العديد من الفلاسفة والمفكرين أمثال: أفلاطون وأرسطو وهيجل وفلاسفة العقد الاجتماعي مثل هوبز وجون لوك وجون جاك روسو، ثم تطور بفعل إسهامات السوسيولوجيين أمثال: كارل ماركس وألكسيس دي توكفيل وأنطونيو غرامشي... وغيره م، وحسب التقسيم الذي جاء به الباحث محمد أحمد علي مفتي بأنه هناك ثلاثة توجهات فكرية حكمت تطور ونشأة مفهوم المجتمع المدني وهي:

➤ **التوجه الأول:** كان توجهها كلاسيكياً فلسفياً تم فيه ربط ومساواة المجتمع المدني مع

المجتمع السياسي.

➤ **التوجه الثاني:** وهو التوجه المرتبط بالحدثة والتتوير الأوربي، حيث ربط بين المجتمع

المدني والمصلحة الفردية والمنافسة الاقتصادية والحرية.

➤ **التوجه الثالث:** وهو التوجه الذي اعتبر المجتمع المدني ميداناً يسهم في ترسيخ الحرية

والعمل على تقييد سلطة الدولة ومؤسساتها. (أحمد علي مفتي، 2014: 19)

وللتفصيل أكثر في هذا التقسيم النظري لنشأة المجتمع المدني يمكن تتبع المراحل التاريخية الآتية

الذكر:

1-مرحلة الفكر الفلسفي اليوناني:

بدأت بوادر ظهور مصطلح المجتمع المدني كمفهوم لأول مرة في الفكر اليوناني الإغريقي، "حيث أشار إليه أرسطو باعتباره مجموعة سياسية تخضع للقوانين، أي أنه لم يميز بين الدولة والمجتمع المدني، فالدولة في الفكر الأوربي القديم يقصد بها مجتمع مدني يمثل تجمعا سياسيا، أعضاؤه هم المواطنون الذين يعترفون بقانون الدولة ويتصرفون وفقا له". (عبد

الفتاح، 2011:23)

وقد عارض أرسطو موقف أفلاطون الذي يرى بأن الدولة هي تركيا واحدا وليس كثرة، ولا نجد عنده فصلا بين حيز عام سياسي (الدولة) وحيز عام الشعب *Public*، بل الحيز العام الوحيد هو الدولة-المجتمع أو المجتمع-السياسة.(بشارة، 2008: 43-41)

ويؤرخ البعض بأن أفلاطون هو أول من عرف الدور الذي يمثله المجتمع المدني، حيث رأى أن الحياة العامة الشاملة للمجتمع الأخلاقي يجب أن تملك نقاط قوة لتكوين مشروع أخلاقي حقيقي، كما أدرك حاجة المجتمع إلى المادة كمطلب يحيا به الكائن البشري (طعام، مسكن، وملبس) وتقسيم العمل عنده يخضع إلى الاستعداد الطبيعي.

وجوهر نظرية أفلاطون عن العدالة والسياسة والمجتمع المدني تركز على تمجيد العقل، فهو أساس الفضيلة ويتيح الرفاهية للجميع بأداء مناسب مع طبيعته (العائلة والصدقات...)، فأداء كل فرد داخل المجتمع لوظيفته هو تحقيق لما يناسبه ويناسب غيره، فصلاح الروح والجسد والدولة يتم عبر الوظيفة وهي نظريته في العلاقات المتبادلة. (ساحلي، 2017: 56-58)

2-مرحلة فلاسفة العقد الاجتماعي *Social Contract*:

لقد شكلت إسهامات فلاسفة العقد الاجتماعي في تبلور مفهوم المجتمع المدني في القرنين السابع عشر والثامن عشر ميلادي، حيث تقوم نظرية العقد الاجتماعي على قناعة الأفراد بضرورة الاتفاق على الخروج من الحالة الطبيعية التي تميزت حالة الفوضى إلى الحالة المنظمة مبنية على عقد اجتماعي ينظم شؤون الحياة العامة، ولقد مثل هذه النظرية ثلاث رواد بارزين هم:

أ-العقد الاجتماعي عند توماس هوبز (1679-1588م) *Thomas Hobbes*:

ظهرت النواة الأولى لنظرية العقد الاجتماعي على يد الفيلسوف الانجليزي توماس هوبز *Thomas Hobbes* في القرن السابع عشر عندما رفض نظريات الأصل الإلهي، ورأى أن السلطة هي انعكاس لأصل مجتمعي دنيوي، فالدولة في التعاقد الاجتماعي تعني ضرورة الخروج من حالة الصراع اللامتناهي الذي يتولد عن حالة الطبيعة، حيث تمنح الأخيرة الإنسان كامل الحق في ممارسة قدرته الشخصية من أجل حماية حياته الخاصة، وينهي هوبز هذا الصراع بتنازل أفراد التعاقد بكامل وعيهم عن كامل حرياتهم ووضعها في يد الحاكم أو هيئة تمتلك السلطة المطلقة. ومن ناحية أخرى دعا إلى ضرورة الفصل بين المواطن والإنسان بفصله بين الحالة الطبيعية التي يحق فيها للإنسان تحقيق رغباته مستخدماً كافة الوسائل، وبين الحالة المدنية التي يتحول فيها هذا الأخير إلى مواطن أو رعية. (السعيد، 2018: 131-132)

وعلى هذا الأساس يتضح بأن توماس هوبز يرى السلطة المطلقة ليست مستمدة من الله، بل إنها مستمدة من الطبيعة، فالحكم المطلق لا يقوم على أساس نظرية الحق الإلهي ولكن على أساس العقد واتفاق يتم بإرادة البشر، وقد اتفقوا فيما بينهم على إقامة سلطة حاکمة قوية تحمي حرية

الفصل الثاني.....التناول السوسولوجي للمجتمع المدني

الأفراد وتوفر لهم الأمن والسلام، وبذلك فإن السلطة قائمة على احترام التعاقد والتعاقد يعني التنازل الإداري عن الحرية. (بوستي، 2017:55)

ب-العقد الاجتماعي عند جون لوك (1632-1704): *John Locke*

لقد كان جون لوك *John Lock* من أكثر مفكري مدرسة العقد الاجتماعي اهتماما بمفهوم

المجتمع المدني، والذي أكد بأنه: عملا طوعيا فرديا بعيدا عن سلطة الدولة أو الملك، يتسم بالديمقراطية". (هوارد.ج، 2007:17)، ويقصد به ذلك المجتمع الذي دخله الأفراد لضمان حقوقهم المتساوية التي تمتعوا بها في ظل القانون الطبيعي، لكن لغياب السلطة القادرة على الضبط في المجتمع الطبيعي كان يهدد ممارستهم لهذه الحقوق، لذلك اتفق هؤلاء على تكوين ذلك المجتمع المدني ضمانا لهذه الحقوق، ثم تخلوا عن حقهم في إدارة شؤونهم العامة للسلطة الجديدة، التي قامت بإرضائهم والتزمت بصيانة حقوقهم الأساسية في الحياة والحرية والتملك، والتزم أفراد ذلك المجتمع المدني بطاعة تلك السلطة طالما التزمت بعناصر الاتفاق معهم، أما إذا خرجت عنه فإنها تفقد كل أسس طاعتهم لها، ويصبح من حقهم أن يثوروا عليها ويحلوا محلها سلطة أخرى أكثر اتساقا في احترامهم لحقوقهم. (لطاد بن محرز، 2016:99)

وتختلف نظرة جون لوك عما تقدم به توماس هوبز في سياق تطور مفهوم المجتمع المدني، من خلال رفضه للسلطة المطلقة وتركيزه على الإرادة الحرة، بحيث أن الفرد ليس كائنا اجتماعيا بل يدخل في المجتمع للظفر بحقوقه الطبيعية، وبالتالي فالملكية الفردية حقا وهي شرطا لتحقيق الحرية على عكس توماس هوبز الذي ركز على السلطة المطلقة واعتبرها بيد فرد أو مجموعة تتوفر لديهم حقوق مطلقة ويلتزم بها جميع المواطنين.

ج-العقد الاجتماعي عند جان جاك روسو (1712-1778):Jean-Jacques Rousseau

حظي مفهوم المجتمع المدني بتجربة فكرية مكثفة عند جون جاك روسو *Jean Jacques*

Rousseau الذي احتل موقعا متميزا بين فلاسفة التنوير، ومع أن هذا الأخير ينطلق من حالة طبيعية ومن إنسان طبيعي فإنه لا يعتقد بوجود قانون طبيعي أو حقوق طبيعية مثل الملكية وغيرها كما هو الحال عند جون لوك، وهو لا يفترض الحالة الطبيعية والإنسان الطبيعي ليؤسس نظرية في فهم المجتمع أو تبرير منطقه القائم، وإنما ليؤسس نظرية نقدية لفهم أسباب تشوه الإنسان أخلاقيا في المجتمع، ولفهم أصل اللامساواة بين البشر بالرغم من أنهم ولدوا متساوين وأحرار بالطبيعة. إنه بفعل ذلك لا ليبرر العقد الاجتماعي القائم بقيام المجتمع أو يبرر وجود الدولة، وإنما من أجل تصوير العقد الاجتماعي كما يمكن أن يكون وذلك بالبحث " في الناس كما هم وفي القوانين من يمكنها أن تكون"، أي أن عقده الاجتماعي يهدف للتوصل إلى كيفية تجاوز تشوهات مصائب الحالة المدنية، والمجتمع المدني والمدنية لا يحملان تداعيات إيجابية

بالضرورة.(بشارة،2008:112)

فجون جاك روسو حاول البرهنة على أن الوسيلة الوحيدة لتصحيح التفاوت الاجتماعي هي في ضمان الحرية والمساواة المطلقة أمام القانون، وفي كتابه "العقد الاجتماعي" طالب روسو بأن تقوم الحياة السياسية على سيادة الشعب المطلقة، ورفض تقسيم السلطة إلى تشريعية وتنفيذية، واقترح بدلا منها الاستفتاء الشعبي العام في جميع الأمور السياسية الهامة، إنه بذلك يؤسس سلطة مطلقة، هي سلطة الشعب.

إن الشيء المميز لدى روسو تأكيده على شرط التلازم بين النسبية وبين الحرية والمساواة، فلا مكان في عقده الاجتماعي لمواطن غني إلى درجة تمكنه أن يشتري الآخر، وفقير إلى درجة يضطر فيها

إلى بيع نفسه، لقد أدخل روسو عنصر المساواة إلى المجتمع المدني، وبذلك جعل العدالة

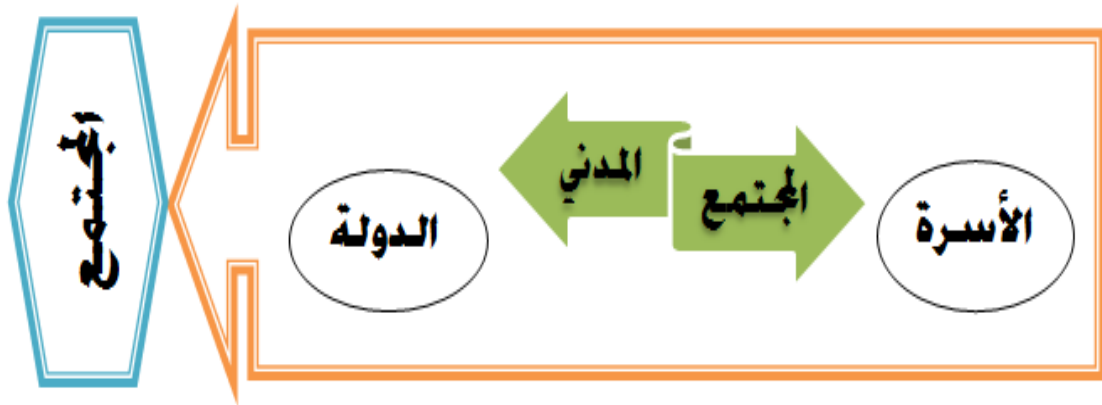
الاجتماعية شرط الحرية. (USAID, 2013: 14)

ومن الجدير بالذكر أن فلاسفة عصر التنوير أو فلاسفة نظرية العقد الاجتماعي وإن اختلفوا في بعض النقاط فقد اتفقوا في الأخرى، إذ أن الأفراد يتقبلون السلطة المطلقة التي يقتضيها المجتمع المدني، والتخلي عن حرية غير محدودة لسبب وهو ضمان البقاء على قيد الحياة، والدفاع عن حياتهم وممتلكاتهم، ويؤكدون على أن البشر كانوا يعيشون في حالة طبيعية غير مجتمعية، تبرز في حق الفرد في فعل ما يشاء، مما قد تؤدي إلى الصراع من أجل البقاء، وهنا ينبغي الإشارة بأن حياة الأفراد في حالة الطبيعة كانت في الحقيقة صراعا مما استدعى إلى وجود عقد اجتماعي بين هؤلاء.

3-مرحلة التفكير الهيجلي:

على خلاف ما تقدم به فلاسفة العقد الاجتماعي حول مفهوم المجتمع المدني، فقد أعطت أفكار فريديريش هيجل *Friedrich Hegel* ثراء فكريا كبيرا لهذا المصطلح، إذ سعى إلى التمييز بين ما هو سياسي وما هو مدني معتبرا أن المجتمع المدني هو ذلك المجتمع الذي تسوده الفرقة والصراع ولن يستطيع أن يحل صراعاته بنفسه وإنما هو بحاجة للخضوع لسلطة الدولة التي تحقق له استقراره ووحدته وتوجهه صوب غاية أخلاقية، فالدولة لدى هيجل تمثل المجتمع في صورته الموحدة. (بوجلطية ومحمدي، 2017: 184)

وقد اعتبر هيجل المجتمع المدني بمثابة "الحيز الاجتماعي والأخلاقي الواقع بين الأسرة والدولة"، بمعنى أن المجتمع يتكون من الأسرة والمجتمع المدني والدولة، (نقلا عن كتاب الصبيحي) والمخطط الآتي رقم (04) يوضح العلاقة فيما بينهم:



المصدر: من إعداد الباحثة

وعليه ما أردنا تأكيده من خلال هذا المخطط التوضيحي هو أن المجتمع المدني يعد المرحلة الفاصلة بين العائلة والدولة لأنه ينتزع الفرد من صلاته الأسرية ويستقبله كشخص مستقل بذاته، لكن جعله هيكل وجود الدولة ضرورة لوجود المجتمع المدني، دون أن يولي أهمية لأسبقية أي منهما على الآخر، ولكن المهم هو ربط وجود المجتمع المدني بوجود الدولة.

وانتقد هيجل في كتابه " نقد فلسفة الحق " النظرية التعاقدية واعتبر أن مفهوم المجتمع المدني في صياغته التعاقدية قاصر عن تحقيق الأمن والاستقرار للأفراد وعن حماية مصالحهم الخاصة، كما أنكر الانسجام الذي تفرضه هذه النظرية بين الدولة والمجتمع المدني، مؤكداً عجز هذا الأخير -المجتمع المدني- عن إقامة العقل وتحقيق الحرية من تلقاء ذاته، فهو بحاجة إذن إلى المراقبة من طرف الدولة باعتبارها الإطار القوي القادر على تحقيق هذه الغايات، فبهذا يكون هيجل قد أعطى صورة مخالفة عن طبيعة المجتمع المدني في غياب الدولة باعتبار الأول تسود مكوناته الفرقة والصراع والتمزق ويفتقد الإحساس بالوحدة كما يفتقر الغايات الأخلاقية، ولا يتحقق لهذا المجتمع استقراره السياسي وتقدمه وتطوره الحضاري إلا بوجود الدولة، فبصفتها المستقلة عن المجتمع تكون المجسدة للحرية والقانون، بل إنها نظام العقل. (السعيد، 2018:142)

الفصل الثاني.....التناول السوسولوجي للمجتمع المدني

وحسب هيجل يعتمد المجتمع المدني على الدولة حتى في القيام بالوظائف الأساسية الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية التي لا يستقيم أداؤها من دون التنظيمات التي تضعها الدولة، ويبرز دور هذه الأخيرة في توجيه أفراد المجتمع نحو غاياتها الأخلاقية وذلك بالعمل من خلال الاتحادات المهنية والطوائف والطبقات والمجتمعات المحلية التي من دونها يتحول المواطنون إلى مجرد تجمع دون هوية. (لطاد بن محرز، 2016:104)

وعليه فإنه يمكن القول بأن هيجل قد ركز على أهمية وجود الدولة في ظل وجود المجتمع المدني، بحكم أنها من الناحية الأخلاقية هي أسمى من المجتمع المدني ولا يستقر وجوده إلا بوجود الدولة، وبالمقابل الدولة والمجتمع المدني والأسرة يشكلون حيزا واحدا هو المجتمع، وهذا ما جاء مناقض لأصحاب العقد الاجتماعي في تداخل الدولة والمجتمع المدني وانسجامهما مع بعض.

4-مرحلة التفكير الماركسي (1818-1883م):

لقد تأكد للفكر السياسي الغربي ضرورة تقليص سلطة الدولة، وهو ما أحدث تحولا كبيرا في مفهوم المجتمع المدني في النصف الثاني من القرن 19م حيث انطلق كارل ماركس *Karl Marx* من أفكار هيجل لكنه استفاد منه في نقد الدولة، حيث يرى بأن الدولة بنية فوقية للمجتمع المدني، وإذا كان المجتمع المدني يعد مجالا للمصلحة الخاصة والأثنية بحكم النظام الاقتصادي الذي يسير على أساس قوانينه فإن الدولة تكون كذلك، وعلى هذا النحو يقدم كارل ماركس تعريفا للمجتمع المدني باعتباره " حلبة التنافس الطبقي الواسعة للمصالح الاقتصادية البرجوازية "، فالمجتمع المدني عنده هو المجتمع البرجوازي، أو هو فضاء الصراع الطبقي وه و بالتالي يشكل الأساس الذي نتجت عنه الدولة بمؤسساتها المختلفة. (ساحلي، 2017:175)

الفصل الثاني.....التناول السوسيولوجي للمجتمع المدني

واختلفت مرحلة التفكير الماركسي عن المراحل التاريخية الأخرى لظهور مصطلح المجتمع المدني، حيث جاء كارل ماركس بأفكار جديدة أكثر تعمقا إذ اعتبر المجتمع المدني حلبة التنافس الواسعة للمصالح الاقتصادية البرجوازية كما قلنا سالفًا، بل اعتبره المجتمع البرجوازي في حد ذاته، وقد انتقد كارل ماركس فكرة الدولة والمجتمع المدني عند هيغل باعتبارها لا تعبر عن الصالح العام لعدة أسباب أهمها:

- لا يمكن للدولة أن تزيل الفقر، لأن عمليات السوق التي يقوم على أساسها المجتمع المدني والتي تسبب اللامساواة الاقتصادية تقع خارج متناول العلاج السياسي المرتبط بالدولة.
- حقوق الإنسان لا تمنحها الدولة ولا تتجاوز الإنسان الأناني، أو عضو المجتمع المدني المنسحب إلى ذاته، والقابع في حدود مصلحته الخاصة والمنفصل عن المجتمع.
- الدولة هي الشكل الذي يؤكد فيه أفراد الطبقة السائدة مصالحهم المشتركة ويتجسد فيه أيضا

المجتمع المدني. (السنوسي، 2011: 26-28)

وعلى هذا الأساس فقد نظر كارل ماركس إلى موضوع المجتمع المدني من منظور التناقض، حيث أن الحرية في النظام الرأسمالي شكلية تماما ولن يكون هناك تحرر حقيقي للفرد إلا عندما تتوافق شروط الحرية السياسية مع شروط الحرية الاجتماعية، أي بالمطابقة بين المجال العام والخاص، وبين الدولة كإطار للحرية والمجتمع المدني كإطار للمصالح، والشيوعية هي التي تملك برنامج التجاوز التاريخي للدولة الديمقراطية الشكلية وللمجتمع المدني البرجوازي الرأسمالي معا، لكونها تأتي بنظام مجتمعي تكون حرية الفرد فيه شرطا لحرية المجموعة، أي يتحقق الانسجام المطلق بين العام (الدولة، النظام، الحرية) والخاص (المجتمع المدني، الفردية، المصلحة) وتتحد فيه الفردية والجمعية معا.

(الوكالة الوطنية للتنمية الدولية USAID، 2013:17)

وفي هذا الصدد يمكن القول بأن كارل ماركس استنادا إلى منهجه المادي الجدلي والمادي التاريخي الذي يرى بأن التاريخ هو ساحة للصراع بين الطبقات، فقد اعتبر أن المجتمع المدني هو فضاء الصراع الطبقي وهو الأساس الواقعي للدولة كونه يمثل العلاقات المادية للأفراد، هذا على عكس فريديريش هيغل بالرغم من تأثره بأفكاره، وبهذا فقد ركز على العوامل المادية الاقتصادية الطبقيّة وتجاهل أهمية دور العوامل الفكرية والثقافية، كما ركز أكثر على الطابع التنافسي للمجتمع المدني وتجاهل طابعه التكاملي.

5-مرحلة التفكير الغرامشي:

في بداية القرن 20م طرح المفكر الإيطالي أنطونيو غرامشي *Antonio Gramsci* مسألة المجتمع المدني وتعد من أبرز الإسهامات في هذا المجال، حيث استعار مصطلح المجتمع المدني والمجتمع السياسي من منظومة الفكر البرجوازي، وتحديدًا من كتاب "هيغل"، حيث تميز هذا التعريف عما سبقه من منطلقات المجتمع المدني التي تركزت حسب هيغل وماركس حول المنافسة الاقتصادية، بل هو مجالًا للتنافس الإيديولوجي، فعند كارل ماركس المجتمع المدني يتطابق مع البنية التحتية كعنصر مهيمن أما غرامشي فالمجتمع المدني عنده يبدأ من البنية التحتية إلى البنية الفوقية ويؤدي حتماً إلى تعديل حاسم في العلاقات الجدلية فيما بينها، وبالتالي فالغلبة للبنية الفوقية.

وفي ذات السياق يعد المجتمع المدني حسب ما جاء به غرامشي مجالاً سياسياً وفضاءً لتشكل الإيديولوجيات المختلفة وهو الذي يشد الجسد الاجتماعي بعضه إلى بعض، وهو المساحة التي

تشغلها الأنشطة والمبادرات الفردية والجماعية "الأهلية" التي تقع بين المؤسسات والأجهزة ذات الطبيعة الاقتصادية البحتة من ناحية، وأجهزة الدولة الرسمية من ناحية. (ليلة، 2007: 49-50)

وقد شهدت العقود الأخيرة من القرن العشرين اهتماما موسعا بمفهوم المجتمع المدني وما يثيره من إشكاليات وقضايا، وتفحص هذا الاهتمام يضع بين أيدينا على حقيقة هامة وهي أن هذا الاهتمام لم يخرج كثيرا عن الإطار الغرامشي وإن كان يختلف عنه بعض الاختلاف، فمفهوم المجتمع المدني أعيد اكتشافه في العقدين الأخيرين من القرن العشرين من تراث غرامشي لكن بعد تنقيته مما علق فيه من تراث الماركسية، كي لا يحتفظ منه إلا بفكرة المنظمات والهيئات والمؤسسات الاجتماعية الخاصة التي تعمل إلى جانب الدولة لكن ليس تحت سلطتها على تنظيم المجتمع وتنشيطه وتحقيق الاتساق فيه، وبهذا المعنى فالمقصود بالمجتمع المدني كما يستخدم اليوم تلك الشبكة الواسعة من المنظمات التي طورتها المجتمعات الحديثة في تاريخها الطويل والتي ترفض عمل الدولة.

وإن شبها الدولة بالعمود الفقري فالمجتمع هو كل تلك الخلايا التي تتكون منها الأعضاء والتي ليس للجسم الاجتماعي حياة دونها، فليس هناك شكل من العداة بينهما ولا اختلاف في طبيعة الوظائف وإن كان هناك الاختلاف في الأدوار. (السعيد، 2018: 181)

ويجب التنويه إلى أن غرامشي قد أدخل قطيعة جديدة في المضمون الدلالي لمفهوم المجتمع المدني، باعتباره فضاء للتنافس الإيديولوجي، فإذا كان المجتمع السياسي فضاء للسيطرة السياسية بواسطة القوة أو السلطة فإن المجتمع المدني فضاء للهيمنة الثقافية والإيديولوجية، ووظيفة الهيمنة هي وظيفة توجيهية للسلطة الرمزية التي تمارس التنظيمات التي تدعي أنها خاصة مثل: دور العبادة والنقابات... الخ.

الفصل الثاني.....التناول السوسولوجي للمجتمع المدني

وفي السياق ذاته أضاف غرامشي أن سيادة أي طبقة اجتماعية أو تحالف طبقي تستوجب هيمنتها، هذه الهيمنة الثقافية التي لا تعرف مركزا أو تأتي عن آلية موحدة، بل هي نتاج نشاط متعدد المراكز يقيم تنظيماته وأجهزته خارج الدولة في فضاء المجتمع المدني تحديدا في محاولة منها (الهيمنة) لإقامة سياسة للايديولوجية ويكون الهدف منها استعادة المجتمع المدني لحقه في ممارسة شرعيته والوصول إلى سيادته على مكونات وجوده الخاصة. (زعطوط وضيف، 2018: 48)

إذن فللمجتمع المدني من وجهة نظر المفكر غرامشي هو المجال الذي تتجلى فيه وظيفة الهيمنة الاجتماعية مقابل المجتمع السياسي، أو الدولة التي تتجلى فيها وظيفة السيطرة أو القيادة السياسية المباشرة، والمجتمع المدني حسب هذا المفكر يلعب دورا مهما ومحوريا في التغيير، ويركز على ضرورة وجوده على حساب الدولة لنجاح ثورة الشعب التي بدورها تؤدي إلى إحلال العدالة الاجتماعية في المجتمع، والهدف الأسمى من ذلك خلق مجتمع مدني متحرر من سلطة الدولة يقوده المثقفين القادرين على تحقيق أهدافه.

6- مرحلة الانفتاح الديمقراطي:

يشير المفكر الفرنسي ألكسيس دي توكفيل *Alexis de Tocqueville* (1805-1859م) في كتابه "الديمقراطية في الولايات المتحدة الأمريكية *Democracy in America*" الصادر في القرن 19م بأن: "تطور الديمقراطية في الولايات المتحدة الأمريكية يرجع إلى الترابط الاجتماعي ونزوع المواطنين إلى المشاركة في الحياة العامة".

ويشير حسب رأيه هذا إلى كثرة حب الوطن والروح الجماعية لدى المواطنين الأمريكيين، ويقول بأنهم:

الفصل الثاني.....التناول السوسولوجي للمجتمع المدني

"يشكلون الجمعيات باستمرار في كل مناحي حياتهم وفي كل مجال، فتجدها على رأس

أية مؤسسة جديدة ما، ففي فرنسا حضور الدولة وفي إنجلترا حضور رجل إقطاعي،

أما في أمريكا فلا ترى سوى الجمعيات".

إذن فالمجتمع المدني عند توكفيل هو : "المشاركة الطوعية للأفراد الأحرار داخل دوائر مختلفة لتنظيمات المجتمع المدني، حيث تقلل طغيان الدولة على تلك الروح الطوعية ".(لطاد بن محرز،

(109:2016)

وعمد الديمقراطية عند توكفيل هو المساواة وليس الحرية، لأن المساواة السياسية هي الترجمة الواقعية ولاسيما المساواة في الحرية، وتتحقق المساواة السياسية عن طريق المساواة الاجتماعية لكن ذلك لا يتم إلا مع وجود سلطة الشعب وسيادته، وعدم وجود سيادة على الجسم السياسي، وهذا النمط من سيادة الشعب يكرسه النموذج الأمريكي.

وهكذا استنتج توكفيل قانون الديمقراطية من سلطة الشعب المطلقة ومن قانون الأكثرية، وهنا تصبح

الديمقراطية نظاما ختلا بفعل حركة الاستعباد وهيمنة الأكثرية على حقوق الأقلية وهو ما يؤسس

لنوع من " **عصمة الجمهور** " وهي في الحقيقة الوجه الآخر لدكتاتورية الأكثرية التي تصب بدورها

في خانة الحرية المطلقة للفرد في مجال الفكر والاعتقاد والتصرف، أي الفصل بين الثقافة

والاقتصاد وبين الفرد وأنماط الإنتاج للمجتمع والثقافة.

ويبقى الإسهام الأوضح الذي قدمه توكفيل هو أنه جعل المجتمع المدني يضطلع في ذات الوقت

ب"دور سياسي" تطوعي وذاتي ودور خدمي، إذن الأمر يتعلق بسلطة مستقلة عن الدولة ومنافسة

لها في الوقت ذاته. (السعيد، 98:2018)

الفصل الثاني.....التناول السوسولوجي للمجتمع المدني

وعليه يبرز جليا حسب توكفيل أن المجتمع المدني يقوم على مشاركة المواطنين بطريقة فعالة في تكوين جماعات طوعية تهدف إلى تحقيق الصالح العام وهو العلامة المميزة والبارزة في التجربة الأمريكية.

وعلى العموم فإنه من خلال ما تقدم في هذه اللمحة السوسيو-تاريخية لمفهوم المجتمع المدني يتضح جليا بأنه أثير جدلا كبيرا حول أدوار كل من المجتمع السياسي والمجتمع المدني للظفر بالسلطة، بدءا بالفلاسفة الكلاسيكيين وفلاسفة العقد الاجتماعي مثل توماس هوبز وجون لوك وجون جاك روسو وهيجل مروراً بالماركسيين (كارل ماركس وأنطونيو غرامشي)، إلى الديمقراطي ألكسيس دي توكفيل، وما يلاحظ أيضا على نشأة هذا المصطلح هو أنه تجسد نتيجة للتحويلات التي مست العلاقات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات الغربية الأوربية والأمريكية.

ثانيا- خصائص المجتمع المدني:

يتمتع المجتمع المدني بمختلف مؤسساته بمجموعة من الخصائص التي نذكر منها:

أ- **الفعل الإرادي الحر:** يعني أن المجتمع المدني يتكون بالإرادة الحرة لأفراده، ولذلك فهو يختلف عن الجماعة القرابية مثل: الأسرة والعشيرة والقبيلة، فهذه الأخيرة تفرض عضوية على الأفراد بحكم المولد والإرث.

ب- **الاستقلالية:** بمعنى أن هذه المؤسسات ليست خاضعة لغيرها من المؤسسات أو الجماعات أو الأفراد، حيث أن أي سلطة مدنية لا يمكن أن تنمو وتستمر من دون أن تحتفظ بحد أدنى من الاستقلال سواء أكان هذا الاستقلال (ماليا، إداريا، تنظيميا)، فضلا عن امتلاكها لهامش من حرية الحركة لا تتدخل فيه الدولة.

الفصل الثاني.....التناول السوسولوجي للمجتمع المدني

ج- **التنظيم الجماعي (المؤسسية):** بمعنى أن المجتمع المدني تكونه مؤسسات وتنظيمات اختاروا

أفرادها عضويتهم بإرادتهم وفقا لشروط تنظيمية. (بوجلطية ومحمدي، 2017: 181-182)

د- **القدرة على التكيف:** ويقصد بأن مؤسسات المجتمع المدني قادرة على التكيف مع التطورات في

البيئة التي تعمل من خلالها، حيث كلما كانت المؤسسة قادرة على التكيف كلما كانت أكثر فاعلية

سواء كان هذا التكيف (زمنيا، جيليا وظيفيا)، ويكون ذلك من خلال:

(1) **التكيف الزمني:** ويقصد به القدرة على الاستمرار لفترة طويلة من الزمن إذ كلما طال وجود

المؤسسة السياسية ازدادت درجة مؤسستها.

(2) **التكيف الجيلي:** ويقصد به قدرة المؤسسة على الاستمرار مع تعاقب أجيال من النعماء

على قيادتها، فكلما ازدادت درجة تغلب المؤسسة على مشكلة الخلافة سلميا ازدادت درجة

مؤسستها، وهو ما يفضي إلى مرونة المؤسسة في مواجهة متطلبات التطور الاجتماعي

والاقتصادي، فسرعة التحول الاجتماعي تعود إلى ظهور أجيال متعاقبة من النخب ذات

الخبرات التنظيمية المختلفة ولها معاييرها الخاصة للإنجاز وقيمها المتميزة.

(3) **التكيف الوظيفي:** يقصد به قدرة المؤسسة على إجراء تعديلات في أنشطتها في التكيف مع

الظروف المستجدة، بما يبعدها عن أن تكون مجرب أداة تحقيق أغراض معينة.

هـ- **التجانس:** ويقصد به عدم وجود صراعات داخلية بين مؤسسات المجتمع المدني تؤثر على

مارساتها لأنشطتها. (لعجال وقطاف، 2017: 94-95)

و- **الطوعية:** ويعني أن مؤسسات المجتمع المدني في تأسيسها تستند إلى العمل التطوعي الحر،

حيث يجتمع مجموعة من الأفراد الذين يرغبون في القيام بعمل معين طواعية دون توقع لعائد أو

لأجر، وهذا ما يميزه عن باقي المؤسسات الاجتماعية.

الفصل الثاني.....التناول السوسولوجي للمجتمع المدني

ز-الدور الاجتماعي: يتميز المجتمع المدني بأدواره في المجتمع والتي تختلف عن المؤسسات الرسمية والتقليدية على السواء، حيث أن هذه التنظيمات تقوم بأدوارها باستقلالية عن السلطة وهيمنة الدولة، ومن حيث هي تنظيمات اجتماعية تعمل في سياق وروابط تشير إلى علاقات التضامن والتماسك أو الصراع والتنافس الاجتماعي.

ج-التفرد في المفهوم: يكمن في ضرورة النظر إلى مفهوم المجتمع المدني باعتباره جزءا من منظومة مفاهيمية أوسع تشمل على مفاهيم مثل: الفردية، المواطنة، حقوق الإنسان، المشاركة السياسية، الشرعية الدستورية... وغيرها. (مناصرية ومالكي، 2017:76)

وبالإضافة إلى هذه الخصائص التي يتمتع بها المجتمع المدني نجد أيضا خصائص أخرى يمكن إدراجها فيما يأتي:

- ❖ قدرته على الوصول للفقراء والمحتاجين لمساعدتهم خارج نطاق الخدمات الحكومية أو الخاصة.
- ❖ تقديم الخدمات بتكلفة أقل ويرجع ذلك لقدرته على تعبئة الموارد وتنظيم الجهود التطوعية.
- ❖ الاستجابة السريعة والفاعلة في مواقف الأزمات أو المتطلبات الجديدة وإيجاد حلول سريعة ومبتكرة للمشكلات نتيجة لصغر حجم مؤسسات المجتمع المدني، والمرونة التي تتميز بها بالإضافة إلى التحرر النسبي من القيود السياسية.
- ❖ الاتصال القوي بالمجتمعات المحلية لذلك تتميز برامج مؤسسات المجتمع المدني بالموضوعية كما أن ذلك يعطيها القدرة على تقديم معلومات دقيقة عن الأولويات المحلية لجهات التخطيط المحلية والقومية، الأمر الذي يؤدي إلى فاعلية السياسات والخطط الحكومية. (أحمد إبراهيم، 2015: 196-197)

الفصل الثاني.....التناول السوسولوجي للمجتمع المدني

ولعل ما يشكل فارقا حاسما بين مؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص هو السمات الخمسة الآتية الذكر:

- ❖ العضوية التطوعية.
- ❖ عدم السعي وراء الربح.
- ❖ استقلاليتها عن الدولة.
- ❖ تجنب المنفعة الشخصية.
- ❖ مشاركتها في الشأن العام. (محمد زين العابدين، 2011:31)

ثالثا-وظائف المجتمع المدني:

للمجتمع المدني مجموعة من الوظائف يمكن تحديدها فيما يلي:

- ✓ تحقيق الديمقراطية: هناك قيم عديدة تحكم المجتمع المدني منها الشفافية والتسامح (قبول الآخر) والمبادرة والتطوعية، وهذه القيم هي جوهر الديمقراطية إذ يستحيل بناء مجتمع مدني دون توافر سليم لإدارة الاختلاف والتنافس والصراع، ويستحيل بناء مجتمع مدني دون الاعتراف بالحقوق الأساسية للإنسان وبخاصة حرية الاعتقاد والرأي والتجمع والتنظيم، ومن ثم فهو بمثابة بناء لتطوير ثقافة مدنية تعترف وتحترم القيم السابقة والتي هي جوهر الديمقراطية.
- ✓ توفير الخدمات ومساعدة المحتاجين: وهي تقوم بمد يد العون والمساعدة للمحتاجين مع تقديم خدمات خيرية واجتماعية هدفها مساعدة الفئات الضعيفة التي توجد على هامش المجتمع.
- ✓ التنشئة الاجتماعية: ويقوم المجتمع المدني بوظيفة التنشئة الاجتماعية للمشاركين فيها ضمن معيارين هما الاعتماد المتبادل بين الجميع والثقة، وهما عنصران أساسيان في وجود رأس المال الاجتماعي اللازم للتعاون الفاعل.

الفصل الثاني.....التناول السوسولوجي للمجتمع المدني

- ✓ الوفاء بالحاجات وحماية الحقوق: وعلى رأس الحاجات الحاجة إلى الحماية والدفاع عن حقوق الإنسان ومنها حرية التعبير والتجمع والتنظيم وتأسيس الجمعيات أو الانضمام إليها أو الحق في معاملة متساوية أمام القانون وحرية التصويت والمشاركة في الحوار والنقاش العام حول القضايا العامة.
- ✓ الوساطة والتوفيق: فالمجتمع المدني يقوم بدور الوسيط بين القادة والجمهير من خلال توفير قنوات الاتصال ونقل أهداف ورغبات الجماهير إلى الحكومة بطريقة سلمية، وبهذا تسعى في هذا الإطار إلى الحفاظ على وضعها وتحسينها واكتساب مكانة أفضل في المجتمع.
- ✓ التعبير والمشاركة الفردية والجماعية: فوجود المجتمع المدني ومؤسساته يشعر الأفراد بأن لديهم قنوات مفتوحة لعرض آرائهم ووجهات نظرهم بحرية للتعبير عن مصالحهم ومطالبهم بأسلوب منظم وبطريقة سلمية. (صوفي عثمان وعرفان، 2014: 75-76)
- ✓ تطوير صيغ تكاملية لتحقيق التنمية الاجتماعية والرخاء الاقتصادي والاستقرار السياسي: حققت مؤسسات المجتمع المدني نجاحا لافتا في هذا المجال لغياب البعد الريحي منها وخاصة في مجال الرعاية الصحية والإغاثة الإنسانية والخدمات الاجتماعية والتعليمية، وقد أشارت الدراسات أن ثلثي العاملين في قطاع المجتمع المدني من دول أوروبا الغربية يعملون في فروع الرفاهية الاجتماعية الثلاثة: التعليم بنسبة 30% والصحة بنسبة 20% والخدمات الاجتماعية بنسبة 18%، في حين تتصدر الصحة هذه الفروع في الولايات المتحدة الأمريكية ويلبها التعليم.
- ✓ تعميق وتعزيز قيم المواطنة في المجتمع: أن عمل مؤسسات المجتمع المدني بالتوازي مع الدولة يسهم بشكل كبير في تعميق الشعور بالمواطنة ونمو الحس الوطني، وقد اهتمت هذه

المؤسسات ولاسيما في الغرب بعمليات التنشئة السياسية والقيمية وتطوير آليات لدمج الفئات المختلفة وخاصة المهمشة في المجتمع كونهم مواطنين كغيرهم من الشرائح الأخرى. (خفاجي،

(93:2017)

وعلى هذا الأساس نجد أن وظيفة المجتمع المدني ودوره تكمن في تطوير المجتمع والنهوض بكل قطاعاته من أجل تحقيق التنمية الشاملة وتحقيق مبدأ العدالة الاجتماعية ونشر قيم الديمقراطية، وعمق رسالته وفلسفته تتجلى أكثر في العمل التطوعي الذي يقدمه دون مقابل مادي، فضلا عن غرسه للقيم الأخلاقية وتوعية أفراد المجتمع وتفعيل مشاركتهم السياسية والاجتماعية ونشر ثقافة المبادرة الذاتية وكل هذا يهدف للحفاظ على استقرار وتوازن البناء الاجتماعي الكلي.

رابعا-مؤسسات المجتمع المدني:

كما سبق وعرفنا المجتمع المدني بأنه مجموعة المؤسسات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ذات التنظيم غير الرسمي والتي تعمل بصفة طوعية لها أدوارها الخاصة، ويمكن التفصيل في بعض أهم مؤسسانه فيما يأتي:

1-الأحزاب السياسية:

يعرف الحزب على أنه جماعة من المواطنين تضم نفسها بمبادراتها الفردية وتستهدف تحقيق برنامج سياسي له أهداف محددة في جميع المجالات وتسعى للوصول إلى الحكم أو المشاركة فيه لتطبيق برنامجها وأهدافها، وتعد الأحزاب السياسية هي المكون الأول في بناء المجتمع المدني، وبالرغم أن ها قامت لتعبر عن الإرادة الطوعية لأعضائها، وأنها تعمل على تحقيق أهداف تتصل بإشباع الحاجات الخاصة بأعضائها، أو أنها تسعى لتحقيق بعض المصالح العامة، واعتبارها أحد مكونات

الفصل الثاني.....التناول السوسولوجي للمجتمع المدني

المجتمع المدني قد أثار جدلا كبيرا وسط الباحثين والمفكرين، حيث أن الكثير منهم اعتبرها ضمن المجتمع السياسي وليس المجتمع المدني.

حيث يرى لاري دياموند *Larry Diamond* "أن ما يميز المجتمع المدني ليس فقط استقلاليته عن الدولة، وإنما كذلك عن المجتمع السياسي وهو ما يعني في جوهره النظام الحزبي".

ويرجع سبب إقصاء هذه الفئة للأحزاب السياسية من دائرة المجتمع المدني إلى كون هدفه السعي للوصول إلى السلطة، لذلك فقد صنفت ضمن المجتمع السياسي، وعلى عكس ذلك هناك من

يعارض هذه الفكرة بإقحامها ضمن المجتمع المدني بحكم أن لها دورا محوريا وفعالا في إنعاش الكثير من الجوانب الاجتماعية والثقافية، ولاسيما في نشرها للوعي السياسي والاجتماعي وإنارة

الرأي العام وتكوينه وتشكيله بما يحقق التفاعل المطلوب لإشراك الشعب في اتخاذ القرارات

الصحيحة لحل المسائل التي تهمة. (بوستي، 2017: 61-62)

2- النقابات:

تعد النقابات منظمات تجمع أشخاصا يمارسون المهنة نفسها أو العمل نفسه من أجل الدفاع عن مصالحهم المهنية، ومهمتها هي حصر الدفاع عن المصالح المهنية للأعضاء، وتضم النقابات

المهنية والنقابات العمالية (بن داود، 2015: 49)، بمعنى أن النقابات تهدف إلى تحسين شروط العمل والدفاع عن العامل وخاصة فيما يتعلق بالأجور والعلاوات والمعاشات والتقاعد...الخ.

وقد تناول القانون الدولي دور النقابات وذلك في المادة 08 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الصادر سنة 1966م بحيث تتعهد الدول الأطراف في هذا العهد

بكفالة ما يلي :

الفصل الثاني.....التناول السوسولوجي للمجتمع المدني

- أ) حق كل شخص في تكوين النقابات بالاشتراك مع آخرين وفي الانضمام إلى النقابة التي يختارها، دونما قيد سوى قواعد المنظمة المعنية، على قصد تعزيز مصالحه الاقتصادية والاجتماعية وحمايتها، ولا يجوز إخضاع ممارسة هذا الحق لأية قيود غير تلك التي ينص عليها القانون وتشكل تدابير ضرورية، في مجتمع ديمقراطي، لصيانة الأمن القومي أو النظام العام أو لحماية حقوق الآخرين وحرياتهم.
- ب) حق النقابات في إنشاء اتحادات أو اتحادات حلافية قومية، وحق هذه الاتحادات في تكوين منظمات نقابية دولية أو الانضمام إليها،
- ج) حق النقابات في ممارسة نشاطها بحرية، دونما قيود غير تلك التي ينص عليها القانون وتشكل تدابير ضرورية، في مجتمع ديمقراطي، لصيانة الأمن القومي أو النظام العام أو لحماية حقوق الآخرين وحرياتهم. (الجمعية العامة للأمم المتحدة، 04:1966)

3-الجمعيات:

تشكل الجمعيات أو المنظمات غير الحكومية أو الأهلية المكون الثالث في بناء المجتمع المدني بعد الأحزاب السياسية والنقابات، وهي منظمات طوعية يؤسسها الأفراد لخدمة مصالحهم أو لخدمة الآخرين كما سبق وأن عرفناها في مفاهيم الدراسة، وهي تستند في تأسيسها عادة على الإرادة الحرة لأعضائها، وعلى قبولهم وقدرتهم على القيام بالعمل التطوعي، وفي العادة لا تستهدف هذه الجمعيات الحصول على الربح، كما لا تميل إلى تعاطي السياسة، وإن كان أن تشارك في التفاعل السياسي أحيانا. (ليلة، 2007:204)

الفصل الثاني.....التناول السوسولوجي للمجتمع المدني

وتعتبر الجمعيات شكل من أشكال التنظيم في المجتمع، أي شكلا من أشكال المجتمع المدني الذي يعمل فيه الفرد طوعا وباستقلال نسبي عن الدولة، والجمعيات هي العمود الفقري للمجتمع المدني في جميع الدول الديمقراطية لما تلعبه من دور محوري في الحياة العامة.

ويصطلح على الجمعيات في بعض الدول بالجمعيات الأهلية وهي ذات الطابع الخدماتي غير ربحي بمعنى أنها لا تهدف إلى تحقيق ربح مادي بقدر تقديم خدمات للمواطنين، وقد تستمر لمدة طويلة كما قد تكون عرضة لوقف نشاطها حسب طبيعة أهدافها، وهي تتشكل من أشخاص طبيعيين أو معنويين وتقوم أساسا على فكرة العمل التطوعي التعاوني. (مامي زرارقة، 2014:25)

4-الإعلام Media:

أثير جدلا كبيرا حول اعتبار وسائل الإعلام فيما إن كانت من مؤسسات المجتمع المدني أم لا، فهناك رأي يؤكد على أنها قد تكون حكومية ومن ثم تفقد استقلاليتها، ورأي آخر أكد عكس ذلك بأنها تفقد استقلاليتها أيضا نتيجة توجهاتها الحزبية، وآخر أشار بلأنها قد تكون خاصة تهدف إلى الربح، من خلال أن كل أفراد الأجهزة الإعلامية غير متطوعين بل هم موظفين يتلقون رواتب ومكافئات وامتيازات نصير المجهودات والإنجازات وهو ما يتعارض مع مبدأ من مبادئ المجتمع المدني غير الهادفة للربح، لكن على صعيد آخر تتم دراسة وسائل الإعلام على أنها شريك مهم للمجتمع المدني.

5-الحركات الاجتماعية:

يشير مصطلح الحركة الاجتماعية إلى "الجهد الملموس والمستمر الذي تبذله جماعة اجتماعية معينة من أجل الوصول إلى هدف أو مجموعة أهداف مشتركة، وينتج هذا الجهد نحو تعديل أو تغيير أو تدعيم موقف اجتماعي قائم".

الفصل الثاني.....التناول السوسولوجي للمجتمع المدني

وبالرغم من احتكاكها بمنظمات المجتمع المدني وأهميتها إلا أنها قد تفقد عنصر التنظيم الذي

يشير إلى هيكلية قانونية معينة وعنصر الاستدامة والاستمرارية. (قنديل، 2008: 67)

واستنادا لما سبق و حسب الدكتورين عبد الغفار شكر ومحمد مورو يضم المجتمع المدني

المؤسسات الآتية:

العنوان: الشكل رقم (05) مؤسسات المجتمع المدني



المصدر: من إعداد الباحثة بناء على معطيات (شكر ومورو، 2003: 44-45) ذ

خامسا- النظريات المفسرة للمجتمع المدني:

لقد اتضح لنا من خلال ما تمت معالجته في التطور التاريخي لمفهوم المجتمع المدني أنه أثير جدلا كبيرا بين المهتمين بالمجتمع المدني لاسيما في الفترة الأولى لظهور المصطلح حيث اختلفت تسمياته، وطبيعته، وعلاقته مع الدولة، وفي خضم هذه الجدلية القائمة بين الدولة والمجتمع المدني انقسم هؤلاء الفلاسفة والمفكرين إلى عدة مدارس ونظريات فسرت كل واحدة المجتمع المدني ومؤسساته على طريقتها الخاصة، وعليه سيتم عرض هذه النظريات كالآتي:

1- نظرية العقد الاجتماعي *Social Contrat*:

وتعد من أوائل المدارس الفكرية التي ظهرت في نهاية القرن السادس عشر، وتعتبر إسهام فلاسفتها وما ترتب عليها من جدال وخلاف مختلف من مصادر التراكم المعرفي والنظري التي أفادت منه بصور مختلفة نظم المجتمع المدني، وقد بدأ أنصار هذه المدرسة من افتراض أساسي مؤداه أن ثمة حالة طبيعية عاشها الإنسان قبل أن ينتقل إلى العيش والحياة داخل المجتمع، وأن تلك الحالة الأولى قد خضع فيها الإنسان لقوانين الطبيعة وحدها، في حالة وهمية افتراضية، وانتقل بعدها إلى الحياة في إطار مجتمع يعيش ويسلك وفقا لضوابطه وقوانينه.

وقد اختلف فلاسفة العقد الاجتماعي في تحديد الملامح الأساسية لحالة الطبيعة التي تمثل حالة سلام عند "جون لوك" الذي كان من أكثر المهتمين بمفهوم المجتمع المدني والذي عرفه بأنه: ذلك المجتمع الذي دخله الأفراد طواعية لضمان حقوقهم المتساوية التي تمتعوا بها في ظل القانون الطبيعي، لكن غياب السلطة القادرة على الضبط في المجتمع الطبيعي كان يهدد ممارستهم لهذه الحقوق، ولذلك اتفق هؤلاء الأفراد على تكوين ذلك المجتمع المدني ضمانا لهذه الحقوق ثم تخلوا عن حقهم في إدارة شؤونهم العامة لسلطة جديدة قامت برضاهم والتزمت بصيانة حقوقهم الأساسية

الفصل الثاني.....التناول السوسولوجي للمجتمع المدني

في الحياة والحرية والتملك، والتزام أفراد ذلك المجتمع بطاعة تلك السلطة طالما التزمت بعناصر ذلك المجتمع المدني، أما إذا خرجت عليه فإنها تفقد كل أسس طاعتهم لها، ويصبح من حقهم أن يثوروا عليها ويحل محلها سلطة أخرى أكثر اتساقا في احترامها لحقوقهم "(علي رفاعي، -68 (67:2013)

وبالتالي تتلخص وجهة نظر جون لوك للمجتمع المدني ف ي أن هذا الأخير يتجسد في السلطة التي لجأ إليها الأغلبية بحكم غياب سلطة قادرة على ضبطهم، وانخرطوا فيه هؤلاء لأنهم بحاجة لمن يحفظ حقوقهم ويدير شؤونهم العامة، ويخضع المجتمع المدني للقانون الطبيعي، وفضلا عن ذلك فهم ملزمون بطاعة تلك السلطة التي إن لم تقم بكامل مسؤولياتها يجب عزلها من طرف الشعب.

أما توماس هوبز في إطار نظرية العقد الاجتماعي ركز على خلق دولة عادلة من منطلق أن الدولة تملك القوة والسلطة المطلقة، ويرى بأن الجميع يمكنه إطاعة القانون إذا خشي العقاب، وهؤلاء الذين لا يطيعون القانون يجب أن نتوعدهم ونهددهم به، إنه يضع قاعدة للتعايش بين الناس ويتكلم عن القوة المشتركة العامة التي تقرض قواعد المجتمع، كما شرح الطبيعة البشرية كونها لينة يمكن تدريبها وتربيتها وتشكيلها وبذلك يمكن تلقين الناس كل ما يحتاجونه من فهم القوانين والنظام وبذلك يتحولون إلى مواطنين مطيعين فينتقلون بذلك من الحالة الطبيعية إلى الحالة المدنية بهذه العملية قد يصبح الإنسان كائنا مختلفا عما كان عليه في الأصل، وقد تكلم بكل جرأة قائلاً أنه يولد الإنسان إنسانا ولكنه يصير أكثر تنظيما من خلال ذلك.(ساحلي،2017:139)

وعليه فتوماس هوبز يعتقد بأن الحياة الطبيعية أسبق من الحياة السياسية، والإنسان خلق في حياة كلها صراع وفوضى ويجب تشكيل الجماعات السياسية للتعاقد الاجتماعي.

الفصل الثاني.....التناول السوسولوجي للمجتمع المدني

وقد اتفق جون جاك روسو مع هوبز في النظر للحالة الطبيعية لكنه يعتمد في ذلك على طرق أخرى ويصل إلى القول بضرورة البحث عن طبيعة جديدة للتعايش والوجود الاجتماعي تنمي حالة الطبيعة وإقرار تعاقد اجتماعي بين الأفراد داخل المجتمع بتنظيم حياته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وحسبه أن الذي يخسر الإنسان بالعقد الاجتماعي هو حريته الطبيعية والحق المطلق في كل ما يحاول وما يمكن الحصول عليه، والذي يكسبه هو الحرية المدنية.

(روسو، 1995:50)

وهنا يتضح جليا بأن فلاسفة العقد الاجتماعي أكدوا على ضرورة التعاقد من أجل حماية الحقوق الطبيعية والمحافظة عليها، ومن خلاله يسود النظام السياسي بين الأفراد في الدولة مما يؤدي إلى العدل والمساواة في الحقوق الطبيعية بينهم، وعليه فالعقد الاجتماعي ما هو إلا تنظيم للمجتمع يلزم به الحاكم والمحكوم ويسهم في الحفاظ على حقوق الإنسان، ولأجل ذلك يجب إنشاء مجتمع مدني قائم على إرادة الأفراد.

2- النظرية الماركسية:

تحدث كارل ماركس عن مفهوم المجتمع المدني قبل أن يطور نظريته في المادية التاريخية وقبل أن يطور مجموعة مفاهيمه الأخرى التي تميزت بالثراء والتنوع كمفهوم قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج، وأسلوب الإنتاج والبناء التحتي والفوقي... الخ، وكغيره من المفكرين تأثر بأفكار هيجل حول المجتمع المدني لكن أضفى عليه أبعادا ومعاني جديدة مغايرة، حيث تحدث على المجتمع المدني انطلاقا من المجتمع البرجوازي في نقطتين أساسيتين هما:

أ-تنظيمات المجتمع المدني المرتبطة بالدولة والتي تلعب دورا أساسيا في دعم سيطرة

الطبقة البرجوازية (الطبقة الحاكمة) على الطبقات الأخرى.

ب-تنظيمات المجتمع المدني التي تؤسسها الطبقات المستقلة لإشباع حاجاتها الأساسية

والدفاع عن مصالحها في مواجهة الطبقة المستغلة لها.

وقد جعل كارل ماركس مفهوم المجتمع المدني مؤسسا على السوق الرأسمالية، أي أنه دون هذه

الأخيرة لا يوجد تمييز بين المجتمع والدولة، كما لا يوجد في الأصل مجتمعا مدنيا، وبالتالي

فالمجتمع المدني مرهون بالقدرة على التمييز والتجريد بين المجتمع والدولة المبنية على قدرة

المجتمع على إعادة إنتاج نفسه دون تدخل الدولة.

والمفهوم الماركسي للمجتمع المدني يأتي عموما في إطار نقد كارل ماركس لفلسفة فريدريك هيجل،

ويؤكد ماركس أن فهم العلاقة القانونية القائمة بين تنظيمات المجتمع المدني من ناحية، ومؤسسات

الدولة أو الحكومة لا يمكن أن تتم إلا في إطار مفهوم الحتمية التاريخية والظروف المادية للحياة

البشرية، حيث تهيمن العوامل الاقتصادية على ما عداها.

فالمجتمع المدني الذي تحدث عنه هيجل لا يمكن أن يوجد بشكل تطوعي ويكون مستقلا عن

الدولة، مادامت الطبقة البرجوازية تمسك بزمام الحكم وتسيطر على وسائل الإنتاج.

3- النظرية البيروقراطية لماكس فيبر:

تعد كتابات ماكس فيبر *Max Weber* التي جمعها كتاب "الاقتصاد والمجتمع" والتي

تناولت تحليلا لمبادئ البيروقراطية بمثابة البداية الحقيقية لدراسة التنظيمات الرسمية، وقد قام ماكس

فيبر بتقديم مفهوم الجماعات التعااضدية *Corporate Bodies* وارتباطها بمفاهيم السلطة

الشرعية، جماعات المكانة والتكوينات القانونية، وتتجسد هذه الجماعات التعااضدية في التكوينات

المهنية التي ظهرت كإحدى نتائج العقلانية للحياة الحديثة التي شهدت تنافسا من أجل السيطرة.

الفصل الثاني.....التناول السوسيولوجي للمجتمع المدني

إذن فالمجتمع المدني عند ماكس فيبر هو مجال لتوزيع القوة بين الجماعات المتعاضدية والطبقات وجماعات المصلحة والأحزاب لتخفيف الإحساس بالبيروقراطية لتمرکز القوة في يديها .(لطاد بن

محرز،2016:109)

4-النظرية البنائية الوظيفية:

لقد اعتبر ايميل دور كايم *Émile Durkheim* أن لمؤسسات المجتمع المدني دور كبير في تحقيق التضامن المنشود، حيث عول على هذا النوع من المؤسسات في إعادة تأسيس النظام في المجتمع مرة أخرى بعد فشل الجماعات التقليدية في الحفاظ على تضامن وتماسك المجتمع، لذا فقد دعا إلى أن تحصل تنظيمات المجتمع المدني على السلطة الاجتماعية والأخلاقية لتتمكن من السيطرة على أنانية الأفراد في المجتمع التي أصبحت تهدد التضامن والتماسك الاجتماعي.(خليل،

2016/2015 :35)

ويرى بأن المجتمع المدني هو المجال الذي تشغله الجماعات المهنية، من خلال أنه أشار في نظريته إلى ظهور هذه الجماعات المهنية أو النقابات المهنية التي يمثل ظهورها أحد مظاهر البناء الجمعي، وتتمثل هذه الأخيرة في أنها تنظيمات اقتصادية قومية واسعة الانتشار لأعضاء من المهنة نفسها، يحكمها العمال أو نواب الموظفين وتتحدد مهمتهم في تنظيم الشروط المناسبة للعمل، وتقديم الرعاية لأعضائها وتحل مشاكلهم، وينتقل التحليل على المهمة الأساسية كما حددها دور كايم حول الجماعات المهنية في التخفيف من حدة الأنومي *Anomie* بوصفها مشكلة نجمت

عن تفسير العمل الحديث.(لطاد بن محرز،2016:110)

وينطلق تالكوت بارسونز *Talcott Parsons* من خلال نظريته للعالم على أنه "كل واحد" من فكرة

النسق الاجتماعي الذي يعرفه بأنه عبارة عن فاعلين أو أكثر يحتل كل فاعل مركزا أو مكانة

الفصل الثاني.....التناول السوسولوجي للمجتمع المدني

متميزة عن الآخر ويؤدي دورا متميزا"، فهو عبارة عن نمط منظم يحكم علاقات الأعضاء ويصف حقوقهم وواجباتهم تجاه بعضهم بعضا، وإطار من المعايير أو القيم المشتركة، بالإضافة إلى أنماط متنوعة من الرموز والموضوعات المختلفة، وقد حث بارسونز على التزام الفرد بقيمه الاجتماعية بشكل أكبر حتى لا يكون منعزلا وأنانيا بل متعاوناً مع أفراد المجتمع من أجل المحافظة على

تماسك وتوازن المجتمع.(خليل، 2015/2016: 35-36)

ومكونات المجتمع المدني حسب تالكوت بارسونز في (نظرية النسق الاجتماعي) تكمن فيما يأتي:

➤ ضرورة انتمائه للأمة فكراً وأهدافاً.

➤ استقلاليته عن الدولة.

➤ قيامه على مبدأ الطوعية وحرية الانتماء إليه.

➤ اعتماده على إجراءات تنظيمية وإدارية حول كيفية اتخاذ القرارات وطرق تنفيذها.

➤ المساواة بين الأعضاء في الحقوق والواجبات.

بالإضافة إلى عدم استهدافه للريح المادي من خلال خدماته التي يقدمها، وعدم محاولة السيطرة

على الآخرين. (بوصنوبرة، 2012:10)

ويعتبر أي مجتمع بمثابة نسق اجتماعي شامل يتكون من وحدات مترابطة فيما بينها ترابطاً

وظيفياً، وكل وحدة من هذا النسق تقوم بدورها في إطار النسق (النظام) الاجتماعي الشامل، أي

أن أي مجتمع هو مجموعة من الأفراد تتواجد في تنظيمات ومؤسسات مختلفة للقيام بأعمال مختلفة

لتحقيق أهداف محددة، وبالتالي فإن المجتمع المدني هو مجموعة من الأفراد المكونين لتنظيمات

ومنظمات مدنية تعمل كل منها لتحقيق هدف أو مجموعة من الأهداف التي أنشئت من أجلها.

5- النظرية النقدية:

ظهرت هذه النظرية في ظل ظروف الأزمة التي عاشها المجتمع الغربي وتحديدًا المجتمع البرجوازي، وانتشرت بفعل إسهامات بعض الباحثين أبرزهم يورغن هابرماس *Jürgen Habermas*، وقد رأى أن من أهم صفات المجتمع البرجوازي هو احتكار وسائل الإعلام من قبل فئة اجتماعية صغيرة تمثل مصالح خاصة والتزام السلطة بنظام إقطاعي داخل المحيط العام، وهما صفتان بارزتان للدولة المعاصرة.

ولهذا يضع هابرماس خطا فاصلا بين الدولة والمجتمع المدني في تقسيم المجال العام الذي يمثل السلطة العامة أو المجتمع السياسي عن المجال الخاص الذي يشمل الأشخاص الخاصين ، ويؤكد على ضرورة خلق أنماط اتصالية جديدة بين الأفراد والسلطة القائمة وتنشيطها، أو بين المجتمع المدني والدولة على أن يكون هذا الاتصال غير مشروط بارغامات مفروضة ويكون مستقلا عن النطاق الإيديولوجي الذي يلتزم به النظام.

فبالنسبة لهابرماس لعبت تنظيمات المجتمع المدني من الأحزاب السياسية والنقابات والتنظيمات الاجتماعية من خلال وسائل الإعلام الحديثة دورا بارزا في التعبير عن الرأي العام، وبالتالي فالمجتمع المدني على حد تعبيره هو مجالاً لتشكل الرأي العام العقلاني النقدي . (لطاد بن

محرز، 2016:124)

ويحظى بمكانة كبيرة في النظرية الديمقراطية باعتباره أساسا مجتمعيا ويلعب دورا حيويا مؤسسا للتواصل بين الدولة والاقتصاد وهادفا للحفاظ على المواطنة، ويعطي هابرماس أهمية لوسائل الإعلام ويعتبرها جزءا من المجتمع المدني ووسيلة فعالة للحكم في أمور السياسة وتبيان تلك التي تسعى وراء مصالحها ومصالح السلطة، وذلك من منطلق أن الإعلام يجسد في نظره الإطار

الفصل الثاني.....التناول السوسولوجي للمجتمع المدني

الحقيقي لنظرية النقاش *Théorie de la discussion* التي تهدف إلى بناء النظرية الأخلاقية النقدية في أخذ القرار في مسائل محددة على أساس الحق العادل دون تحيز. (شومان،-73

2011: 72)

وينبغي الإشارة هنا أن المفكر هابرماس ينظر للمجتمع المدني نظرة بنيوية وظيفية حيث يؤكد بأن

مؤسسات المجتمع المدني هي الحلقات غير الحكومية وغير الاقتصادية والتي تمثل الروابط

الطوعية التي تتبثق عفويا فتتجاوب مع طريقة الجهر بالمشكلات الاجتماعية في ميادين الحياة

الخاصة، وتتلقى ردود الأفعال لتنتقلها بصورة علنية إلى الميدان العام. (أحمد خفاجي، 2017:31)

سادسا-المجتمع المدني العربي:

بعد الأخذ في مفهوم المجتمع المدني الذي وجدنا بأنه وليد البيئة الغربية، كان لابد من

الوقوف على المجتمع المدني في الوطن العربي والذي تأثر بسابقه، وذلك بفعل الانفتاح السياسي

والسير إلى الديمقراطية حيث ازدادت مؤسسات المجتمع المدني واتسعت مجالاته ا، والمجتمع

المدني، حيث تطرق إليه العديد من المفكرين العرب أمثال: سعد الدين إبراهيم وعزمي بشارة وعلي

الكنز وآخرون.

إذ يشير علي الكنز إلى أنه في الجزائر وحدها قامت أكثر من 25 ألف منظمة واتحاد وجمعية غير

حكومية منذ البدء في التعددية الحزبية وبعد أحداث أكتوبر 1988، ويذكر سعد الدين إبراهيم رقم

70 منظمة غير حكومية في الوطن العربي، والكثير منها في مصر والجزائر، وخاصة التي تقدم

خدمات اجتماعية ومساعدة وتربية دينية، وبعض المؤسسات المهنية...الخ. (بشارة، 2008:266)

وتصنف مؤسسات المجتمع المدني في الدول العربية وفقا لخمس فئات هي:

الفصل الثاني.....التناول السوسولوجي للمجتمع المدني

✚ -مؤسسات ذات الأنشطة الاجتماعية والترفيهية وتضم نواد اجتماعية محلية ونواد للشباب وجمعيات رياضية وترفيهية.

✚ -مؤسسات تهدف للمساعدة الاجتماعية وتقديم الخدمات الاجتماعية عبر مجموعات مساعدة متبادلة ومنظمات التنمية المجتمعية والجمعيات الترفيهية والمنظمات غير الحكومية الإنمائية.

✚ -مؤسسات نشر المعرفة من خلال الجمعيات الثقافية والجمعيات التي تعمل على تعزيز الأبحاث والثقافة.

✚ -مؤسسات تمثيل المصالح المجتمعية عبر مجموعات تقوم على العضوية أو جمعيات مهنية أو اتحادات تجار وتمثل هذه المجموعات النساء والشباب أو المصالح الثقافية.

✚ -مؤسسات تعمل للمصلحة العامة وتركز عملها على : حقوق الإنسان، حقوق المرأة، حقوق العمال، الحكم الرشيد والمساءلة، الديمقراطية، دولة القانون، الشفافية والنزاهة، مراقبة الانتخابات، التربية المدنية، حماية البيئة، حماية الإرث، أو حماية المستهلك (.

Rishmawi& Morris,2007 :15-16)

ويمكن القول بأن المجتمع المدني العربي يتصف بالهشاشة التي لا تحقق نتائج ملموسة بالتعاون بينه وبين المنظمات الحكومية وغير الحكومية، ومن أهم العوامل التي عرقلت ذلك هو سيطرة الحكومة على الاقتصاد، والحواجز التي تفرضها على مؤسسات المجتمع المدني بغض النظر عن الإسهامات الفعالة التي تقوم بها في المجتمع كونها مصدرا رئيسيا لرأس المال الاجتماعي، وعنصرا فعالا في التنمية الاجتماعية، إذ يرى بعض الباحثين بأن المجتمع المدني هو

الوسيط الاجتماعي للتنمية والتغيير والآلية الأساسية لتأطير المواطنين وتمثيلهم وضمان مشاركتهم

البناءة في اقتراح الحلول الملائمة لمشكلاتهم. (مامي زارقة، 2014:26)

ويجب أن تعترف بأن هناك معوقات وعراقيل واجهت مسار وحركية المجتمع المدني في الوطن العربي ونذكر مجملها فيما يأتي:

1- غياب أو ضعف التماسك الداخلي لتنظيمات المجتمع المدني:

من المؤكد أن بعض تنظيمات المجتمع المدني في الوطن العربي وخاصة الأحزاب السياسية قد عانت غياب أو ضعف التماسك الداخلي نتيجة لكثرة الانشقاقات والانقسامات داخلها، وعادة ما تأتي الانقسامات بسبب الصراعات الجيلية داخل الأحزاب أو نتيجة للتنازع على قيادة الحزب أو مناصب رئيسية فيه، أو بسبب الخلافات والانقسامات في الرؤى والتوجهات بخصوص بعض القضايا الداخلية أو الخارجية.

2- تمويل تنظيمات المجتمع المدني:

تعد قضية تمويل تنظيمات المجتمع المدني من أهم القضايا ذات الصلة بأهداف هذه التنظيمات وأنشطتها ومستقبلها، ولذلك فإنه في دول عربية عدة أثيرت قضية التمويل الأجنبي لبعض تنظيمات المجتمع المدني وخاصة العاملة في مجال حقوق الإنسان والبحث العلمي، وهذه قضية معقدة ومتعددة الأبعاد والأطراف، بحكم طبيعة وواقع حقوق الإنسان في الوطن العربي وحساسية النظم الحاكمة تجاه هذا الملف، أما من حيث أطرافها فهناك القائمون على المنظمات المعنية وبعضهم اتخذ من العمل في هذا المجال مجالاً للربح والكسب المادي وهناك الحكومات التي تنظر بعين الشك والريبة إلى هذه المنظمات ولذلك فهي تمنع تأسيسها من الأصل أو تحاصر أنشطتها في حالة السماح بقيامها وهناك الدول الأجنبية والهيئات الدولية الحكومية وغير الحكومية

التي تقدم التمويل لبعض تنظيمات المجتمع المدني وبعض هذه الدول له مصالحه وحساباته التي يجب أخذها بالاعتبار.

3- تأثير التكوينات الاجتماعية التقليدية في تنظيمات المجتمع المدني:

إن المؤسسات الحديثة للمجتمع المدني في العديد من دول الوطن العربي تتأثر بدرجات متفاوتة بالتكوينات التقليدية العشائرية والقبلية والطائفية، فعلى الرغم من أنها ترتبط بالأساس بالحركات الاجتماعية التي تقوم على أسس منجزة حديثا كالتعليم والمهنة والدخل والطبقة، إلا أن الواقع الاجتماعي في العديد من دول الوطن العربي انعكس على بنية بعض مؤسسات المجتمع المدني. (حاتم علوان، 2011: 708-709)

وكما يبدو من خلال استعراضنا للمجتمع المدني العربي أنه يمثل موجة آخذة في الصعود حيث تزايد عدد مؤسساته مؤخرا، إلا أنه لا يزال يعاني من طرف النظم الحاكمة في الوطن العربي، فمن ناحية يسمح بتأسيس الجمعيات والتنظيمات والاتحادات المندرجة ضمن الحركة الجموعية إلا أنه من ناحية أخرى توضع لهم قيود قانونية وإدارية تقف حائلا في أغلب الأحيان أمام استمرارية هذه التنظيمات، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الارتباط الوثيق للمجتمع المدني العربي بالدولة.

وزيادة على ذلك نجد أيضا مشكلات داخل مؤسسات المجتمع المدني العربي في حد ذاتها فهناك من تعاني التصدع وضعف التماسك بين أفرادها، وسوء التسيير وغياب ثقافة العمل الجموعي لدى أفرادها، فضلا عن مشكلات التمويل التي تعاني من جل منظمات المجتمع المدني في الوطن العربي.

خلاصة:

وما يمكن استخلاصه من خلال ما تم عرضه في الطرح النظري التاريخي للمجتمع المدني هو أنه ارتبط في بدايات ظهوره بالمجتمع السياسي المنظم، حيث انضم الأفراد بعضهم إلى البعض الآخر لتحقيق مطالب معينة من النظام السياسي القائم ، لكن بروز المجتمع المدني في شكله المتطور وجد في إطار نظام الدولة الحديثة والمعاصرة.

والمنتبع لهذا الفصل النظري نجد أننا قد استعرضنا الأدبيات السوسيولوجية المفسرة للمجتمع المدني والتي وضحت لنا الصراع المفاهيمي والفكري حوله وعلاقته بالدولة، بالإضافة إلى ذكر المؤسسات التي تمثله.

الفصل الثالث: العمل التطوعي الاجتماعي: رؤية متكاملة

أولا- التطور التاريخي للعمل التطوعي.

ثانيا- العمل الطوعي: الخصائص والأشكال

ثالثا- مجالات العمل التطوعي

رابعا- دوافع وفوائد المتطوعين في مجال العمل التطوعي

خامسا- مصادر تمويل مشاريع العمل التطوعي

سادسا- معوقات العمل التطوعي

سابعا- آليات تفعيل ثقافة العمل التطوعي

ثامنا- النظريات المفسرة للعمل التطوعي

تاسعا- العمل التطوعي: نماذج رائدة

1- الدول الأجنبية

2- الدول العربية

خلاصة

تمهيد:

يمثل العمل التطوعي رمزا للتقدم والتطور المجتمعي في عالمنا المعاصر ، ويحتل مساحة كبيرة داخل قطاع المجتمع المدني وهو ضرورة من ضرورات الحياة الإنسانية لما يحمله من رسالة اجتماعية هادفة في تحقيق التنمية المجتمعية وتحسين ظروف الفئات الهشة وتحقيق التماسك والتكامل الاجتماعي بين جميع الأفراد.

وبالتالي يهدف هذا الفصل النظري إلى تقديم رؤية متكاملة حول العمل التطوعي من خلال مناقشة التطور التاريخي للعمل التطوعي، والتعرف على أشكاله ومجالاته، وكذا مناقشة المقاربات النظرية التي فسرتة، وعرض بعض التجارب الأجنبية والعربية الرائدة فيه.

أولاً-التطور التاريخي لنشأة العمل التطوعي:

إن العمل التطوعي في المجال الاجتماعي نشأ بنشأة الإنسان، فقد تأصل بكل المجتمعات الإنسانية وفي كل مكان نشأت فيه الحضارات والديانات، وفي هذا العنصر سنعرض على صور العمل التطوعي كيف تناولته الديانات السماوية ثم التعرف على بعض ملامحه لدى بعض الحضارات الإنسانية:

1- العمل التطوعي في الديانات السماوية:

أ- عند اليهود:

يوجد في العهد القديم (التوراة) كثير من الآيات التي تحدد نماذج للعمل الخيري وذكر على سبيل المثال الوصايا العشر التي نزلت على سيدنا موسى عليه السلام، والتي منها:

- طوبى للذي ينظر للمساكين في يوم الشر ينجيه الرب
- افتح يدك لأخيك المسكين والفقير في أرضك.
- من يرح الفقير يقرض الرب وعن معروفه يجازيه.
- من الضروري تقديم يد العون والمساعدة للفقير والمسكين والم ضطر، ولا ينهر الفقير ولا يحقر المسكين. (أحمد إبراهيم، 2015:19)

ب- عند المسيحية:

لقد رسخت فكرة الصدقة و قد تدعمت بالأسانيد المنطقية، إذ يقضي الدين المسيحي بأن واجب التصدق على الفقراء مرادف لواجب التعبد لله تعالى وأن الصدقة نوع من العبادة، فالإنسان ينتقى الأموال التي ينتفع بها من الله تعالى، ويصير مدينا لله بدين حقيقي يجب عليه قضاؤه، غير أن الرحمة الإلهية لا توجب عليه إلا أن يقضي بعض هذا الدين بأداء جزء من أمواله للفقراء والمساكين، وتقضي التعاليم المسيحية أيضا بأن كل امرئ أعطى لأخيه صدقة فكأنما أعطاه الله تعالى، وكل امرئ منعها عن أخيه في ضائقة فكأنما منعها عنه سبحانه وتعالى.

وفي ذات الاتجاه دعت المسيحية إلى الإحسان ورعاية المحتاجين، وحثت على العمل الخيري التطوعي، إذ في كثير من آيات الإنجيل نجد الأصول الأولى للرعاية الاجتماعية والتي يعبر عنها في مواضع كثيرة بـ:

- بالصدقة يقبل الصوم ومعها تقبل الصلاة.
- من سألك أعطه، ومن أراد أن يقترض منك فلا ترد.
- الله يكافئ من يشبع الفقير .
- كل أنواع الهبات مرغوب فيها. (أحمد عبد الفتاح، 2017: 140-141)

ج- عند الإسلام:

إن ديننا الإسلامي يحث ويشجع على العمل التطوعي ويثني على من يسخر نفسه لخدمة الآخرين وقضاء حوائجهم ، ونجد التراث الإسلامي يزخر بالكثير من القيم الاجتماعية والدينية المتأصلة في المجتمع العربي والإسلامي والتي ساهمت في تعميق روح عمل الخير والتطوع ، وخاصة أن العمل التطوعي نشاطا اجتماعيا يحقق الترابط والتماسك الاجتماعي بين شرائح المجتمع المختلفة، وصدق رسول الله في وصف المؤمنين بأنهم كالجسد الواحد، وذلك فيما رواه النعمان بن بشير - رضي الله عنهما - أن رسول الله قال: «ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى.

والم تأمل لكتاب الله تعالى يجد الكثير من الآيات القرآنية التي تدعو للعمل التطوعي نذكر البعض منها: قوله تعالى: "وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (سورة المائدة، الآية 02)

وأیضا الآية الكريمة: وَلِكُلِّ وِجْهَةً هُوَ مُوَلِّيٰهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (سورة البقرة، الآية 148)

وقال أيضا: "إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ" (سورة البقرة، الآية 158)

وقال أيضا: "وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ" (سورة البقرة، الآية 280)

وقوله: "وفي أموالهم حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ" (سورة الذاريات، الآية 19).

وقوله: "مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ" (سورة الحديد، الآية 11).

وفي سورة التغابن قال: "فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتِطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لَأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ" (سورة التغابن، الآية 16).

أما ما ورد في الحديث الشريف من أمثلة، فكثيرة مواضعها أيضا، نذكر منها:

- ((خير الناس أنفعهم للناس))، وقوله أيضا: ((ما آمن بي من بات شبعان، وجاره جائع إلى جنبه، وهو يعلم به)).

وقوله صلى الله عليه وسلم: ((أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين)) وأشار بيده مقاربا بين الإصبع والسبابة.

وقال: ((المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة)).

وقال عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام: ((من مشى في حاجة أخيه كان خيرا له من اعتكاف عشر سنوات)).

وقد جاء الإسلام بنظام هداية شامل متكامل للرعاية الإنسانية والاجتماعية، وركز على التكافل الاجتماعي والتقارب بين الناس؛ ففرض الزكاة، وحث على البر والعدل وبذل المعروف وكفالة اليتيم وإصلاح ذات البين، وعد العمل التطوعي في ظل النظام الإسلامي إحدى الشعائر الإيمانية التي لا تكمل إنسانية الإنسان بدونها (بن فايز الجحني، 2014: 07-08)، وقد وردت نصوص كثيرة تحث على التطوع وتعظم من أجر فاعله، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر قوله سبحانه وتعالى:

"وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ" (سورة الأنبياء، الآية 73).

2- العمل التطوعي في الحضارات القديمة:

أ- عند القدماء المصريين:

دلّت الصور والرسوم الموجودة على جدران معابد قدماء المصريين وقبورهم أن العمل الاجتماعي التطوعي المتمثل في مساعدة الفقراء والمساكين كان موجودا لديهم خاصة في حفلات الأسر الملكية، وكان المواطنون العاديون يقدمون تبرعاتهم للمحتاجين، وقد كانت المعابد هي التي تتلقى تلك المساعدات والتبرعات من محاصيل الأرض ومنتجات الماشية لتوزيعها على الفقراء بمعرفة الكهنة، فقد عرف قدماء مصر الكثير من أعمال التطوع في مجال البر والإحسان.

ب- عند الإغريق والرومان:

كانت الحضارة اليونانية معاصرة لحضارة القدماء المصريين وقد كان اهتمام اليونان القدماء موجهاً لرعاية أبناء السبيل وتوفير الطعام والمأوى للغرباء، وتقديم المساعدات للمحتاجين، والغالب على هذه الحضارة قيام خزانة الدولة نفسها بالرعاية الاجتماعية لشعبها.

أما الرومان فقد انقسم مجتمعهم إلى أشراف وعامة، فالأشراف فهم يملكون كل شيء والعامة هم أتباع للأشراف وليس لهم حقوق أو كيان، وقد تطورت الأمور في هذه الحضارة بعد كفاح العامة الذي أدى إلى تحقيق المساواة بين الجماعتين، بمعنى أن العمل الاجتماعي التطوعي في هذه الحضارة يتمثل في طبقة النبلاء الذين يوزعون القمح على الفقراء عندما يشد القحط. (أحمد إبراهيم، 2015: 18)

3- العمل التطوعي في المجتمعات الإقطاعية:

لقد تجسدت صور الأعمال التطوعية التي كانت تمارس في المجتمعات الإقطاعية في العصور الوسطى في المساعدات المتبادلة التي يوفرها أعضاء الفلاحين في القرى والتي يقدمونها

بعضهم لبعض في إطار علاقات الوجه للوجه والعمل الزراعي الجماعي، وأيضا في المساعدات التي يوفرها الإقطاعي "صاحب الأرض" لرعاياه في شكل منح ومساعدات عينية.

هذا بالإضافة إلى دور الجمعيات الدينية الخيرية أو تلك التي يشكلها بعض الأمراء وخاصة من سيدات وأميرات الطبقة الإقطاعية في إطار غايات إنسانية لمساعدة الضعفاء والمعوقين والأيتام والمسنين. (البوسعيدي، 2006:13)

4- العمل التطوعي في المجتمعات الصناعية:

على إثر المشكلات الاجتماعية التي سبقت عصر النهضة الأوروبية وقيام الثورة الصناعية من تسول وفقر وبطالة وانتشار للجريمة، أخذ المفكرون والمسؤولون وخاصة في إنجلترا الاهتمام بالخدمات الاجتماعية، إذ أصدرت قانونا سنة 1536م يقضي بجمع تبرعات خيرية وتوزيعها على المحتاجين، إلا أنها لم تكن كافية للقضاء على تلك المشكلات الأمر الذي استدعى سن قانون الفقر عام 1601م والذي ينص على رعاية المتسولين والفقراء والمحتاجين، وتعيين مشرفين على شؤون الفقراء ومنحهم سلطة فرض الضرائب لاستخدامها في توفير عمل للقادرين على إعالة أنفسهم.

وقد أدى هذا القانون إلى إنشاء بيوت الإحسان والإيواء للعجزة والمقعدين وإقامة الملاجئ للفقراء والأيتام والمرضى عقليا بأمريكا، وكذا الجمعيات الخاصة برعاية الفقراء كالجمعية التي تأسست سنة 1843م، وظلت هذه المؤسسات تقوم بأعمالها التطوعية حتى نهاية القرن 18م أين بدأ العمل الاجتماعي في التوسع وإنشاء مدارس الخدمة الاجتماعية التي نادى بتفعيل دور الجمعيات التطوعية. (مركز البحوث والدراسات، 2001:06)

وفي القرن 19م تكفلت الجمعيات التطوعية الخيرية في المجتمعات الرأسمالية المبكرة بتقديم صور الرعاية الاجتماعية للفقراء والمعوقين وغيرهم من الفئات غير القادرة على العمل، حيث قامت "جمعية تنظيم الإحسان" في لندن خلال النصف الأول من القرن 19م بتقسيم المدينة إلى مناطق صغيرة وتشكيل لجنة من المتطوعين بكل منطقة لبحث حالات المحتاجين والإشراف على توزيع المساعدات والإعانات لهم.

وفي الإطار ذاته قامت " حركة المحلات الاجتماعية " بتأسيس مجلة أطلق عليها " مجلة توينبي Toynbee " الهادفة إلى تنمية المناطق المتخلفة والأحياء الفقيرة في لندن، وذلك من خلال إنشاء مراكز لتوفير خدمات الرعاية الاجتماعية من أجل حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية للفقراء والمحتاجين. (البوسعيدي، 2006:14)

5- العمل التطوعي في المجتمعات المعاصرة:

لقد أخذ العمل التطوعي في المجتمعات المعاصرة الطابع المؤسساتي وذلك من خلال مؤسسات المجتمع المدني، واعتبرت الجمعيات الخيرية التطوعية من المكونات الأساسية في سوق الرعاية الاجتماعية، إذ أنه من بين توصيات مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية 2001م: تعزيز مساهمة العمل التطوعي الخيري في التنمية الاجتماعية وتحسين التكافل وتوفير خدمات الرعاية الاجتماعية بما في ذلك تمكين الفئات المحرومة.

وعلى الصعيد العربي شهدت دول الخليج العربي على غرار الدول العربية أخرى حركة جموعية كبيرة في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، تمثلت في انتشار وزيادة عدد الجمعيات وخاصة ذات الطابع الخيري التطوعي وذلك راجع للوفرة المالية التي حققتها عائدات البترول واهتمام الحكومات ورجال الأعمال بالفئات الضعيفة. (بركات، 2005: 03-04)

وعليه فقد انحصر مفهوم العمل التطوعي والمنظمات التطوعية في عالمنا العربي وخارجه وحتى منتصف الثمانينات على ذلك العمل الفردي أو الجماعي غي المنظم عند الكوارث والأزمات، وتطور تلقائياً إلى تلك المنظمات التي تقدم خدمات اجتماعية للمجموعات الضعيفة والتي يطلق عليها المجموعات الخاصة في علم الخدمة الاجتماعية والذي هو الأساس العلمي للعمل مع هذه المجموعات، مثل الأطفال الجانحين أو غير الشرعيين والمعوقين مثل المكفوفين والصم والبكم، وهناك منظمات طوعية غير هذه المجموعات الخيرية: مثل الجمعيات التعاونية والتي تدرج تحت التعاونيات والنقابات.

في بداية الثمانينات، بدأ التفكير في الدول الغربية لتوظيف المنظمات الطوعية الخاصة للعمل في مشاريع التنمية في الدول النامية، وفي التسعينات بدأ توسع واضح في مفهوم العمل التطوعي إذ

شمل مفاهيم وأبعاد سياسية، أهمها مفهوم المشاركة السياسية والحكم الراشد، فمثلا تبنت الأمم المتحدة مفهوم الحكم الراشد بركائزه الثلاث وهي: الدولة والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية والتي أطلق عليها اسم القطاع الثالث كجزء أساسي في المجتمع.

وجاءت الأبعاد السياسية لفهم العمل التطوعي بجانب البعد الخيري والتنموي نتيجة للبحث في دور الدولة عامة ودول العالم الثالث بصفة خاصة. (إبراهيم، 2001: 04)

وتعقبا على ما سبق فإن تشكيل نظرة تاريخية مقتضبة على العمل التطوعي يستوجب الوقوف على نشأته وتطوره في ظل الظروف والمتغيرات التي تعرض لها، بدءا من المجتمعات الإنسانية الأولى وصولا لاستعراض سريع لبداياته المنظمة وواقع نشاطه في الدول المعاصرة.

ومثلما نعلم جميعا فإن العمل التطوعي الخيري هو ذا بعد ديني إنساني حثت عليه مختلف الديانات السماوية ولاسيما ديننا الحنيف، وتجلت صورته في مختلف الحضارات والمراحل التي مر بها الإنسان وصولا إلى المجتمعات المعاصرة التي حظي فيها العمل التطوعي باهتمام خاص وأصبح يحتل حيزا كبيرا فيها، لما له من أهمية خاصة في مجالات التنمية المجتمعية والذي برز في كثرة عدد المؤسسات الاجتماعية التطوعية.

ثانيا- العمل التطوعي: الخصائص والأشكال:

1- خصائص العمل التطوعي: يتميز العمل التطوعي بعدة صفات وخصائص نذكر منها:

- ❖ توفر الرغبة والاختيار الحر للعمل التطوعي.
- ❖ أن التطوع توظيف أمثل للطاقات البشرية أو المادية وتسخيرها لخدمة المجتمعات، وهو أقرب إلى الإتيان والإخلاص باعتبار ذاتية دوافعه
- ❖ أن العمل التطوعي لا يميز بين الفئات الاجتماعية المتباينة، فهو ينطلق من مبدأ المساواة والعدالة.

❖ أن العمل التطوعي يعطي الإنسان شعوراً بأهمية وجوده ضمن منظومة المجتمع، ويسهم في تنمية عناصر إيجابية جديدة في سلوكه ومعارفه العامة تضاف إلى ما لديه أصلاً من رصيد معرفي بحكم الدراسة والتخصص. (مظاهري، 2007:195)

والملاحظ هنا أن العمل التطوعي يتميز بأنه عمل حر يقوم به الفرد بكامل رغبته وإرادته ومن دون إكراه، سواء بجهد أو ماله أو وقته من أجل تطوير ذاته وتطوير مجتمعه.

2- أشكال العمل التطوعي: يميز علماء الاجتماع بين نوعين من التطوع وهي:

أ- **السلوك التطوعي**: ويقصد به الممارسات التطوعية التي يمارسها الأفراد استجابة لظروف طارئة أو لمواقف أخلاقية أو إنسانية مثل: إسعاف جريح في حالة خطرة إثر حادث مرور، أو السقوط من مكان مرتفع، أو إنقاذ غريق مشرف على الهلاك، أو مساعدة منكوب زلزال أو حريق... أو ما شابه ذلك، حيث يقوم الأفراد بأعمال تطوعية وخيرية نتيجة لحوادث طارئة، ومنطلق هذه الممارسات التطوعية هو الشعور الإنساني أو الموقف الأخلاقي أو الدافع الديني... وكل ذلك معا من دون انتظار أي مردود مادي.

ب- **الفعل التطوعي**: ويقصد به الممارسات التطوعية الناجمة عن الإيمان بأهمية العمل التطوعي وضرورته، ولا يأتي نتيجة لحوادث طارئة وإنما هو عمل قائم بذاته، يرتكز على العمل التطوعي ومنطلقات الفعل التطوعي هي نفس منطلقات السلوك التطوعي، ولا بد من القول هنا أن أي شكل من أشكال الأعمال التطوعية مطلوب بذاته وراجح في نفسه ومهم وضروري في إنماء المجتمع الأهلي، والمشاركة في تقدمه وازدهاره ونموه.

ومن المهم للغاية إشاعة روح العمل التطوعي بين أفراد المجتمع وتنمية ثقافته في الفضاء الاجتماعي، والإشادة بالمتطوعين في أي مجال وفي أي شكل وبأي صورة، فالجميع يجب أن يساهم في التنمية الاجتماعية المطلوبة. (اليوسف، 2005:37)

ويأخذ الفعل التطوعي شكلين هما:

أ- **الفعل التطوعي الفردي:** وهو العمل أو السلوك الاجتماعي الذي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه وبرغبة منه وإرادة، ولا ينبغي منه أي مردود مادي، أو يقوم على اعتبارات أخلاقية أو اجتماعية أو إنسانية أو دينية، كالتطوع مثلا في مجال محو الأمية. وهو يندرج ضمن الآية الكريمة، قال الله تعالى: "ومن تطوع خيرا فهو خيرا له" (سورة البقرة، الآية 184).

ب- **الفعل التطوعي المؤسسي:** وهو أكثرها تنظيما وأوسعها تأثيرا في المجتمع، وهناك مؤسسات متعددة وجمعيات أهلية تساهم في أعمال تطوعية كبيرة لخدمة المجتمع. (محمد عز العرب، 2012: 05)

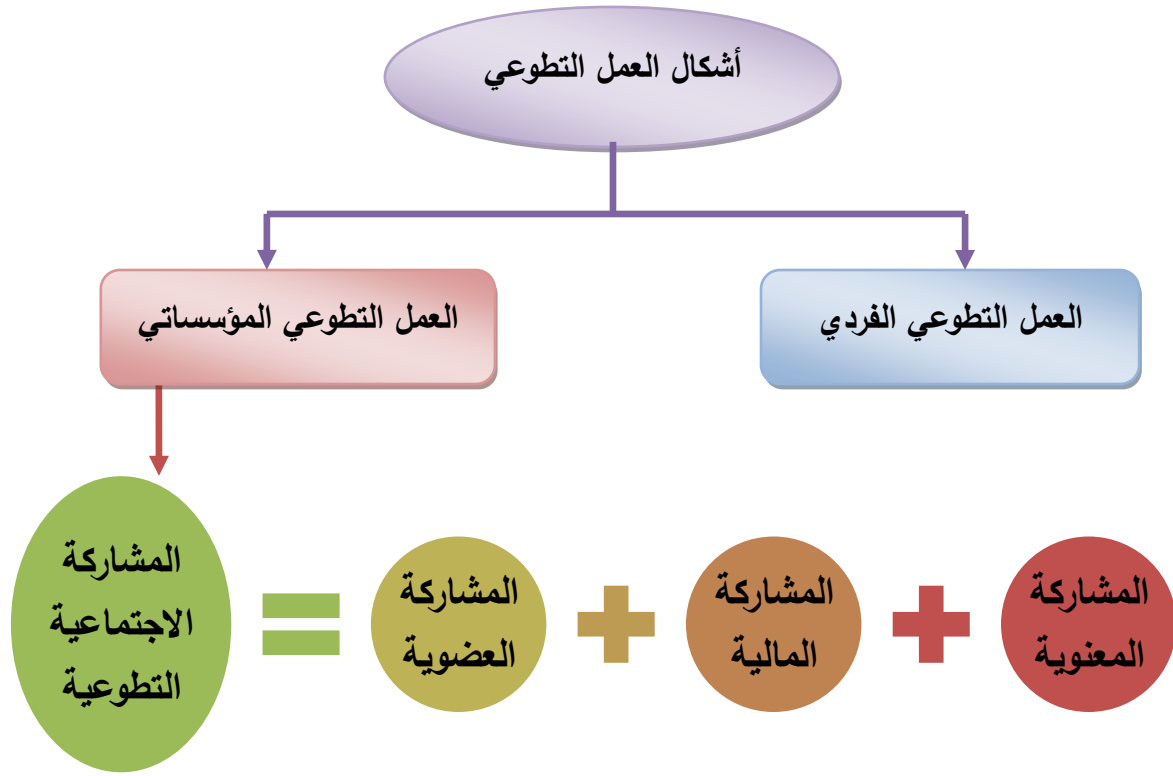
وإضافة إلى ذلك فإن المشاركة في الأعمال التطوعية ذات الطابع المؤسسي تتحدد وفقا للأبعاد الثلاثة الآتية:

1- **المشاركة العضوية:** ونعني بها أن يكون الشخص فعالا في الأعمال التطوعية وذلك عبر انتسابه لإحدى مؤسسات الخدمة الاجتماعية، وهذا يتطلب بذل الجهد والتضحية بالوقت وممارسة التفكير الجاد وشحن الهمة من أجل خدمة المجتمع وتقوية العمل الخيري وإنماء الممارسة التطوعية بما يخدم الشأن الاجتماعي العام.

2- **المشاركة المالية:** ونعني بها دعم المشاريع الخيرية بالمال ومما لا شك فيه أن المال هو أحد مقومات نجاح الأعمال التطوعية الخيرية.

3- **المشاركة المعنوية:** وتعني دعم المشاريع التطوعية معنويا من خلال الوقوف مع المشاريع الخيرية سواء بالتشجيع أو الدفاع عنها أو التعريف بها في المحافل العامة... الخ. (عثمان، 2012: 145)

وبالتالي يمكن تلخيص أشكال العمل التطوعي والمشاركة الاجتماعية التطوعية في المخطط الآتي رقم (06):



المصدر: من إعداد الباحثة

ثالثاً-مجالات العمل التطوعي:

تمتد مساحة العمل التطوعي لتغطي كافة مجالات الحياة الاجتماعية، الاقتصادية والأمنية، وقبل الحديث عن هذه المجالات نشير إلى أن أي تصنيف العمل التطوعي يعتمد على نقطتين رئيسيتين:

- **الأولى** تتعلق بنوعية العمل التطوعي نفسه، هل هو إرادي نابع من ذات الفرد ويعبر عن نزعة شخصية أم هو إجباري تحدث عليه بعض الظروف أو الأزمات الطارئة أو الكوارث البيئية.

- أما **الثانية** فتتعلق بالجهة المنظمة للعمل التطوعي هل هي حكومية تنتمي لمؤسسات الدولة وذات صبغة رسمية أم ذات طابع شعبي لا علاقة للحكومة به.

ويتفق الجميع على أن مجالات العمل التطوعي الاجتماعي تمس جوانب الحياة المختلفة تتمثل في:

أ-المجال الاجتماعي:

ويعد من أوسع المجالات التي يكثر فيه العمل التطوعي، فقد نشأ في كل مكان نشأت فيه حضارة من الحضارات وتطور بتطور المجتمعات الإنسانية حتى انتقل من الطابع الفردي التلقائي إلى تضافر الجهود وبروز فكرة الجمعيات والمؤسسات التطوعية (ذات النفع العام)، والتي تسهم في خدمة المجتمع ومواكبة ما يستجد من احتياجاته وشرائحه المختلفة، ومن الأمثلة في هذا المجال : رعاية الأيتام والأرامل والضعفاء والمساكين، ورعاية العجزة والمسنين والمعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة، ومساعدة أسر المساجين، تأهيل مدمني المخدرات ومكافحة التدخين، مساعدة المشردين، رعاية الأحداث...الخ).

ب-المجال التعليمي التربوي : وتنطلق أهمية العمل التطوعي في هذا المجال من أهمية التربية والتعليم ذاتها، ولما لها من دور فاعل في رفع الجهل والتخلف وبناء الأمة وتكوين النشء الصالح، ويتضمن برامج محو الأمية، برامج صعوبات التعلم، تقديم التعليم للمتأخرين دراسيا... وغيرها.

ونظرا لكثرة فروع هذا المجال وتداخل أنشطته مع المجالات الأخرى، فإنه يتطلب مبادرة ذاتية من العاملين وجهود كبيره للمشاركة التطوعية وذلك عن طريق المساهمة في برامج تعليم الكبار ومحو الأمية وتنظيم اللقاءات التربوية والمؤتمرات الهادفة لتوعية المجتمع، وإقامة الدورات التدريبية، وتنفيذ أسابيع الخدمات الاجتماعية والتربوي مثل أسبوع الشجرة، أسبوع المرور، ...الخ.

ج-المجال الصحي : ويتمثل في الدعوة إلى المساعدة في تنفيذ خدمة صحية تستهدف التصدي لمرض شائع، أو إعطاء لقاحات وقائية منه قبل انتشاره، أو المساهمة ماديا ومعنويا في لجان كلجان أصدقاء المرضى التي تقدم المساعدة للمرضى الذين ليس لديهم الإمكانيات في الحصول على الخدمة الطبية والرعاية الاجتماعية، وإدارة العيادات والصيديات الطبية، إقامة الندوات والدورات

التعليمية، والمشاركة في حملات التبرع بالدم ، كما يتضمن حصص الإرشاد النفسي والصحي، وخدمة المرضى والترفيه عنهم.

د-المجال البيئي: ويشتمل على الخدمات الهادفة للحفاظ على البيئة مثل: الإرشاد البيئي، العناية بالغابات، مكافحة التصحر، العناية بالشواطئ والمنتزهات، مكافحة التلوث...الخ.

هـ-المجال الأمني والدفاع المدني: ويعد هذا المجال من أهم المجالات نظرا للأدوار البارزة التي يقدمها العمل التطوعي في الجانب الأمني جنباً إلى جنب مع الأجهزة الحكومية ، وتظهر هذه الأدوار في الحد من المشكلات الاجتماعية والتوعية الأمنية في مجالات البطالة والامية والمخدرات والجريمة، كما يساهم في حالات الكوارث العامة التي تهدد حياة الناس وأموالهم وتتطلب تكاتف أفراد المجتمع وتعاونهم حتى يصبح الأمن مسؤولية الجميع لا مسؤولية رجل الأمن وحده ، وأيضاً المساهمة مع رجال الإسعاف في مختلف تدخلاتهم، والمشاركة ضمن أعمال الإغاثة. (محمد حوالة، 2013:09)

و-المجال الإعلامي: إن للإعلام دور فاعل تجاه العمل التطوعي باعتبار أهمية وسائل الإعلام في تنمية الوعي الاجتماعي فهي تخاطب الجمهور وتؤثر في مواقفه وبالتالي توجه سلوكه تجاه ما يجري حوله، فالجمهور يعتمد في مواقفه واتجاهاته بشأن العمل التطوعي على ما يصل إليه من معلومات وأفكار كما وكيفا، ويتجلى دور الإعلام بإيجاد ما يسمى بالإعلام التطوعي والذي يواكب أعمال الخير توعية وإخبارا وتعريفا، والمشاركة بالدراسات والبحوث، ورصد الإعلام المضاد، وكشف مظاهر الانحراف وتحذير الأمة منها.

رابعاً-دوافع وفوائد المتطوعون في مجال العمل التطوعي:

يستهدف الأفراد في المجتمع من وراء الانخراط في الأعمال التطوعية تحقيق ما يلي:

- الحصول على مكانة مرموقة في المجتمع.
- اكتساب المعارف وتطويرها.
- تطوير سيرته الذاتية ولاسيما للمبتدئين في هذا المجال.

- احترام قوانين البيئة.
- شغل أوقات الفراغ.
- التحمس لنشاطات محددة مثل: الرياضة والترفيه.
- الانفتاح على الآخرين التعامل مع الفئات الضعيفة في المجتمع.
- تعزيز المهارات الذاتية وتطويرها وتميئتها.
- الحفاظ على المكانة الاجتماعية التي يحظى بها الفرد وكذا النشاط الحيوي حتى بعد التقاعد.
- استغلال الخبرة المهنية في مجال العمل التطوعي. (Vidal, 2009: 36)

أما فيما يخص **فوائد العمل التطوعي** فإن أي سلوك يسلكه الفرد داخل النسق الاجتماعي إلا ومن ورائه غايات أو أهداف يرجو تحقيقها، تعود عليه إما بالنفع والفائدة وإما بالضرر والخسارة، والعمل التطوعي كسلوك إنساني يقوم به الفرد بمحض إرادته ولا ينتظر منه أي عائد مادي، إذ يحقق فوائد كثيرة بالنسبة للمتطوع والمؤسسة الاجتماعية (الجمعيات الخيرية) والمجتمع ككل ونلخصها فيما يأتي:

أ- بالنسبة للمتطوع:

- تعزيز المكانة الاجتماعية داخل المجتمع.
- إثبات الذات والشعور بالتقدير من خلال ما يقوم به من جهود تطوعية خيرية.
- الالتحاق بالمشاريع والبرامج الخيرية المناسبة.
- تقديم خبراته ومهاراته في المجال المناسب له.

ب- بالنسبة للمؤسسة الاجتماعية (الجمعيات الخيرية):

- مواجهة العجز في عدد القائمين والمكلفين بالعمل في هذه الهيئات أو المنظمات.
- تقديم الرأي المناسب للمؤسسة الخيرية ولاسيما إذا كان المتطوعون من ذوي الخبرة والرأي.
- تدعيم مكانة المؤسسة الاجتماعية في المجتمع وذلك من خلال ما يقدمه المتطوعون من حملات تطوعية في مختلف المجالات.

- تحقيق أهداف المؤسسة الاجتماعية المخطط لها والتي تحقق بالأخير أهداف المجتمع الكلي.
- تعريف المجتمع بأهمية المؤسسات الاجتماعية الخيرية وبرامجها وأهدافها والمعوقات التي تواجهها.
- دعم عنصر الثقة بين أفراد المجتمع والمؤسسة الخيرية الاجتماعية وهو أهم عنصر لتحقيق رأس المال الاجتماعي. (أحمد إبراهيم، 2015: 35-36)

ج- بالنسبة للمجتمع:

- تحديد أولويات التنمية من خلال التعاون مع الحكومات، والوقوف على التحديات والمعوقات التي تواجهها.
- تخفيف العبء على المؤسسات الحكومية بتخفيض تكاليف الإنتاج.
- المساهمة في زيادة الناتج القومي من خلال إسهام الجمعيات التطوعية في تأهيل الأسر والأفراد ونفلهم إلى دائرة الإنتاج والقدرة على العطاء.
- تغطية احتياجات الفئات المهمشة اجتماعيا والتي لم تتكفل بها سياسات الدولة.
- المساهمة في تحقيق التنمية الاجتماعية من خلال مشاركة الأفراد في النهوض بالمجتمع.
- تقوية الترابط الاجتماعي بين فئات المجتمع، والمساهمة في رسم وتوجيه السياسات التي تقوم عليها المؤسسات الاجتماعية التطوعية ومتابعة تنفيذ برامجها وتقييمها بما يعود بالنفع على المجتمع. (عثمان، 2012: 145-146)

ونستطيع القول في هذا الصدد أن العمل التطوعي لا يقتصر فقط في العائد المادي بلي يتعداه إلى ما يحققه بالنسبة للفرد المتطوع والمؤسسة التطوعية والبناء الاجتماعي الكلي، فهو يسهم في تحقيق الشعور بالثقة وتعزيز المشاركة الاجتماعية، وكذا تلبية احتياجات الفئات المستفيدة وتحقيق الترابط الاجتماعي بين الأفراد في المجتمع... وغيرها.

خامسا-مصادر تمويل مشاريع العمل التطوعي:

يعتبر التمويل عصب الحياة في الجمعيات الخيرية وكل مؤسسات المجتمع المدني، حيث إذا تم توفير الموارد المالية تم تحقيق أهداف الجمعيات، وقد أثبتت بعض الدراسات الميدانية بأن مشكلة التمويل هي أحد المشكلات التي تعاني منها مؤسسات المجتمع المدني، ويتم تمويل هذه المؤسسات من خلال ثلاثة مصادر رئيسية تتمثل في:

- 1- التمويل العام (الحكومي).
- 2- التمويل الذاتي (إسهامات الأعضاء).
- 3- التمويل الخارجي (معونات نقدية أو عينية، أو هبات)

ويمكن ذكر بعض المؤسسات التي تمول مشاريع العمل التطوعي مثل:

- التركات.
- الدخل التطوعي.
- النداءات المذاعة والمعلن عنها من طرف الجمعيات الخيرية.
- المتاجر الخيرية.
- الشركات.
- المؤسسات الوقفية. (برزان، 2017:135)

وتبعاً لما سبق فإن نجاح الجمعيات التطوعية الخيرية مرتبط إلى حد بعيد بمدى قدرتها على تنمية مواردها البشرية والمالية، وكذلك استمراريتها وفعاليتها في المجتمعات التي تعمل ضمنها، وتتعدد مصادر التمويل في مجال العمل التطوعي من الزكاة والنفقات والتبرعات الخيرية من طرف رجال الأعمال والأشخاص العاديين، والصدقات والتي تحتل المرتبة الأولى ضمن روافد العمل التطوعي.

سادسا- معوقات العمل التطوعي:

بالرغم من حاجة المجتمعات للعمل التطوعي في وقتنا المعاصر لما يحققه من فوائد على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع كما سبق ذكره في العنصر السابق، إلا أنه يواجه عقبات ومعوقات تحد من مدى فاعليته تتمثل فيما يأتي:

أ- معوقات تتعلق بالمتطوع:

- الجهل بأهمية العمل التطوعي.
- الخوف من الالتزام المستمر بالعمل في المركز بحيث لا يمكنه التخلي عن العمل التطوع مستقبلا، وخاصة عند معارضة النشاط المطلوب التطوع له مع وقت المتطوع.
- قد يكون عند الأفراد فكرة سيئة عن التطوع من خبرات سابقة لهم أو لغيرهم أو لعدم فاعلية الأجهزة التي يتم من خلالها التطوع، مما يجعلهم يعزفون عن الانخراط فيه.
- قلة الخبرة والمعرفة بالعمل التطوعي مما يقلل الرغبة فيه وخاصة أن القرار بالتطوع الاختياري يأخذ وقتا طويلا.
- انخفاض مستوى المعيشة والسعي الشاق وراء العيش مما يشغل الناس أوقاتهم في أعمال تدر عليهم مزيدا من الدخل. (أبو العباس، 2007:13)

ب- معوقات تتعلق بالجمعية الخيرية:

- عدم وجود إدارة خاصة للمتطوعين تهتم بشؤونهم وتعينهم على الاختيار المناسب حسب رغبتهم.
- عدم الإعلان الكافي عن أهداف الجمعية ونشاطاتها.
- الشللية التي تعرقل سير العمل، بمعنى أنهم لا ينظروا للمصلحة العامة بل فقط لشفة معينة مما يؤدي إلى عرقلة الأعمال التطوعية.
- عدم تحديد دور واضح للمتطوع وإتاحة الفرصة للمتطوع لاختيار ما يناسبه بحرية.
- الخوف من التوسع خشية عدم إمكان تحقيق السيطرة والإشراف.

- عدم توفر برامج خاصة لتدريب المتطوعين قبل تكليفهم بالعمل.
- البعد عن الطموح والرضا بالواقع دون محالة تغييره.
- إرهاق كاهل المتطوع بالكثير من الأعمال الإدارية والفنية.
- تقييد العضوية أو الرغبة في عدم قبول عناصر جديدة فتصبح الجمعية حكرًا على عدد معين.
- اعتبار أعمال الجمعية من الأسرار المغلقة التي يجب عدم مناقشتها مع الآخرين.
- المحاباة في إسناد الأعمال التطوعية، وتعيين العاملين من الأقارب من غير ذوي الكفاءة.

ج- معوقات تتعلق بالمجتمع:

- ❖ عدم وجود لوائح وتنظيمات واضحة تنظم العمل التطوعي وتحميه.
- ❖ عدم الوعي الكافي بين أفراد المجتمع بأهمية التطوع والأهداف التي يسعى إلى تحقيقه، فثقافة التطوع متدنية بشكل كبير في كثير من المجتمعات العربية.
- ❖ عدم بث روح التطوع بين أبناء المجتمع منذ الصغر.
- ❖ اعتقاد البعض بأن التطوع مضيعة للوقت والجهد وغير مطلوب. (عثمان، -167)

(166:2012)

ومن خلال استعراضنا للمعوقات والصعوبات التي تواجه العمل التطوعي الاجتماعي يتضح جلياً بأن ثقافة العمل التطوعي في المجتمعات هي أحد أهم العقبات التي تواجه عمل الجمعيات التطوعية إضافة إلى المعوقات الإدارية والتنظيمية، وأيضاً التشريعات القانونية التي تسنها الحكومات والتي تصعب من مهمة العمل التطوعي الجماعي.

سابعا- طرق تفعيل ثقافة العمل التطوعي:

إن في ظل التحديات التي تواجه عمل الجمعيات الخيرية والمتطوعين يجب إتباع آليات وسبل للنهوض بالعمل التطوعي ويمكن ذلك من خلال:

- أن تنطلق ثقافة العمل التطوعي من المصادر الدينية والأخلاقية والفلسفية، حيث أن الدين أدى ومازال يؤدي دورا أساسيا في تحفيز العمل الخيري والتطوعي، فالإسلام باعتباره دين الغالبية العظمى من المجتمعات العربية حث على العطاء والتطوع والمساعدة للغير من خلال أركان الزكاة والصدقة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم اثنين وثلاثين مرة، ولكن من الزكاة والصدقة هدفها وهو الحث على مساعدة الآخرين بالمال والجهد وكافة صور الدعم والتي تسمى بفلسفة التكافل الاجتماعي.
- أن تنطلق ثقافة العمل التطوعي من عقد اجتماعي تشريعي ينظم العمل التطوعي وتقنيته بشكل رسمي في إطار مسايرة التطورات العالمية والتشريعات الدولية التي تحافظ على العمل التطوعي الاجتماعي، وتدعيه والاهتمام بالسياق الشامل القانوني للحقوق والحريات التي تعكس تنظيم العمل الأهلي وتوفر إطارا تشريعيا سليما، يؤهل لتأسيس منظمات أهلية متطورة وتتوجه نحو احتياجات حقيقية للمجتمع.
- يجب تعميق قيم أساسية لتعزيز ثقافة العمل التطوعي مثل: قيم التضامن والتكامل والتكافل الاجتماعي والتسامح مع الآخرين وتدعيم قيم الإيثار والمواطنة والإخاء والمساواة والعدل، وبروز أهمية قيم القدوة الإيجابية في التفكير والتصرف والسلوك اليومي.
- يجب تنقية ثقافة العمل التطوعي من قيم التحيز والعصبية والإثنية والشكلية وتكريس المصالح الفردية والأنانية وقيم استغلال الآخرين، وتطوير قيم التراث الإيجابية التي تعلي من شأن التعاون والتكافل والتضامن النابعة من تراثنا الثقافي في العمل الخيري واستحداث نسق عصري لثقافة العمل التطوعي التي تؤكد أهمية الشراكة في عملية التنمية.
- يجب أن تنطلق ثقافة العمل التطوعي من محاولة إشباع الحاجات الأساسية للمهمشين والفقراء وإتباع الأساليب التي تساعد على إدماجهم في حركة المجتمع، وذلك في إطار تنوع أنماط المنظمات الأهلية بحسب الاحتياجات التي يحتاجها الإنسان، فهناك المنظمات

الرعاية التي تقدم الخدمات التعاونية والصحية والثقافية، والجمعيات الأهلية التنموية التي تسعى إلى تحويل الأفراد إلى منتجين من خلال صيغة المشروعات الصغيرة، إضافة إلى المنظمات الدفاعية وهي التي يدخل نطاقها جملة منظمات حقوق الإنسان بأنواعها المختلفة ثم الجمعيات الثقافية والعلمية التي تنشأ لإشباع الحاجات الخاصة بأعضائها أو تحقيق أهدافها. (أحمد إبراهيم، 2015: 207)

وعلى ضوء على ذلك يتم الاعتماد على وسائل الإعلام من أجل تفعيل العمل التطوعي، حيث أنه لا يستطيع أحد أن يجادل الدور المحوري الذي تقوم به وسائل الإعلام في التأثير على اهتمامات الأفراد واتجاهاتهم، وقضية العمل التطوعي هي إحدى القضايا التي اهتمت بها الأجهزة الإعلامية سواء التقليدية كالتلفزيون والإذاعة والصحف أو الحديثة أو ما يعرف بالإعلام الجديد المدرج ضمن الشبكة الانترنيت كمواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك، التويتير، اليوتيوب، انست غرام... وغيرها)، وذلك أن ثقافة العمل التطوعي في بعض المجتمعات لا تزال غائبة وتحتاج إلى نضج أكثر، ويكمن دور وسائل الإعلام في نشر ثقافة العمل التطوعي من خلال:

- الثناء على المتطوع وإبراز الأجر والثواب الذي سيكسبه من خلال القيام بالأعمال التطوعية الخيرية.
- مقابلة المتميزين من المتطوعين وتعريف أفراد المجتمع بمبادراتهم وعطاءاتهم.
- تسليط الضوء على أهم العقبات والحواجز التي تقف في طريق المنظمات والجمعيات الخيرية، والتعاطف معها من أجل مواجهتها.
- نشر وتعزيز وترسيخ قيم العمل التطوعي الخيري. (بكار، 2012: 34-35)
- توثيق الصلة بالجمعيات الخيرية والمنظمات والهيئات الإغاثية والتطوعية، وإتاحة الفضاء المجاني للتحديث في مثل هذه القضايا وذلك في إطار عمليات التشبيك* التي تقوم على

*التشبيك Networking: هو تحالف طوعي بين المنظمات غير الحكومية أو الأفراد العاملين في مجال التنمية، يتضمن تعبئة قدراتها المشتركة ومواردها لدعم موقف أطرافها وتنمية قدراتهم وزيادة تأثيرهم الخارجي، بهدف تحقيق أهداف مشتركة ومصالح عامة مع الحفاظ على استقلالية كل عضو فيه، أو هو مجموعة من العمليات والأنشطة التي تقوم بها المنظمات غير الحكومية لتحقيق التضامن والتساند فيما بينها. (أبو العلا، 2014-16)

تطوير شبكة العلاقات التي تربط بين الوحدات المتناثرة للمجتمع المدني، بحيث تتحول إلى بناء عضوي له أهدافه ووظائفه (ليلة، 2013:66)، فالتشبيك بين الجمعيات الأهلية والمنظمات غير الحكومية وسيلة فعالة لتبادل المعرفة والمعلومات حول الاحتياجات والحلول والخبرات والمنافع والمساهمة في نشرها وتداولها، كما يعتبر التشبيك وسيلة لتقوية المنظمات غير الحكومية من خلال توحيد الخطاب وزيادة التأثير في المفاوضات والضغط ويساهم التشبيك كذلك في تعزيز الأداء الديمقراطي وتفعيل الدور التنموي لمنظمات المجتمع المدني، ويشكل التشبيك أداة لتقوية المنظمات غير الحكومية في سعيها نحو استقلالية قرارها في مواجهة نزعة الحكومات للهيمنة عليها وتوجيهها، والقطاع الخاص الذي يحاول التخفيف من نتائج أداؤه الاقتصادي على الصعي الاجتماعي والثقافي والبيئي من خلال دعم المنظمات غير الحكومية، والجهات المانحة التي تسعى إلى فرض أهدافها وبرامج عملها وفي بعض الأحيان ثقافتها. (أبو العلا، 2014:11)

وقد أسهم الإعلام الجديد في تطوير عمل الجمعيات الخيرية من خلال:

- تحسين جودة العمليات الداخلية عن طريق إدارة العمل الخيري والتطوعي وتوفير نظم فاعلة للمعلومات تساعد في كفاءة عملية التخطيط والتنظيم والرقابة وذلك بالأساليب التقليدية والإلكترونية الاستفادة من التكنولوجيا في تسويق العمل الخيري الإلكتروني، فهي تفيد في عملية الانتشار والوصول إلى العديد من شرائح المجتمع المدني، كما يمكن استقبال الشكاوي والحالات المحتاجة إلكترونياً ودراستها وتحليلها للتحقق من مصداقية الحالة.
- الاستقطاب الإلكتروني وإدارة المتطوعين.
- الاستفادة من التقنية كنشاط يساهم في تطوير وتنمية المجتمع المدني من خلال توفير دورات تدريبية عن كيفية التعامل مع مهارات الحاسب والانترنت.
- تكنولوجيا المعلومات في المنظمات الخيرية تتعلق بجمع وتوصيل وتخزين واسترجاع وتحليل المعلومات الخاصة بالعمل الخيري التطوعي، حيث أن استخدام الحاسب في إدارة نظم المعلومات يجعل المعلومات متاحة في الوقت المناسب وبالجودة الفاعلة بحسب

كفاءة البيانات المتاحة، والاستفادة منها في قواعد البيانات في المفاضلة بين البدائل

الاستثمارية المتاحة والممكنة. (جفافة وصبطي، 2017: 289-290)

ثامنا- النظريات المفسرة للعمل التطوعي:

لقد تطرقت للعمل التطوعي عدة نظريات اجتماعية ركزت على العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين المتطوعين، وأخرى نفسية اهتمت بإشباع الحاجات الإنسانية للمتطوع له في حد ذاته، ويمكن تلخيص هذه النظريات فيما يأتي:

1-نظرية الدور:

وهي تركز على الدور الذي يؤديه الفرد في نشاط أو عمل ما باعتبار الدور أحد عناصر التفاعل الاجتماعي وهو نمط متكرر من الأفعال المكتسبة التي يؤديها الشخص في موقف معين ، وهذا يوضح الدور البارز الذي يؤديه المتطوع في تفعيل النشاط التطوعي والنهوض بخدماته لسد حاجات الأفراد والجماعات، والتطوع قد يأخذ صورا متعددة فقد يكون تبرعا بالمال أو تضحية بالوقت وتظهر هذه النظرية مفهوم المركز الاجتماعي الذي يرى أن كل شخص من الذين يحتلون هذه المراكز يقوم بأفعال معينة. (أحمد عبد الفتاح، 2017: 77-78)

ومفهوم تعلم الدور هو سلوك الدور الفردي، ومفهوم تعلم دور الجماعة يقود إلى تعدد الأدوار الاجتماعية، كما أن الفرد بدوره يتعلم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية (التعليم غير المقصود)، وهو يختلف عن عملية التعلم الرسمي (التعليم المقصود)، وتظهر هذه النظرية مفهوم المركز الاجتماعي الذي يرى كل شخص من الذين يحتلون هذه المراكز يقوم بأفعال معينة، أو يقوم بأدوار ترتبط بها وليس بالأشخاص الذين يحتلونها، وبما أن العمل التطوعي فيه إشباع لحاجة الأفراد والمجتمع على حد سواء، فهو يعمل على سد الثغرات والنقص، وبشكل أساسي في عملية التفاعل الاجتماعي القائمة بين الأفراد. (طارق عبد الرؤوف والمصري، 2015: 150)

ومن مفهوم المركز الاجتماعي يمكن تفسير الدور الذي يؤديه القائمون بالعمل التطوعي انطلاقا من دوافع الخير، وهذا الدور في الأساس يقوي من المركز الاجتماعي للمتطوع.

وأيضاً يمكن تفسير موضوع الدراسة في إطار هذه النظرية ما يتوقع أن يقوم به المتطوعون من أدوار مفترضة منهم بحكم المركز الاجتماعي الذي يحظى به العمل الاجتماعي التطوعي، وكذا بحكم أهمية الدور الذي يلعبه هؤلاء المتطوعين في مواجهة العديد من المشكلات التي يواجهها أفراد المجتمع كالفقراء والمرضى والمساكين والفئات الخاصة... الخ، بالإضافة إلى ذلك يتوقع من المجتمع أن يؤدي دوره في دعم الأعمال التطوعية للارتقاء أكثر بمستوى العمل التطوعي وأيضاً لزيادة الوعي لدى أفراد المجتمع بأهميته.

2- النظرية البنائية الوظيفية:

وهذه النظرية تحاول تفسير السلوك الاجتماعي بالرجوع إلى تفسير النتائج التي يحققها هذا السلوك، فالمجتمع في هذه النظرية يمثل أجزاء مترابطة يؤدي كل منها وظيفة من أجل خدمة أهداف الجميع.

وهذه النظرية ترى أن للمجتمع نسقا من شبكة العلاقات الاجتماعية ومن ثم تجمع هذه العلاقات في صور منظمة اجتماعية، وبالتالي ينبغي النظر للمجتمع نظرة كلية باعتباره نسقا يحتوي على مجموعة من أجزاء مترابطة، كما يترتب على هذه الرؤيا التصويرية أن تستند إلى تعدد العوامل الاجتماعية، كما أن التكامل في المجتمع لن يكون تاما على الإطلاق، وهذا يحدث الخلل أو الانحراف الذي يحدث في النسق الاجتماعي، وهذه الانحرافات التي يمكن حدوثها في النسق الاجتماعي يمكن أن تستمر لمدة تقصر أو تطول.

وتتطبق هذه النظرية على العمل التطوعي باعتباره أحد الأنساق الاجتماعية للحفاظ على استقرار المجتمع وتكامله وبهذا يترابط النسق التطوعي مع الأسري والاقتصادي والتربوي والأمني، ليشكل البناء الاجتماعي، فإذا ما عجز أحد الأنساق الاجتماعية عن القيام بأحد وظائف البناء الاجتماعي، فقد ينشأ الخلل الوظيفي الناتج عن عجز الأعضاء في المؤسسة عن ممارسة الوظائف الاجتماعية، فيأتي العمل التطوعي لسد هذا العجز، ويعيد الضبط الاجتماعي إلى طبيعته.

ويؤكد أنصار هذه النظرية على وظائف العلاقات المتداخلة في شبكة العلاقات الاجتماعية المحيطة بالفرد والتي تعمل على في مسانده في الظروف الصعبة التي يواجه بيئته، وتركز هذه

النظرية على تعزيز أنماط السلوك المتداخل في شبكة هذه العلاقات لزيادة مصادر العمل التطوعي لدى الفرد.

وتشير هذه النظرية أيضا إلى العمل التطوعي أو " **المساندة الاجتماعية**" وهو تلك المعلومات التي تؤدي إلى اعتقاد الفرد بأنه محبوب من المحيطين به، وأن يشعر بأنه محاط بالرعاية من الآخرين، وبالانتماء إلى شبكة العلاقات الاجتماعية في البيئة المحيطة، ويشعر بالتقدير والاحترام من مصادر العمل التطوعي القريبة منه، ويشعر أيضا بواجباته والتزاماته الاجتماعية مع المحيطين به. (أحمد عبد الفتاح، 2017: 78-79)

ويؤكد التحليل الوظيفي على أهمية العمل التطوعي للمجتمع والمتطوعين على حد سواء، فالمتطوع يقوم ببعض الوظائف الهامة ويمكن تصنيفها وفقا لمصطلحات النظرية الوظيفية إلى وظائف ظاهرة ووظائف كامنة وتقدم الوظائف الظاهرة التي يؤديها العمل التطوعي بالنسبة للمتطوعين والمجتمع الكثير من الشواهد على أهميتها وتأكيدها، بينما تحتاج الوظائف الكامنة كما ذهب إليه روبرت ميرتون إلى جهد المتخصصين لإثباتها. (عبد الفتاح عبد الله، 2006: 73)

3- نظرية التبادل الاجتماعي:

تعرض هذه النظرية مجموعة من المفاهيم حول طبيعة التفاعل بين المجموعات الإنسانية، والتي يمكن أن تساعدنا على فهم طبيعة المجتمع، حيث توضح هذه النظرية أن التفاعل الإنساني في أبسط أشكاله قد تم بناؤه على فكرة التبادل في التكاليف *Costs* والمكافآت *Rewards*، والناس بشكل عام وفطري يحاولون خلال تفاعلاتهم تأديتهم لأنشطة الحياة أن يصلوا إلى أعلى حد ممكن من المكافأة، أن يصلوا بالتكاليف إلى أقل حد ممكن، ونحن نرى بأن أعضاء المجتمع يسعون في تفاعلاتهم لإشباع احتياجاتهم عن طريق تبادل الخدمات. (حسن سليمان وآخرون، 2005: 383)

وتركز هذه النظرية على العلاقات التبادلية بين الفرد والجماعة وتشمل المستويات البنائية والثقافية التي تعتمد على الألفاظ والقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع، كما تتعلق بالتفاعل الاجتماعي بين الناس، وتركز على المكاسب والخسارة التي يجنيها الناس من علاقاتهم بعضهم ببعض، فاستمرار

التفاعل بين الناس مرهون باستمرار المكاسب المتبادلة التي يحصلون عليها من جراء التفاعل الاجتماعي الذي يعتبر الأساس لأي علاقة اجتماعية يمكن أن تنشأ بين الأفراد.

وتقوم هذه النظرية على عدة افتراضات هي:

- أنه كلما كانت هناك مكاسب من العمل والنشاط الذي يقوم به الفرد زادت احتمالية قيام الفرد بتكرار العمل أو النشاط، ومراعاة عدم وجود فاصل طويل بين القيام بالعمل وتحقيق المكاسب وأن المكاسب المنظمة قد لا تكون مجدية في تشجيع الفرد على تكرار العمل مثل المكاسب غير المنتظمة فحصول الفرد على مكاسب متكررة في فترات متقاربة يقلل من قيمتها وهذا يرتبط بعملية الإشباع والحرمان، فتكرار المكاسب نفسها يحدث إشباعاً لدى الفرد، لكن إذا زادت المكاسب التي يحصل عليها من قيامه بفعل ما زادت احتمالية قيامه بهذا العمل مرة أخرى.
- أنه كلما كانت هناك مؤثرات في الماضي أدت إلى وجود مكاسب للفرد، فوجود مؤثرات مشابهة ستدفع الفرد للقيام بالعمل السابق أو بعمل مشابه له، وكذلك كلما كان تقويم الفرد لنتائج فعله أو نشاطه إيجابياً زادت احتمالية قيامه بالفعل، فوجود مكاسب أو وجود عقاب يقلل من احتمالية حدوث السلوك المرغوب، وأنه حينما يؤدي الفرد عملاً ولا يحصل على مكاسب كلما كان متوقع أو يوقع عليه عقاب، فهناك احتمالية كبيرة للقيام بسلوك عدد، وإنما إذا قام الفرد بعمل وحصل على ما يتوقع من مكاسب ستكون هنالك احتمالية القيام بالسلوك المرغوب. (عبد الرؤوف وعيسى المصري، 2015: 148-149)

وهذه النظرية تنطبق على العمل التطوعي فالمتطوع الذي يحصل على مكاسب معنوية من احترام المجتمع وحبه وتعاطفه واكتساب تقديره يدفعه إلى مزيد من العمل التطوعي.

4- نظرية الثقة:

لقد تم تناول مفهوم الثقة عند العديد من علماء الاجتماع أمثال إيميل دور كايم وجورج زيمل وبارسونز وأنتوني جيدنز وآخرون، وقد عرفها إيميل دور كايم بأنها: "كل العقود الضمنية أو الكامنة، بمعنى أنه وراء كل عقد مجموعة من الاتفاقات الضمنية، ومع أنها غير محددة رسمياً

يفترض أنها تعقد في شكل ترتيبات تعاقدية". (Helmut K. Anheier & Jeremy . Kendall, 2000 :08)

ويتداخل مصطلح الثقة في علم الاجتماع مع مفهوم الاندماج الاجتماعي أو الضمير الجمعي أو رأس المال الاجتماعي، وكلها تتجه نحو فكرة تكثيف ما هو "اجتماعي" من أجل مساعدة الأفراد على العيش المشترك، وبلورة الصالح العام والسعي إلى تحقيق أهداف واضحة ومحددة واستثمار طاقات الأفراد والجماعات على أفضل وجه.

وكما ارتفعت مستويات الثقة في مجتمع ما كلما كان ذلك مفيدا جدا في تحقيق الاندماج الاجتماعي وزيادة درجة التماسك الاجتماعي، اللذان بدورهما يسهمان في تحقيق التعاون الجمعي، بل ويزيدا من تضاعف أرصدة رأس المال الاجتماعي وزيادة الضمير الجمعي قوة ورسوخا. (أبو دوح وليلة، 2014: 192-193)

ونظرية الثقة هي من بين أكثر النظريات الاجتماعية التي ركزت على الحياة الجموعية، بحيث يجمع الباحثون على ضرورة عنصر الثقة كشرط ضروري للتكامل الاجتماعي والتعاون والرضا والانسجام بالنسبة للمجتمع المحلي والمجتمع المدني، وقد كتب جورج زيمل *Gorege Zemel* أن: نظرية الثقة أحد أهم تركيبات قوى المجتمع"، ويؤكد زيمل أن التبادل يتضمن إمكانية التنازل أو التضحية إزاء حالة السعي المستمر للفوز والمكسب، فالتبادل يخلق رابطا داخليا يتجاوز مجموعة الأفراد، فيكون بين الناس والمجتمع، ويضيف أنه دون ثقة بين الناس بعضهم ببعض يتحلل المجتمع أو يفقد تكامله.

وحسب تالكوت بارسونز فإن الثقة هي آلية تكاملية للنسق الاجتماعي، وينظر إلى أن استقرار النسق الاجتماعي كنتيجة للتوجيهات التصورية للدور والميول الأساسية للتبادل في اتجاه التوازن، كما تعمل الثقة كمصدر رئيسي للتكامل الاجتماعي وأساس اتجاهات الأفراد والمؤسسات لتشكيل علاقات متماسكة تتمازج في هذا الدور التكاملية للثقة في أثناء تفسيره لتوجيهات القيمة كخاصية للفاعلين تلزمهم بمعايير للتبادل والتكامل، ولذلك فالنسق المتكامل يمتلك فيه الفاعلون جدارة الثقة في أداء أدوارهم، ويسهم بدوره في استقراره والمحافظة على نظامه. (طعيمه، 2015: 53-54)

هذا يدل على أن علاقة بين المتطوعين في الجمعيات الخيرية مبنية أساسا على الثقة التي تؤدي إلى تماسك المؤسسة الخيرية والحفاظ على استقرارها واستمرارية نشاطاتها، كما أن الأدوار التي يؤديها المتطوعون داخل الجمعيات الخيرية التي تشكل نسقا اجتماعيا مهما داخل المجتمع المدني تهدف إلى تحقيق التكامل والاتساق داخل البناء الاجتماعي الكلي وهو المجتمع من خلال المساعدات الاجتماعية التي تقدم للفئات الضعيفة والفئات الهشة.

5- نظرية الحاجات الإنسانية:

تقوم على وجود خمسة مستويات تشكل هرمها قاعدته الحاجات الإنسانية لبقاء الإنسان (كالطعام الشراب والسكن الجنس والملبس)، ثم حاجات الأمان والطمأنينة للفرد على نفسه وماله بما في ذلك تأمين دخل مناسب له، ثم الحاجات الاجتماعية التي تتضمن التقبل الاجتماعي وتحقيق الانتماء والانتساب، ثم الحاجة إلى التقدير والاعتراف، في قمة هرم نجد الحاجة إلى تحقيق الذات والتي تشمل التفرد والتميز والعطاء والإبداع وتقديم ما يستطيع دون أن يتوقعه الآخرين الإنسانية سواء للمتطوعين أو المستفيدين منه، فالعمل التطوعي يساعد في إشباع الحاجات الفيزيولوجية للفقراء والمساكين والأيتام والأرامل والمشردين... وغيرهم، بدءا من الغذاء إلى الأدوية واللباس والسكن والأفرشة، وبذلك ينتقل العمل التطوعي إلى تحقيق الحاجات الأمنية التي تمثل في حماية هؤلاء المحتاجين والضعفاء من الفئات الهشة.

وباعتبار أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه لديه حاجة قوية إلى الاجتماع بالآخرين من بني جنسه مما يجعله مقبولا في مجتمعه، وتؤثر هذه الحاجة على سلوك الفرد بدرجة كبيرة، وهذا ما يؤدي به للشعور بالانتماء، والقائم بالعمل التطوعي يتحقق لديه ذلك مما يزيده عطاء، ويجعله يحظى بالاحترام والتقدير والقبول الاجتماعي والحصول على المكانة اللائقة في المجتمع.

وفضلا عن ذلك أيضا المستفيد من الأعمال التطوعية تشبع لديه حاجات التقبل الاجتماعي، ولاسيما بوجود مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية التي تمد لهم يد العون والمساعدة، وهذا ما يعزز لديه قيم الانتماء والولاء للمجتمع الذي يعيش فيه، ويسهم في تغيير نظرتة لذاته ولمجتمعه.

وفيما يخص الحاجة إلى الاحترام والتقدير فتمنح القائمين على العمل التطوعي من خلال شعورهم باعتراف المجتمع الكفاءة والقدرة والتميز، ويرى ماسلو أن هذه الحاجات تنقسم إلى نوعين:

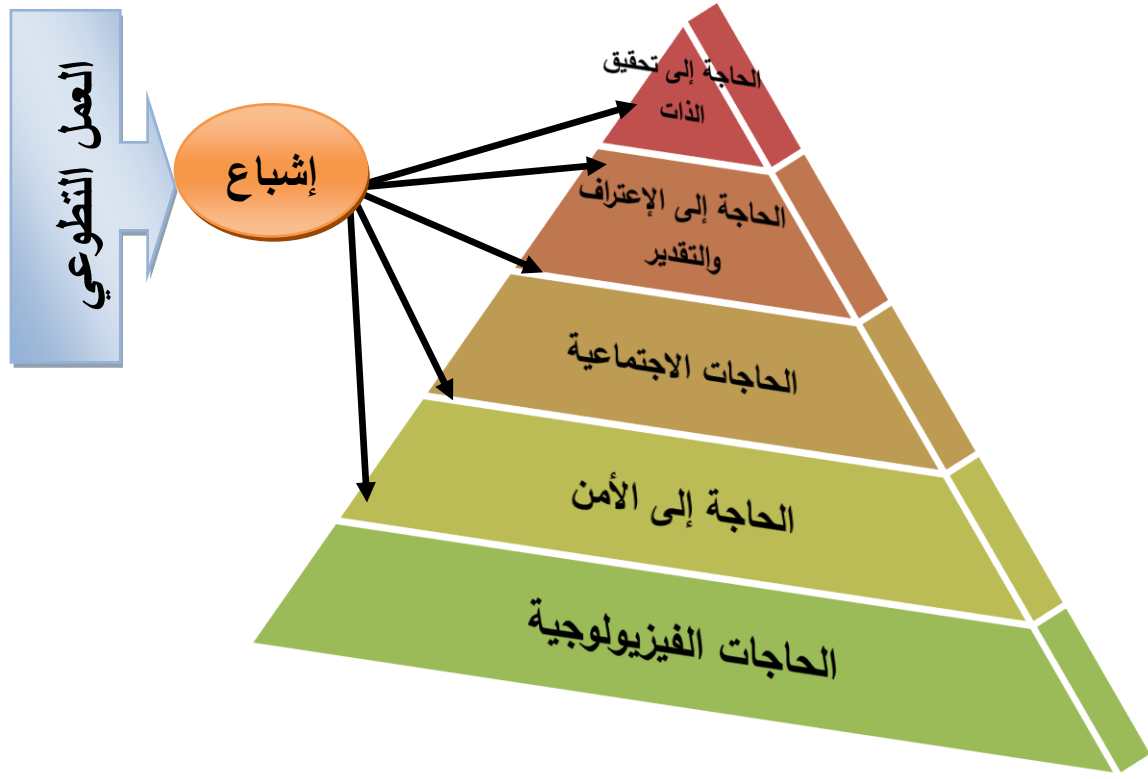
- النوع الأول: يتمثل في الرغبة بالقوة والانجاز والاستقلال والحرية.
- النوع الثاني: يتمثل في الرغبة في السمعة الحسنة وكسب احترام الغير والمكانة الاجتماعية واعتراف الآخرين والتقدير.

وبالتالي فالحاجة إلى التقدير تمثل دافعا للسلوك يمكن استثارته كمحرك للعمل التطوعي الخيري، وبخاصة المتطوعين الذي يحظون بالاحترام والاعتراف من طرف الأفراد الآخرين في المجتمع.

أما الحاجة الأخيرة المتمثلة في الحاجة إلى تحقيق الذات والتي حسب ماسلو لا يمكن الوصول إليها إلا من طرف القليل ذوي المكانة العلمية أو الإدارية أو الاجتماعية، فهي تبرز رغبة الفرد في أن يحقق جميع ما يمكنه القيام به ويقدر عليه، وتسهم في تحقيقه لصحته النفسية وسعادته الشخصية، ويمكن الاستفادة من هؤلاء في العمل التطوعي في مختلف المجالات الخيرية، كما أن بواسطة العمل التطوعي يمكن إشباع حاجة تحقيق الذات للأفراد ويسهم في ملء أوقات فراغهم، مما يشعرهم بأنهم أعضاء فاعلين في المجتمع كما يحقق لديهم مكاسب لا تقدر بثمن. (بن عبد العزيز الرباح، 2006: 17-24)

ويمكن توضيح هذه الحاجات الإنسانية بالنسبة للعمل التطوعي في الشكل الآتي:

الشكل رقم (07) يمثل هرم الحاجات الإنسانية والعمل التطوعي



المصدر: من إعداد الباحثة بناء على المرجع أعلاه

وفي ضوء ما سبق من عرض للنظريات المفسرة للعمل التطوعي يتبين أن المداخل النظرية النفسية والاجتماعية التي ناقشت العلاقات التبادلية بين الأفراد والمؤسسات التطوعية والتأثير الإيجابي المتبادل بين هؤلاء والمكاسب التي يحققها العمل التطوعي متقاربة في آرائها ، وحسب موضوع الدراسة فإن النظرية البنائية الوظيفية هي الأقرب لما نفترضه بأنه العمل التطوعي هو أحد الأنساق الاجتماعية التي تعمل على الحفاظ على البناء الاجتماعي الكلي، وأن المتطوعين يقومون بأدوارهم تلبية احتياجات الفئات الهشة والضعيفة والنهوض بمستويات الحياة لديهم وذلك تحقيقا للتوازن الاجتماعي بين جميع أفراد المجتمع، وحتى لا يكون هناك خلل وظيفي من خلال وجود فئات محرومة، بل يؤكد أصحاب هذه النظرية على استغلال الطاقات البشرية للفئات المستفيدة وإعادة إدماجها في الحياة الاجتماعية من خلال الوظائف التي تؤديها وهو ما اتبعته الجمعيات كآليات لترقية هذه الفئات من خلال عدة مشاريع كمشروع الأسرة المنتجة مثلا.

تاسعا- العمل التطوعي: نماذج رائدة:

قبل الإشارة لنماذج العمل التطوعي في العالم يجب التطرق للاهتمام الدولي به، حيث أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في هذا الصدد **يوما للتطوع الدولي** ليكون في 05 كانون الأول/ديسمبر من كل عام ، وينظر إليه على أنها فرصة فريدة للمتطوعين والمنظمات للاحتفال بجهودهم، وتقاسم قيمهم، وتعزيز عملهم فيما بين مجتمعاتهم المحلية، والمنظمات غير الحكومية، ووكالات الأمم المتحدة، والسلطات الحكومية، والقطاع الخاص.

وإلى جانب تعبئة آلاف المتطوعين كل عام، يسهم برنامج متطوعي الأمم المتحدة في تحقيق السلام والتنمية عن طريق الدعوة إلى الاعتراف بالمتطوعين والعمل مع الشركاء لإدماج العمل التطوعي في البرمجة الإنمائية. (United Nations, 2017 :01)

ويحتفل المتطوعون في العالم بيومهم العالمي الذي تم اعتماده من خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها رقم **212/40** المؤرخ في 17 ديسمبر 1985م، والذي تقرر فيه أن: "الخدمة التطوعية تسهم إسهاما كبيرا في التنمية الاجتماعية والاقتصادية"، وقد دعت الأمم المتحدة من خلال هذا القرار إلى زيادة أعداد المتطوعين واتخاذ التدابير اللازمة لنشر ثقافة التطوع وزيادة الوعي بأهميته. (United Nations, 1985 :01)

وقد عزز هذا اليوم العالمي فيما بعد ليكون موعد انطلاق العام الدولي للمتطوعين سنة 2001م، الذي أعلن عنه في قرار الجمعية العامة رقم 52/17 المؤرخ في 15 جانفي 1998م، وتقررت هذه السنة لغرض تعزيز الاعتراف بالمتطوعين، وتسهيل عملهم في إنشاء شبكة من الاتصالات وتعزيز فوائد الخدمة التطوعية ، كما اعتمدت الجمعية العامة مجموعة من التوصيات بشأن السبل التي تمكن الحكومات ومنظومة الأمم المتحدة بدعم العمل التطوعي وطلب إتاحة نطاق واسع للتطوع في يومه العالمي المصادف لـ 05 كانون الأول/ديسمبر 2001م. (United Nations, 1998 :01)

وشددت الأمم المتحدة في القرار رقم 138/67 المعنون بـ "تعميم العمل التطوعي خلال العقد المقبل" والمعتمد في 13 فيفري 2013م، على أن العمل التطوعي يوفر فرصا قيمة لمشاركة الشباب

في إقامة مجتمعات منفتحة على الجميع ومستدامة يسودها السلام وتوليهم زمام القيادة في هذا الشأن، ويتيح في الوقت ذاته للشباب اكتساب المهارات وبناء قدراتهم وتعزيز فرص توظيفهم، وسلمت الأمم المتحدة في القرار المذكور بأن العمل التطوعي عنصر مهم في أي إستراتيجية تستهدف مجالات من بينها الحد من الفقر وتحقيق التنمية المستدامة والصحة والتعليم وتمكين الشباب وتغير المناخ والحد من مخاطر الكوارث وتحقيق التكامل الاجتماعي والرعاية الاجتماعية والعمل الإنساني وبناء السلام، وبخاصة التغلب على الاستبعاد الاجتماعي والتمييز.

ودعت الجهات المعنية في القرار إلى بذل أقصى ما في وسعها من أجل تعزيز السياسات المتعلقة بالعمل التطوعي، بما في ذلك العمل التطوعي للشباب، على الصعيح المحلي والوطني والدولي، وتعميم العمل التطوعي في جميع القضايا التي تهم الأمم المتحدة باعتبار ذلك من الأهداف الرئيسية للعقد المقبل. (الأمم المتحدة، 2013:01)

ويمكن القول بأن هذه المناسبات الدولية تأتي لتأكيد أهمية العمل التطوعي كقيمة إنسانية نبيلة يحتفل بها العالم تكريماً للعمل التطوعي والمتطوعين، ولدعم دورهم في تحقيق التنمية الشاملة في مجتمعاتهم، فضلاً عن تشجيع العطاء بلا مقابل والمساهمة الفاعلة في المجتمعات، والاستفادة من أهم عنصر يستطيع الجميع التطوع فيه وهو الوقت والجهد والمال، وهذا التكريم أعطى دفعا للعمل التطوعي بأن يكون رائداً في بعض المجتمعات وهو ما سنتطرق إليه في العنصر الآتي.

1- العمل التطوعي في الدول الأجنبية:

أ- العمل التطوعي في بريطانيا:

هناك نحو 22 مليون بريطاني يشاركون رسمياً في العمل التطوعي كل سنة في المملكة المتحدة إذ يرونه واجباً وطنياً، ويوجد نصف المتطوعين انخرطوا في العمل الخيري لأنه طلب منهم تقديم العون والمساعدة.

وتمتلك بريطانيا في أقاليمها الأربعة أكثر من 200 ألف منظمة خيرية تنفيذية، وقرابة عشرة آلاف منظمة خيرية مانحة وملايين المؤسسات الخيرية والتطوعية غير المسجلة، تدعمها سوق تبرعات

رائجة تقدر بـ 09.3 مليارات جنية إسترليني سنويا، ويعمل في قطاعها الخيري قرابة 775 ألف موظف، فيما تبلغ ساعات العمل التطوعي الرسمي 90 مليون ساعة عمل كل أسبوع.

وهذه الإنجازات التي حققتها بريطانيا تعود إلى أنها قبل أكثر من 400 عام، وضعت بريطانيا القانون الأول للعمل الخيري وكان مختصرا، لكنه تطور على مر السنين ليصبح عملاقا، حيث توجد داخل القطاع الخيري البريطاني منظمات خيرية كبيرة جدا تعمل على تطوير القطاع بالتدريب والبحث والدراسات وبناء المعايير المهنية مثل المجلس الوطني للمنظمات الخيرية *NCVO*، ومنظمة مساعدة المنظمات الخيرية *CAF*، ورابطة المنظمات الخيرية المانحة *ACF*، ومعهد جمع التبرعات *IF*، ومركز أبحاث التطوع *IVR*، ومركز أبحاث القطاع الثالث *TSRC*، إضافة إلى عشرات البرامج التعليمية الجامعية والعليا المتخصصة في مجالات الإدارة للمنظمات الخيرية.

وتوفر الحكومة البريطانية أكثر من 4500 منحة وبرنامج مالي للمنظمات المحلية خلال عام واحد تقدر بمليارات الجنيهات لتشجيع قيم وثقافة العمل التطوعي في المجتمع. بدورها، تولى وزارة التربية والتعليم اهتماما بالغاً للعمل التطوعي في وضع مناهج وبرامج مدرسية تهدف إلى تعميق ثقافة التطوع والعطاء لدى التلاميذ والطلبة في المدارس الحكومية والخاصة.

تجربة بريطانيا في العمل الخيري ليست متميزة بمرود مادي، أو كرم فردي فحسب، بل هي وعي بضرورة رد الجميل للمجتمع، ونفع أناس بحاجة للمساعدة. ويقول خبراء علم النفس إن المرود المعنوي للعمل التطوعي يفوق العائد المادي بكثير في أهميته وفائدته، لذا ينصح به كثيراً في التنمية البشرية لعلاج الاكتئاب، والإحساس بالوحدة. (إدريس، 2017:01)

ب- العمل التطوعي في فرنسا:

لقد تطور العمل التطوعي في فرنسا بشكل كبير سواء المؤسساتي أو الفردي وخاصة ما بين سنتي 2011م و2013م والجدول الآتي يبين ذلك:

الجدول رقم (01) يوضح تطور العمل التطوعي في فرنسا ما بين (2011م-2013م):

نسبة الزيادة	سنة 2013	سنة 2011	طبيعة التطوع
%12+	12700 000	11300 000	التطوع في الجمعيات
%31+	9700 000	7400 000	التطوع الفردي
%06-	4200 000	4500 000	التطوع في مؤسسات أخرى
%14+	20900 000	18300 000	المجموع الجزئي
%1.5+	%24.5	%23	مجموع العمل التطوعي المؤسساتي
%4.3+	%40.3	%36	المجموع الكلي للعمل التطوعي في فرنسا

Source : (Thierry,2014 :05)

وفي إحصاء سنوي آخر سنة 2017م فقد بلغ عدد المتطوعين ربع سكان فرنسا أي بنسبة 25% من هم منخرطين في الجمعيات الخيرية، وأكثرهم من المتقاعدين أو من بلغوا سن 65 سنة فأكثر بنسبة 35% مقابل نسبة 21% التي تمثل فئة الشباب ونسبة 25% لشريحة الكهول، وأخيرا نسبة 22% للذين يتراوح سنهم ما بين 50 إلى 64 سنة أي فترة ما قبل التقاعد، وقد تبين من خلال هذا التقرير السنوي بأن أغلب المتطوعين حاصلين على شهادات عليا . (Bazin & Autres, 2017 :05-06)

ج- العمل التطوعي في الولايات المتحدة الأمريكية:

يحظى العمل التطوعي في الولايات المتحدة الأمريكية بأهمية كبيرة لدى مختلف شرائح المجتمع ولاسيما المتقاعدين أو كبار السن، وقد تطورت وازدادت معدلاته بفضل العديد من المؤسسات كالمؤسسات التربوية المتمثلة في المدارس والجامعات، ومؤسسات الخدمة الاجتماعية والمؤسسات الدينية... وغيرها، والأكثر من ذلك هو تمتع الشعب الأمريكي بقدر كبير من الديمقراطية التي أتاحت الفرصة لمنظمات المجتمع المدني من تحقيق أهدافها والسمو بغاياتها، وتدعم الحكومة الأمريكية الجمعيات التطوعية من خلال دعوة أبنائها للانخراط في الأعمال التطوعية ومساعدة المحتاجين والضعفاء وأيضا المتضررين من الكوارث الطبيعية كالأعاصير والحرائق... الخ. (Grimm & Authers, 2006 :05)

ونظرا للأهمية البالغة للعمل التطوعي بالنسبة للأمريكيين فقد أثبتت دراسة ميدانية أجريت سنة 2014م عن التطوع في الولايات المتحدة الأمريكية أنه حوالي 79% من السكان تطوعوا خلال 12 شهرا من هذه السنة، وحوالي 67% ممن تطوعوا بأكثر من 50 ساعة، والمعدل المتوقع في السنوات القادمة بلوغ عدد المتطوعين 84% من العدد الإجمالي للسكان، مع زيادة بنسبة 50% من الدعم المالي. (Fidelity Charitable , 2014 :01)

د- العمل التطوعي في اليابان:

يعتبر العمل التطوعي سلوكا إنسانيا نبيلًا لدى أفراد المجتمع الياباني، إذ تعمل الحكومة اليابانية على تعزيز وترسيخ قيم التطوع لدى الفرد منذ الطفولة، وتتجه معدلات العمل التطوعي سنة بعد الأخرى نحو التقدم حيث بلغ عدد الأشخاص المتطوعين أو المشاركين في الأنشطة التطوعية حوالي 400 000 شخص مقابل 100 000 شخص ممن تطوعوا سنة 1985، وتوجد أزيد من 30 000 جمعية خيرية تلقت الاعتماد الوطني باعتبارها مؤسسات تطوعية غير ربحية. (Hasegawa,01:2007)

والعمل التطوعي بالنسبة للشعب الياباني يعتبر عملا مقدسا يسهم في العديد من المجالات التنموية، حيث أنه على كل خريج جامعة سنتين من التطوع المحلي أو الدولي، وهذا الأخير عادة يكون في الدول العربية أو الدول الإفريقية الفقيرة، والغرض من ذلك هو تعلم أخلاقيات العمل، حيث لا ينظر المقابل من أجل العمل ويمارس مهنته الحقيقية تطوعا قبل أن يكون عملا مأجورا. (العلوي، 01:2018)

2- العمل التطوعي في الدول العربية:

أ- العمل التطوعي في الأردن: ارتبط العمل التطوعي في الأردن في عصور ماضية بالتقاليد الاجتماعية المحلية، حيث تذهب جذوره في الممارسات اليومية للأفراد والجماعات، بينما يرجع العمل التطوعي المؤسسي إلى نشأة المجتمع المدني الأردني في العقد الأول من القرن العشرين، حيث منذ ظهوره ونشأته انقسم إلى أربعة أجيال تتمثل فيما يأتي:

- **الجيل الأول:** "مؤسسات العمل الخيري والعمل الكفاحي (1921م-1948م)"، تزامن مع بداية تشكل المجتمع الأردني الحديث وتمأسس الدولة.
- **الجيل الثاني:** "مؤسسات الخدمات والرعاية الاجتماعية والمنظمات العقائدية (1948م-1967م)" تزامن مع ظهور النقابات والأحزاب العقائدية وبداية تشكل ملامح المجتمع المدني المعاصر.

- **الجيل الثالث:** "مؤسسات التنمية والتمكين (1967م-1979م)"، تمثل في فترة النمو واتساع المجال المدني العام بالتزامن مع ظاهرة الانفتاح السياسي.
- **الجيل الرابع:** "المؤسسات والمنظمات الفوقية والرقابية (1990م إلى يومنا هذا)" وفي هذا الجيل كانت فترة ازدهار المجتمع المدني وبلوغه مكانة واضحة، وتمكنه من لعب المزيد من الأدوار كشريك للحكومة والقطاع الخاص.

وفي هذه المرحلة الأخيرة ازداد عدد المنظمات الأهلية إلى ما يقارب 5700 منظمة، كان الحظ الأوفر للجمعيات الخيرية بنسبة 49.5%، وشهد المجتمع المدني الأردني حركة تطوعية كبيرة بفضل جهود بعضهم أمثال: الأميرة بسمة بنت طلال شقيقة الملك الحسين وزوجته هذه الأخيرة التي أنشأت مؤسسة تطوعية باسم "مؤسسة نور الحسين" إذ أعلنت رسمياً سنة 2003م كمنظومة فيها.

أما الملكة رانيا فقد أطلقت العديد من المؤسسات المدنية التطوعية على المستوى المحلي والدولي، من خلال عدة مبادرات تطوعية مثل: مؤسسة نهر الأردن، مبادرة أهل الهمة، مدرستي... وغيرها، في حين أطلق صندوق الملك عبد الله للتنمية " **جائزة الملك عبد الله الثاني للإنجاز الإبداعي الشبابي**" التي تركز على المبادرات الشبابية التطوعية. (الطويسي، 2011: 29-37)

ب- العمل التطوعي في سلطنة عمان:

يعد العمل التطوعي أحد مكونات الحياة الاجتماعية في المجتمع العماني ماضيا وحاضرا، فقد كان أفراد المجتمع يعتمدون في تسيير شؤون حياتهم على المنافع التي توفرها الأعمال التطوعية المختلفة التي تنظمها الأعراف القبلية والتقاليد الاجتماعية، وقد كانت مظاهر العمل التطوعي في سنوات ماضية تتمثل في التعاون بين أفراد المجتمع المحلي ولاسيما في حالات المرض والوفاة والغرق، وأيضا في مناسبات الزواج والولادة وبناء المنازل... وغيرها من المواقف الإنسانية النبيلة، ثم ظهر دور المسجد والمجالس العامة المتمثلة في **"السيلة"*** والتي أسهمت في تفعيل ثقافة العمل التطوعي في المجتمع العماني، ويمكن القول أن هذا الأخير في الماضي كان بمثابة واجب أخلاقي وأعمال خيرية إنسانية، إلى أن ظهرت قوانين خاصة تنظم عمل الجمعيات مثل ما جاء في **"النظام الأساسي للدولة 1996م"** في مادته (33):

"حرية تكوين الجمعيات على أسس وطنية ولأهداف مشروعة وبوسائل سلمية وبما يتعارض مع نصوص وأهداف النظام الأساسي للدولة مكفولة وفقا للشروط والأوضاع التي بينها القانون".

وفضلا عن ذلك يعتبر قانون الجمعيات الأهلية الصادر في **المرسوم السلطاني رقم 2000/14م** بمثابة قفزة نوعية بالنسبة للعمل التطوعي في سلطنة عمان، والذي أكد على مجالات العمل التطوعي المتمثلة وفقا للمادة (04) في:

- رعاية الأيتام والطفولة.
- الخدمات النسائية.

***السيلة**: هي معلم من المعالم التي تميز المجتمع العماني، تتمثل في مكان واسع مبني من الطين أو سعف النخيل وتبنى حاليا بالإسمنت ومواد البناء الحديثة، وتمثل منتدى للسكان يعقدون فيه الاجتماعات وينظمون فيه حلقات العلم والأدب ويحلون في مشكلاتهم وخلافاتهم، ويتم خلالها حث الناس على مساعدة الفقراء والمحتاجين وتقديم العون لهم، بالإضافة إلى ذلك تعتبر بيئا لعباري السبيل ومكان للعزاء. (البوسعيدي، 2006: 28)

- رعاية المسنين.
- رعاية المعاقين والفئات الخاصة.
- وأية مجالات يمكن للوزير إضافتها وفقا لمجلس الوزراء.(البوسعيدي،2006: 28-29)

وبالحديث عن مظاهر العمل التطوعي في سلطنة عمان فقد أنشأت جمعيات خيرية عديدة كانت أولها جمعية للمرأة العمانية عام 1971م لنشر الوعي الثقافي والاجتماعي في المجتمع، كما تمثل جائزة السلطان قابوس للعمل التطوعي التي إحدى مظاهر الازدهار التي يشهدها المجتمع العماني، وأيضا تخصيص يوم التطوع العماني المصادف لـ05 ديسمبر من كل سنة.

وفيما يخص جائزة السلطان قابوس فقد تأسست في 31 جانفي 2011م من طرف السلطان قابوس بن سعيد رئيس سلطنة عمان، تهدف إلى ترسيخ ونشر ثقافة العمل التطوعي وإبراز أهميته في خدمة الأسرة والمجتمع، وإبراز روح التنافس البناء لخدمة المجتمع بين الجمعيات والمؤسسات والأفراد المنتسبين إلى مجالات العمل التطوعي، وكذا تفعيل أوجه التعاون والمسؤولية الاجتماعية بين المؤسسات الأهلية التطوعية والحكومية، ونذكر على سبيل المثال بعض الجمعيات الرائدة في المجتمع العماني التي توجت بهذه الجائزة سنة 2015م:

- الجمعية العمانية لمكافحة السرطان.
- جمعية دار العطاء.
- جمعية النور للمكفوفين فرع صلالة.
- الجمعية العمانية لذوي الإعاقة السمعية. (المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، 2016:01)

ج- العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية:

أصدرت حكومة المملكة العربية السعودية عددا من اللوائح والأنظمة التنظيمية للعمل الخيري التطوعي وقدمت تسهيلات له داخل أراضيها بغرض تشجيعه ودعمه ، فقد أصدرت نظام تأسيس الجمعيات والمؤسسات الخيرية بقرار من مجلس الوزراء برقم 107 المؤرخ في 25 جمادى الثانية 1410هـ، وأنطت مسؤولية تطبيقه بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ثم أصدرت الوزارة لائحة عمل الجمعيات والمؤسسات الخيرية وقواعدها التنفيذية بالقرار الوزاري رقم 765 الصادر في 30 محرم 1412هـ، وتلا ذلك صدور النظام الأساسي الاسترشادي للجمعيات الخيرية بالقرار الوزاري رقم 3806 المؤرخ في 01 جمادى الثانية 1413هـ، وهو نظام استرشادي تستأنس به الجمعيات في إعداد أنظمتها الأساسية.

ونظرا لارتباط أعمال الخير بالدين الإسلامي الحنيف ارتباطا وثيقا ، فإن الدولة تولي العمل التطوعي عناية خاصة ويحظى منها بدعم وتأييد كبيرين، حيث يتبوأ مكانته في خارطة التنمية الوطنية، ويتمثل الدعم المعنوي الذي تقدمه الدولة للعمل الخيري التطوعي في الإشراف على أعمال الجمعيات الخيرية وتوجيهها، والعمل على تسهيل مهمتها لما يحقق أهدافها بفاعلية وسرعة، وكذلك في منح المتخرجين من الدورات التدريبية التي يقيمها بعض هذه الجهات الخيرية شهادات مصادق عليها من طرف وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، إضافة إلى منح القروض للمتخرجين من هذه الدورات من بنك التسليف السعودي للمساعدة في إقامة بعض الخيرية الفردية.

وفيما يخص الدعم المادي تقدم الدولة الإعانات المتنوعة وفقا للائحة منح الإعانات للجمعيات الخيرية الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم 610 الصادر في 13 جمادى الأولى 1395هـ، والذي

يُتيح للجمعيات الخيرية الاستفادة من إعانات مختلفة مثل: إعانة التأسيس، وإعانة سنوية قد تصل إلى 85% من إجمالي مصروفاتها، كما تمنح الدولة الجمعيات الخيرية حاجتها من الأراضي لإقامة منشآتها الخيرية عليها وفقا لقرار مجلس الوزراء رقم 127 الصادر في 08 جمادى الثانية 1406 هـ. (مظاهري، 1427: 199-200)

والعمل التطوعي باعتباره أحد أولويات حكومة المملكة العربية السعودية فهي تسعى لضمان سيرورة جيدة لهذا القطاع الإنساني على المدى البعيد، ففي رؤية المملكة العربية السعودية 2030م التي وضعها الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود جاءت مشاريع تنمية للنهوض بالمملكة العربية السعودية بما فيها مجال العمل التطوعي، حيث خصص فصلا في هذه الرؤية بعنوان "تعظيم الأثر الاجتماعي للقطاع غير الربحي" والتي وضعت به عدة مسؤوليات حول هذا القطاع منها:

- فتح المجال أمام الأسر وأصحاب الثروة ورؤوس الأموال من تأسيس جمعيات تطوعية.
- فتح مجال التعاون بين القطاع غير الربحي والأجهزة الحكومية.
- التحفيز على تطبيق معايير الحوكمة الرشيدة في مجال العمل التطوعي.
- استقطاب الكفاءات وتدريبها للإشراف على الجمعيات والأعمال الخيرية التطوعية.
- غرس ثقافة التطوع لدى أفراد المجتمع السعودي. (مجلس الشؤون الاقتصادية

والتنمية، 2017: 73)

د- العمل التطوعي في المجتمع القطري:

يعتبر العمل التطوعي أحد المبادئ الأساسية والأصيلة المتجذرة في عرف المجتمع القطري، إذ يمثل الركائز الدينية والإنسانية والاجتماعية والثقافية المتأصلة بصورة عميقة لدى القطريين والتي تم توارثها من عادات وتقاليد الآباء والأجداد، وتعمل المؤسسات التطوعية المعنية بهذا القطاع بتقديم دورات تدريبية وتقديم محاضرات توعوية لكافة الأعضاء الذين يرغبون في الانخراط في الأنشطة التطوعية لإعدادهم ومددهم بالخبرات التي تؤهلهم للعمل باحترافية، أما عن المؤسسات التطوعية في قطر فتوجد العديد منها نذكر على سبيل المثال:

الفصل الثالث..... العمل الاجتماعي التطوعي

أ- مركز قطر للعمل التطوعي : ويعتبر من أهم وأشهر المراكز في دولة قطر حيث يهتم المركز باستقطاب المتطوعين وتدريبهم وتنقيفهم وإعدادهم للمشاركة في مشاريع التنمية الشاملة بالبلاد.

ب- شبكة قطر للعمل التطوعي (تم): وهي شبكة وطنية تقدم خدمات شاملة وحلول مبتكرة للعمل التطوعي في داخل وخارج دولة قطر، وشارك في تأسيسها كل من صلتك، دار الإنماء الاجتماعي (مركز الإنماء الاجتماعي حالي)، أيادي الخير نحو آسيا ومركز قطر التطوعي لتكون حلقة وصل بين المتطوعين ومن هم بحاجة لهم.

ج- "طموح" لإدارة العمل التطوعي : هي مبادرة شبابية غير ربحية، تسعى لتكون رائدة العمل التطوعي في قطر والعالم العربي خلال الخمس سنوات القادمة ولها دور في تأسيس منظمات المجتمع المدني المساندة للدور الحكومي والمكملة لدور القطاع الخاص في الدولة للمساهمة في تحقيق رؤية قطر الوطنية 2030م والنهضة العربية الشاملة ، حيث وضعت "طموح" ميثاقا خاصا يعني بممارسة العمل التطوعي ولها قاعدة عريضة من البيانات يصل أعضاؤها إلى أكثر من 1250 متطوعا، وتسعى "طموح" لتعزيز ثقافة العمل التطوعي عن طريق تقديم استشارات وخدمات فنية إدارية راقية وسهلة.

د- مركز التطوع والخدمة المجتمعية - جامعة قطر : هو شكل آخر من أشكال العمل التطوعي الذي تقوم به مؤسسة تعليمية رائدة في دولة قطر لغرس العمل التطوعي في نفوس الطلاب ليكونوا فاعلين في المجتمع، ويطمح لتطوير معرفة وخبرات طلاب جامعة قطر ليكونوا مواطنين منخرطين ومسؤولين في المجتمع.

كما أصدرت وزارة التعليم والتعليم العالي الإطار العام للعمل التطوعي والخدمة المجتمعية والذي ألزم كافة طلاب المدارس المستقلة بتقديم ما لا يقل عن (25) ساعة كخدمة مجتمعية وذلك لتأسيس منهج لعمل تطوعي وإع قائم على رؤية وأهداف واضحة.(حكومة قطر، 2018:01)

والعمل التطوعي في قطر ليس موجها للقطريين فحسب، بل تعمل دولة قطر على تقديم خدمات تطوعية خارج إقليم البلد للدول الضعيفة والمحتاجة، إذ أثبتت وزارة الخارجية القطرية أن العمل الخيري التطوعي خارج قطر قد تجاوز ثلاث مليارات ريال قطري، حيث بين سنة 2007م و نهاية 2013م عملت مؤسسة عيد الخيرية على تنفيذ 7700 مشروع تطوعي بقيمة 72 مليون ريال في أندونيسيا تمثلت مثلا في: بناء 200 مسجد، التكفل بـ4546 يتيما، حفر 1526 بئرا ومشاريع أخرى صحية واجتماعية، أما في يوم التضامن القطري فقد تم جمع 31 مليون ريال وجهت لشعب الصومال والفلبين تجسدت أيضا في خدمات صحية واجتماعية كتزويد الأسر الفقيرة بالمواد الغذائية، والمفارش والأغطية، وكذا ترميم البيوت الهشة، وتشبيد المؤسسات التعليمية...الخ.

(النعمة، 2013: 01-14)

ويتضح جليا من خلال هذه التجارب التي عرضناها في الدول الغربية والعربية أن العمل التطوعي يحظى بالريادة لدى الكثير من دول العالم للأهمية الكبيرة التي يؤديها في المجتمع، وتختلف طرقه وأشكاله من دولة إلى أخرى.

خلاصة:

من خلال ما عرضناه في هذا الفصل من عناصر تمحورت كلها حول العمل الاجتماعي التطوعي تبين لنا أن العمل التطوعي هو سلوك إنساني نبيل يتمثل في جهود يقدمها المتطوعون للفئات المحتاجة والضعيفة من أرامل وأيتام ومعوزين وذوي احتياجات خاصة ومرضى... وغيرهم من أجل تقديم يد العون لهم ومساعدتهم في تحسين ظروفهم المعيشية والوصول بهم نحو الأفضل، وقد ركزنا في عرضنا لذلك على مجالات التطوع التي تضمنت المجالات الحيوية الصحية والاجتماعية والأمنية والإعلامية، بالإضافة إلى التطرق لمصادر تمويل العمل التطوعي والمعوقات التي تواجهه، والآليات اللازمة لتفعيل دور العمل التطوعي في المجتمع.

وفي الأخير وجدنا أنه من المهم أن نعرض بعض التجارب على المستوى العالمي والإقليمي العربي الرائدة في مجال العمل التطوعي حتى تعطي لنا وجها للمقارنة بينها وبين العمل التطوعي في الجزائر.

الفصل الرابع: الحركة الجمعوية في الجزائر

نظرة تاريخية ورؤية واقعية.

تمهيد

أولا- تاريخ العمل الجمعوي في الجزائر

ثانيا- أسباب حركة العمل الجمعوي في الجزائر .

ثالثا- الاهتمام الدولي بالعمل الجمعوي

رابعا- الاهتمام المحلي الجزائري بالعمل الجمعوي

خامسا- وظائف الجمعيات في الجزائر

سادسا- أنواع الجمعيات في الجزائر

سابع- شروط ومرحلة تأسيس الجمعيات في الجزائر

ثامنا- مصادر تمويل الجمعيات في الجزائر

تاسعا- معوقات العمل الجمعوي في الجزائر

عاشرا- آليات تفعيل العمل الجمعوي في الجزائر

خلاصة

تمهيد:

تعتبر الحركة الجمعوية *mouvement associatif* واحدة من أبرز المؤسسات الاجتماعية والتي ظهرت كمحرك أساسي للمجتمع المدني ، وشهدت الجزائر في العقود الأخيرة كسائر دول العالم ديناميكية جمعوية كبيرة تمثلت في زيادة التنظيمات والجمعيات المدنية المهتمة بقضايا الحياة الاجتماعية، الثقافية، الصحية والسياسية وغيرها، وخاصة بعد الانفتاح السياسي.

ولقد حاولنا من خلال هذا الفصل تقديم صورة عن العمل الجمعوي في الجزائر، وذلك من خلال تسليط الضوء على التطور التاريخي الذي مرت به الجمعيات منذ الوجود الاستعماري إلى ما بعد الاستقلال وصولا إلى الفترات الأخيرة التي عرفت حراكا سياسيا واجتماعيا عميقا لم تعرفه منذ الاستقلال.

ثم سنعرض على وظائف الجمعيات وشروط ومراحل تأسيسها، وكذا مصادر تمويلها، والمعوقات التي تواجه العمل الجمعوي في الجزائر وآليات تفعيله، بحكم أن هذه الأخيرة تلعب دورا مركزيا ومعتزفا به في المجالات المرتبطة بالتنمية والتضامن الاجتماعي.

أولا-تاريخ العمل الجمعوي في الجزائر:

إن العمل الجمعوي في الجزائر يعود بجذوره إلى الفترة الاستعمارية، بحيث بدأ تكوين الجمعيات في الجزائر المستعمرة مع بداية القرن 20م وتحديدا سنة 1912م أين تم إنشاء أول جمعية رياضية للسكان الأهالي في مدينة معسكر، وتزايد تكوين الجمعيات منذ منتصف الثلاثينات إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية، ومع اندلاع الحرب التحريرية في الجزائر أخذ تكوين الجمعيات بعدا آخر، حيث شجعت جبهة التحرير الوطني *FLN* مختلف شرائح المجتمع على إنشاء الجمعيات مثل جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين *AEMA*، جمعية التجار والحرفيين. (قاضي، 2017:03)

وفي المقابل لمسنا شكلان من التطوع والتضامن الاجتماعي خلال هذه الفترة كانا يسودا المجتمع الجزائري حيث تمثل الشكل الأول في التضامن الآلي وذلك وفقا لمفهوم عالم الاجتماع إيميل دوركايم *Émile Durkheim* القائم على الروابط العائلية والقبيلة والعشيرة وقد تجسد في:

- توزيع المساعدات على المحتاجين في الأعياد والمناسبات العائلية.
- التعاون على الأعمال الفلاحية الموسمية أو بناء السكنات، وهو تعاون متبادل بين الأفراد والعائلات والجيران، ويسمى هذا الشكل باللهجة الدارجة الجزائرية أو المغربية بالتوزيعة *

- المؤازرة النفسية والعاطفية في المصائب والشدائد.

***التوزيعة:** هي مساعدة جماعية تطوعية، أصلها من الأمازيغية: توزيعي من فعل جذره ي س، بمعنى حمل أو ساعد على حمل شيء ثقيل، وهي مساعدة جماعية في شكل عمل، تقدم عن طواعية و بدون أي إكراه، من طرف أهل القبيلة لفرد أو عائلة لا تستطيع بمفردها أن تقوم بذلك العمل، وهي لا تلزم المستفيد أداء أي أجر مقابل العمل المقدم له، وتتمثل الأعمال التطوعية التي تكون موضوعا للتوزيعة في الأعمال التي لها بالأرض كالحرث و الحصاد، و نزع الأعشاب المضرة، وجمع المحاصيل...الخ، وقد يستفيد الحي أو القبيلة من التوزيعة حينما تدعو الجماعة إلى ذلك، من أجل انجاز أعمال ذات مصلحة جماعية، كبناء مسجد أو تحويل مجرى مياه من أجل السقي، وتكون المساعدة عن طريق التوزيعة إما بتقديم اليد العاملة أو بالإمكانات المتوفرة عليها كالدواب في مواسم الحصاد مثلا. (المعلمة تاماتارت، 2018:01)

الفصل الرابع.....الحركة الجمعوية في الجزائر : نظرة تاريخية ورؤية واقعية

ويمكن القول بأن هذه الأشكال للتضامن الاجتماعي قد ظهرت في المناطق الريفية بصورة أكثر لأنها كانت تعاني من ويلات الاستعمار وقسوة البيئة الجغرافية، فيظهر التضامن الآلي بشكل فطري تحركه الروابط العائلية والعشائرية.

أما الشكل الثاني فيتمثل في التضامن العضوي الذي يمكن ربطه بإنشاء المؤسسات والحركات والتنظيمات الاجتماعية، كالمؤسسات الشبابية والجمعيات والمؤسسات التربوية، وقد تم تفعيله طبقا لقانون 1901 بحيث تم إنشاء العديد من الجمعيات بين مختلف فئات المجتمع والتي تجمعها علاقات مهنية أو مؤسسية مثل: جمعيات التلاميذ القدامى للمدارس، جمعيات المعلمين، الجمعيات الرياضية، الجمعيات الإسلامية، الجمعيات الخيرية... وغيرها. (هامل، 2014: 10-11)

وقد شكلت نسبة الجمعيات التي رخصت لها السلطات الاستعمارية تشكيلها بما نسبته 8.53% من الجمعيات المعتمدة في الفترة الممتدة من 1901م إلى غاية الاستقلال سنة 1962م وقد كان ترخيص المستعمر بتأسيس هذه الجمعيات بغرض بسط سيطرته المحكمة على البلاد مع نوع من التحفظ والحذر، وليس محاربة الفقر والجهل وتحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي بل استخدمت الجمعيات كغطاء لخدمة المصالح الاستعمارية، وبالمقابل ظهرت التنظيمات الجمعوية الرياضية ذات الطابع الإسلامي التي سعت إلى إفشال المشاريع الجمعوية التي أنشأها الأوربيين، كما ركزت الجمعيات الدينية على مسألة الهوية الوطنية، وخير دليل التنظيم الجمعوي "حركة الأخوة الجزائرية" الذي أسسه الأمير خالد في 23 جانفي 1922م والذي كان يحمل روحا إسلامية واضحة في البيان التأسيسي للحركة الذي تطور عن موقف سياسي ذو بعد ديني كان واضحا من خلال الشعار الذي رفعه الأمير خالد في الانتخابات البلدية والذي اعتبره المستعمر خطر ووصفه بخطر التعصب الإسلامي، وفي مناسبة أخرى عبرت عن مثل هذه التنظيمات بالخطر الحقيقي على السلطة الفرنسية بالجزائر وهو ما جاء في التقرير الرسمي الذي أعدته الإدارة الفرنسية في جانفي 1954م في حديثها عن التنظيمات الجمعوية بصفة عامة وعن جمعية العلماء المسلمين التي تأسست في 05 ماي 1931م بشكل خاص والتي يقدمها التقرير على أنها المدرسة الحقيقية للوطنية بشمال إفريقيا بحكم الدور الكبير الذي لعبته في إحياء معالم الهوية الوطنية.

أما التنظيمات الخاصة المسماة اجتماعية، فلقد تزايد نشاطها وأهميتها وتداخلت مهامها مع المراكز الاجتماعية التي أوجدتها السلطات الاستعمارية لتنفيذ سياستها اتجاه الأهالي كآخر ما بقي لها من

الفصل الرابع.....الحركة الجمعوية في الجزائر : نظرة تاريخية ورؤية واقعية

وسائل الترغيب، لتتحول إلى مشاركة جزائرية ذات طابع التزامي نضالي وسياسي عند انفصال الجمعيات الجزائرية عن الأوربية لتدعيم وتقوية الحركة التحررية الوطنية، كما كانت تحمل في بعض الأحيان بعدا رمزيا يربط الشعب الجزائري بشعوب المغرب العربي و/أو المشرق كجمعية الأخوة الجزائرية-التونسية التي تأسست سنة 1910م في اسطنبول وكان لها فروع في دول عربية أخرى.

وعلى العموم فوضع الحركة الجمعوية في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية وإن كان إطاره القانوني المعروف بالبرالية والحرية المطلقة في تشكيل الجمعيات، إلا أن الوجود الاستعماري هو نفسه كان العقبة الأساسية أمام ممارسة هذه الحريات مما يجعل القوانين المتسمة بالتساهل وحماية الحريات واجهة لحماية الأقليات الأوربية.(بوحنية وبن ناصر، 2017:197)

ومن البدايات الأولى للحركة الجمعوية في الجزائر حتى الاستقلال سنة 1962م كان عدد الجمعيات على النحو الآتي:

الجدول رقم (02) يوضح الحركة الجمعوية في الجزائر منذ بداياتها إلى سنة 1962:

النسبة المئوية التي تمثلها	عددها	طبيعة نشاط الجمعية
6.82%	268	الجمعيات السياسية والإدارية
4.2%	167	الجمعيات الاقتصادية
40%	1572	الجمعيات الاجتماعية
19.8%	778	الجمعيات الثقافية
25.4%	990	الجمعيات الرياضية
3.5%	140	الجمعيات الدينية
0.6%	25	جمعيات أخرى
100%	3940	المجموع

المصدر: (Essaid,2014 :267)

الفصل الرابع.....الحركة الجمعوية في الجزائر : نظرة تاريخية ورؤية واقعية

وقد استمرت عملية تأسيس الجمعيات في الجزائر بعد الاستقلال حيث نص دستور 1963م في مادته 19 على ضمان الدولة حرية تكوين الجمعيات إلا أن الشيء الملاحظ هنا هو أن تكوين الجمعيات لا ينبغي أن يتعارض أو يتناقض مع خط الحزب الواحد الذي يأخذ به النظام السياسي الجزائري، وإنما يجب أن يتماشى وتوجهات وسياسات هذا الأخير، ومن ثم فالمهمة الأساسية التي ينبغي أن تؤديها تلك الجمعيات تتمثل في التربية الأيديولوجية، وتكوين مناضلين للقيام بدورهم في نشر سياسة الحزب الرامية إلى التحرر وبناء الاشتراكية والتنظيمات الجماهيرية الاشتراكية والدفاع عنها.

وانطلاقاً من هذا فقد استبعدت التجربة السياسية التي قادتها جبهة التحرير الوطني كل الجمعيات التي لم تكن منسجمة مع روح التغيير السياسي ، مثل جمعية القيم، جمعية العلماء المسلمين، وهو ما يعد حجرة عثرة أمام تأسيس الجمعيات في الجزائر. فبالرغم من كون قانون 1901م قد اشترط إجراءات مبسطة لتأسيس الجمعيات وهو القانون الفرنسي المنظم للعمل الجموعي في الجزائر إلى غاية 1971م، إلا أن السلطة الجزائرية كانت تفترض شروط وتتخذ إجراءات تضيق من هامش حرية الجمعيات وتعرقل عملية تأسيس الجمعيات.

ولاحقاً، تم إلغاء قانون 1901م في إطار المراجعة العامة للقوانين الفرنسية التي كان ينظر إليها على أنها تتعارض والسيادة الوطنية، وبهذا تم استصدار أول تشريع جزائري ذو مسحة اشتراكية منظم للقطاع الجموعي ، وهو الأمر 79/71 المؤرخ في 03 ديسمبر 1971م تضمن هذا الأخير التعريف بالجمعية وكذا إجراءات التنظيم ومختلف الشروط اللازمة لذلك.

إلا أن هذا الأمر ظل صارماً إلى حد ما مما ضيق من هامش حرية الجمعيات، وحال دون تكاثرها في المجتمع، وهذا بفعل الإجراءات القانونية التي تضمنها والتي تعد بمثابة قيود، فمثلاً يخضع هذا الأمر إنشاء الجمعية لمراقبة السلطات العمومية (وزير الداخلية إذا كانت الجمعية وطنية والوالي إذا كانت محلية وإذا كان هدف الجمعية ينحصر في إطار وصاية وزارة من الوزارات فتمنح الموافقة بعد صدور رأي موافق من الوزير الذي يهمله الأمر) وفي المادة 23 من هذا الأمر فقد قضت بعدم إمكانية تأسيس أي تنظيم سياسي أو جمعية خارج إطار حزب جبهة التحرير الوطني.

إلا أن في الثمانينيات من القرن الماضي، ونتيجة لبروز مجموعة من التحولات قد اضطر النظام السياسي الجزائري لتقديم بعض التنازلات لفائدة المجتمع، فقبل ظهور جمعيات مستقلة عن

الفصل الرابع.....الحركة الجمعوية في الجزائر : نظرة تاريخية ورؤية واقعية

المنظمات الجماهيرية والحزب الحاكم مثل الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان، كما ألغى الأمر 71-79 المتعلق بالجمعيات وإصدار قانون 87-15 المتعلق بالجمعيات ، والذي أتاح للجمعيات بأن تتكفل ببعض القضايا الاجتماعية التي اضطرت الدولة للتخلي عنها، لكن وبالرغم من ذلك إلا أن تلك الجمعيات لازالت خاضعة لإرادة السلطة ومراقبة عملية في تأسيسها. بعد ذلك جاء دستور 1989م، والذي أقر التعددية الحزبية، وهذا في المادة 40 منه التي نصت على:

”حق إنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي معترف به ولا يمكن التذرع بهذا الحق لضرب الحريات الأساسية، والوحدة الوطنية، والسلامة الترابية، واستقلال البلاد وسيادة الشعب“.

لنتدعم هذه التعددية فيما بعد بالقانون 89-11 الذي جاء لإلغاء المادة 30 من القانون 87-15 التي تنفي نفيًا باتًا التعددية السياسية في البلاد، وهذا في المادة 42 من قانون 89-11، وبالرغم من كون هذا القانون دشن بداية التعددية الحزبية إلا أنه ظل يطرح بعض القيود أمام الحركة الجمعوية لاسيما فيما يتعلق بعملية التأسيس، فهذا الأخير أكد في مادته الخامسة أنه يمنع تأسيس أي جمعية سياسية على أساس لغوي أو ديني أو جهوي أو عرقي.

وحول مزيد من الانفتاح السياسي عملت السلطات الجزائرية على إصدار القانون 90/31 المؤرخ في 04 ديسمبر 1990م المتعلق بالجمعيات، وهو القانون الذي أحدث ما يعرف بالانفجار في تعداد مؤسسات المجتمع المدني، ومن أهم الأشياء التي أتى بها هذا القانون ما يلي:

- ❖ رفع مختلف العراقيل والمعيقات الإدارية والبيروقراطية.
- ❖ تحديد المدة القانونية لحماية مبدأ إنشاء الجمعيات.
- ❖ تكريس الحق في إنشاء الجمعيات في مختلف الميادين الحياتية.
- ❖ تبسيط إجراءات التأسيس.

ومع صدور دستور 1996م تم التأكيد مرة أخرى على أن حرية التعبير وإنشاء الجمعيات مضمونة للمواطن وهذا حسب المادة 41 من دستور 1996م، إلا أن الشيء اللافت للانتباه هنا هو أن هذا

الفصل الرابع.....الحركة الجمعوية في الجزائر : نظرة تاريخية ورؤية واقعية

الدستور استعمل تعبير الحركة الجمعوية بدلا من الجمعيات حسب المادة 43 التي نصت على: "الدولة تشجع ازدهار الحركة الجمعوية".

وهذا أمر جدير بالاهتمام إذ أن توجه المشرع الجزائري بهذا الخطاب الجماعي بدل الخطاب الانفرادي الجمعيات له أسبابه الموضوعية، حيث تعمد المشرع استعمال مصطلح الحركة الجمعوية لتكون الجمعيات تجمعا ضاغطا بدلا من أن تبقى منقسمة على نفسها منغلقة مما يحول دون فعاليتها إلا أنها وللأسف بقيت مجرد تسمية خالية من التطبيق. (قاضي، 2017:03).

وللمزيد من التوضيح يمكن القول بأن الحركة الجمعوية في الجزائر قد تزايدت بشكل كبير بين سنتي 1990م-1997م، أي مباشرة بعد ظاهرة الانفتاح السياسي حيث بلغ عدد الجمعيات 57000 جمعية مقسمة بين 1000 جمعية وطنية و 56000 جمعية محلية، وفي هذه الفترة أي مع بداية التسعينيات تأسست جمعيات حماية حقوق الإنسان والممثلة في الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان *LADDH*، من طرف مؤسسها علي يحي عبد النور الذي وضع أسسها في 30 جوان 1985م لكن انطلاقتها الرسمية كانت سنة 1990م، وفيما يخص تقسيم الجمعيات في هذه الحقبة الزمنية (1990م-1997م) حسب طبيعة نشاطها ومدى فاعليتها كان كالآتي:

الفصل الرابع.....الحركة الجمعوية في الجزائر : نظرة تاريخية ورؤية واقعية

الجدول رقم (03) يوضح تقسيم الجمعيات ما بين (1990م-1997م)

النسبة المئوية لنشاط الجمعية	طبيعة نشاط الجمعية	رقم الجمعية
31.8%	جمعية أولياء التلاميذ	01
26.3%	الجمعيات الدينية والمساجد	02
14.4%	الجمعيات والنوادي الرياضية	03
10.18%	الجمعيات الثقافية والفنية	04
5.46%	الجمعيات الخيرية	05
4.14%	لجان الأحياء	06
2.44%	الجمعيات العلمية والمهنية	07
2.4%	الجمعيات الشبابية	08
1.47%	الجمعيات الفلاحية	09
1.7%	جمعيات حماية المعوقين أو ذوي الإعاقة	10
0.12%	جمعيات حماية المرأة	11

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على المرجع الآتي: (Kettab,2004:05)

وحسب موقع وزارة الداخلية والجماعات المحلية الذي تم تقييمه يوم: 08/12/2017 فإن الحركة الجمعوية لسنة 2017م على اختلاف طبيعة نشاطها قد تزايد بشكل معتبر مقارنة بما كانت عليه في سنة 2011م، والجدول الآتي يوضح ذلك:

الفصل الرابع.....الحركة الجمعوية في الجزائر : نظرة تاريخية ورؤية واقعية

الجدول رقم (04) يوضح الحركة الجمعوية في الجزائر سنة 2017:

الجمعيات لسنة 2017		الجمعيات لسنة 2011		السنة اسم الجمعيات
النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	
02.24	4618	04.50	4171	جمعيات مهنية
14.66	15974	16.52	15304	جمعيات دينية
16.55	18032	16.21	15019	جمعيات رياضية وتربية بدنية
12.06	13134	10.81	10014	جمعيات الفنون والثقافة
15.27	16631	16.08	14891	جمعيات أولياء التلاميذ
0.97	1052	01.02	949	جمعيات العلوم والتكنولوجيا
21.45	23371	21.74	20137	جمعيات الأحياء
02.30	25.05	02.09	1938	جمعيات حماية البيئة
01.60	1746	01.33	1234	جمعيات حماية المعوقين
0.13	142	0.12	111	جمعيات حماية المستهلك
03.34	3634	02.89	2677	جمعيات الشباب والطفولة
0.13	142	0.97	8.94	جمعيات السياحة والترفيه
03.34	3634	0.16	152	جمعيات المتقاعدين والمسنين
01	1086	0.99	919	جمعيات نسائية
03.95	4304	03.22	2978	جمعيات خيرية تضامنية
0.31	339	0.18	167	جمعيات الإنقاذ
0.87	945	0.70	644	جمعيات الصحة والطب
0.12	132	0.14	134	جمعيات التلاميذ القدامى والطلبة
100	108940	100	92627	المجموع

المصدر : من إعداد الباحثة بناء على المرجعين (بوحنية وبين ناصر، 2017: 205-207) و(وزارة

الداخلية والجماعات المحلية، 2017)

ووفقا ما تقدم في هذه اللوحة التاريخية للعمل الجمعوي في الجزائر يتبين أن الجمعيات ظهرت بشكل محتشم بفعل الأوضاع التي مر بها المجتمع الجزائري قبل الاستقلال وبعده حتى فترة التسعينيات أين شهد حركة دينامية كبيرة على مستوى مؤسسات المجتمع المدني، وقد ظهرت جمعيات مست مختلف مجالات النشاط الإنساني.

لكن الجدير بالتأكيد هنا أن الحركة الجمعوية في بلادنا تعتبر ممارسة متجذرة في الموروث الثقافي والاجتماعي، ولاسيما ما تجسد في أشكال التوزيع وغيرها، إلا أنها تميزت في بادئ الأمر بالطابع الفردي أو الجماعي غير المنظم، ثم اكتست الطابع المؤسسي الذي كان خاضعا لقانون الجمعيات الفرنسي ثم تم إلغاؤه وتعويضه بقانون الخاص بالجمعيات سنة 1990م والذي عدل فيما بعد سنة 2012م حيث فتح الباب لزيادة واتساع الحركة الجمعوية، ويمكن إرجاع السبب في تأخر حركية العمل الجمعوي بالجزائر إلى العقود الأخيرة لبعض الأسباب نتناولها في العنصر الآتي.

ثانيا-أسباب ديناميكية العمل الجمعوي في الجزائر:

إن تفسير زيادة الجمعيات في الجزائر عقب ظاهرة الانفتاح السياسي بموجب قانون الجمعيات المؤرخ في 04 ديسمبر 1990م والذي ألغى عدة شروط تعجيزية لتأسيس الجمعيات كانت في القانون السابق وعلى رأسها الاعتماد المزدوج، يرجع لسببين رئيسيين هما:

- **السبب السياسي:** والذي يعبر عن الطلب الهائل والقوي للتحرر الاجتماعي وطلب الحقوق المختلفة نتيجة تراكم الكبت الاجتماعي، مما أنتج ردود أفعال كثيرا ما كانت معادية لكل ما يصدر من الدولة التي انعدمت فيها، خاصة من طرف الفئات الوسطى الحديثة العهد، وهذه الأخيرة تأثرت كثيرا بالأزمات المتعددة الأبعاد كالعجز الواسع للفضاءات الديمقراطية، والتراجع الاجتماعي الذي عانت منه وهنا فسح المجال لبروز الإيديولوجيات المتطرفة من بينها الإسلامية في الجزائر.

- **السبب الاقتصادي:** والذي تزامن مع أزمة الدولة السخية، حيث ترجمت بالتراجع الفجائي للدولة في تدعيم أهم القطاعات الاقتصادية حتى تصحح الاختلالات الرئيسية والهيكلية بإيعاز من صندوق النقد الدولي *IMF* (البنك العالمي) قصد إتباع وتطبيق سياسة التصحيح الهيكلي كمخرج من الأزمة التي لم تظهر مؤشرات تراجعها بعد. (دراس، 2012: 31-32) وبالإضافة إلى ذلك قناعة أغلبية الجزائريين بفشل النموذج الاشتراكي وسيطرة القطاع العام على مختلف النشاطات في تحقيق التنمية ، الوعي الأمني الصعب للبلاد وتأثيره على تغيير نظرة مؤسسات الجمهورية لمفهوم الأمن، كما يمكننا أن نشير إلى التغيرات الراديكالية التي اجتاحت المعسكر الاشتراكي والتي كان لديها أثر اكيد في الإسراع بتغيير نموذج تسيير المجتمع في الجزائر. (بوسنة، 2002: 138)
- وينبغي الإشارة هنا أن أسباب تأخر حركة العمل الجمعبوي في الجزائر هو الحاجة إلى إقامة نظام ديمقراطي تعددي، وكذا الحاجة إلى سد الفراغ الناتج عن تراجع دور الدولة في بعض المجالات المنوط القيام بها.

ثالثا-الاهتمام الدولي بالعمل الجمعبوي:

- يعد إنشاء وتكوين الجمعيات حقا من حقوق الإنسان التي تدخل ضمن مشاركته السياسية والاجتماعية، وتعتبر سمة من سمات الالتزام بالديمقراطية والمساواة والحرية، وقد جاء ذلك في العديد من القوانين والمواثيق الدولية، وتتمثل هذه الأخيرة في:
- **الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (1948م):** فقد نصت المادة (20) منه على أنه لكل شخص الحق في حرية الاشتراك في الجمعيات والجماعات السلمية، ولا يجوز إرغام أحد على الانضمام إلى جمعية ما، كما نصت المادة (23) من الإعلان نفسه بأن لكل شخص حق إنشاء النقابات مع آخرين والانضمام إليها من أجل حماية مصالحه. (الجمعية العامة للأمم المتحدة، 1948: 01).

- **العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (1966م):** حيث فقد نصت المادة (22) على أنه لكل فرد حق في حرية تكوين الجمعيات مع آخرين، بما في ذلك حق إنشاء النقابات

والانضمام إليها من أجل حماية مصالحه، ولا يجوز أن يوضع من القيود على ممارسة هذا الحق إلا تلك التي ينص عليها القانون وتشكل تدابير ضرورية، في مجتمع ديمقراطي، لصيانة الأمن القومي أو السلامة العامة أو النظام العام أو حماية الصحة العامة أو الآداب العامة أو حماية حقوق الآخرين وحرياتهم. (الجمعية العامة للأمم المتحدة،1966:11).

- **العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (1966م):** إذ نصت المادة(08) على تعهد الدول الأطراف في هذا العهد بكفالة ما يلي :

أ- حق كل شخص في تكوين النقابات بالاشتراك مع آخرين وفي الانضمام إلى النقابة التي يختارها دونما قيد سوى قواعد المنظمة المعنية، على قصد تعزيز مصالحه الاقتصادية والاجتماعية وحمايتها، ولا يجوز إخضاع ممارسة هذا الحق لأية قيود غير تلك التي ينص عليها القانون وتشكل تدابير ضرورية، في مجتمع ديمقراطي، لصيانة الأمن القومي أو النظام العام أو لحماية حقوق الآخرين وحرياتهم.

ب حق النقابات في إنشاء اتحادات أو اتحادات حلافية قومية، وحق هذه الاتحادات في تكوين منظمات نقابية دولية أو الانضمام إليها.

ج- حق النقابات في ممارستها نشاطها بحرية، دونما قيود غير تلك التي ينص عليها القانون وتشكل تدابير ضرورية، في مجتمع ديمقراطي، لصيانة الأمن القومي أو النظام العام أو لحماية حقوق الآخرين وحرياتهم. (الجمعية العامة للأمم المتحدة،1966:04).

- **الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان (2010م معدلة):** نصت في المادة (11) على:

" لكل شخص الحق في حرية المشاركة في الاجتماعات السلمية، وفي حرية تكوين الجمعيات، ويشمل هذا الحق حرية إنشاء النقابات مع الآخرين، والانضمام إليها للدفاع عن مصالحه.(11:2010, Cour Europeene des droits de l'Homme)

ويبدو من خلال هذا الطرح أن الحق في تأسيس الجمعيات والنقابات والاتحادات وكل ما يندرج في إطار المجتمع المدني قد نادى به أغلب المواثيق الدولية للأهمية الكبيرة والأدوار التي تؤديها هذه المنظمات من حماية لحقوق وحرية الأفراد والسعي لنشر الديمقراطية في العالم من خلال دفاع الأشخاص عن مصالحهم والمشاركة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية.

رابعا-الاهتمام المحلي الجزائري بالعمل الجمعي:

أولى المشرع الجزائري اهتماما بالغا بالعمل الجمعي، حيث أكده دستوريا في أكثر من مادة كما أحال تنظيمه إلى قوانين اهتمت به سواء قبل الاستعمار كما تطرقنا له في العناصر السابقة تماشيا مع الظروف السياسية تحت نير الاستعمار والعمل بقانون 1901م الفرنسي وذلك إلى غاية الاستقلال أين كانت هناك دولة مهيمنة تمثلت في الدولة الاستعمارية وكيان مدني في صيغة الحاضر الغائب، بسيط التركيبية والمهام، مقيد بقوانين وضعتها السلطة الفرنسية للتحكم فيه.

وأما بعد الاستقلال إلى غاية 1990م فإنه يمكن تقسيم هذه الفترة إلى ثلاث مراحل وفق توزيع قانوني حيث: سنة 1962م ولغاية 1971م هناك استمرار التحكم في المجتمع المدني ولكن في ظل السياسة الوطنية التي تسعى إلى استيعاب كل البنى الاجتماعية وكذا السياسات الداخلية (المجتمع، الدولة)، فنتيجة للأوضاع التي عرفت الجزائر لاسيما بعد الاستقلال التي لم تكن لتؤهلها كي تجعل لنفسها منظومة قانونية خاصة بها، لذا عملت على تبني القوانين الفرنسية في الدولة الجزائرية المستقلة ومن بينها إبقاؤها على قانون 1901م الفرنسي الخاص بالجمعيات بموجب قانون 60/157 المؤرخ في 1962/12/31م.

وفي الفترة ما بين 1971م حتى 1980م كان هناك مجتمع مدني مشلول بالقوانين وملحق ببيولوجيا الدولة وآخر ما صنعه الدولة هي المنظمات الجماهيرية *Organisations de Mass* كوسيلة تحكم في المجتمع، وبالتالي يلاحظ هيمنة الدولة على المجتمع المدني، وبصدور القرار رقم 71/79 المؤرخ في 1971/12/03م تم تحديد شكل العمل الجمعي وصياغته، وخاصة في المادة رقم 02.

كما تجدر الإشارة إلى أن دستور 1976م نص أيضا على ضرورة عمل المنظمات الجماهيرية على تهيئة أوسع لفئات الشعب لتحقيق كبريات المهام الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تنتوقف عليها تنمية البلاد.

الفصل الرابع.....الحركة الجمعوية في الجزائر : نظرة تاريخية وروية واقعية

ثم في الفترة 1980م حتى 1990م كانت بمثابة عودة المجتمع المدني الجزائري في ظل سياسة دولة قد تنازلت عن ميادين معينة كانت تسيروها، واعتراف به كشريك اجتماعي له دوره الفاعل في القيام بأعباء تلك الميادين، وذلك في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد فسياسته اتجهت نحو الانفتاح والتخلي عن نموذج التنمية الجماعية من خلال تخلي الدولة عن القطاعات غير الحيوية كالقطاعات الاجتماعية والثقافية والرياضية وتركها للجمعيات الأهلية وذلك للتخفيف من أعباء السلطات العامة، واعتبارا من هذا تكاثرت الجمعيات تدريجيا أي من 05 جمعيات عام 1988م إلى 62 جمعية عام 1989م). (بولزرق، 2017: 236-238)

وبعد ذلك صدر القانون رقم 31/90 المؤرخ في 04 ديسمبر 1990م والمتعلق بإنشاء وتكوين الجمعيات بما فيها الخيرية، حيث نصت المادة 04 منه على أنه:

يمكن جميع الأشخاص الراشدين أن يؤسسوا أو يديروا أو يسيروا جمعية مع مراعاة أحكام المادة 05 من هذا القانون إذا توفرت فيهم الشروط الآتية:

- أن تكون جنسيتهم جزائرية.
- أن يكونوا متمتعين بحقوقهم المدنية والسياسية.
- أن لا يكونوا قد سبق لهم سلوك مخالف لمصالح كفاح التحرير الوطني.

وقد تم إلغاء هذا القانون بصدور القانون رقم 06/12 والمتعلق بالقانون الأساسي النموذجي للجمعيات إذ نصت مادته الرابعة على شروط يجب توفرها في الأشخاص الطبيعيين المؤسسين للجمعية والقائمين على إدارتها وتسييرها وهي أن يكونوا:

- بالغين سن 18 سنة فما فوق.
- من جنسية جزائرية.
- متمتعين بكامل حقوقهم المدنية والسياسية.
- غير محكوم عليهم بجناية و/أو جنحة تتنافى مع مجال نشاط الجمعية .(القانون

رقم 06/12، 2012: 34)

ونستطيع القول على هذا الأساس أن الجزائر قد كرست في جل دساتيرها وقوانينها حق الأشخاص في إنشاء الجمعيات، وازداد الاهتمام بالعمل الجمعوي أكثر على إثر صدور قانون الجمعيات سنة 1990م والقانون المعدل سنة 2012م، ففي ظل الأوضاع التي حدثت للجزائر آنذاك والحاجة إلى مجتمع ديمقراطي تطلب قيام تنظيمات غير حكومية تمارس نشاطا وتكمل دور الدولة وتساعد على قيم المبادرة والجماعية، وتبرز فعالية المجتمع المدني عندما يكون منظم في شكل جمعيات، نقابات ومؤسسات مستقلة عن الدولة.

واللافت للنظر في التجربة الجزائرية هو حيوية المجتمع المدني، سواء قيست حيويته بتعدد تنظيماته أو بكثافة أنشطتها أو الانخراط العضوي فيها رغم الأزمة التي عرفت الجزائر بداية من التسعينات.

خامسا-وظائف الجمعيات في الجزائر:

مثما أشرنا إليه سابق بأنه هناك اعترافا دوليا ومحليا بأهمية تأسيس الجمعيات كمثل للمجتمع المدني وذلك يرجع للأدوار الحقيقية والوظائف الفاعلة التي تسهم من خلالها في النهوض بالمجتمعات المحلية، وهو اعتراف بالدور والمكانة التي باتت الكثير من منظمات المجتمع المدني تحتلها نتيجة لما استطاعت معظمها أن تقدم همن خدمات لأفراد المجتمع، وقدرتها على التواصل مع هؤلاء واستهداف فئات بعينها هي الأكثر احتياجا وتهميشا ، وحديثنا على العمل الجمعوي في الجزائر يقودنا إلى إبراز أهم الوظائف التي تقوم بها الجمعيات الجزائرية والتي نذكر من بينها:

- تحويل الطاقات الخاملة أو العاجزة اختياريا أو اضطراريا إلى طاقات قادرة ومنتجة.
- تجميع وتنظيم وتنسيق الجهود التطوعية للمواطنين وتوجيهها جماعيا للعمل الاجتماعي في مختلف الميادين.
- سد الفراغات في الخدمات الحكومية وتوسيع قاعدتها تحقيقا لمبدأ الكفاية والوصول بها إلى المناطق المحرومة وفقا لمبدأ العدل والمساواة.
- تحقيق التنشئة السياسية للمواطنين وتنمية الشعور بالمسؤولية الجماعية والتجاوب مع المصلحة العامة.

الفصل الرابع.....الحركة الجموعية في الجزائر : نظرة تاريخية وروية واقعية

- توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية وتدعيم الإرادة الجماعية للمساهمة في تنمية المجتمع المحلي.
- التعامل مع الفئات المهمشة وإدماجها في المجتمع.
- جذب المواطنين إلى قلب عملية التنمية المستدامة.(بن يحي وطعام، 2015:208)

وفضلا عن ذلك تعد الجمعيات ميدانا لتحقيق الطموحات في التغيير الاجتماعي، ومكونا أساسيا من مكونات المجتمع المدني، ومجالا يمكن من خلاله تعلم وممارسة الديمقراطية، من خلال مشاركة الأفراد في العمل الجموعي.

وعليه يجب التنويه بأن هذه الوظائف التي تقوم بها الجمعيات في الجزائر تحقق جملة من الأهداف هي:

- ممارسة نشاطات ثقافية، فنية، علمية، ترفيهية، رياضية...الخ
- تنظيم الحياة في المجتمع المحلي سواء حي أو قرية.
- المساهمة في تسيير الشؤون العامة وتحسين إطار الحياة الاجتماعية.
- الدفاع عن المصالح المعنوية والمادية للفئات الخاصة في المجتمع، وترقية حقوقهم مثل: الأيتام والمعاقين...الخ.
- الإسهام في تحديد سياسة عمومية للتكفل بهذه الفئات الهشة.
- ترقية نشاطات الخدمة العمومية التي لا تتكفل بها الدولة.(عكوش، 2014:16)

سادسا-أنواع الجمعيات في الجزائر:

إن المنتبغ لتطور الحركة الجمعوية في الجزائر يجد بأن الجمعيات متعددة النشاطات، إذ تنقسم إلى عدة أنواع تتمثل في:

1-**الجمعيات المحلية:** وهي الجمعيات التي تمارس نشاطها على مستوى البلدية أو الولاية.

2-**الجمعيات الجهوية:** وتزاول هذه الأخيرة أنشطتها في جهة كاملة من جهات الوطن وعادة ما تكون عبارة عن مجموعة من الولايات المتقاربة.

3-**الجمعيات الوطنية:** وتمارس نشاطها عبر كامل التراب الوطني ولها حق الانضمام إلى الجمعيات الدولية حسب الشروط المنصوص عليها قانونا.

4-**اتحادات الجمعيات:** وهي تكتلات بين الجمعيات أهدافها واحدة أو مماثلة لبعضه البعض. (زيير، 2018:270)

5-**الجمعيات ذات المنفعة العامة:** تعد الجمعيات المعترف لها بصفة المنفعة العمومية ضمن الجمعيات العادية التي أضفى عليها المشرع هذا الوصف نتيجة للدور الكبير الذي تقوم به في مجال نشاطها والذي يغطي مساحة كبيرة، فهي تهدف لتحقيق المصلحة العامة عن طريق تقديم خدمات المرفق العام دون السعي لتحقيق الربح، ومن جهة أخرى تضمن احترام النظام العام، وفي مقابل ذلك تستفيد الجمعية من مشروعية ومصداقية أكثر من الجمعيات الأخرى التي لا تتوفر على صفة المنفعة العمومية، وهذه الصفة تمكنها من الاستفادة من إعانات ومساعدات مادية من الدولة أو الولاية أو البلدية. (رحموني، 2014/2015: 86-87)

6-**الجمعيات الدينية:** لم يخص المشرع الجمعيات الدينية بتعريف خاص فهي كباقي الجمعيات الأخرى عبارة عن تجمع أشخاص طبيعيين أو معنويين على أساس تعاقدية، يشتركون في تسخير معارفهم تطوعا، لبلوغ أهداف مشروعية ولا تسعى لتحقيق الربح ، وترتبط الجمعية الدينية ارتباطا وثيقا بالمسجد الذي يحتل مكانة متميزة في قلوب ومشاعر المسلمين نظرا لأهميته ووظائفه المتعددة التعبدية والتربوية الروحية، فهو مكان التلاقي والاجتماع، وتعزز فيه مظاهر التماسك الاجتماعي.

الفصل الرابع.....الحركة الجمعوية في الجزائر : نظرة تاريخية وروية واقعية

وتعد الجمعيات الدينية الناشطة بالمساجد من أنشط الجمعيات، إذ تقوم بدور أساسي في بناء المساجد وتجنيد المواطنين وجمع التبرعات، وتساهم في عملية إصلاح وترميم المؤسسات الدينية.

7-الجمعيات ذات الطابع الخاص: خص المشرع الجزائري مجموعة من الجمعيات بوصف الجمعيات ذات الطابع الخاص، وهي المؤسسات، والوداديات، والجمعيات الطلابية والرياضية وتخضع كلها لقانون الجمعيات. (رحموني، 2015/2014: 98-101)

8-الجمعيات الأجنبية: وهي كل جمعية تتوفر فيها الشروط الآتية:

- يوجد مقرها بالخارج وتم اعتمادها والاعتراف بها والترخيص لها بالإقامة على التراب الوطني.
- يوجد مقرها على التراب الوطني وتسير كليا أو جزئيا من طرف أجنبي.
- يخضع إنشاء جمعية أجنبية إلى الاعتماد المسبق من الوزير المكلف بالداخلية الذي يتوفر بعد استطلاع رأي وزير الشؤون الخارجية ووزير القطاع المعني على أجل تسعين (90) يوم لمنع الاعتماد أو رفضه.(وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية، 2018: 01)

9-جمعيات حماية حقوق الإنسان: اهتمت الجزائر بمجال حقوق الإنسان لدرجة جعل لها وزارة خاصة ثم بدلت بمرصد وطني لحقوق الإنسان، وتحظى هذه الجمعيات باهتمام ثلاث فئات نخبوية هي: فئة المحامين وفئة الجامعيين، وفئة الأطباء، وقد نشط هذا المجال عدة جمعيات حقوقية مثل:

- الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان **LADDH**: أسسها المحامي علي يحي عبد النور وهو وزير سابق في عهد بن بلة، وتعتبر جمعية سياسية معارضة للنظام.
- الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان: وتضم مجموعة عناصر مثقفة، وقد عارضت التجاوزات التي ارتكبت خلال أحداث أكتوبر 1988م، كما سعت للدفاع عن المعتقلين.
- جمعية المساواة أمام القانون والمرصد والوطني لحقوق الإنسان.(برقوق وشاوش إخوان،

(47:2012)

ووفقا لما تقدم يمكن القول بأن الجمعيات في الجزائر متعددة النشاطات وتتميز بحيوية في نشاطاتها، فحرية التجمع من الحريات الجماعية الأساسية في المجتمع المعاصر، لما للحركة

الجمعوية من في مختلف ميادين الحياة اليومية، بحيث تقوم الجمعيات بتأطير المجتمع وتجنيده للقيام بنشاطات مختلفة في شتى الميادين الاجتماعية والتربوية والثقافية والدينية...الخ، فالجمعيات الجزائرية تنقسم إلى جمعيات محلية ووطنية وأجنبية من ناحية المجال الجغرافي والنشاط الجمعوي، كما تقوم بأعمال ذات منفعة عامة وبأعمال خيرية ، بالإضافة إلى الدفاع عن حقوق الإنسان وغيرها.

سابعا-شروط ومراحل تأسيس الجمعيات في الجزائر:

1-شروط تأسيس الجمعيات في الجزائر:

عملت الدساتير الجزائرية المتعاقبة على تكريس الحق في تأسيس الجمعيات بداية من دستور كما سبق وأن ذكرنا، والذي نصت عليه المادة (19): "تضمن الجمهورية حرية الصحافة ووسائل الإعلام المختلفة، وحرية تكوين الجمعيات وحرية التعبير وحرية الاجتماع". أما في دستور 1976م فقد كرس هذا الحق في مادته (50) بقولها: "حرية إنشاء الجمعيات معترف بها وتمارس في إطار القانون".

وفي دستور 1989م والذي صاحب الانفتاح السياسي الذي شهدته البلاد حيث أصبح الحق في تأسيس الجمعيات من أهم الحقوق الدستورية، وقد تم تكريس هذا الحق في ثلاث مواد أساسية، حيث نصت المادة (32) منه بقولها : "الدفاع الفردي أو عن طريق الجمعية الأساسية للإنسان وعن الحريات الفردية والجماعية مضمون".

ونصت المادة (39) من ذات الدستور: "أن حريات التعبير وإنشاء الجمعيات والاجتماع مضمونة للمواطن"، وكذلك نصت المادة (40): "أن الحق في إنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي معترف بها"، إلا أن المقصود بهذه المادة هي الأحزاب السياسية وليس الجمعيات".

وكذلك دستور 1996م عمل تكريس الحق في إنشاء الجمعيات، ذلك ما نصت عليه أحكام المادة (41) بقولها: "حريات التعبير وإنشاء الجمعيات والاجتماع مضمونة للمواطن". (بن

ناصر، 2014:256)

الفصل الرابع.....الحركة الجمعوية في الجزائر : نظرة تاريخية ورؤية واقعية

والملاحظ أن أغلب الدساتير الجزائرية لتح يلها إلى القوانين لتحديد الشروط والإجراءات الواجب توافرها لمن يريد أن يكون جمعية، فإن الجمعية حسب القانون رقم 31/90 تقوم على أساس اتفاقية يعقدها عدد من الأشخاص طبيعيين أو معنويين، وتتم هذه الاتفاقية بين الأعضاء المؤسسين بمحض إرادتهم ومن أجل تحقيق هدف مشترك.

لقد أدخل هذا القانون عدة تعديلات جذرية على التشريع الخاص بالجمعيات، وفيما يلي أهم مميزات هذا القانون حيث:

- كرس الحق في حرية إنشاء الجمعيات في مختلف الميادين الحياتية (الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية، المهنية، الترفيهية...)
- رفع مختلف العراقيل والمعوقات الإدارية والبيروقراطية، حيث لم يبق إلا على بعض الالتزامات البسيطة التي يجب احترامه.
- بسط إجراءات التأسيس وحدد المدة القانونية لدراسة الملف من طرف السلطات المعنية.
- حدد القواعد القانونية لحماية مبدأ إنشاء الجمعيات (مثل الحق في الطعن وحل الجمعيات أصبح من صلاحيات السلطة القيادية وليس الإدارية...).(بوسنة، 2002: 135-136)

فالقانون 06-12 حدد جملة الشروط الواجب توافرها لتأسيس والتي سيتم تناولها في ما يلي:

فهنالك **شروطا مرتبطة بالوضعية القانونية للأعضاء**: إذ أوجب المشرع توفر جملة من الشروط، في من يبتغي تأسيس جمعية أو الانضمام إليها، فاشتراط في الأعضاء الشروط التالية:

بلوغ سن 19 سنة فما فوق، والتمتع بجنسية الجزائرية، كما يجب أن يتمتع بالحقوق المدنية والسياسية، ولا يكون محكوم عليهم بجناية أو جنحة تتنافى مع مجال نشاط الجمعية، ولم يرد اعتبارهم.

وهناك **شروط مرتبة بعدد الأعضاء المؤسسين**: فعلى خلاف القاعدة العامة التي نصت عليها المادة 06 من القانون 90-31 (الملغى) والتي تقضي بأنه: "تتكون الجمعية بحرية وإرادة أعضائها المؤسسين إثر جمعية عامة تأسيسية تجمع 15 عضوا مؤسسا على الأقل وتصادق على القانون

الفصل الرابع.....الحركة الجمعوية في الجزائر : نظرة تاريخية ورؤية واقعية

الأساسي وتعين مسؤولي هيئاتها القيادية"، فإن القانون 06-12 قسم الجمعيات إلى فئات وحدد لكل فئة عدد معين من المؤسسين، فهناك الجمعيات البلدية، والجمعيات الولائية المنبثقة عن بلديتين، والجمعيات ما بين الولايات، والجمعيات الوطنية.(رحموني،2015/2014: 118-121) وعليه فقد اشترط لكل صنف عددا معينا من الأعضاء المؤسسين حسبما قضته المادة 06 بأنه: "يكون عدد الأعضاء المؤسسين كالاتي:

- عشرة(10) أعضاء بالنسبة للجمعيات البلدي.
- خمسة عشر(15) عضوا بالنسبة للجمعيات الولائية منبثقين عن بلديتين على الأقل.
- واحد وعشرون(21) عضوا بالنسبة للجمعيات ما بين الولايات، منبثقين عن ثلاث ولايات على الأقل.
- خمسة وعشرون (25) عضوا بالنسبة للجمعيات الوطنية، منبثقين عن اثني عشرة ولاية على الأقل.(القانون رقم 12-2012:34،06)

2-مراحل تأسيس الجمعيات في الجزائر:

إن تأسيس الجمعيات في الجزائر يخضع لشروط وإجراءات يتطلبها القانون الأساسي للجمعية حتى يتم الموافقة على تأسيسها من طرف وزارة الداخلية والجماعات المحلية وتتجلى هذه المراحل في:

أ-**تحديد المشروع الجمعي:** تعتبر هذه المرحلة من المراحل الهامة لإنشاء الجمعية بتحديد القانون الأساسي لها، ويحظى هذه الأخير بأهمية كبيرة يشترط أن يكون واضحا للجميع من خلال الإجابة على بعض الأسئلة:

- ما هي الاحتياجات التي يقوم هذا المشروع بتلبيتها؟
- ما هي النشاطات والخدمات والأهداف والغايات التي تخص المشروع؟
- إلى من هي موجهة هذه الجمعية؟ وكم يلزم الوقت لإنجازها؟ وفي أي مدة؟ وبأي كفاءات؟ وبأي موارد؟ وبمساعدة من....الخ؟

الفصل الرابع.....الحركة الجمعوية في الجزائر : نظرة تاريخية ورؤية واقعية

ب-**تحضير القانون الأساسي** : بعد ما يتم تحديد المشروع الجموعي يجب تحرير القانون الأساسي للجمعية وهو العقد الذي يربط أعضاؤها ويحدد موضوعها والهدف من وراء إنشاؤها ويضع كفيات تسييرها، ويتم مناقشة هذا القانون بجدية بين الأعضاء بكيفية تقضي اتفاق واضح ومفهوم للجميع، وضمنه يتم اختيار اسما للجمعية يعكس موضوعها وأهدافها.

ج-**الجمعية العامة التأسيسية**: يتم تنظيم جمعية عامة تأسيسية مع أشخاص يكونون مستعدين للالتزام بمشروع الجمعية من أجل مناقشة القانون الأساسي النموذجي والموافقة عليه، كما يتم في هذا الاجتماع انتخاب أعضاء المكتب ورئيس الجمعية وتحرير محضر لها ويتم الإشارة فيه إلى أسماء الأعضاء وأدوارهم ومسؤولياتهم، ويستوجب في هذه الجمعية التأسيسية حضور محضر قضائي وذلك وفقا للقانون رقم 06-12 الخاص بالجمعيات.

د-**التصريح التأسيسي**: بعد تنفيذ الإجراءات السابقة تأتي مرحلة الإعلان عن إنشاء الجمعية لتصبح عمومية ويسمح لها بأن تسيّر كشخص معنوي ومؤسسة بطريقة شرعية.

هـ-**فتح حساب بنكي**: يمكن لرئيس الجمعية أن يفتح حسابا بنكيا باسم الجمعية في إحدى البنوك العمومية أو في مكتب البريد (صك بريدي)، وذلك بتقديم وصل الإعلان عن تأسيس الجمعية ونسخة من القانون الأساسي المصادق عليه من مصالح البلدية، فحسب القانون المتعلق بالجمعيات للجمعية الحق في إنشاء حساب واحد فقط، ويستعمل هذا الحساب الحصول على الإعانات والهبات واشتراكات المنخرطين.

و-**تأمين الجمعية**: يجب أمين الجمعية لحماية أعضائها وأملاكها من أي مخاطر أو حوادث قد تقع لها، إذ لا بد من معرفة أن القانون يلزم الجمعية بأن: "تكتتب تأميننا لضمان الأخطار المالية المرتبطة بمسؤولياتها المدنية". المادة (21) من القانون 06-12 المتعلق بالجمعيات. (عكوش،-15 2014: 14)

ويشتمل القانون الأساسي للجمعيات على البيانات الآتية:

- هدف الجمعية، تسميتها ومقرها.
- نمط التنظيم والاختصاص الإقليمي للجمعية.
- حقوق وواجبات الأعضاء.

- شروط وكيفيات انخراط الأعضاء وانسحابهم وشطبهم وإقصائهم.
- الشروط المرتبطة بحق تصويت الأعضاء.
- قواعد وكيفيات تعيين المندوبين في الجمعيات العامة.
- دور الجمعية العامة والهيئات التنفيذية نمط سيرها
- طريقة انتخاب وتجديد الهيئات التنفيذية وكذا مدة عهدهم.
- قواعد النصاب والأغلبية المطلوبة في اتخاذ قرارات الجمعية العامة والهيئات التنفيذية.
- قواعد وإجراءات دراسة تقارير النشاط المصادقة عليها، وكذا مراقبة حسابات الجمعية المصادقة عليها أيضا.
- القواعد والإجراءات المتعلقة بتعديل القوانين الأساسية.
- قواعد وإجراءات أيلولة الأملاك في حالة حل الجمعية.
- جرد أملاك الجمعية من قبل محضر قضائي في حالة نزاع قضائي.

كما يجب ألا تتضمن القوانين الأساسية للجمعيات شروطا أو إجراءات تمييزية من شأنها المساس بالحريات الأساسية لأعضائها.(وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية، 2018:01)

ثامنا-مصادر تمويل الجمعيات في الجزائر:

يعد التمويل الدعامة الأساسية للجمعيات، بل هو عصب الحياة في العمل الجمعوي، إذ لا يمكن أن تستمر نشاطات الجمعية دون وجود أموالا تغطي بها احتياجات مستفيديها، وبالنسبة للجمعيات في الجزائر فإلى مصادر تمويلها جاءت وفقا للمادة (29) من القانون المتعلق بالجمعيات 06-12، التي نصت على أن موارد الجمعيات، تتمثل في اشتراكات أعضائها، المداخل المرتبطة بنشاطاتها الجمعوية وأملاكها، الهبات النقدية والعينية والوصايا، مداخل جمع التبرعات والإعانات التي تقدمها الدولة أو الولاية أو البلدي. (القانون رقم 06-12، 2012: 37)

وينبغي الإشارة إلى أن الهبات والوصايا تعتبر من أهم وأبرز المصادر التمويلية للجمعيات خاصة في ظل قلة الدعم الحكومي ، لاسيما إذا كان نوع الجمعية في حد ذاته يسمح لها بتلقي هذا النوع من الموارد بشكل كبير لكالجمعيات الخيرية مثلا من خلال توجه الواهبين وأصحاب الوصايا لهذا

الفصل الرابع.....الحركة الجمعوية في الجزائر : نظرة تاريخية ورؤية واقعية

الصنف من المؤسسات العاملة في المجال الخيري ، والهيئات والوصايا مقيدة بأعباء وشروط ولا تقبل كمورد مالي للجمعية إلا إذا كانت مطابقة مع الأهداف المسطرة للجمعية في قانونها الأساسي وأحكام هذا القانون.

ونفس الأهمية بالنسبة للتبرعات التي تمول الجمعيات من خلال التوجه للجمهور من العامة وجمع مبالغ مالية في إطار حملات تخصص لهذا الغرض، فالجمعيات يمكن أن تبني مصادرها المالية من جمع وتلقي التبرعات سواء من أشخاص طبيعيين أو معنويين بعد الحصول على الموافقة من الجهات المختصة وفي إطار القوانين والتنظيمات المعمول بها في هذا المجال. (العمراني، 2018:156)

وبالتأكيد أيضا فإن الإعانات العمومية تعتبر مصدر من مصادر تمويل الجمعيات، ولا تمنح إلا بناء على إبرام عقد برنامج يتلاءم مع الأهداف المسطرة من طرف الجمعية ومطابق لقواعد الصالح العام، هذا بالإضافة إلى أن منح هذه الإعانات لا يتم إلا بعد تقديم حالة صرف الإعانات الممنوحة سابقا، ويجب أن تعكس مطابقة المصاريف التي منحت من أجلها ذات الإعانات، وهذا ما نصت عليه أحكام المادة (35) من القانون رقم 06-12.

وحرصا على الاستعمال العقلاني والناجع للأموال العمومية وتجنبنا للاستعمال الذي يبتعد عن النشاط والموضوع الذي برر في الأول منح الإعانة، فإن أحكام المادة (101) من قانون المالية لسنة 2000م نصت على الإجراءات التي من شأنها ضمان تأطير أحسن لشروط المنح ومراقبة استعمال الإعانات الممنوحة للجمعيات، ويتعلق الأمر أساسا بما يلي:

- اشتراط منح إعانات الدولة أو الجماعات المحلية إلى تقديم برنامج نشاطات ينجز خلال السنة المعنية بالإعانة المطلوبة.
- إخضاع حسابات الجمعية إلى مراقبة دائمة يتكفل بها محافظ حسابات.
- إيداع قبل 31 مارس للسنة، تقرير النشاطات وحصيلة حسابات السنة السابقة تحمل إلزاما تأشيرة محافظ الحسابات لدى خزينة الولاية المعنية.

الفصل الرابع.....الحركة الجمعوية في الجزائر : نظرة تاريخية ورؤية واقعية

• وتوضع أيضا نسخة من التقرير لدى الهيئات والهياكل المقدمة للإعانة وهذا عملا بنص المرسوم التنفيذي رقم 351-01 المؤرخ في 10 نوفمبر 2001م المتضمن تطبيق أحكام المادة (101) من القانون رقم 99-11 المؤرخ في 23 ديسمبر 1999م المتضمن قانون المالية لسنة 2000م والمتعلق بكيفيات مراقبة استعمال إعانات الدولة أو الجماعات المحلية للجمعيات والمنظمات.

كما أن القانون المتعلق بالجمعيات أوجب اعتماد محاسبة الجمعية من طرف محافظ الحسابات، وهذا ما يقتضيه نص المادة (38) منه.(وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية، 2018:01) وتبعاً لما تقدم وفي ذات السياق نصت المادة (24) من نفس القانون بأنه: " يمكن للجمعية في إطار التشريع المعمول به القيام بما يأتي:

- تنظيم أيام دراسية وملتقيات وندوات وكل اللقاءات المرتبطة بنشاطها.
- إصدار ونشر نشرات ومجلات ووثائق إعلامية ومطويات لها علاقة به دفها في ظل احترام الدستور والقيم والثوابت الوطنية والقوانين المعمول بها.

وهكذا يمكن الجمعية القيام بأنشطة تضمن لها توفير عائدات على شرط أن تكون مرتبطة بأنشطتها، كما يجوز لها أيضا أن تتصرف في أملاكها بما يدر عليها أموالا لنفس الغرض المذكور، وبما أن الجمعية تتمتع بالشخصية المعنوية، ومن مقتضيات هذه الصفة أنها تتمكن من أهلية التعاقد، وبذلك يمكنها أن تيرم عقودا مرتبطة بموضوعها، كما يمكن الجمعية أن تستأجر عقارات مثل تأجير قاعة لعقد اجتماعات أعضائها أو ممارسة بعض الأنشطة فيها، فضلا عن قيامها بعملية بيع وشراء للعقارات، وتخضع في ذلك للقوانين المعمول بها دون تقديم تصريح للسلطات العامة.

وللجمعية أيضا الحق في استثمار أموالها، والقيام ببيع السلع لأعضائها أو الغير، وكذلك إمكانية تنظيم حفلات ومعارض وأيام دراسية وملتقيات وندوات، وكذلك إصدار والمجلات.(رحموني، 2014-2015: 146)

تاسعا-موقوفات العمل الجمعي في الجزائر:

إن بالرغم من الوظائف والأدوار التي تؤديها الجمعيات الجزائرية والناشطة في ميدان المجتمع المدني، والأسس التي تتطلبها لسيرورة نشاطاتها يجب أن نعترف بأنه هناك معوقات وصعوبات تحد عمل هذه الأخيرة والتي تصعب عمل الناشطين الفاعلين، ويمكن أن نلخصها في النقاط الآتية:

- **غياب مصادر التمويل الذاتي:** مصادر التمويل الذاتي للجمعيات الجزائرية ضعيف جدا، ما يحد من قدرتها على أداء أدوارها الفعالة والإيجابية اللازمة، ويدفعها إلى الاعتماد الكلي على دعم الدولة وهذا ما يجعلها خاضعة لها عوض التأثير فيها.
- **غياب الشفافية والديمقراطية في التسيير:** حيث تعاني أغلب مؤسسات المجتمع المدني مشكلات متعلقة بالتسيير أدت في الكثير من الأحيان إلى انشقاقات انتهت إما إلى زوالها أو تجميد عملها.
- **عدم وضوح برامج وأهداف جمعيات المجتمع المدني في الجزائر بسبب النشأة غير السوية.**
- **الانفرادية في اتخاذ القرار** نتيجة سيطرة الزعامات القيادية وعدم فتح المجال للمشاركة وهي صفة جل مؤسسات المجتمع المدني الجزائري.(مرزوقي،2015:42)
- **القيود القانونية:** والتي تحد من تأسيس الجمعيات وفعاليتها وأثرها على انتشارها وأنشطتها وعلى البنية الهيكلية لهذه المنظمات ، فعلى الرغم من محاولة الجزائر وضع تشريع قانوني واضح لتأسيس الجمعيات، إلا أنه في الوقت ذاته يسمح بمراقبة وتتبع كل أعمال الجمعيات، كما يضعها تحت رحمة بعض المسؤولين بعدم تقديم ترخيص أو اعتماد الجمعيات إذا كان هناك أدنى شك في ميدان تدخلها أو في مؤسسه.
- **المقر:** يشكل المقر من أهم العراقيل التي تواجه العمل الجمعوي في الجزائر وهذا الإشكال مرتبط بإشكال العمران الذي تعاني منه الجزائر منذ فترة، مما يجعل السلطة لها القدرة على التحكم في نشاط الجمعية والضغط عليها ،"إذ تمنح المقرات فقط للجمعيات المقربة منها أو التي لا تضر بمصالحها".(هامل،2014:15)

وإضافة لما تناولناه يجب الإشارة إلى أنه هناك معوقات مرتبطة بالأفراد المتطوعين أنفسهم من خلال تعدد توجهاتهم الإيديولوجية والحزبية والدينية حول الكثير من القضايا التي تخدم المجتمع، وبالتالي يضعف تأثيرها على مستوى التغيير الاجتماعي، هذا من جهة وكذا إلى سيطرة المصلحة الشخصية على المصلحة العامة من جهة أخرى.

وأيضاً ضعف الإمكانيات المادية والمالية التي ترهن النشاط الجمعوي، تؤدي إلى تجميد نشاطات الجمعية، وكذا غياب الاحترافية في التسيير الإداري والتنظيم الجمعوي وغياب برنامج رسمي سنوي للنشاط الجمعوي قابل للتطبيق، ونقص التأطير والتكوين وعدم وضوح الرؤية والأهداف.

عاشرا-آليات تفعيل العمل الجمعوي في الجزائر:

إن الصعوبات التي تواجهها مؤسسات المجتمع المدني في العالم العربي عامة والجزائر على وجه الخصوص، تتطلب إتباع إستراتيجيات جديدة يمكن أن تسهم في تفعيل دور هذه الجمعيات من أجل القيام بالدور المنتظر منها ألا وهو تحقيق التنمية ال اجتماعية، وذلك من خلال الخطوات الآتية:

- 1- ضرورة تنظيم العلاقة بين المجتمع المدني والدولة لما يضمن على الأقل استقلالية نسبية، هذا على الرغم من الافتراض الذي يرى أن المجتمع المدني العربي سيظل خاضعا لتوجيهات الدولة العربية لمدة عقدين قادمين، وعليه فإن الحد والتخفيف من سيطرة الدولة وتغلغلها داخل كيانات المجتمع المدني ومحاولة احتوائها لمجاله يعد من مستلزمات التعامل مع الحقبة القادمة التي ستشهد لا محالة تنامي قوى وفاعلين اجتماعيين جدد، لهذا على الدولة التزام الحياد النسبي إزاء قوى المجتمع المدني وتنظيماته المختلفة، والعمل على إشراكها في اتخاذ القرارات بدل العمل الاستشاري الشكلي، والتخفيف من الإجراءات البيروقراطية في التعامل معها، تركيز مراقبتها عليها في حدود ما يسمح به القانون ويضمن السير الحسن للنظام العام. (لعجال وقطاف، 2017: 109)

- 2- ضرورة تدعيم المسار الديمقراطي وتأكيد، فالديمقراطية هي الأساس الصحيح لبناء المجتمع المدني من خلال أنها تمثل الإطار المناسب لحقوق الأفراد والمواطنين كحق اختيار الحكام وحرية التعبير وحق الاجتماع... وغيرها.
- 3- التأكيد على تربية وتنشئة الفرد على السلوك الديمقراطي والعمل الجمعي، وهذا قد يتوقف على دور الأسرة والمدرسة في تنمية قيم الاحترام والنقد والحوار السلمي بدل العنف، ومنح الطفل فرصة المشاركة برأيه واقتراحاته حتى في أبسط الأمور.
- 4- زيادة فاعلية المجتمع المدني من خلال تدعيم مؤسساته بقوى اجتماعية وفاعلين اجتماعيين ناشطين، يكون للمثقف بينهم دور كبير في تنشيط العمل الجمعي والتوعية بأهمية القيم الديمقراطية بالنسبة للأفراد والجماعات.
- 5- تكثيف عمل الجمعيات والتنظيمات من أجل تحقيق استقلاليتها، وذلك من خلال تشجيعها على إتباع أسلوب التمويل الذاتي بواسطة مشاريع إنتاجية دائمة تؤمن لها دخلا ثابتا.
- 6- تدعيم وجود قطاع خاص قادر على خلق ديناميكية اقتصادية واجتماعية تعمل على تنمية وبلورة قوى اجتماعية لتشكيل عناصر المجتمع المدني من جهة، والعمل على تحقيق الدعم المالي للجمعيات المدنية من خلال التبرعات والإعانات المادية من جهة أخرى.
- 7- التخفيف من بعض المشكلات الاجتماعية التي تواجه الفرد وقد تقف كحاجز أمام انخراطه في الجمعيات كمشكلة البطالة والسكن... الخ، حيث تسهم هذه الآلية في رفع درجة المشاركة الجمعوية للفرد، وهذا الدور لا تضطلع به الدولة فحسب بل أيضا مؤسسات المجتمع المدني.
- 8- تحسيس الفرد بأهمية العمل الجمعي والاندماج فيه لتحقيق الحاجيات التي تعجز الدولة على تلبيتها له، ويتم هذا العمل من خلال تجنيد وسائل الإعلام والاتصال واختيار البرامج التي تثير الاهتمام بالمشاركة الاجتماعية الواسعة، كما يأتي التعريف بأهمية العمل الجمعي ونشاط الجمعيات من خلال البرامج التي تقدمها هذه الأخيرة. (لعجال

وقطاف، 2017: 109-110)

خلاصة:

بناء على ما تقدم في هذا الفصل يمكن القول بأن العمل الجمعوي في الجزائر لم ينشط إلا بعد فترة الاستقلال بفعل الدساتير والقوانين التي نصت على أهمية التجمع وكيفية تأسيس الجمعيات، وخاصة أن الحركة الجمعوية أضحت سمة بارزة من سمات المجتمعات الحديثة التي تعبر عن وعي المجتمع وتفتحه على التعددية والديمقراطية والحريات الإنسانية، كما أنها تمثل أيضا البنية التحتية الاجتماعية للمجتمع المدني.

وبذلك فالجمعيات الجزائرية قد تنوعت ومست مختلف مجالات الحياة، بل وتسعى جاهدة إلى استغلال كل ما يتاح لها من فرص لأجل الفئات الهشة والضعيفة، وفي سبيل إرساء معالم حياة تتوافق ورغبات أفراد المجتمع الجزائري، عن طريق العمل التطوعي والمداومة عليه ، إلا أنه وبالمقابل تواجه تحديات وصعوبات تحول دون أداء نشاطاتها وبرامجها.

الفصل الخامس: الأبحاث النوعية الدراسات

مؤيد

أولا-مجالات الدراسة:

1-المجال الجغرافي.

2-المجال الزمني.

3-المجال البشري.

ثانيا-المنهج المستخدم.

ثالثا-أدوات جمع البيانات.

رابعا-عينة الدراسة.

خامسا-أساليب المعالجة الإحصائية.

خلاصة

تمهيد:

قبل التطرق للجانب الميداني لابد على الباحث أن يناقش الإطار المنهجي الذي ستتبعه دراسته، وعليه يتناول هذا الفصل كل ما يتعلق بالأركان الأساسية القائم عليها الجانب التطبيقي الميداني.

وفي ضوء هذا الفصل تناولت الباحثة بداية مجالات الدراسة الثلاثة المتعارف عليها في منهجيات البحث الاجتماعي وهي المجال المكاني والزمني والبشري، ثم منهج الدراسة الذي اتبعته وكذلك تحديد الأدوات المستخدمة فيه، ثم عرض عينة الدراسة وأساليب المعالجة الإحصائية التي استخدمت في عرض وتحليل البيانات الميدانية.

أولا-مجالات الدراسة:

1-المجال المكاني:

بما أن موضوع الدراسة يتمحور حول التعرف إسهامات وأدوار المجتمع المدني في تفعيل العمل التطوعي في المجتمع الجزائري، وتخصيص إجراء الدراسة في مؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني وهي الجمعيات الخيرية فقد اختارت الباحثة عينة من هذه الأخيرة بإقليم ولاية سطيف كـمجال للدراسة الميدانية، وقد تأثر هذا الاختيار بالعديد من الاعتبارات تتمثل أبرزها في:

- طبيعة نشاط الجمعيات وهو الطابع الخيري التطوعي.
- معرفة الباحثة المسبقة ببعض الجمعيات الخيرية والناشطين بها والتي تجسدت على هامش عمل الباحثة بدار الأشخاص المسنين و/أو المعوقين بصالح باي، حيث كانت هذه الجمعيات بصفة دورية تقوم بزيارة لهؤلاء المقيمين بالمركز، وتفاعل الباحثة معهم ومساعدتها لهم بحكم الوظيفة التي كانت تشغلها (أخصائية اجتماعية).

وعليه فقد تم إجراء الدراسة في إقليم ولاية سطيف والذي يمكن اعتباره نموذجا للمجتمع الجزائري، ومشابها لبقية ولايات الوطن للتجانس الكبير في طبيعة عمل الجمعيات الخيرية والتي يحكمها قانون الجمعيات رقم 06/12 المؤرخ سنة 2012م.

التعريف الجغرافي لولاية سطيف:

تقع ولاية سطيف في إقليم الشرق الجزائري لمنطقة الهضاب العليا، بين خطي طول 05° و 06° شرق خط غرينيتش وبين دائرتي عرض 36.5° و 35° شمال دائرة خط الاستواء، يحدها شمالا ولايتي جيجل وبجاية، وجنوبا ولايتي باتنة والمسيلة وشرقا ولاية ميلة أما غربا فتحددها ولاية برج بوعريـريـج، وتترع ولاية سطيف على مساحة سكانية 6504 كلم² تضم 20 دائرة و 60 بلدية. (قطش، 2013: 56-57)

وبما أن الدراسة الميدانية تمت **بولاية سطيف** فقد تم اختيار الجمعيات الخيرية الواقعة بالمجال المكاني المحدد، فيما يأتي جدول توضيحي يعرف لنا الجمعيات الخيرية مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (05) يوضح الجمعيات الخيرية مجال الدراسة الميدانية:


الرقم	اسم الجمعية	بطاقة تعريفية عن الجمعية	رمز الجمعية
01	جمعية الوسيلة الخيرية-عين ولمان	هي جمعية خيرية محلية مقرها ببلدية عين ولمان، مسجلة تحت رقم: 06 بتاريخ 2016/03/29م، تهدف إلى رعاية الفقراء والمساكين والمحترمين وكبار السن، تقوم بعدة أعمال خيرية مثل: زيارة مراكز الرعاية الاجتماعية على اختلاف طبيعتها نشاطها، وتعمل على تقديم الإرشادات اللازمة لتوفير المناخ الصحي والاجتماعي والثقافي الملائم لها، تنظم حملات تحسيسية وكذا المخيمات والرحلات...الخ.	
02	جمعية التضامن الخيرية-صالح باي	هي جمعية ذات طابع خيري تطوعي محلية تنشط ببلدية صالح باي وضواحيها مثل: الرصفة، أولاد تبان، الحامة، بوطالب، مسجلة تحت رقم 12 بتاريخ 2014/07/10م، ويعود تأسيسها إلى 2005/01/09م.	
03	جمعية كافل اليتيم الوطنية صالح باي	هي جمعية خيرية وطنية مختصة بالتكفل باليتام والأرامل وهي فرع تنفيذي للجمعية الوطنية بالبلدية، تأسست في أبريل 2014م، تعمل على تقديم مختلف المساعدات الخيرية التي يحتاجها اليتيم وأمه، تمارس نشاطها على مستوى دائرة صالح باي وتغطي جميع	

	بلدياتها.		
	هي جمعية خيرية محلية للتكفل بالأيتام والأرامل، تمارس نشاطاتها على مستوى بلدية صالح باي، تأسست في جوان 2011م من طرف بعض المتطوعين من أبناء المنطقة، مسجلة برقم الاعتماد: 11/01/03 تحت رقم 11/01، لديها حساب بنكي ببنك الفلاحة والتنمية الريفية وكالة صالح باي برقم: 007212 001065200 04700.	جمعية كافل اليتيم المحلية- صالح باي	04
	هي جمعية ذات نشاط اجتماعي تطوعي على المستوى المحلي تأسست سنة 2006م، ومقرها بعين ولمان جنوب ولاية سطيف، ولها حساب بنكي في القرض الشعبي الجزائري التابع لوكالة عين ولمان (351.410.000.0727.85)، كما لها صفحتين على موقع الفيسبوك للتواصل مع النشطاء والمحسنين وهي صفحة الفردوس عين ولمان، وصفحة جمعية كافل اليتيم الفردوس عين ولمان، تهتم بحوالي: 600 يتيم و 270 عائلة للأيتام، تنشط على مستوى إقليم دائرة عين ولمان وضواحيها.	جمعية كافل اليتيم الفردوس- عين ولمان	05
	هي جمعية خيرية تضامنية تعنى بكفالة الأيتام، مقرها بلدية بني عزيز مسجلة تحت رقم 34 بتاريخ 2011/12/07م، تتكفل بالأيتام على مستوى البلدية وما جاورها في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية.	جمعية كافل اليتيم بني عزيز	06
	هي جمعية خيرية تتكفل بالأرامل والأيتام تأسست سنة 2013م تقدم خدمات في المجال الاجتماعي،	جمعية كافل اليتيم-بلدية	07

	<p>الصحي، التربوي، الترفيهي... الخ، تتكفل بأزيد من 300 عائلة مقسمة إلى أربعة أفواج:</p> <p>الفوج أ: أيتام الأبوين وأيتام الأب دون دخل ولا معين، عددهم 65 عائلة.</p> <p>الفوج ب: أيتام الأم دون دخل ولا معين، عددهم 15 عائلة.</p> <p>الفوج ج: أيتام الأبوين أو أيتام الأم بدخل لا يفوق 10000 دج وعددها أكثر من 100 عائلة.</p> <p>الفوج د: أيتام الأب وأيتام الأم بدخل يفوق 10000 دج وعددها يزيد عن 100 عائلة.</p> <p>وإضافة إلى ذلك قائمة احتياطية للحالات الاجتماعية دون دخل ولا معين ماديا /مطلقات وفقراء مرضى أو ذوي احتياجات خاصة (-الإحصائيات المؤقتة إلى غاية فيفري 2018م)، لديها حساب بنكي في BNA تحت رقم: 00100338020000006961.</p>	<p>عموشة</p>	
	<p>هي جمعية تطوعية خيرية تنشط في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والترفيهية، تعنى بالفقراء والمحتاجين على مستوى قرية معفر التابعة لإقليم دائرة صالح باي، تأسست في أكتوبر 2014م، تتكفل بأزيد من 15 عائلة بصفة شهرية، لديها حساب بنكي تحت رقم: 004 003574100012014 68.</p>	<p>جمعية الجود الخيرية- معفر، صالح باي</p>	<p>08</p>

<p>09</p>	<p>جمعية الإحسان الخيرية-أولاد تبان</p>	<p>هي جمعية ذات طابع خيري تطوعي تنشط على المستوى المحلي ببلدية أولاد تبان، تأسست 2014/12/25م، لديها حساب بنكي بالقرض الشعبي الوطني CPA المسجل تحت رقم: 31 4100007147 00351 004، تنظم حملات تطوعية بالمنطقة كالتشجير والتبرع بالدم، وتقديم المساعدات المادية.</p>	
<p>10</p>	<p>جمعية ناس الخير-بني فودة</p>	<p>هي جمعية خيرية ولائنية مقرها بلدية بني فودة تنفرع عن جمعية ناس الخير سطيف، تقدم نشاطاتها لمختلف الفئات الهشة بالمنطقة والتي تسعى لتغطية حاجاتها النفسية والاجتماعية والصحية والاقتصادية والترفيهية.</p>	
<p>11</p>	<p>جمعية التضامن الخيرية-ذراع الميعاد</p>	<p>هي جمعية اجتماعية خيرية تأسست سنة 2007م، ثم تم تجديدها مرتين: التجديد الأول كان سنة 2013م والتجديد الثاني سنة 2016م، تعمل على التكفل بالأيتام والفقراء والمحتاجين، إذ تقدم قفف شهرية لحوالي 150 عائلة</p>	
<p>12</p>	<p>جمعية ابتهال لذوي الاحتياجات الخاصة-بني عزيز</p>	<p>هي جمعية خيرية محلية مختصة في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة ماديا ومعنويا، تأسست يوم 2014/07/16م ببني عزيز، يبلغ عدد المنخرطين بها 302 منخرطا أغلبهم من ذوي الاحتياجات الخاصة تهتم بتقديم مختلف الخدمات الاجتماعية التي يحتاجها المعاق.</p>	

	<p>هي جمعية ولائية ذات طابع اجتماعي تهدف إلى إدماج الأحداث والشباب في الحياة الاجتماعية والمهنية من خلال المشاركة في العمل الجمعي، ولاسيما من خلال الأعمال التطوعية الخيرية التي يقدمونها لمختلف الفئات الهشة في المجتمع، كما تعمل على إشراك هؤلاء في مختلف التظاهرات والمنافسات الرياضية والثقافية والتربوية، مسجلة تحت رقم 3761 بتاريخ 2005/07/09م، تم تجديدها سنة 2016م تحت رقم 16/17.</p>	<p>جمعية ربط لترقية وتنشيط الأحداث والشباب بولاية سطيف</p>	<p>13</p>
	<p>هي جمعية خيرية تطوعية وطنية تأسست بولاية سطيف امتدادا للجمعية الوطنية بالبلدية في جوان 2013م، تغطي احتياجات اليتيم في مختلف مجالات الحياة (الاجتماعية، الصحية، النفسية، البدنية، الثقافية، الترفيهية...الخ)، وتستمر مع اليتيم حتى سن البلوغ واليتيمة حتى الزواج، تسيير مختلف المكاتب الفرعية على مستوى ولاية سطيف، لديها حساب بنكي في: BNA تحت رقم: 001 0071102000000853 11</p>	<p>جمعية كافل اليتيم الوطنية- المكتب الولائي سطيف</p>	<p>14</p>
	<p>هي جمعية خيرية ولائية، بدأت نشاطاتها التطوعية يوم سبتمبر 2010م، تغطي احتياجات 170 عائلة من المحتاجين والفقراء والأيتام والمعوزين على مستوى ولاية سطيف، تابعة لمديرية النشاط الاجتماعي، تقوم بعدة نشاطات خيرية مثل: مراكز الإفطار، العمرة، تجهيز العرائس، ختان الأطفال، تنظيف المقابر..الخ</p>	<p>جمعية الوثام الخيرية- سطيف</p>	<p>15</p>

16	لجنة الإغاثة مكتب سطيف	<p>هي جمعية خيرية تضامنية تابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، تنشط بولاية سطيف، تأسست في 22 جويلية 2014م، تقدم خدمات اجتماعية وصحية وثقافية وتربوية واقتصادية للفئات المعوزة والفقيرة، كما تعمل على تقديم التكفل الاجتماعي للفئات الهشة بمراكز الرعاية الاجتماعية والشوارع كالمسؤولين مثلا.</p>	 <p>لجنة الإغاثة مكتب سطيف</p>
----	---------------------------	---	---

المصدر: بيانات الجدول مأخوذة من البطاقة التعريفية لكل جمعية خيرية

2-المجال الزمني:

لقد مرت الدراسة بمجمل أبعادها النظرية والميدانية بأربعة مراحل منذ التسجيل الأول حتى التسجيل الثالث، ويمكن تصنيفها على النحو الآتي:

أ-المرحلة الأولى: لقد تناولت الباحثة في هذه المرحلة الجانب النظري للدراسة من جمع للمادة العلمية وتصنيفها وتحليلها لانتقاء التراث النظري الذي يخدم طبيعة الموضوع المتناول، وكذا بناء الإطار المنهجي للدراسة والمتمثل في صياغة الإشكالية وأهداف الدراسة وبناء المفاهيم وتقديم الدراسات المشابهة، وقد امتدت هذه المرحلة من نوفمبر 2016م إلى غاية ديسمبر 2017م.

ب-المرحلة الثانية: تمت في هذه المرحلة التحضير للجانب الميداني وهي المرحلة الأكثر أهمية في الدراسات والبحوث الاجتماعية، والتي تحدد المكان الذي ستطبق عليه الدراسة ومعاينته أو إجراء الدراسة الاستطلاعية، كما يتم في هذه المرحلة بناء أداة الدراسة وإخضاعها للتحكيم ويمكن تلخيص إجراءات هذه الدراسة في هذه المرحلة في:

المرحلة الاستطلاعية: قامت الباحثة بعدة زيارات للجمعيات الخيرية محل الدراسة وجلب بعض المعلومات حول نشاطاتها وبرامجها المسطرة ، والتي تخدم الدراسة الميدانية وقد كانت في الفترة الممتدة ما بين جانفي 2018م إلى غاية فيفري 2018م.

المرحلة الميدانية: تمت في هذه المرحلة تطبيق أدوات الدراسة في شكلها النهائي بتوزيع الاستبيان على مجتمع الدراسة وإجراء المقابلات وتدوين الملاحظات وكانت من فيفري 2018م إلى غاية أوت 2018م.

ج-المرحلة الثالثة: بعد مرحلة جمع البيانات من مجتمع الدراسة تأتي عملية تبويبها وإخراجها في جداول إحصائية، ثم التعليق عليها وتفسيرها وفقا لطرق منهجية مضبوطة وقد استغرقت الباحثة في ذلك من أوت 2018م إلى غاية ديسمبر 2018م.

د-المرحلة الرابعة: وهي آخر مرحلة وتعتبر مرحلة النتائج التي يتم فيها استخلاص النتائج ومراجعتها وتفسيرها في ضوء التراث النظري وفي ضوء الدراسات السابقة والفرضيات، وقد أخذت وقتا كافيا من جانفي 2019م إلى غاية أوت 2019م.

3-المجال البشري:

ويقصد به مجتمع الدراسة أو وحدات العينة التي سنجري عليها الدراسة، وفي دراستنا هذه يتجسد المجال البشري في رؤساء الجمعيات الخيرية والناشطين المتطوعين بها على مستوى ولاية سطيف.

ثانيا-منهج الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية التي تستهدف تحليل ودراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة مشكلة البحث، وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها. ويعتبر المنهج وسيلة للوصول إلى كشف الحقيقة وطبيعة الموضوع هي من تحدد نوع المنهج المراد إتباعه، ويعرفه الدكتور رشيد زرواتي نقلا عن **موريس أنجريس** بأنه: عبارة عن مجموعة العمليات

والخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق بحثه، وبالتالي فالمنهج ضروري للبحث، إذ يبين الطريق ويساعد الباحث في ضبط أبعاد ومساعي وأسئلة وفرضيات بحثه". (زرواتي، 2008:176)

وبما أن دراستنا تهدف إلى معرفة إسهامات المجتمع المدني في تفعيل العمل التطوعي في المجتمع الجزائري، ومعرفة مختلف البرامج والنشاطات التي تقوم بها الجمعيات الخيرية، والصعوبات التي تواجهها في أداء مهمتها، فإن الأنسب إلى ذلك هو المنهج الوصفي لإعطاء كمية كبيرة من البيانات والمعلومات الكمية والكيفية حولها.

وتم استخدام المنهج الوصفي الذي يعمل على وصف واقع الدراسة كما وكيفا، وذلك من خلال التعرف على واقع العمل التطوعي في إطار المجتمع المدني والجمعيات الخيرية كمثل عنه، وكذا تقييم ثقافة العمل التطوعي ومدى انتشارها في المجتمع الجزائري، وتقصي مختلف الصعوبات التي تواجه المتطوعون في الجزائر.

ثالثا- أدوات جمع البيانات:

تعد مرحلة جمع البيانات من أهم مراحل البحث العلمي بصفة عامة والبحث الاجتماعي بصفة خاصة لما تتطلبه من إتباع إجراءات منهجية محكمة للوصول إلى بيانات تفيد الباحث في دراسته، ولتحقيق أهداف الدراسة الموضوعية اعتمدت الباحثة على جملة من أدوات البحثية تتمثل فيما يأتي:

1- الاستبيان: يعد الاستبيان أداة ووسيلة لجمع البيانات، وهو من أكثر الأدوات البحثية شيوعا في البحوث الاجتماعية، هذا ما يدفع الباحث إلى الاجتهاد أكثر من أجل صياغة استمارة البحث بصورة تؤدي إلى تحقيق أهداف الدراسة. (كيران، 2016:54)

وقد قامت الباحثة بتصميم استبيان بحثي تجسد في **62 سؤالا** بالإضافة إلى **سؤال تقييمي نهائي**، تمحورت أسئلته حسب فرضيات الدراسة في:

- ❖ 1-محور خاص بالبيانات العامة وقد تضمن 12 سؤالاً، مقسمة بدورها إلى قسمين: أسئلة تعلقت بالبيانات الشخصية الخاصة بالمبحوثين، وأخرى تعلقت بالبيانات الخاصة بالجمعية.
- ❖ 2-محور خاص بالفرضية الفرعية الأولى المتعلقة بالبرامج الصحية المسطرة من طرف الجمعيات الخيرية وتضمن 10 أسئلة.
- ❖ 3-محور خاص بالفرضية الفرعية الثانية المتعلقة بالبرامج السوسيو-اقتصادية المسطرة من طرف الجمعيات الخيرية وتضمن 16 سؤالاً.
- ❖ 4-محور خاص بالفرضية الفرعية الثالثة المتعلقة بالبرامج الثقافية المسطرة من طرف الجمعيات الخيرية وتضمن 13 سؤالاً.
- ❖ 5-محور خاص بالفرضية الفرعية الرابعة المتعلقة بالبرامج الإعلامية المسطرة من طرف الجمعيات الخيرية وتضمن 11 سؤالاً.

ولأجل تحكيم هذه الاستبيان تم توزيعه على مجموعة من المحكمين من أساتذة في العلوم الاجتماعية وخاصة علم الاجتماع، والأكثر من ذلك متخصصين في منهجية البحث (أنظر المحق رقم 04) في الفترة الممتدة من 07 جانفي إلى 31 جانفي 2018م.

وبعد مرحلة التحكيم تمت عملية التوزيع على المبحوثين التي وكما أشارت إليها الباحثة في المجال الزمني دامت سبعة أشهر أي من فيفري 2018م إلى غاية أوت 2018م، وذلك من خلال التنقل شخصيا لبعض الجمعيات الخيرية، والبعض الآخر تم إرسالها مع بعض الناشطين أو بعض القاطنين بالمنطقة المتواجدة بها الجمعية، وفيما يخص عدد المبحوثين الذي تمت عملية استجوابهم فستتطرق إليه في عنصر العينة.

2-المقابلة: تعتبر المقابلة من الأدوات الرئيسية لجمع المعلومات والبيانات يقوم فيها الباحث بطرح التساؤلات التي تحتاج إلى إجابات من قبل المبحوث وذلك من خلال حوار لفظي مباشر، وقد أشار الباحث عبد الغني عماد في مؤلفه " البحث الاجتماعي 2002م " بأنها: "الوسيلة الأساسية في الدراسات الميدانية للوصول إلى الحقائق التي لا يمكن للباحث معرفتها دون النزول إلى واقع

المبحوث والاطلاع على ظروفه المختلفة والعوامل والقوى التي تؤثر فيه، إضافة إلى التعرف على طبيعة حياته النفسية والقيمية والمثالية" (عبد الغني، 2002:95).

وتبعاً لذلك فقد ارتأت الباحثة لاستعمال المقابلة **نصف الموجهة** بأسئلتها المفتوحة والمقننة كتقنية مساعدة وهو ما يتناسب وأهداف الدراسة للتأكد من المعطيات التي سبق وأن جمعناها في المرحلة الاستطلاعية وتدعيم أداة الاستبيان، وقد ركزت أسئلة المقابلة (أنظر الملحق رقم 02) على المحاور التالية:

- ✚ التعرف بالجمعية (التأسيس، طبيعة نشاطات الجمعية، الخبرة في الجمعية، الحدود الجغرافية لنشاطات الجمعية... الخ)
- ✚ الفئات المتكفل بها في الجمعية.
- ✚ الإمكانيات المادية والمالية والبشرية المتوفرة لدى الجمعية.
- ✚ طرق تمويل الجمعية.
- ✚ البرامج الصحية والسوسيو-اقتصادية والترويجية والإعلامية المسطرة من طرف الجمعية.

وفيما يخص المبحوثين الذين تمت عملية مقابلتهم هم بعض رؤساء الجمعيات وبعض الفئات المستفيدة والجدول الآتي يوضح ذلك.

الجدول رقم (06) يوضح المبحوثون الذي أجريت معهم المقابلات:

رقم المقابلة	مكان وتاريخ إجراء المقابلة	الشخص المبحوث
01	جمعية كافل اليتيم الوطنية-صالح باي يوم: 2018/02/07 م (13:30 سا-14:00 سا)	رئيسة الجمعية
02	جمعية كافل اليتيم الوطنية-سطيف يوم: 2018/02/27 م (09:30 سا-10:00 سا)	رئيس الجمعية
03	جمعية الوثام الخيرية-سطيف يوم: 2018/03/14 م (09:00 سا-09:30 سا)	رئيس الجمعية

رئيس الجمعية	جمعية الوسيلة الخيرية-سطيف يوم: 2018/02/10م (11:00سا-11:30سا)	04
رئيس الجمعية	جمعية الإحسان الخيرية-أولاد تبان يوم: 2018/03/03م (13:00سا-13:30سا)	05
رئيس الجمعية	جمعية ناس الخير بني فودة يوم: 2018/07/01م (11:00سا-11:30سا)	06
رئيس الجمعية	جمعية كافل اليتيم-الفرديوس عين ولمان يوم: 2018/09/15م (10:30سا-11:00سا)	07
رئيس الجمعية	جمعية التضامن ذراع الميعاد يوم: 2018/03/17م (8:30سا-09:00سا)	08
بنت يتيمة مسجلة بالجمعية	جمعية كافل اليتيم الوطنية-سطيف يوم: 2018/03/29م (9:30سا-10:00سا)	09
أم أرملة ليتيم وهو معاق ذهني مسجلة بالجمعية	جمعية كافل اليتيم الوطنية-سطيف يوم: 2018/07/16م (10:15سا-10:30سا)	10
أم أرملة لليتيمين مسجلة بالجمعية	جمعية كافل اليتيم الوطنية-سطيف يوم: 2018/07/16م (10:30سا-10:45سا)	11
فاعلة خير ناشطة تجمع جهاز عروس يتيمة	جمعية كافل اليتيم الوطنية-سطيف يوم: 2018/07/16م (10:45سا-11:00سا)	12
أم أرملة لأربعة أيتام	جمعية كافل اليتيم الوطنية-سطيف يوم: 2018/07/16م (11:30سا-11:45سا)	13
أم لكفيف مريض	جمعية الوسيلة الخيرية-عين ولمان يوم: 2018/07/16م (10:30سا-10:45سا)	14
مريضة سرطان من دار الصبر	جمعية الوسيلة الخيرية-عين ولمان يوم: 2018/07/16م (11:00سا-11:15سا)	15

المصدر : من إعداد الباحثة بناء على معطيات الدراسة الميدانية

3- الملاحظة:

اعتمدت الباحثة على أداة الملاحظة كأداة مساعدة للاستبيان، وباعتبارها أداة بحثية مهمة في عملية البحث الاجتماعي، إذ يعرفها موريس أنجريس بأنها: "تقنية مباشرة للتقصي العلمي، تسمح بملاحظة مجموعة ما بطريقة غير موجهة من أجل القيام عادة بسحب كفي بهدف فهم المواقف والسلوكيات" (أنجريس، 2004:184)

وعليه فقد أفادتنا في التعرف على ما يجري داخل الجمعيات الخيرية التي طبقت عليها الدراسة الميدانية، كما مكنتنا من معرفة طبيعة العلاقة بين المتطوعين الناشطين والمشرفين، وكذا تقصي مدى مشاركتهم في مختلف الأعمال التطوعية المسطرة من طرف الجمعيات وطريقة عمل هذه الأخيرة، هذا زيادة إلى ملاحظة الظروف المادية والإمكانات والتجهيزات التي تتوفر عليها الجمعيات الخيرية.

وقد قامت الباحثة بملاحظات عدة (أنظر الملحق رقم 03) على إثر الخرجات والزيارات الميدانية التي كانت مع بعض الجمعيات الخيرية، ولاحظت من خلالها علاقة المتطوعين مع الفئات المستفيدة وكيفية تقسيم العمل التطوعي وتنظيمه من قبل الأعضاء الناشطين والمشرفين، وكذا تجاوب الفئات المستفيدة مع نشاطات الجمعيات، وتتمثل هذه الزيارات في الجدول الآتي:

الجدول رقم (07) يوضح الزيارات الميدانية التي قامت بها الباحثة:

الرقم	مكان وزمان الزيارة الميدانية	اسم الجمعية	حيثيات الزيارة
01	دار الصبر يوم الثلاثاء 06مارس 2018م (14:00سا-17:00سا)	جمعية الوسيلة الخيري-عين ولمان	توزيع وجبة فطور لأزيد من 70 مريضا من مرضى السرطان+ نشاط دعوي من طرف مجموعة من الأئمة الذين أحضرتهم الجمعية.

توزيع وجبة فطور على مرضى السرطان المتوافدين على المركز وخاصة الذين يقومون بالعلاج الكيميائي.	لجنة الإغاثة-سطف	مركز مكافحة السرطان Centre Anti Cencer C.A.C، يوم 19 مارس 2018م (08:00سا-12:00سا)	02
توزيع وجبة غداء+ توزيع لباس على المقيمين+ معاينة طبية+ حفل إنشادي+ توزيع وجبة فطور.	جمعية ربط لترقية وتنشيط الأحداث والشباب بولاية سطف وجمعية ناس الخير بني فودة	دار الأشخاص المسنين و/أو المعوقين-صالح باي يوم: 2018/06/23 (09:00سا-14:30سا)	03
دورة تدريبية في الحساب الذهني سوروبان للأيتام المتكفل بهم من طرف الجمعية.	جمعية كافل اليتيم الوطنية- صالح باي	نادي الارتقاء للسوروبان- صالح باي يوم: 2018/02/10 (15:15سا-15:30سا)	04
تجهيز بعض العرائس وذلك من خلال المستلزمات التي يتبرع بها أهل الإحسان.	جمعية كافل اليتيم الوطنية- صالح باي	مكتب الجمعية يوم: 2018/02/10 (10:00سا-11:00سا)	05
توزيع ملابس على الأرامل والأيتام.	جمعية كافل اليتيم الوطنية- سطف	مكتب الجمعية يوم: 2018/07/16 (10:45سا-11:15سا)	06
تجهيز بعض العرائس المقبلات على الزواج من العائلات المحتاجة والفقيرة.	لجنة الإغاثة-سطف	مكتب الجمعية يوم: 2018/03/18 (13:30سا-14:00سا)	07
حضور ورشة الخياطة التابعة للجمعية مع بعض النساء المعوزات.	جمعية الوسيلة الخيرية-عين ولمان	زيارة في إطار مشروع الأسرة المنتجة يوم: 2018/02/10 (11:15سا-11:45سا)	08

09	مكتب الجمعية يوم: 2018/08/24م (10:00 سا-11:00 سا)	جمعية الوسيلة الخيرية-عين ولمان	حملة التبرع بالدم بالتنسيق مع مستشفى محمد بوضياف-عين ولمان.
----	---	------------------------------------	---

المصدر : من إعداد الباحثة بناء على معطيات الدراسة الميدانية

4- الوثائق والسجلات:

تعد الوثائق والسجلات من أهم الأدوات المساعدة على جمع البيانات حول موضوع الدراسة، وقد استعملت الباحثة البعض منها لتدعيم المعطيات والبيانات المحصل عليها من الأدوات البحثية الأخرى مثل: القانون التأسيسي للجمعيات، الإحصائيات الرسمية المحصل عليها من طرف مديرية النشاط الاجتماعي DAS، قانون الجمعيات، وثائق تعريفية خاصة بالجمعيات الخيرية.

رابعا- عينة الدراسة:

تعد العينة المجتمع الأصلي الممثل للدراسة ، ويتم اختيارها وفقا لقواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا، وتشتمل على مجموعة من مفردات المجتمع تطبق عليها الدراسة للحصول على معلومات صادقة بهدف الوصول إلى تقديرات تمثل المجتمع الذي سحبت منه (علي معمر، 2008:184).

والجدير بالذكر هو أن أفراد العينة المبحوثة يشتركون في نفس الصفات والخصائص، وعملية اختيار العينة تكون بحسب طبيعة الموضوع وأهدافه، وعليه فموضوع الدراسة الحالية يدور حول "دور المجتمع المدني في تفعيل العمل التطوعي في الجزائر"، لذا يقتضي اختيار عينة من الجمعيات الخيرية بطريقة قصدية وذلك لصعوبة الحصول على إحصائيات رسمية للحركة الجمعوية بولاية سطيف من طرف مكتب الجمعيات بالولاية مع أن طبيعة الموضوع تستوجب طريقة المسح الشامل للجمعيات الخيرية في ولاية سطيف ، إلا أن الصعوبات الإدارية التي واجهتنا في التعرف على العدد الإجمالي للجمعيات الخيرية الناشطة بالمجال المحدد للدراسة وعدم الحصول

على الإحصائيات التي تحدد العدد الفعلي لها، تم إتباع العينة القصدية من خلال خبرة الباحثة واحتكاكها ببعض الجمعيات أثناء عملها بدار المسنين-صالح باي، وكذا التحري الشخصي عن الجمعيات الخيرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي ولاسيما الفيسبوك، هذا إضافة إلى مساعدة بعض الأشخاص الفاعلين في الميدان، وكذلك بمساعدة مديرية النشاط الاجتماعي التي زودتنا بالبعض منها.

وفيما يخص الاختيار القصدى لمجتمع الدراسة فقد أخضع لعدة شروط هي:

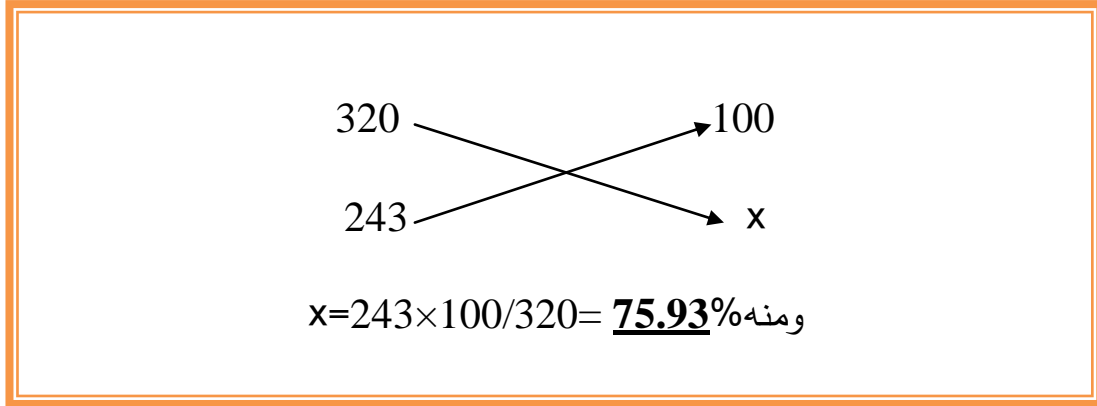
- ✚ النشاط الفعلي في الميدان، لأنه توجد جمعيات غير ناشطة.
- ✚ النشاط الخيري التطوعي ببرامجه الصحية، الاقتصادية، الاجتماعية، الترويحية...الخ.
- ✚ خبرة الجمعية في الميدان (بمعنى أن لا تكون الجمعية حديثة التأسيس).
- ✚ تواجد الجمعية ضمن مجال الدراسة وهو ولاية سطيف.

وقد بلغ عدد الجمعيات التي تم اختيارها قسديا **20 جمعية خيرية** على مستوى الولاية كما هي مذكورة في الجدول السابق (في عنصر التعريف بمجال الدراسة ارجع الصفحة 162)، ألغيت منها أربع جمعيات لعدم استرجاع الاستبيانات بالكامل وعدم تجاوب الجمعيات مع الباحثة مع التردد الكثير إليها وتتمثل هذه الأخيرة في:

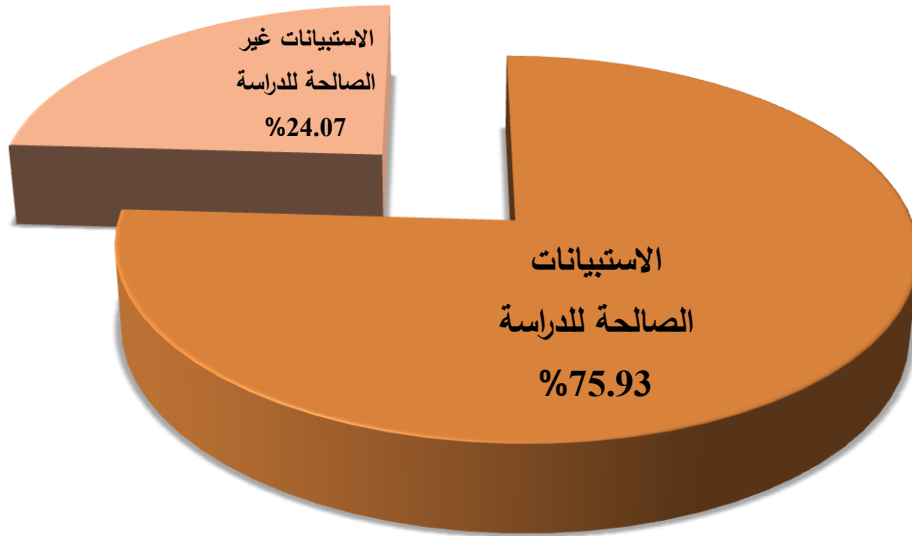
- ✚ جمعية مرضى السرطان سطيف.
- ✚ جمعية أبواب الخير-سطيف
- ✚ جمعية شبابنا سطيف.
- ✚ جمعية الثافات الثقافية-ذراع قبيلة.

وعليه فقد بلغ العدد الإجمالي للاستبيانات الموزعة بـ **400** استبيانا بمعدل **20** استبيانا لكل جمعية، حذف منها **80** استبيان للجمعيات الأربع السابقة الذكر، بمعنى أننا طبقنا دراستنا على **16** جمعية بمجموع **320** استبيانا، ولم تسترجع بعض الاستبيانات من هذه الجمعيات المدروسة، بالإضافة إلى استبعاد بعضها الآخر لعدم إجابة المبحوثين وترك بعض الأسئلة فارغة، وعليه يكون العدد

النهائي للاستبيانات التي تم تبويب بياناتها وتحليلها هو **243** استبياناً من مجموع 320 استبياناً وبالتالي تكون النتيجة على النحو الآتي:



الشكل رقم (08) يوضح الاستبيانات الصالحة للدراسة من أصل الاستبيانات الموزعة



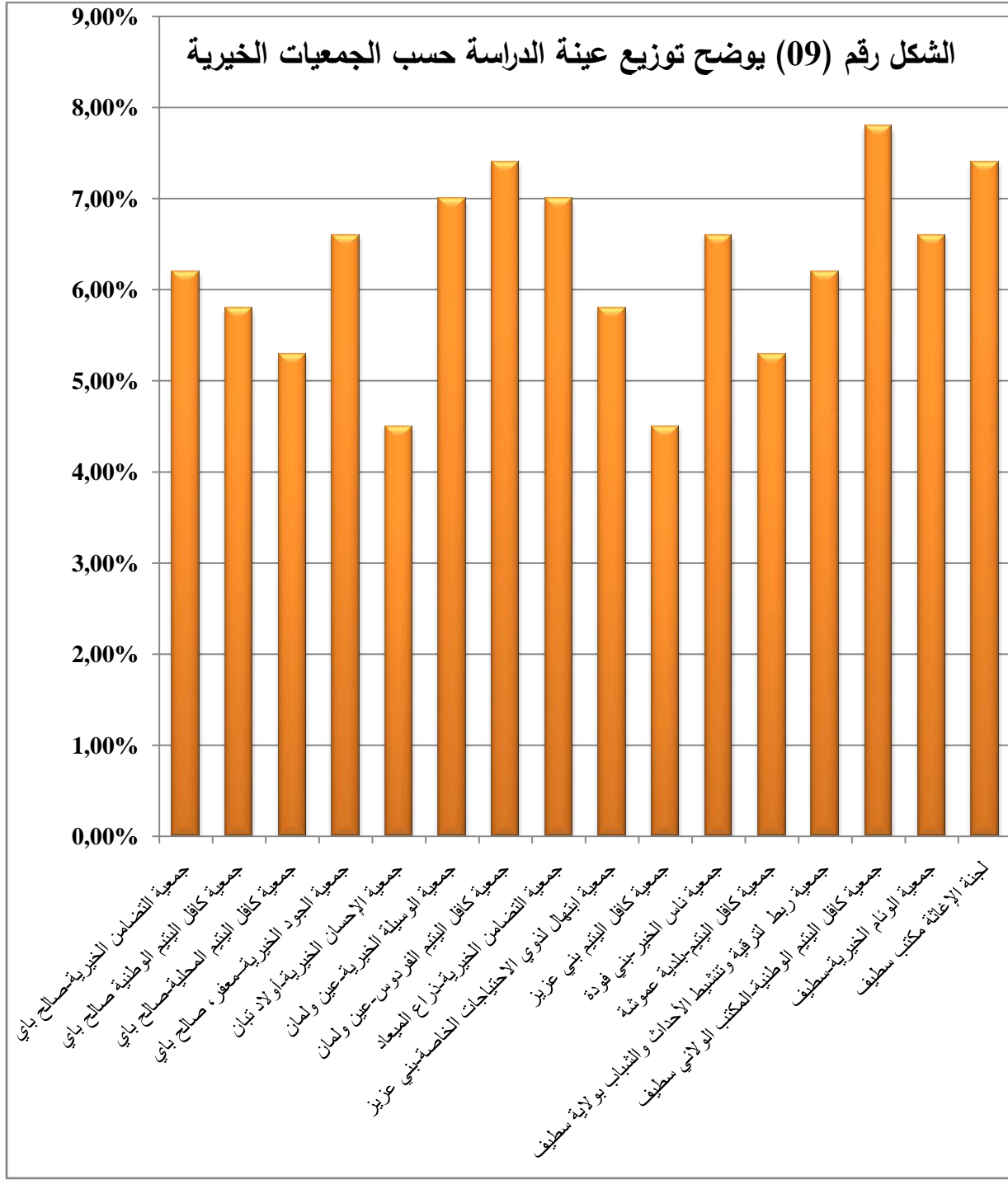
المصدر: من إعداد الباحثة بناءً على مجتمع الدراسة

فيما يأتي الجدول يوضح أكثر نسب وتكرارات الجمعيات الخيرية مجال الدراسة.

الجدول رقم (08) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الجمعيات الخيرية:

النسبة المئوية	عدد الناشطين	اسم الجمعية	الرقم
%06.2	15	جمعية التضامن الخيرية-صالح باي	01
%05.8	14	جمعية كافل اليتيم الوطنية صالح باي	02
%05.3	13	جمعية كافل اليتيم المحلية-صالح باي	03
%06.6	16	جمعية الجود الخيرية-معفر، صالح باي	04
%04.5	11	جمعية الإحسان الخيرية-أولاد تبان	05
%07	17	جمعية الوسيلة الخيرية-عين ولمان	06
%07.4	18	جمعية كافل اليتيم الفردوس-عين ولمان	07
%07	17	جمعية التضامن الخيرية-ذراع الميعاد	08
%05.8	14	جمعية ابتهال لذوي الاحتياجات الخاصة-بني عزيز	09
%04.5	11	جمعية كافل اليتيم بني عزيز	10
%06.6	16	جمعية ناس الخير-بني فودة	11
%05.3	13	جمعية كافل اليتيم-بلدية عموشة	12
%06.2	15	جمعية ربط لترقية وتنشيط الأحداث والشباب بولاية سطيف	13
%07.8	19	جمعية كافل اليتيم الوطنية-المكتب الولائي سطيف	14
%06.6	16	جمعية الوئام الخيرية-سطيف	15
%07.4	18	لجنة الإغاثة مكتب سطيف	16
%100	243	المجموع	

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على معطيات الدراسة الميدانية



المصدر: من إعداد الباحثة بناء على معطيات الجدول أعلاه

خامسا-أساليب المعالجة الإحصائية.

نظرا لطبيعة أدوات جمع البيانات التي صممت لهذه الدراسة فقد اعتمدت الباحثة على كل من التحليل الكمي والكيفي للمعطيات الميدانية من خلال:

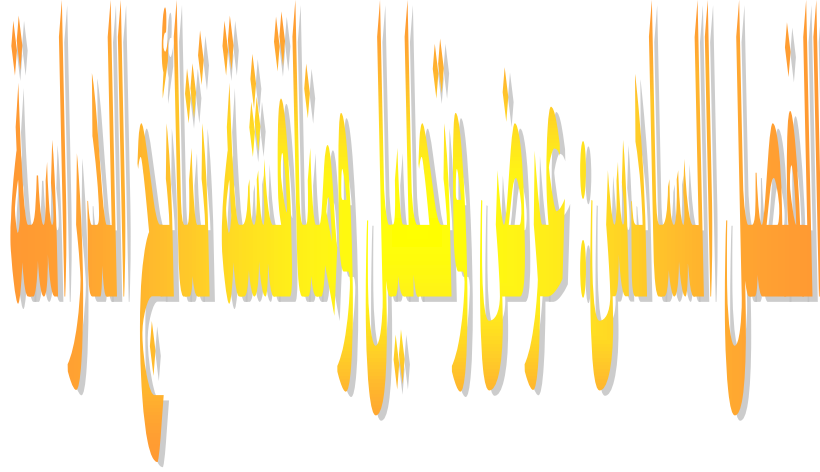
1-التحليل الكمي: يتركز التحليل الكمي على البيانات الكمية التي تم جمعها من خلال تطبيق الأداة الرئيسية لجمع البيانات (الاستبيان) على المتطوعين بالجمعيات الخيرية محل الدراسة، وقد تم الاعتماد في عمليات التحليل الكمي على برنامج التحليل الإحصائي *SPSS* بطبعته 23، من خلال التركيز على التكرارات والنسب المئوية التي تم استخراجها بعد جمع البيانات الميدانية ومراجعتها وترميزها ثم تبويبها وبعدها تفرغها في جداول إحصائية.

2-التحليل الكيفي: قامت الباحثة بإجراء تحليل كيفي للبيانات والمعلومات الواردة من خلال تطبيق أداة المقابلة على رؤساء الجمعيات الخيرية كما سبق ذكره وتحليل الملاحظات التي جمعت من مجال الدراسة.

خلاصة:

من خلال هذا الفصل قامت الباحثة بضبط الإجراءات المنهجية التي تعتبر سبيل الباحث لجمع البيانات الميدانية حتى يستطيع عرضها ومعالجتها إحصائياً، والوصول إلى مناقشة نتائجها.

وقد تناولت الباحثة الإجراءات المنهجية للدراسة بداية من مجالات الدراسة المكاني والبشري والزمني، وعرض المنهج العلمي المتبع مركزة على أدوات البحثية التي يحتاجها، وطريقة سحب العينة من مجتمع الدراسة، وصولاً إلى أساليب المعالجة الإحصائية.



تقديم

أولاً- عرض وتحميل نتائج الدراسة ابيدانية

ثانياً- مناقشة نتائج الدراسة

1- في ضوء الغرضيات

2- في ضوء الدراسات السابقة والتراث النظري

ثالثاً- النتائج العامة للدراسة

خلاصة

تمهيد:

يعتبر هذا الفصل والذي يتضمن عرض وتحليل ومناقشة البيانات الميدانية من أهم فصول الدراسة كونه الجانب الذي يؤكد لنا مدى تطابق فرضيات دراستنا بالواقع الاجتماعي وكيفية تحليل الواقع الاجتماعي سوسيلوجيا، أي أن ما افترضناه من حلول مؤقتة لتساؤل الدراسة الرئيسي وتساؤلاته الفرعية يوافق ما حصلنا عليه من معلومات من أفراد العينة المبحوثة أم أن افتراضاتنا تخالف ما هو موجود في الواقع الاجتماعي.

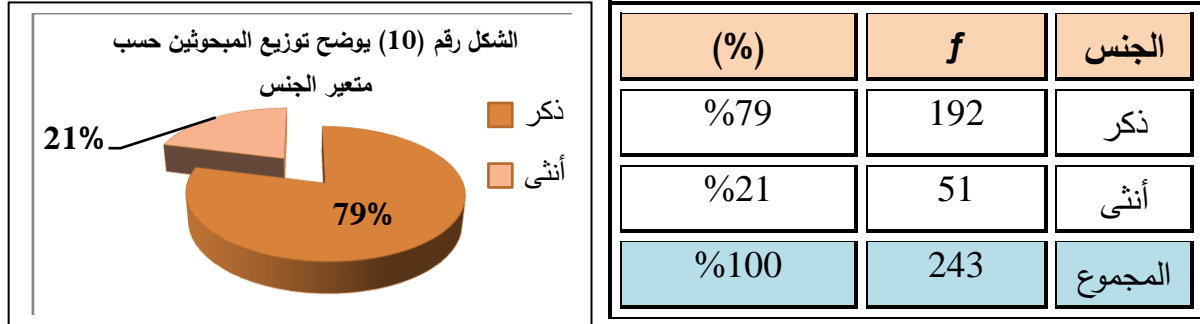
ويتم ذلك من خلال الإجابة عن هذه التساؤلات بالاعتماد على الأدوات البحثية التي تم تصميمها ويتم على إثره الوقوف على متغيرات الدراسة التي اشتملت على معلومات خاصة بالمجتمع المدني والعمل التطوعي في الجزائر.

أولاً- عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية:

1- عرض وتحليل نتائج محور البيانات العامة:

أ- عرض وتحليل نتائج البيانات الشخصية:

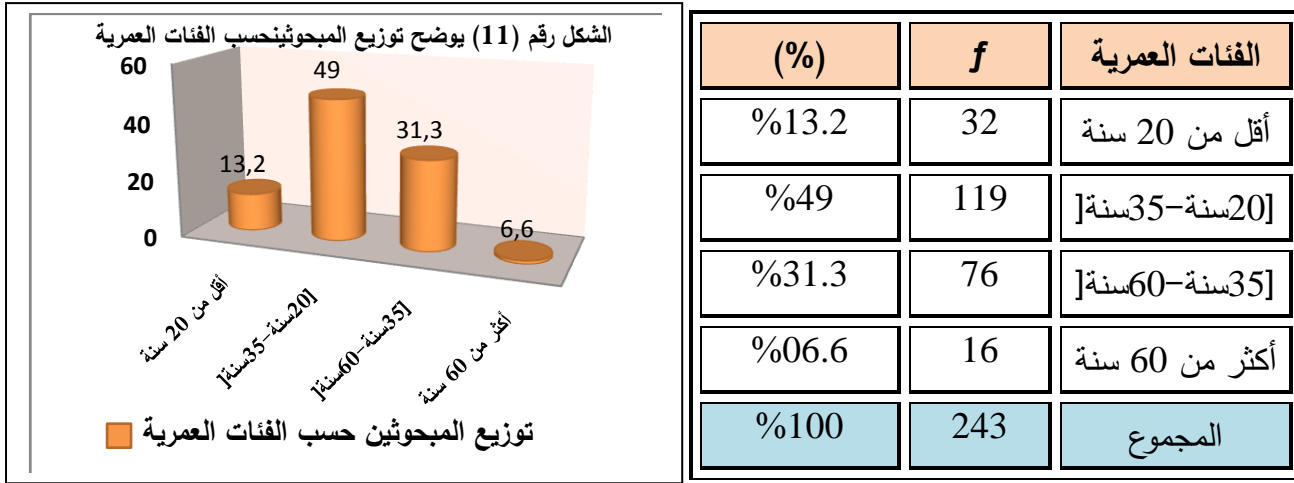
1.1-الجدول رقم (09) يبين توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس:



كشفت بيانات الجدول أعلاه أن جل المبحوثين يمثلون جنس الذكور بما نسبته (79%)، مقابل جنس الإناث بنسبة (21%)، وهذا يدل على أن الغالبية العظمى من الناشطين في الجمعيات الخيرية محل الدراسة الميدانية هم ذكور، وعليه يمكن تفسير هذه النتيجة الإحصائية بأن هـ هناك هيمنة ذكورية أكثر في مجال العمل الخيري التطوعي ، ويمكن إرجاع ذلك إلى أن المشاركة الاجتماعية التطوعية تتطلب جهدا عضليا يتوافق أكثر مع البنية الفيزيولوجية للرجال على عكس الإناث.

كما قد يفسر نقص مشاركة المرأة وعزوفها عن العمل التطوعي إلى عبء الالتزامات والمسؤوليات الأسرية من تربية الأطفال والقيام بشؤون المنزل، والأكثر من ذلك الخصوصية الثقافية لمجتمعنا الجزائري والذي مازال نوعا ما ينكر عمل المرأة واحتكاكها بالرجل، لكن بال رغم من ذلك لا يجب إغفال جهود الجمعيات الخيرية وسعيها إلى زيادة حجم الناشطين من كلا الجنسين وتوعية المرأة بأهمية العمل التطوعي في حياتها وأهمية انخراطها في مؤسسات المجتمع المدني وأثره على المجتمع ككل من خلال الحملات التحسيسية عبر وسائل الإعلام بأهمية العمل التطوعي وكذا الملتقيات والندوات العلمية التي تنظمها والتي تهدف من ورائها زيادة حجم الناشطين.

2.1-الجدول رقم(10) يبين توزيع المبحوثين حسب الفئات العمرية:



يتبين لنا من الجدول أعلاه أن الفئة العمرية الأكثر نشاطا في الجمعيات الخيرية محل الدراسة الميدانية هي الفئة الواقعة ما بين [20 سنة-35 سنة] بما نسبته (49%) والتي تمثل شريحة الشباب، تليها الفئة العمرية ما بين [35 سنة-60 سنة] والممثلة لشريحة الكهول بنسبة (31.3%) ثم فئة من هم أقل من 20 سنة بنسبة (13.2%)، وأخيرا فئة كبار السن الأكثر من 60 سنة بنسبة (06.6%)،

وتعكس لنا هذه المعطيات الإحصائية بأن الشباب هم الأكثر قبولا وميولا لممارسة العمل التطوعي

والانخراط في الجمعيات الخيرية نظرا لما يتمتع به هؤلاء في هذه المرحلة من قوة ونشاط، كما أن فترة الشباب

تمثل مرحلة العطاء والفاعلية البدنية والذهنية وهما أهمية مشاركة هؤلاء في العمل التطوعي من أهمية تعزيز

انتمائهم لأوطانهم والشعور بالمسؤولية الاجتماعية أيضا تهدف إلى تنمية مهاراتهم وقدراتهم الفكرية والفنية والعلمية

والعملية، وكذا إتاحة الفرص الواسعة أمامهم للتعبير عن آرائهم في القضايا التي تهتم مجتمعاتهم، على عكس مرحلة

الشيخوخة التي تمثل نسبة ضئيلة بحكم التغيرات الجسدية والنفسية التي تصيب كبار السن والتي تؤثر بشكل سلبي

على مشاركته في الحياة الاجتماعية ، وعليه تتفق هذه المعطيات الكمية مع (دراسة *Thierry*

Autres و2016م) و(دراسة *صفاة علي رفاعي* 2014م) بحيث تؤكدان ارتفاع نسبة الشباب الناشط في

الجمعيات الخيرية وتراجع نسبة كبار السن.

ومن المهم التذكير بأن الانخراط في الجمعيات الخيرية يرتبط بشكل كبير بعمر المتطوع وقابليته

للمشاركة في الأعمال التطوعية وتتغير هذه الدافعية بالتقدم في العمر وتختلف من مرحلة عمرية إلى

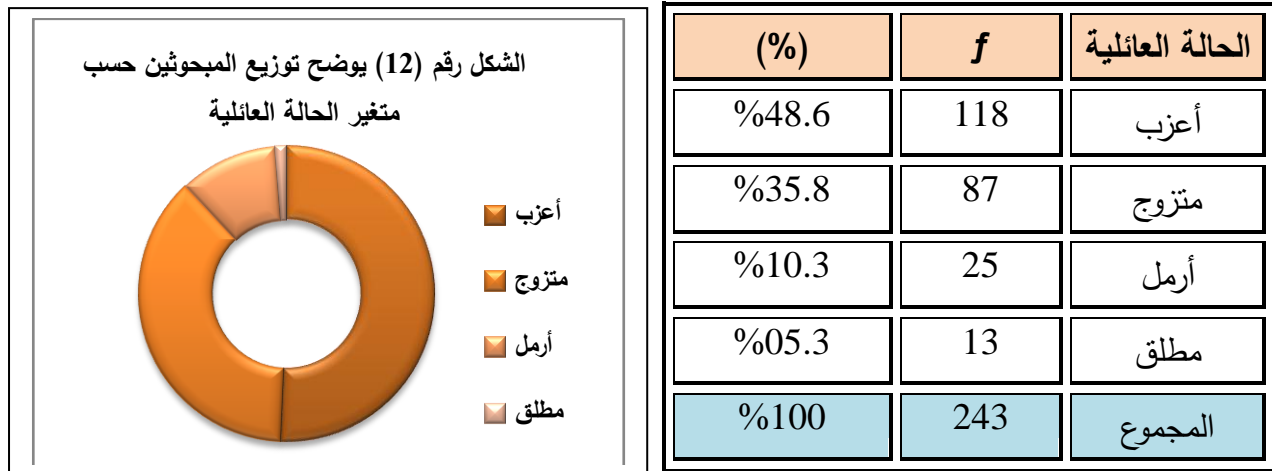
أخرى، فالمتطوع في مرحلة الشباب نجده أكثر حماسا ورغبة في عمل الخير ومساعدة الآخرين من

الفصل السادس..... عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

المحتاجين والفقراء، أما المتطوع في مرحلة الكهولة فريما تكون دافعيته للعمل التطوعي هي البحث عن عمل آخر يحرره من الروتين اليومي الذي ينشأ جراء ضغوطات العمل والوظيفة وبالتالي فقد يكون متنفسا له بواسطته ينال الأجر ويساعد الآخرين، في حين أن المسنين والمتقاعدين فريما كانت دوافعهم للعمل التطوعي تتمثل في البحث عن دور جديد في الحياة بعد الانسحاب من الحياة المهنية والإحالة على التقاعد.

ولا يخفى علينا الجهود المبذولة من طرف مؤسسات المجتمع المدني في الكثير من الدول بما فيها الجزائر غرس ثقافة التطوع وتشجيعها بين مختلف الفئات العمرية وفتح باب التطوع لهم سوف يساهم في توفير فرص خدمة اجتماعية تسهم في زيادة عدد الناشطين في الجمعيات الخيرية وتفيد في فاعلية هذه المؤسسات الخيرية.

3.1-الجدول رقم(11) يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير الحالة العائلية:

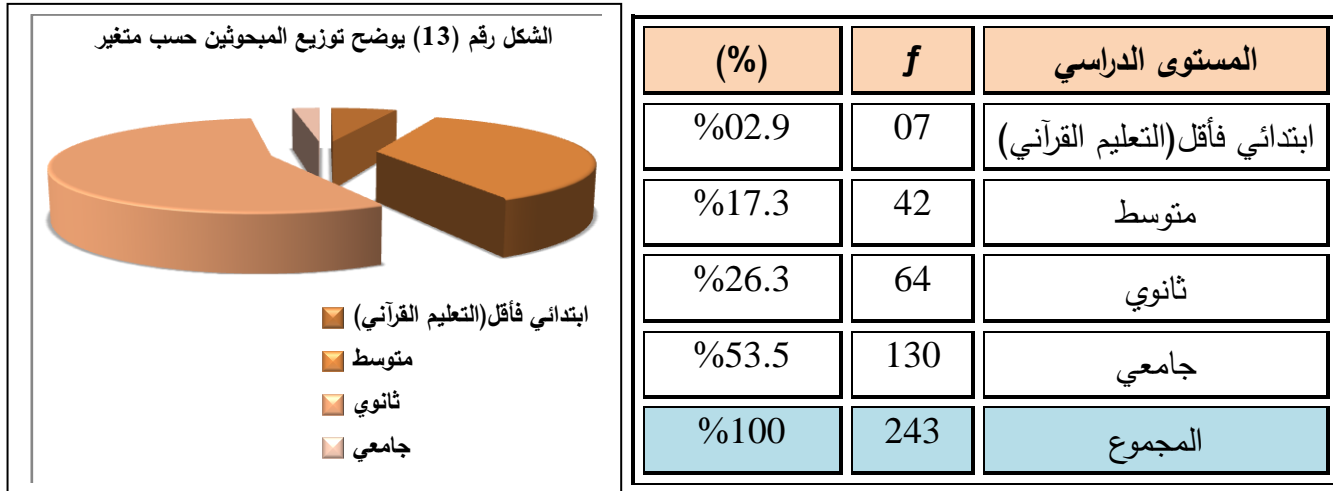


تبين القراءة الإحصائية للجدول أعلاه بأن غالبية أفراد العينة المبحوثة يمثلون شريحة العزاب بالنسبة المقدر بـ (48.6%)، تأتي بعدها شريحة المتزوجين بنسبة (35.8%)، ثم الأرمال بنسبة (10.3%)، وأخيرا شريحة المطلقين بنسبة (05.3%)، وهذا يدل على أن الغالبية الكبرى الناشطة في الجمعيات الخيرية محل الدراسة هي فئة **العزاب** حيث لديهم الوقت الكافي لممارسة العمل التطوعي، وقد يرجع ذلك لعدم التزامهم بمشاغل الحياة الأسرية وقلة حجم المسؤوليات العائلية التي تشغلهم عن الانخراط في الجمعيات الخيرية، كما أننا نجد أيضا فئة المطلقين والأرمال ضمن الناشطين في الجمعيات الخيرية وهدفهم من وراء ذلك قد يكون راجعا لشغل أوقات الفراغ والعمل على ممارسة دورا

الفصل السادس.....عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

إيجابيا في الحياة، ونجد الفئة الأخيرة -الأرامل- من شريحة المتطوعين والمستفيدين في نفس الوقت وهذا ما أكدته إحدى الأرمال التي تنشط في جمعية كافل اليتيم سطيف والتي أجريت معها مقابلة بحثية (أنظر الصفحة رقم 262).

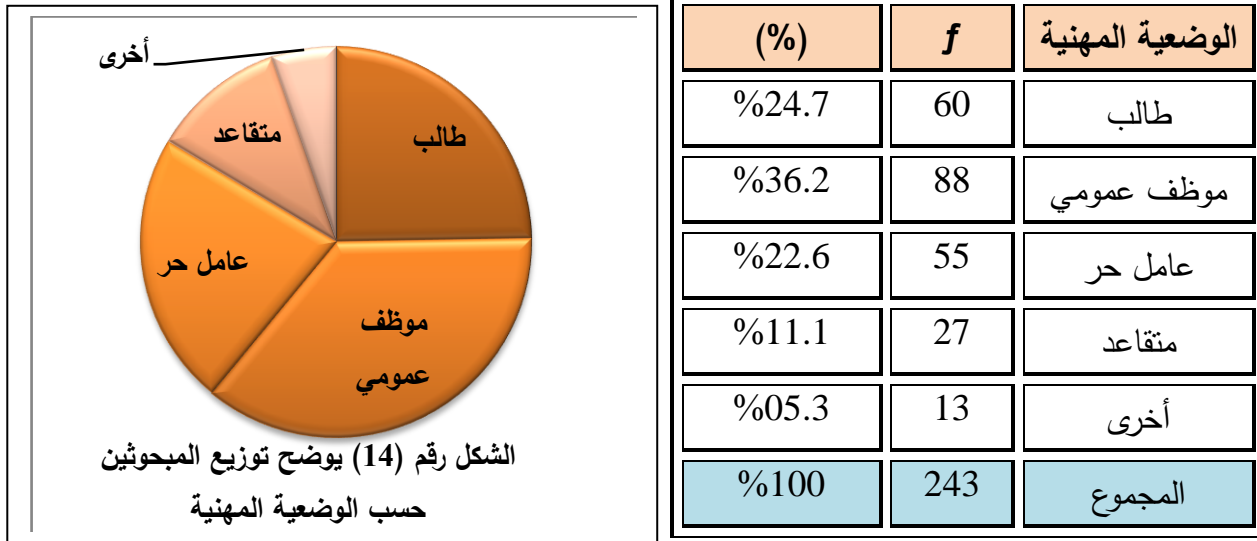
4.1-الجدول رقم (12) يبين توزيع المبحوثين حسب متغير المستوى الدراسي:



تبين المعطيات الإحصائية الواردة في هذا الجدول أن جل المبحوثين لديهم مستوى دراسي جامعي بنسبة (53.5%)، تليها نسبة (26.3%) التي تمثل المبحوثين الذين لديهم مستوى دراسي ثانوي، ثم نسبة (17.3%) لمن لديهم مستوى دراسي متوسط، وأخيرا نسبة (02.9%) التي تمثل المبحوثين الذين مستواهم ابتدائي فأقل، وعليه تدل النتائج الإحصائية بأن الغالبية العظمى من المبحوثين ذوي مستوى دراسي عالي، وقد يعزى ذلك إلى الوعي بأهمية العمل التطوعي لدى النخبة الجامعية والوعي بدوره في تحقيق التكامل والتساند الاجتماعي بين مختلف الشرائح الاجتماعية، وسعيهم من وراء ذلك لإحداث التغيير داخل المجتمع.

كما يمكن تفسير المستوى العالي للناشطين في العمل التطوعي إلى حرص الجمعيات الخيرية على استقطاب كافة الخبرات والكوادر البشرية وذوي المهارات الجيدة في مجال العمل التطوعي الخيري، بما يمكنها من صياغة الخطط والأهداف الإستراتيجية والسعي لتحقيقها، وأيضا بما يحقق طموحات واحتياجات المستفيدين من خدماتها.

5.1-الجدول رقم (13) يبين توزيع المبحوثين حسب الوضعية المهنية:



توضح النتائج الإحصائية في الجدول أعلاه بأن أكثر المبحوثين هم موظفون بنسبة (36.2%)، تليها مجموعة الطلبة بنسبة (24.7%)، ثم فئة العمال الأحرار بنسبة (22.6%)، ثم نسبة (11.1%) التي تمثل مجموعة المتقاعدين، وأخيرا نسبة (5.3%) التي مثلت عبارة " أخرى أذكرها" وتعني حسب إجابات المبحوثين فئة البطالين أو الماكثين بالبيوت، ونستنتج من خلال هذه النتائج التي جاءت نسبها متقاربة أن معظم أفراد العينة موظفين في القطاع العام أو الخاص كالأساتذة والأطباء والإداريين...الخ، ويتطوع هؤلاء بالمال والجهد والوقت، فنجد منهم من يتبرع بمبالغ مالية أو أجهزة طبية أو تجهيزات كهربومنزلية...وغيرها، أو يتطوع بجهد العضلي بالمساهمة في توزيع الإعانات أو إجراء الفحوصات الطبية للمرضى، أو تقديم دروس الدعم...الخ، أو يتطوع بوقته من خلال إدارة بعض الندوات أو المحاضرات، أو الإشراف على سيرورة النشاطات الخيرية...الخ. ومن جهة أخرى نلمس نشاطا معتبرا لدى فئة الطلبة في مجال العمل التطوعي والذي قد يسهم في تنمية مهاراتهم في التعامل والتعاون مع أفراد المجتمع من المحتاجين والمعوزين، والإسهام في رفع الوعي الذاتي لديهم، فيشعرهم بالمسؤولية الاجتماعية وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الشخصية، كما أنه يزيد من ثقة الطالب بنفسه ويعزز لديه الأخلاق الحميدة مثل حب الآخرين، ومساعدتهم.

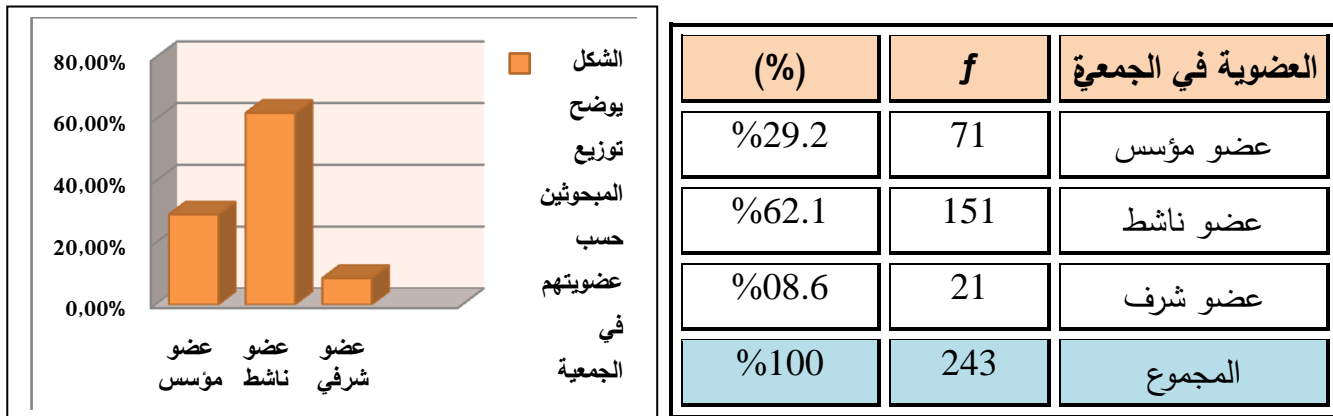
وفضلا عن هؤلاء نجد أيضا فئة العمال الأحرار كالتجار والمحامين والصيادلة... وغيرهم الذين أكثرهم يتطوع بالمال والإمكانات المادية حسب ما أشار إليه رؤساء الجمعيات الذين تمت مقابلتهم.

وعليه ومن خلال ما جاء في هذا الجدول يتبين أن الوضعية المهنية للناشطين بالجمعيات الخيرية متنوعة بشكل كبير كما سبق ذكره، فنجد طلبة وموظفين ومتقاعدين وعمال أحرار وحتى العاطلين عن العمل والماكثين بالبيوت من الأرملة والنساء اللواتي يشاركن بجهدهن، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على اختلاف الخبرات الحياتية والاستفادة منها لنعطي دفعا كبيرا لعمل الجمعيات الخيرية في المجتمع الجزائري.

ب- عرض وتحليل البيانات الخاصة بالجمعيات الخيرية:

6.1- الجدول رقم (14) يبين توزيع المبحوثين حسب عضويتهم في الجمعيات الخيرية التي

ينشطون بها:



تنص المادة (09) من القانون الأساسي النموذجي للجمعيات: "بأن الجمعية تتكون من

أعضاء مؤسسين وأعضاء ناشطين وأعضاء شرفيين، تخول مداولة الجمعية العامة صفة العضو الشرفي بناء على اقتراح مكتب الجمعية" (وزارة الداخلية والجماعات المحلية، المادة 09، 2012: 06)، وهذا التقسيم المنهجي للناشطين في الجمعيات يتضح في نتائج الدراسة الميدانية من خلال البيانات الواردة في الجدول أعلاه إذ نجد نسبة (62.1%) من أفراد العينة يمثلون أعضاء ناشطين، ونسبة (29.2%) تمثل الأعضاء المؤسسين، ونسبة (8.6%) تمثل الأعضاء الشرفيين، وتدل هذه النتيجة على أن الغالبية العظمى من المبحوثين أعضاء ناشطون في الجمعيات محل الدراسة، تليها فئة

الفصل السادس.....عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

الأعضاء المؤسسون وأخيرا فئة الأعضاء الشرفيون حيث يكون عضوا شرفيا في الجمعية كل شخص ذاتي أو معنوي تعاطف مع الجمعية وساعدها ماديا أو معنويا وترى الجمعية العامة منحه عضوية شرفية بمجلس الإدارة نظير تميزه في مجال عمله التطوعي وهذا وفقا لما صرح به رئيس جمعية الوسيلة الخيرية واستنادا لما جاء في القانون التأسيسي للجمعيات.

وينخرط المتطوعون في الجمعيات الخيرية وفقا للمادة (11) من القانون السابق الذكر من خلال كتابة طلب كتابي يوقعه صاحب الطلب، ويقبله مكتب الجمعية، وتثبت صفة العضو بمنح بطاقة الانخراط (وزارة الداخلية والجماعات المحلية، المادة 11، 2012: 06)

وعليه يمكن القول بأن هؤلاء الناشطون يؤمنون بأهمية العمل التطوعي والدور المهم الذي يؤديه هذا الأخير في تنمية المجتمع، إلى جانب ما يعنيه من قيم وروابط اجتماعية إيجابية لدى هؤلاء، وتكمن أهميته ودوره ليس على صعيد الفرد فحسب وإنما على مستوى المجتمع ككل، كونه يهتم برفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي وتحسين الأحوال المعيشية للفئات المحرومة والضعيفة في المجتمع، بالإضافة إلى المحافظة على القيم الإنسانية النبيلة وتجسيد مبدأ التكافل الاجتماعي.

7.1-الجدول رقم (15) يبين خبرة أفراد العينة في الجمعيات الخيرية المنخرطين فيها:

(%)	f	الخبرة في الجمعيات الخيرية
21.4%	52	أقل من سنة واحدة
47.7%	116	[1سنة-6سنوات]
30.9%	75	أكثر من 6سنوات
100%	243	المجموع

يتضح من خلال المعطيات الإحصائية الواردة في الجدول أعلاه أن غالبية أفراد العينة لديهم خبرة في الجمعيات الخيرية محل الدراسة ما بين سنة إلى ست سنوات وذلك بالنسبة التي قدرت بـ(47.7%)، تليها نسبة (30.9%) من لديهم خبرة أكثر من ذلك، وأخيرا نسبة (21.4%) للذين انخرطوا في هذه السنة، وتدل هذه النتيجة بأن المبحوثي على خبرة بالعمل التطوعي الخيري.

ويمكن القول بأن عدد الناشطين في العمل الجمعي التطوعي في الجزائر ازداد في السنوات الست الأخيرة أي منذ سنة 2012م وهذا راجع إلى سن القانون رقم 06-12 المؤرخ 12 جانفي سنة 2012م الخاص بالجمعيات المعدل لقانون رقم 31-90 المؤرخ في 04 ديسمبر سنة 1990م والمتعلق أيضا بالجمعيات والذي يحدد طريقة تأسيسها وتنظيمها حيث أدى إلى زيادة عدد الجمعيات الناشطة في ميدان المجتمع المدني، الأمر الذي أعطى دفعا كبيرا للعمل التطوعي بانتشار العديد من المبادرات والمشاريع التطوعية والتي تتراوح بين أهداف خيرية إنسانية ودوافع دينية، وبين تبني العمل التطوعي كقيمة وثقافة اجتماعية ضرورية تسهم في تنمية المسؤولية المجتمعية كما أشارت إليه رئيسة جمعية كافل اليتيم الوطنية- صالح باي.

وبالإضافة إلى ذلك قد ترجع زيادة نشاط الجمعيات الخيرية وعدد الناشطين بها إلى حملات التوعية التي تنشر عبر وسائل الإعلام والاتصال بثتى أنواعها واستغلالها في التسويق للعمل الخيري التطوعي وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي التي ظهرت وتطورت استخداماتها في هذه الفترة.

8.1-الجدول رقم(16) يبين طريقة تعرف أفراد العينة على الجمعيات الخيرية الناشطين بها:

طريقة التعرف على الجمعيات	f	(%)
المتطوعون	127	52.3%
وسائل الإعلام	92	37.9%
أخرى تذكر	24	09.9%
المجموع	243	100%

تبين النتائج الواردة في الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين تعرفوا على الجمعيات الخيرية التي ينشطون بها من خلال المتطوع ون أنفسهم والذين يبذلون جهدا كبيرا في ذلك من خلال الحملات التحسيسية بأهمية العمل الجمعي التطوعي والدعوة للانخراط في مؤسسات المجتمع المدني وذلك بالنسبة المقدرة بـ(52.3%) من إجابات المبحوثين ، ثم عن طريق وسائل الإعلام والاتصال بنسبة(37.9%)، وأخيرا نسبة (09.9%) التي تدل على عبارة "أخرى تذكر" ووفقا لإجابات المبحوثين تتمثل هذه الأخيرة في: مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالمدرسة والجامعة والمسجد وجماعة الرفاق. وعليه فإن النتيجة التي يمكن استخلاصها هو أن الجمعيات الخيرية من خلال المتطوع ون تسعى جاهدة إلى زيادة حجم الناشطين بواسطة المحاضرات والملتقيات الدورية التي تنشطها بالتنسيق مع مختلف المؤسسات الاجتماعية الأخرى كدار الثقافة ، مراكز الشباب ، المؤسسات التربوية ، الدينية...وغيرها، كما تستغل الجمعيات الخيرية وسائل الإعلام ولاسيما مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك والتويتز...الخ في التسويق للعمل التطوعي الخيري ودعوة أفراد المجتمع للانخراط فيها واستقطاب المتطوعين.

9.1-الجدول رقم(17) يبين دوافع انخراط أفراد العينة في الجمعيات الخيرية الناشطين بها:

الرتبة	(%)	f	دوافع الانخراط في الجمعيات الخيرية
الثانية	%32.5	79	دوافع دينية
الأولى	%58.4	142	دوافع إنسانية خيرية
الثالثة	%09.1	22	دوافع ذاتية
	%100	243	المجموع

تشير معطيات هذا الجدول أن جل المبحوثين أجابوا على أن دافعهم للانخراط في الجمعيات الخيرية هو دافع إنساني خيري بنسبة تمثل (58.4%) والتي حازت على المرتبة الأولى، ثم في المرتبة الثانية الدافع الديني الذي يمثل نسبة (32.5%)، وأخيرا نسبة (09.1%) التي تمثل الدافع الذاتي، وهذا يدل على أن الغالبية العظمى من أفراد العينة تؤكد على إنسانية العمل التطوعي الخيري وأن دافعهم أسمى بكثير من أن يكون دافعا ذاتيا، بل بالأحرى يتمثل في مساعدة الأفراد المحتاجين وتحسين أوضاعهم وكذا نيل الأجر والثواب واحتساب الأجر عند الله سبحانه وتعالى وذلك عملا بقوله تعالى في محكم تنزيله: ﴿ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ﴾ (سورة البقرة: الآية 184).

لكن من ناحية أخرى لا يجب أن نغفل الدوافع الذاتية والتي تتجسد في الرغبة في تحقيق الذات والدفاع عن القيم الاجتماعية ونشر المبادئ الإنسانية النبيلة التي يؤمن بها الفرد، وهذا الدافع مطلباً أساسياً للنفس البشرية يؤدي إلى المزيد من الاحترام والتقدير الذي يحققه العمل التطوعي وهو ما أشرنا إليه في الفصل الثالث في (الصفحة رقم113) وفقا لنظرية الحاجات الإنسانية لإبراهام ماسلو، وفي الغالب يتجسد الدافع الذاتي في شغل أوقات الفراغ، حيث يجد بعض الأشخاص بعد أعمالهم الرسمية الكثير من الوقت الذي قد يتحول إلى فراغ ممل، مما يسعون في التطوع كأفضل سبيل للاستفادة من الوقت، وأيضا الرغبة في التعلم واكتساب المعارف الجديدة والنمو الشخصي حيث يدفع هذا الأمر الكثير من الأفراد إلى التطوع بالوقت والجهد فقد يجد البعض أن أعمالهم ووظائفهم أصبحت روتينية.

وعلى هذا الأساس نجد أن العمل التطوعي هو أحد أشكال السعادة الإنسانية التي تعد نتيجة لتقديم المساعدة للأفراد المحتاجين، وإن كان أيضا ذا بعد ديني إلا أنه ذو بعد اجتماعي نفسي محض، فمن

الفصل السادس..... عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

خلاله يشعر الإنسان بالراحة والسعادة والثقة، ويتطلب التضحية بالوقت أو الجهد أو المال دون انتظار عائد مادي يوازى الجهد المبذول، ولا يمكن أن يظهر تأثير العمل التطوعي إلا من خلال تجميع طاقات الأفراد واستثمارها ضمن تنظيم مؤسساتي (الجمعيات) يهدف لتقديم خدمات دون عائد ربحي، ويضمن للأفراد حرية الالتحاق بها أو تركها دون قيود مما يحقق الصالح العام.

10.1-الجدول رقم(18) يبين صفة حضور أفراد العينة للجمعيات الخيرية التي ينشطون بها:

صفة الحضور للجمعيات الخيرية	f	(%)
يومية	90	37%
أسبوعيا	100	41.2%
شهريا	28	11.5%
مناسباتيا	25	10.3%
المجموع	243	100%

تشير بيانات الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين يحضرون للجمعية بصفة أسبوعية وذلك بالنسبة المقدرة بـ(41.2%)، وهناك من يحضر بصفة يومية بنسبة (37%)، أما نسبة (10.3%) من أفراد العينة ممن يحضرون في المناسبات فقط مثلا : في شهر رمضان أو الأعياد الدينية والوطنية...الخ.

وتدل هذه النتائج الإحصائية على أن أكثر الناشطين في الجمعيات الخيرية مواظب في وبصفة دورية على الحضور لمتابعة النشاطات الخيرية التطوعية التي تقدمها هذه الأخيرة للفئات المستفيدة والمشاركة فيها، وذلك يكشف إيمانهم القوي بأهمية العمل التطوعي الخيري وحاجة الفئات الضعيفة إليه من الفقراء والمحتاجين...وغيرهم، إضافة إلى الإحساس القوي بالمسؤولية الاجتماعية من أجل النهوض بهذه الفئات والوصول بهم نحو الأفضل.

وبالتالي يمكن القول أن العمل التطوعي أصبح مهما في وقتنا الحالي وأضحى شكلا من أشكال المشاركة المجتمعية للأفراد في العملية الإنتاجية التنموية لبناء مجتمع متعاون ومتماسك، وصدق

الفصل السادس.....عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

رسولنا الكريم في قوله صلى الله عليه وسلم: " مثل المؤمنین فی توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" (رواه أحمد ومسلم) ، بمعنى أن أفراد المجتمع الواحد من وراء العمل التطوعي يصبحون أكثر تماسكا وانسجاما للحفاظ على الاستقرار الاجتماعي.

11.1-الجدول رقم(19) يبين تشجيع أفراد العينة على الانخراط في الجمعيات الخيرية:

التشجيع على الانخراط في الجمعيات الخيرية	f	(%)
نعم	222	91.4%
لا	21	8.6%
المجموع	243	100%

من خلال النتائج المعروضة في الجدول أعلاه يتبين لنا أن جل المبحوثين يسهمون في دعوة أفراد المجتمع للانخراط في العمل الجماعي والانضمام للجمعيات الخيرية وذلك بنسبة (91.4%)، مقابل نسبة (8.6%) من إجاباتهم تنفي ذلك، ويمكن تفسير هذه النسبة المنوئية بانشغال هؤلاء بمسؤوليات أخرى وعدم متابعة نشاطات الجمعية بشكل دوري.

وعليه فإن غالبيتهم يشجعون على المشاركة في العمل التطوعي للحفاظ على استمراريته وحيوية الجمعيات الخيرية والسعي لضخ دماء جديدة لهذه الأخيرة وهذا ما أشرنا إليه في (الجدول رقم 16) الذي كشفنا من خلاله بأن غالبية أفراد العينة تعرفوا على الجمعيات الخيرية التي ينشطون بها بفضل المتطوعين أنفسهم ، وقد علل بعض المبحوثين إجاباتهم في هذا السياق أن الهدف الأساسي للجمعيات من وراء زيادة الفاعلين فيها هو المساهمة في تفعيل العمل الخيري التطوعي على جميع المستويات، وأنه كلما زاد صدق الجمعي ات والتشجيع على الانخراط فيها كلما كبر نشاطها وزادت فاعليتها.

الفصل السادس.....عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

ومن المهم الإشارة إلى أن أدبيات التنمية الحديثة تعتبر المشاركة الاجتماعية في العمل الجماعي رأس مال اجتماعي مهم ويؤدي العمل الجماعي إلى تراكم هذا الأخير - رأس المال الاجتماعي - في المجتمع ويشير الدكتور أحمد إبراهيم حمزة في مؤلفه " العمل الاجتماعي التطوعي: الواقع والمأمول **2015** " بأن العمل التطوعي هدف من أهداف المشاركة الاجتماعية وهو ضرورة من ضرورات الحياة لما له من رسالة اجتماعية هدفها المشاركة في البناء والتنمية وتقوية دعائم المجتمع جنبا إلى جنب مع جهود الدولة. (إبراهيم حمزة، 2015:242)

وكما يبدو جليا فإن العمل التطوعي أصبح في وقتنا المعاصر آلية تسهم في تقدم المجتمعات وازدهارها، وأصبح يقاس تقدم الدول بمستوى العمل الجماعي التطوعي ومدى الانخراط فيه، فالأمة كلما ازدادت في التقدم والرقي، ازداد انخراط مواطنيها في أعمال التطوع الخيري، وفي وقتنا الحالي أضحت الانخراط في العمل التطوعي مطلبا من متطلبات الحياة المعاصرة التي أنت بالتنمية والتطور السريع في كافة المجالات الحياتية.

2- عرض وتحليل بيانات المحور الأول المتعلق بالبرامج الصحية المسطرة من طرف الجمعيات الخيرية:

1.2-الجدول رقم(20) يوضح الفئات المتكفل بها صحيا من طرف الجمعيات الخيرية محل الدراسة:

الفئات المتكفل بها صحيا	f	(%)
أيتام وأرامل	89	36.9%
فقراء ومعوزين	28	11.5%
ذوي الاحتياجات الخاصة	14	5.8%
المرضى	07	2.9%
جميع الفئات الهشة	105	43.2%
المجموع	243	100%

تبين معطيات الجدول الإحصائي أعلاه أن التكفل الصحي بالفئات المستفيدة من طرف الجمعيات الخيرية محل الدراسة مس تقريبا معظم الفئات الهشة من أيتام وأرامل وفقراء ومعوزين وذوي الاحتياجات الخاصة والمرضى، فهناك جمعيات تتكفل بجميع هذه الفئات وهو ما تثبته نسبة (43.2%)، وأخرى تتكفل بالأيتام والأرامل بنسبة (36.9%) ولأن عينة الدراسة كانت أكثرها من جمعيات كافل اليتيم، كما نجد نسبة (11.5%) التي تمثل الفقراء والمعوزين، ونسبة (05.8%) تمثل فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، وأخيرا نسبة (02.9%) تمثل شريحة المرضى.

وتعكس هذه النتائج كبر حجم دائرة الاستفادة من الخدمات الصحية التي تقدمها الجمعيات الخيرية وبرامج الرعاية الصحية الأولية المقدمة للفقراء والمحتاجين والمرضى وذوي الاحتياجات الخاصة وغيرها من الفئات الضعيفة في المجتمع، وتخصص الجمعيات جهودها لتقديم الخدمات العلاجية والدوائية للفئات المستهدفة، وتيسير الرعاية الصحية لهم، وذلك بالتنسيق مع المستشفيات والمراكز الطبية العمومية والخاصة، وتسعى إلى تطوير العمل الصحي التطوعي وتعميمه، والاهتمام برفع

الفصل السادس.....عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

مستوى الوعي الصحي لدى الفئة المستهدفة وخاصة أننا وجدنا ضمن الناشطين في (الجدول رقم 13) أطباء وموظفين بالقطاع الصحي الذين يعملون على تسهيل الحصول على الاحتياجات الصحية.

2.2-الجدول رقم(21) يوضح الحدود الجغرافية للتكفل الصحي المقدم من طرف الجمعيات الخيرية محل الدراسة:

(%)	f	الحدود الجغرافية للتكفل الصحي
70%	170	تكفل على مستوى الولاية
16.9%	41	تكفل على مستوى الوطن
13.2%	32	تكفل خارج الوطن
100	243	المجموع

تناول الجدول أعلاه الحدود الجغرافية للتكفل الصحي من طرف الجمعيات الخيرية مجال الدراسة وقد أظهرت النتائج أن غالبية المبحوثين يؤكدون على التكفل على مستوى الولاية بالنسبة المقدرة ب(70%)، تليها نسبة (16.3%) التي تدل على التكفل على المستوى الوطني، وأخيرا نسبة (13.2%) من إجابات المبحوثين تدل على التكفل بالمرضى خارج الوطن، بمعنى أن التكفل على مستوى الولاية أكبر من التكفل على مستوى الوطن وخارجه، وهذا دليل على سهولة التواصل مع مختلف المؤسسات الاستشفائية والتعامل مع الأطباء على مستوى الولاية، وخاصة كما قلنا سالفا هناك من المتطوعين من هم في سلك الصحة كالأطباء والممرضين أو الصيادلة.

وبالرغم من ذلك فهذه النتيجة تثبت أن الجمعيات الخيرية تبذل جهودها الكبيرة لتوسيع دائرة العلاج والتكفل الطبي بمختلف الفئات المستهدفة، حيث يتم التنقل بالمرضى للعلاج في مستشفيات داخل وخارج إقليم الولاية عبر سيارات إسعاف خاصة بالجمعيات، أو سيارات نقل المرضى التي تعتبر وقفا لبعض الأشخاص المحسنين، وإن استدعى الأمر تجرى فحوصات أو عمليات جراحية لهؤلاء المرضى خارج الوطن في تونس أو الأردن أو فرنسا...الخ، ويتم ذلك من خلال حملة واسعة لجمع الأموال لفائدة هؤلاء لأن مبلغ التكفل سيكون كبيرا وتكاليف التنقل والإقامة باهظة.

3.2- الجدول رقم (22) يوضح مدى التكفل بإجراء العمليات الجراحية من طرف الجمعيات الخيرية محل الدراسة ومشاركة المبحوثين في جمع الأموال الخاصة بها:

التكفل بإجراء العمليات الجراحية	f	(%)	المشاركة في حملات جمع الأموال الخاصة بالعمليات الجراحية	f	(%)
دائما	77	31.7%	نعم	127	52.3%
أحيانا	114	46.9%	لا	99	40.7%
نادرا	35	14.4%	المجموع الجزئي	226	93%
أبدا				17	7%
المجموع الكلي				243	100%

أشرنا في الجدول السابق إلى أن الجمعيات الخيرية تقوم بالتكفل بالمرضى داخل الوطن وخارجه، من خلال إجراء الفحوصات والعمليات الجراحية وهو ما أكده المبحوثون ونوعا "أحيانا" الممثلة بنسبة (46.9%)، تليها نسبة (31.7%) التي تمثل العبارة "دائما" ثم نسبة (14.4%) للعبارة "نادرا"، وأخيرا نسبة (7%) للعبارة "أبدا".

وتفسر هذه النتيجة بأن غالبية المبحوثين يؤكدون قيام الجمعيات الخيرية بإجراء العمليات الجراحية للمرضى المتكفل بهم حتى وإن كانت تكلفتها عالية، وتشير نسبة (52.3%) من هؤلاء مشاركتهم في حملات جمع الأموال الخاصة بها عكس نسبة (40.7%) التي نفت ذلك، ويعلل ذلك حسب إجابات المبحوثين بأنه ليس مرخص للجمعية جمع الأموال، لكن ما تقوم به هو إرشاد المتبرع ون توجيههم للمرضى المحتاجين للعمليات الجراحية، أو بالتنسيق مع الأطباء أو المصحات الطبية يتم إرسال المريض مباشرة لإجراء العملية، فالجمعيات الخيرية على حد تعبيرهم همزة وصل بين المريض والطبيب، كما أنه وحسب ما أفاد به بعض رؤساء الجمعيات لكل مهامه المنوط بها ضمن شروط إدارة المؤسسة التطوعية وضمان السير الحسن داخلها، ونظرا لهيكل الجمعية ونظامها الداخلي فالمهام موزعة وكل يقوم بعمله الموكل إليه.

الفصل السادس..... عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

وبالإضافة إلى ذلك هناك طريقة أخرى لجمع التبرعات الخاصة بالعمليات الجراحية وتتمثل في وضع علب لجمع النقود بالمراكز التجارية والمحلات وعند الأطباء تخص المريض الذي هو بصدد إجراء هذه العملية الجراحية وقد تم ملاحظة ذلك في العديد من المرات.

4.2-الجدول رقم(23) يوضح قيام الجمعيات الخيرية بحملات التبرع بالدم وأماكن هذه الحملات:

(%)	f	أماكن حملات التبرع بالدم	(%)	f	حملات التبرع بالدم
%30.5	74	مقر الجمعية			
%17.7	43	الأماكن العامة	%48.6	118	دائما
%44	107	المؤسسات العمومية	%36.6	89	أحيانا
%92.2	224	المجموع الجزئي	%07	17	نادرا
%07.8	19	أبدا			
%100	243	المجموع الكلي			

توضح نتائج الجدول أعلاه أن أفراد العينة المدروسة يؤكدون على قيام الجمعيات الخيرية بتنظيم حملات التبرع بالدم **بشكل دائم** وذلك بالنسبة المقدرة بـ(48.6%)، وهناك من تنظمها **أحيانا** بنسبة (36.6%) و**نادرا** بنسبة (07%)، أما نسبة (07.8%) من المبحوثين فقد أجابوا عكس ذلك، وتشير هذه النتائج إلى أن الجمعيات الخيرية على وعي كبير بأهمية التبرع بالدم لذا تسعى دائما إلى تنظيم حملات خاصة به، فالتبرع بالدم هو سلوك نبيل ومبادرة إنسانية خيرية يحتاج إليها الكثير من المرضى، بل تعتبر عملية نقل الدم بمثابة إهداء حياة للآخرين وذلك مصداقا لقوله تعالى: **وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا**. (سورة المائدة: الآية 32)

ويمكن القول أن التبرع بالدم يعود بالفائدة على المتطوع والمستفيد إذ يسهم في تأمين وتوفير وضمان جودة الدم ومنتجاته للمرضى المحتاجين إليه وتغيير وتجديد الدورة الدموية للمتبرع، ويساعد نقل الدم على إنقاذ ملايين الأرواح كل عام، حيث يساعد المرضى الذين يعانون حالات صحية تهدد حياتهم

الفصل السادس.....عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

على العيش لفترات أطول مع التمتع بحياة أفضل، وقد أكدت منظمة الصحة العالمية على أنه توجد زيادة في عدد المتبرعين تطوعا إلى (10.7) مليون متبرع في الفترة الواقعة بين عامي 2008م و2013م، وهناك 74 بلدا تجمع نسبة تزيد على (90%) من إمداداتها من الدم من المتبرعين تطوعا. (منظمة الصحة العالمية، 2019:01)

ونظرا لأهمية التبرع بالدم فقد خصصت منظمة الأمم المتحدة يوما عالميا له يوافق ليوم 14 جوان من كل سنة، وتستغل الجمعيات الخيرية بمناسبة هذا اليوم تنظيم حملات التبرع بالتنسيق مع مختلف المؤسسات الاستشفائية، أو في اليوم الوطني الموافق لـ 25 أكتوبر من كل سنة، وتتم عادة هذه الحملات بالمؤسسات العمومية كالمراكز الصحية والجامعات والمؤسسات التربوية والثقافية بنسبة (44%) حسب إجابات المبحوثين، وهناك ما يتم بمقرات الجمعيات الخيرية بنسبة (30.5%)، أما ما يتم بالأماكن العامة فهو بنسبة (17.7%)، وتتم هذه الحملات من خلال نداءات الجمعيات التي يطالب بها أعضاؤها والناشطون لإغاثة المرضى الذين هم بحاجة للدم، ويتم وضع شعارات هادفة لذلك مثل: **قطرة من دمك تنقذ الآخرين...قطرة دم تساوي حياة، دماؤكم صدقة، بها نحيا...الخ.**

ويكون التبرع بالدم أحيانا أيضا على مستوى رياض الأطفال وهو ما تقوم به بعض الجمعيات الخيرية حسب ما صرح به بعض المبحوثين في جمعية كافل اليتيم بني عزيز ويتم ذلك بالتنسيق مع مركز حقن الدم بالمستشفى الجامعي -سعادنة عبد النور سطيف، أو على مستوى المساجد والمراكز الدينية مثل ما تقوم به جمعية الوسيلة الخيرية عين ولمان، وتؤكد هذه القراءة الإحصائية على التنسيق الكبير بين مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الاجتماعية الأخرى للنهوض بالفئات الهشة والحفاظ على استقرار المجتمع وديناميكيته.

5.2-الجدول رقم(24) يوضح قيام الجمعيات الخيرية بحملات التوعية الصحية وأماكن إجرائها:

(%)	f	أماكن حملات التوعية الصحية	(%)	f	حملات التوعية الصحية
%22.6	55	مقر الجمعية			
%25.9	63	الأماكن العامة	%31.3	76	دائما
%45.7	111	المؤسسات العمومية	%44.9	109	أحيانا
%94.2	229	المجموع الجزئي	%18.1	44	نادرا
%05.8	14		أبدا		
%100	243	المجموع الكلي			

يبدو من خلال الجدول الموضح في الأعلى أن الجمعيات الخيرية في إطار الخدمات الصحية التي تقدم للفئات الهشة تنظم **أحيانا** حملات للتوعية والتثقيف الصحي بنسبة (**44.9%**)، ويتم تقديمها **بشكل دائم** بنسبة (**31.3%**) و**نادرا** بنسبة (**18.1%**)، أما نسبة (**05.8%**) فقد أثبتت عدم تنظيم هذه الحملات التوعوية الصحية، وتفيد هذه النتيجة أن حملات التوعية الصحية من أولويات نشاطات الجمعيات الخيرية مجال الدراسة الميدانية للحفاظ على صحة أفراد المجتمع والفئات المتكفل بها، وذلك من خلال اللقاءات والمحاضرات التي يقدمها أعضاء الجمعيات بما فيهم الأطباء وأخصائيي الصحة المنخرطين فيها لهؤلاء لرفع المستوى الصحي لديهم والحيلولة دون وقوع الأمراض وتقييم السلوكيات السلبية غير المرغوب فيها واستبدالها بسلوكيات صحية تعود بالنفع على جسم الإنسان، كما تهدف إلى تعزيز الصحة في المجتمع.

وتنظم هذه الحملات التوعوية وخاصة في ظل التزايد المتعاظم في نسب الأمراض المزمنة كداء السكري ومرض القلب وارتفاع ضغط الدم ومرض السرطان...الخ، وما يترتب عليها من نفقات علاجية وإعاقات ووفيات، وتتم عادة بالأسابيع مثلا أسبوع التوعية الصحية والوقاية من الآفات الاجتماعية كالمخدرات والتدخين ، أسبوع التوعية بمرض سرطان الثدي، أسبوع التوعية بداء السكري...وغيرها.

الفصل السادس.....عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

وتحمل حملات التوعية الصحية التي تنظمها الجمعيات الخيرية عدة شعارات مثل: "صحتك تهمننا" "معا من أجل صحتنا" "الرياضة والغذاء قبل الطبيب والدواء"، ويتم إعداد هذه الشعارات الهادفة من طرف أخصائيين في الإعلام لجذب عدد أكبر وتحقيق الهدف من الحملة وإيصال الرسالة الصحية ذات الأولوية والمبنية على أساس علمي بحت.

وعليه للمزيد من التوضيح فإلى الجمعيات الخيرية تولى اهتماما كبيرا بصحة الفئات المتكفل بها وتسعى لتقديم خدمات صحية ذات جودة عالية، من خلال زيادة الوعي الصحي لدى هؤلاء بشكل خاص والمجتمع ككل بشكل عام، إذن فهي تعمل على توزيع المنشورات الصحية التوعوية والملصقات الجدارية التثقيفية والإرشادية وإقامة المحاضرات والملتقيات التي ينشطها أطباء وأخصائي الصحة من أجل تحقيق الأهداف المرجوة وإيصال الرسالة الإعلامية.

6.2-الجدول رقم(25) يوضح الأجهزة الطبية التي تتوفر عليها الجمعيات الخيرية محل الدراسة:

(%)	f	الأجهزة الطبية التي تتوفر عليها الجمعيات
%14.2	210	كراسي متحركة
%14.8	219	عكازات طبية
%13.9	206	أجهزة قياس السكري
%11.7	173	أجهزة قياس الضغط الدموي
%13.9	206	أفرشة هوائية ومائية طبية <i>Matelas orthopédique</i>
%12.1	179	أجهزة تنفس <i>Les appareils respiratoires</i>
%12.8	189	أدوية
%06.4	95	أخرى
%100	1477	المجموع

ملاحظة: عدد الإجابات أكبر من عدد أفراد العينة لأن السؤال يحتمل أكثر من إجابة

من خلال ما ورد في الجدول المبين في الأعلى يتضح بأن إجابات المبحوثين تزيد عن أفراد العينة بحكم أن السؤال بدليي يحتمل أكثر من إجابة، وقد جاءت النتائج الإحصائية الممثلة للأجهزة الطبية التي تتوفر عليها الجمعيات الخيرية مجال الدراسة متقاربة ما بين (12.1%) و (14.8%) والتي تمثل أجهزة طبية مختلفة (كالكراسي الطبية، العكازات، أجهزة قياس السكري، أجهزة قياس الضغط الدموي، الأفرشة الطبية، أجهزة التنفس، الأدوية)، وقد أجابت نسبة (06.4%) من أفراد العينة على توفر هذه الأخيرة -**الجمعيات الخيرية**- على أجهزة طبية أخرى تمثلت حسب إجابات البعض في النظارات الطبية، سيارات الإسعاف، أعضاء اصطناعية، أحذية طبية، حفاضات، وبالتالي تفسر هذه المعطيات الرقمية أنه هناك تنوع في الأجهزة الطبية التي تم بثكها الجمعيات الخيرية محل الدراسة وهو ما أكده كل رؤساء الجمعيات الذين قابلتهم الباحثة (أنظر الصفحة رقم256).

ويتم الحصول على هذه الأجهزة الطبية والخدمات الصيدلانية من طرف المتبرعين والمحسنين، أو اقتنائها من أموال الجمعية ويتم منحها للمستفيدين إما بشكل دائم أو مؤقتا.

3- عرض وتحليل بيانات المحور الثاني المتعلق بالبرامج السوسيو-اقتصادية المسطرة من طرف الجمعيات الخيرية:

3.1-الجدول رقم(26) يبين تقديم الجمعيات الخيرية لقفف غذائية للفئات المستهدفة:

القفف الغذائية	f	(%)
شهرية	119	49%
موسمية	93	38.3%
أخرى (مناسباتية)	31	12.8%
المجموع	243	100%

أوضحت بيانات الجدول أعلاه أن الجمعيات الخيرية التي تم دراستها تقدم قففا غذائية شهرية وهو ما أجاب عليه تقريبا نصف المبحوثين بالنسبة المقدرة ب(49%)، تليها نسبة (38.3%) يتم تقديمها بصفة موسمية، وأخيرا نسبة (12.8%) التي تمثل عبارة " أخرى تذكر " وكانت إجابات المبحوثين بأنها تقدم في المناسبات فقط مثل: شهر رمضان، الأعياد الدينية، عاشوراء... الخ، كما تقدم أحيانا بشكل أسبوعي في حالة القفف الكثيرة والاكتفاء بالمواد الغذائية حسب ما أشار إليه رئيس جمعية التضامن ذراع الميعاد.

وتشير هذه النتائج أن الجمعيات الخيرية تسعى إلى تغطية أكبر قدر ممكن من العائلات الم عوزة والمحتاجة للسند الاجتماعي، ولاسيما في ظل الارتفاع الكبير للأسعار وضعف المداخيل وغلاء المعيشة، حيث تعمل جاهدة إلى تلبية احتياجات هؤلاء من المواد الغذائية الأساسية والضرورية مثل: السكر، الزيت، السميد، الفرينة والقهوة... الخ، وهو ما لاحظته الباحثة من زياراتها المتكررة لبعض الجمعيات وهم في إطار التحضير للقفة الشهرية (أنظر الملحق رقم 03)، وتهدف من وراء هذه المبادرة الإنسانية إلى إدخال الفرح والسرور على هذه الفئات المحتاجة، عملا بقوله **صلى الله عليه وسلم**: "أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا".

الفصل السادس..... عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

وفي هذا السياق تعدد العديد من الجمعيات الخيرية إلى توزيع قفف غذائية شهرية للأسر الأكثر احتياجا وقففا موسمية للأسر الأقل احتياجا وهذا استنادا لمقابلة رئيس جمعية الوسيلة الخيرية-عين ولمان، ويزداد حجمها أكثر بمناسبة شهر رمضان المعظم، إذ تلقى تجاوبا وتشجيعا للمحسنين الذين يساهمون في تمويل مشروع هذه المبادرة الخيرية، وحسب المقابلات التي أجريت مع بعض رؤساء الجمعيات فإنه يتم وضع خطة عمل بمناسبة هذا الشهر الفضيل سعيا لتغطية العدد كبير من العائلات المعوزة، وذلك من خلال توزيع سلات على المحلات والمراكز التجارية لملئها من طرف المواطنين الراغبين في التطوع، وكذا التنقل إلى رجال الأعمال والمصانع والشركات والتواصل معهم من أجل تزويدهم بالمواد الغذائية اللازمة للقفة، وتأخذ هذه العملية حسب رأيهم الوقت الكثير لجمع التبرعات، وتوضع لها عدة شعارات مثل: "مشروع السلة الغذائية"، "أكفلي دوما وليس يوما"، "تسعدهم بالسلة الغذائية"... الخ.

زيادة على ذلك يتم تنظيم قوافل تضامنية بالتنسيق مع مختلف الجمعيات الأخرى وجمعيات المسجد إلى المناطق النائية تحوي كل ما يلزم الأسر الفقيرة من غذاء ، وهذا المشروع الخيري يتطلب تكاتف العديد من الجمعيات الخيرية بعد التحري على العائلات المعوزة وجمع المواد الغذائية الضرورية لتوزيعها عليهم.

وعليه ما أردنا تأكيده في هذا الصدد هو أن الجمعيات الخيرية تسعى لتغطية الحاجات الأساسية للأفراد والأسر المعوزة بدءا من الحاجات البيولوجية وصولا إلى التقدير الاجتماعي وتحقيق الذات وهذا مع يتوافق مع سلم ماسلو (أنظر الصفحة رقم 114)، وقد أشار رؤساء الجمعيات في المقابلات التي أجريت معهم إلى تقديم قفف غذائية متنوعة كل شهر للعائلات المسجلة بها، وتزداد أكثر في شهر رمضان لتغطية أكبر عدد من المستفيدين، وذلك تبيانا لأهمية العمل التطوعي والحاجة إليه في الوقت الحاضر ولاسيما في ظل عجز مؤسسات الدولة كالبليات مثلا بلقيام بدورها التنموي وتأمين حاجات الأفراد الفقيرة في المجتمع الجزائري.

2.3-الجدول رقم(27) يبين مصادر تمويل الجمعيات الخيرية بالمواد الغذائية:

مصادر التمويل	f	%
تبرعات المحسنين	145	59.7%
سلات في المحلات التجارية	71	29.2%
اشتراكات أعضاء الجمعيات	27	11.1%
المجموع	243	100%

يتبين من خلال النتائج المدرجة في الجدول أعلاه أن أكثر من نصف المبحوثين يؤكدون على تمويل المحسنين للجمعيات الخيرية وهو ما قدرت نسبته بـ(59.7%)، تليها نسبة (29.2%) التي يتم جمعها من المحلات التجارية، وأخيرا نسبة (11.1%) تمثل تمويلها بواسطة اشتراكات أعضاء الجمعية، وعليه نستنتج أن غالبية أفراد العينة يؤكدون على تبرعات المحسنين من خلال الحملات الإعلامية التي تقوم بها الجمعيات لجمع التبرعات على مدار 24 ساعة من أجل توفير متطلبات العائلات المحتاجة من فقراء ومعوزين وأرامل وأيتام وحتى المعاقين والمرضى في المستشفيات وذلك مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "السَّاعِي عَلَى الْأُرْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ-وَأَحْسِبُهُ قَالَ - كَالْقَائِمِ لَا يَفْطُرُ، وَكَالصَّائِمِ لَا يَفْطُرُ".متفق عليه.

وحسب المتعارف عليه في القانون الخاص بالجمعيات السابق ذكره في مادته (29) بلغته: "تعتمد الجمعية في تمويل نشاطاتها على المحسنين واشتراكات الأعضاء (القانون رقم 06/12، المادة 29)، دون أن ننسى الإعانات المالية الممنوحة من طرف الولاية مع أنها لا تغطي سوى 10% المخصصة للجمعيات وفقا لما صرح به بعض رؤساء الجمعيات، وأيضا دعم مديرية النشاط الاجتماعي DAS.

ويتضح من خلال هذا الطرح أن المورد الأساسي والأول للجمعيات هو اشتراكات الأعضاء بغض النظر عن تبرعات المحسنين، وهنا المشرع الجزائري لم يقدم سقفا معيّن للمبلغ المالي الواجب دفعه من قبل العضو المنخرط في الجمعية.

الفصل السادس..... عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

كما أنه على صعيد آخر سمح للجمعيات بالقيام بأنشطة مختلفة يمكن لها أن تعود بمبالغ مالية، وتعد هذه العائدات كمورد مالي يساهم في تحقيق أهداف الجمعيات الخيرية مثل: أن تقوم الجمعية بعقد ندوة أو مؤتمر أو دورة رياضية يدفع المشاركون فيها مبالغ رمزية تسهم في تغطية مشاريعها الخيرية وهو ما أشرنا إليه في (الصفحة رقم 154)، ونأخذ على سبيل المثال: دورة رياضية في كرة القدم تنظم تحت شعار ما ولأجل مريض ما وعائدات هذه الأخيرة تصرف لعلاج هذا الأخير مثل ما تفعله جمعية الإحسان الخيرية أولاد تبان، أو برنامج سوربان الذي تقدمه جمعية كافل اليتيم الوطنية-صالح باي يسجل به الأيتام دون مقابل والأطفال الخارجيين يدفعون رسوم اشتراك تصرفها الجمعية لفائدة هؤلاء حسب ما أدلت به رئيسة الجمعية.

3.3-الجدول رقم (28) يبين مشاركة أفراد العينة المبحوثة في توزيع القفف الغذائية على

المستفيدين:

المشاركة في توزيع القفف الغذائية	<i>f</i>	(%)
نعم	201	82.7%
لا	42	17.3%
المجموع	243	100%

توضح بيانات الجدول الذي في الأعلى أن ه أكثر من ثلاثة أرباع عينة الدراسة يؤكدون مشاركتهم في توزيع القفف الغذائية على مستحقيها وذلك بالنسبة المقدرة بـ (82.7%) من إجمالي المبحوثين، على عكس نسبة (17.3%) التي تنفي ذلك، ويتبين من خلال ذلك أن جل هم ناشطين فاعلين في الجمعية ويعملون جاهدين على تلبية احتياجات العائلات المعوزة من المواد الغذائية، على عكس الفئة القليلة منهم والذين قد يمثلون رجال الأعمال والمحسنين الذين يقدمون المساعدة والتبرعات للجمعيات من خلال التمويل والتمويل لها، أو منهم من هم مشغولون بمسؤوليات أخرى قد تحول دون مشاركتهم في توزيع هذه القفف الغذائية ، كما أنه يعني غياب البعض عن توزيع القفف للتنظيم المحكم للمهام من طرف الجمعيات حيث أنه توجد لجان خاصة بذلك مثل: لجنة الشؤون الاجتماعية المكلفة بتوزيع هذه المستلزمات بعد ضبط القوائم ومعرفة عدد الأسر المحتاجة.

الفصل السادس..... عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

وبناء على ذلك يلاحظ حرص الناشط في الجمعيات الخيرية على المشاركة الاجتماعية في توزيع القفة بناء على الحملات الإعلانية التي تطلقها الجمعيات الخيرية عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي ولاسيما قبل شهر رمضان لدعوة المحسنين والناشطين للمبادرة ضمن هذا المشروع التضامني الخيري وعملا بقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (سورة الحج: الآية 77)، وحسب ما ورد عن رئيس جمعية الوثام الخيرية - سطيف فإنه يتم توزيع أكثر من 150 قفة للعائلات المحتاجة في شهر رمضان.

4.3- الجدول رقم (29) يبين تنظيم الجمعيات الخيرية مراكز الإفطار:

(%)	f	أماكن تنظيم مراكز الإفطار	(%)	f	مراكز الإفطار
15.2%	37	مقر الجمعية			
37%	90	منتوع فردي خاص			
8.6%	21	مؤسسات عمومية	53.1%	129	دائما
13.6%	33	أخرى (الطريق العام)	15.2%	37	أحيانا
74.5%	181	المجموع الجزئي	06.2%	15	نادرا
25.5%	62	أبدا			
100%	243	المجموع الكلي			

تظهر نتائج الجدول أعلاه أن أكثر من نصف المبحوثين يؤكدون تنظيم مراكز الإفطار من قبل الجمعيات الخيرية محل الدراسة الميدانية "بشكل دائم" وهو ما تمثله النسبة المقدرة ب(53.1%)، تليها نسبة (15.2%) منهم أشاروا إلى تنظيمها "أحيانا"، ونسبة (06.2%) تنظمها "بشكل نادر"، في حين أن نسبة (25.5%) من إجاباتهم بينت عدم تنظيم مراكز الإفطار "أبدا"، وعليه يتضح بأن ثلاثة أرباع عينة الدراسة يؤكدون على تنظيم موائد الإفطار في شهر رمضان وذلك بمجموع (74.5%) على عكس ربعهم ينفون ذلك.

الفصل السادس..... عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

وتؤكد هذه النتائج الإحصائية أن الجمعيات الخيرية تنشط بشكل كبير في شهر رمضان من أجل ضمان توزيع وجبات الإفطار على عابري السبيل والمحرومين وتتم هذه الأخيرة- مطاعم الإفطار - إما بمقرات الجمعيات الخيرية وهذا ما تؤكد نسبة (15.2%) من إجابات المبحوثين، أو بواسطة المتطوعين الخواص مثل: الفنادق والمطاعم الخاصة ورياض الأطفال ومحطات البنزين... الخ بنسبة (37%)، أو المؤسسات العمومية كمراكز التكوين المهني على سبيل المثال بنسبة (08.6%)، وأخيرا نسبة (13.6%) التي تمثل عبارة "أخرى تذكر" وقد أجاب جل المبحوثين بأن تكون في الفضاء العام أو الطرق الرئيسية والولائية التي تعم بالحركة الدائمة من خلال نصب خيمات إفطار، أو توزيع وجبات مكتملة مثل: وجبة الصائم التي تقدمها لجنة الإغاثة في الطريق السيار شرق-غرب وفقا لما تم ملاحظته في صفحتهم على الفيسبوك، وفي ذات السياق صرح رئيس جمعية الوئام الخيرية بتنظيم مركز إفطار كل شهر رمضان من كل سنة في محل بحي 1000 مسكن.

إذن فللفعل التضامني لا يقتصر فقط على مراكز الإفطار التي تنظم في مختلف المقرات والمؤسسات الاجتماعية، بل يمتد ليشمل تنظيم موائد الإفطار الجماعية التي تنتشر في الأماكن العامة عبر ربوع الولاية، ويتجند الشباب الناشط في الجمعيات الخيرية على هامش ذلك وتحت غطاء جمعي من أجل ضمان إفطار عابري السبيل والمحتاجين وحتى اللاجئين من الجالية السورية والأفارقة، وتستقطب هذه الموائد أعدادا كبيرة منهم، وتشهد قبيل موعد آذان المغرب توافدا كبيرا للصائمين من الفئات المعوزة، وتتنافس عليها الجمعيات الخيرية والمحسنين ضمن مبادرات البر والإحسان تكريسا لقيم التضامن والتكافل الاجتماعي خلال شهر رمضان المعظم.

5.3-الجدول رقم(30) يبين كسوة الجمعيات الخيرية للفئات المستهدفة في الأعياد والمناسبات:

كسوة العيد	f	(%)
دائما	129	53.1%
أحيانا	37	15.2%
نادرا	15	6.2%
أبدا	62	25.5%
المجموع	243	100%

أفادت نصف عينة الدراسة من خلال الجدول الموضح في الأعلى أن الجمعيات الخيرية مجال الدراسة تقدم كسوة العيد للفئات المستهدفة بشكل دائم بنسبة قدرت بـ (53.1%)، ونسبة (15.2%) تؤكد على تقديم الكسوة أحيانا، أما نسبة (25.5%) فتتفي قيام الجمعيات الخيرية بذلك، في حين نسبة (6.2%) تشير إلى تقديمها بشكل نادر، وبالتالي فإن غالبية الباحثين يؤكدون على تقديم كسوة العيد للفئات المستهدفة من العمل التطوعي.

وهذه النتائج الإحصائية تدل على اهتمام الجمعيات الخيرية على توفير الدعم المادي للأيتام والمحتاجين لما يحز في نفوسهم الفرح والسرور وخاصة في المناسبات ، فبعد تقديم القفف الغذائية الشهرية والرمضانية تأتي كسوة العيد والتي تعد من أهم المشاريع الخيرية التي تقوم الجمعيات الخيرية على تلبيتها ، وتتضاعف هذه العمليات التضامنية مع اقتراب عيد الفطر المبارك حيث تكثف هذه المؤسسات التطوعية من نشاطاتها الخيرية لفائدة العائلات المعوزة والفقيرة بتوزيع كسوة العيد، من خلال جمع الملابس من المحلات التجارية أو شرائها من مال الجمعية أو يتم نقل الأيتام والأطفال الفقراء لمحلات الملابس لاختيار ملابسهم بأنفسهم لإدخال فرحة العيد في قلوبهم من جهة ولاختيار ما يليق بهم من جهة أخرى.

ومن أجل تغطية كل المحتاجين يتم تنظيم حملات إعلانية مكثفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي لجمع أكبر عدد من الملابس لتوزيعها على المحتاجين وتكون تحت شعارات عدة مثل: "كلنا يد

واحدة"، "معا من أجل تكفل أفضل بالطفل ال يتيم"، "سعادة الأطفال من سعادتنا"، "فرحة العيد بالتضامن تزيد"، "عيدنا تكافل" الخ.

6.3-الجدول رقم(31) يبين مصادر الحصول على كسوة العيد في الجمعيات الخيرية:

مصادر الحصول على كسوة العيد	f	(%)
اشتراكات أعضاء الجمعية	51	21%
سلات في المحلات التجارية	129	53.1%
أخرى تذكر	63	25.9%
المجموع	243	100%

يبين الجدول أعلاه أن أكثر من نصف المبحوثين يثبتون جمع هم لكسوة العيد من سلات في المحلات التجارية وذلك بنسبة (53.1%)، تليها نسبة (25.9%) من إجابات المبحوثين لعبارة "أخرى" والتي تمثل تبرعات المحسنين بالملابس الجديدة، وأخيرا نسبة (21%) تمثل اشتراكات أعضاء الجمعية، ويمكن تفسير هذه المعطيات الإحصائية بأن معظم المبحوثين يؤكدون جمع الملابس المقدمة للفئات المحتاجة في الأعياد من المحلات التجارية والتي يتبرع بها الم حسنين وأصحاب المحلات أنفسهم، وكذا تشتري من أموال الجمعية سعيا منهم لإدخال السعادة لهؤلاء المحتاجين في العيد.

وفضلا عن هذه الإمدادات العينية التي تجمع من المحلات التجارية والمحسنين فإن الجمعيات الخيرية تعمل على الاستفادة من مختلف أوجه الخير التي تفيدها لتغطية هذا الاحتياج مثل: الزكاة، الصدقات.

وفي هذا الإطار يمكن القول بأن الروافد المالية والمادية للعمل التطوعي الخيري تتنوع بين صدقات المحسنين الذين أغلبهم يترفعون عن ذكر أسمائهم محتسبين ما يقدمونه في إطار الواجب الديني واشتراكات أعضاء الجمعية، ومصادر أخرى كالزكاة التي تعتبر أهم مصدر من المصادر المالية الداعمة للعمل الخيري التطوعي.

الفصل السادس..... عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا السياق: "اتق النار ولو بشق تمرة" فالناشطين في الجمعيات الخيرية وعملا بقوله عليه الصلاة والسلام يبذلون قصار جهودهم من أجل توسيع نطاق الاستفادة من كسوة العيد ومختلف المبادرات الخيرية التطوعية التي تدخل الفرحة في قلوب الأسر الفقيرة والمحتاجة.

7.3-الجدول رقم (32) يبين توزيع الجمعيات الخيرية للأضحى في عيد الأضحى على الفئات المستفيدة:

أضحى العيد	f	(%)
دائما	192	79%
أحيانا	33	13.6%
نادرا	13	5.3%
أبدا	05	02.1%
المجموع	243	100%

بينت الأرقام الإحصائية أن قوة إجابات الباحثين بالنسبة لتوزيع الأضحى في عيد الأضحى المبارك كانت للبديل " دائما" وذلك بالنسبة المقدرة ب(79%)، تأتي بعدها نسبة (13.6%) للبديل "أحيانا"، ثم نسبة (05.3%) للبديل "نادرا"، وأخيرا نسبة (02.1%) من إجابات هؤلاء الباحثين للبديل "أبدا"، وهذه الأرقام الكمية نستنتج منها أن غالبيتهم يؤكدون توزيع الأضحى على الأسر المحتاجة بشكل دائم على عكس نسبة ضئيلة تنفي ذلك.

وينبغي الإشارة هنا أنه تعمل الجمعيات الخيرية وتزامنا مع حلول عيد الأضحى المبارك على ضبط كافة تحضيراتها من أجل مواكبة هذه المناسبة الدينية وصنع جو من التضامن والتكافل الاجتماعي، وهذا قصد التقرب من العائلات المعوزة والمحتاجة ومد يد العون لها وتزويدها بالأضحى ، وفي حالة لم تتمكن الجمعية من تغطية كل هذه العائلات بالأضحى تطلق حملات " جمع اللحوم" التي تستهدف سد الحاجة والنقص، وفي هذا الصدد صرح بعض رؤساء الجمعيات الذين تمت مقابلتهم أنه في حالة وجود عائلات لم تضحى يتم في أول أيام عيد الأضحى المبارك فتح حملة جمع اللحوم،

الفصل السادس..... عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

حيث يحرص العديد من أفراد المجتمع على إيصال اللحوم للمحتاجين والتصدق بها عبر طرق أبواب هذه الجمعيات لكونها الأقدر والأجدر على أداء هذا الدور التضامني، وذلك لمعرفتها المسبقة بالعديد من الأسر المحتاجة.

وهذه المبادرة الخيرية التطوعية تسعى من خلالها مؤسسات المجتمع المدني إلى جعل اليتامى والفقراء والفئات الأخرى المحرومة يحتفلون كغيرهم من أفراد المجتمع، والعمل على رسم البسمة على شفاه كل من لم تسعفه ظروفه لقضاء العيد مثل الآخرين، كما تهدف إلى بث روح التكافل والتساند وإحداث التكامل الاجتماعي وعدم الإحساس بالحاجة والعوز في المجتمع وذلك تبعا لنظرية روبرت ميرتون والتي تركز على البدائل الوظيفية لتغطية المعوقات الاجتماعية التي تحدث خلاا وظيفيا داخل النسق وهذا يسهم في الحفاظ على البناء الاجتماعي الكلي (أنظر الصفحة رقم109).

8.3-الجدول رقم(33) يبين تنظيم الجمعيات الخيرية لشعائر العمرة حسب رأي المبحوثين:

شعائر العمرة	f	(%)
دائما	41	16.9%
أحيانا	85	35%
نادرا	47	19.3%
أبدا	70	28.8%
المجموع	243	100%

حج بيت الله الحرام وتأدية المناسك وإتمام الفرائض وأركان الإسلام حلم تتوق له كل نفس مؤمنة وقد أمر الله بتأديته لمن استطاع إليه سبيلا في قوله تعالى: "وَأْتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ" (سورة البقرة: الآية 196)، ونظرا للتكاليف المالية التي تتطلبها هذه المشاعر الدينية إذ يصعب على الفئات المحتاجة القيام بها إلا بمساعدة أهل الإحسان والخير كالجمعيات الخيرية، والمتأمل في معطيات الجدول أعلاه يتبين له أن إجابات المبحوثين كانت متقاربة فيما يخص تنظيم الجمعيات مجال الدراسة لشعائر العمرة، ورجحت الكفة للعبارة "أحيانا" بنسبة (35%)، تليها عبارة "أبدا" بنسبة (28.8%)، ثم عبارة "نادرا" بنسبة (19.3%)، وأخيرا عبارة "دائما" بنسبة (16.9%)، وهذه المفارقات الإحصائية

الفصل السادس.....عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

تدل على أن الجمعيات الخيرية لا تنظم شعائر العمرة بشكل دائم بحكم ما تفضلنا به وهو المبالغ المالية التي تتطلبها والتي من الصعب تحقيقها، وإنما أحيانا وفي حالة توفرها وعن طريق الأموال التي تصلهم عبر الحسابات البنكية أو المحسنين مباشرة يتم إرسال بعض المتكفل بهم من المعوزين لأداء المناسك.

وتعزيزا لمفهوم المسؤولية الاجتماعية التي تركز أكثر على المصلحة العامة لأفراد المجتمع ككل تعمل الجمعيات الخيرية على تقديم الدعم للمساعدة على أداء فريضة الحج والعمرة التي تدخل البهجة والسرور على قلوب المسلمين المحتاجين وبالتعاون مع بعض الوكالات السياحية، وتتم عادة بإحصاء الأشخاص الذي يتوفرون على حالة صحية ملائمة للسفر وتأدية العمرة، وتصنيفهم حسب الأولوية الأكبر سن وممن لم يقوموا بزيارتها من قبل، والأخذ بالأوضاع الاجتماعية والقدرة المادية والصحية.

ومن خلال الصور التي تنشرها لجنة الإغاثة مكتب سطيف على صفحة الفيسبوك فإنه أحيانا يتم التكفل بإرسال بعض مرضى السرطان من مركز مكافحة السرطان CAC ومن ذوي الاحتياجات الخاصة إلى البقاع المقدسة تحت مسمى "عمرة الأمل" وذلك بالتنسيق مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سطيف وجمعية كافل اليتيم الوطنية ومديرية الشؤون الدينية والأوقاف سطيف.

9.3-الجدول رقم (34) يبين توفير الجمعيات الخيرية للأدوات المدرسية للفئات المستهدفة في الدخول المدرسي:

الحقيبة المدرسية	f	(%)
دائما	188	%77.4
أحيانا	39	%16
نادرا	13	%05.3
أبدا	03	%01.2
المجموع	243	%100

مع كل دخول اجتماعي ومدرسي يحتاج التلميذ إلى حقيبة مدرسية تتضمن جملة من الأدوات التي يستعملها في العملية التعليمية، ومعطيات الجدول الإحصائي تعكس لنا ذلك بالنسبة للفئات الهشة، إذ تقوم الجمعيات الخيرية محل الدراسة على توفير هذه الحقيبة المدرسية بمستلزماتها في كل دخول مدرسي بشكل دائم وذلك بالنسبة المقدرة ب(77.4%)، وأحيانا بنسبة (16%)، أما نادرا فقد مثلتها نسبة (05.3%)، وأبدا جاءت بنسبة (01.2%)، أي أن جل المبحوثين أكدوا توفير الأدوات المدرسية للتلاميذ الأيتام والفقراء المتكفل بهم.

وكمعطى تفسيري يمكن القول بأن الجمعيات الخيرية تحرص كثيرا على الجانب التعليمي للفئات الهشة خاصة التلاميذ فاقد السند العائلي والمحتاجين، وتسعى دائما لتوفير وضمان جو لائق للدراسة من خلال تزويدهم بالحقائب المدرسية والمآزر، ففي وقت تعجز الكثير من الأسر عن سد الاحتياجات الضرورية التي تلزم الأبناء لاستئناف دراستهم، يشكل اقتناء المحافظ والمآزر بالإضافة إلى الكتب والأدوات المدرسية عبئا كبيرا على عاتق أوليائهم، ولاسيما الذين يزيد عدد أبنائهم المتمدرسين عن فرد واحد، لذا تقوم الجمعيات الخيرية عبر مختلف ربوع الولاية إلى تنظيم حملات قوية هادفة لسد ثغرات المحتاجين من خلال جمع وتوزيع لوازم الدخول المدرسي، حتى يحظى الجميع بسنة دراسية جديدة بعيدة عن العوز والحاجة، وتتم هذه العملية قبل الدخول المدرسي وتحمل شعارات مختلفة مثل: "بالعطاء نستعد للمدرسة"، و"محفظة الأمل" التي تقوم بها جمعية الوسيلة الخيرية عين ولمان وفقا

الفصل السادس..... عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

لتصريحات رئيسها، في إطار هذه الحملات يتم جمع الأدوات المدرسية التي تتم من خلال وضع سلة في عدد من المكتبات ويتم ملؤها من قبل المحسنين بمختلف الأدوات المدرسية وهي المبادرة التي يستحسنها الكثير من المواطنين الذين يلجون النداء بتقديم المساعدة بما لديهم من إمكانيات حتى ولو كانت بسيطة ما يترجم صور التضامن والتكافل الاجتماعي في مجتمعنا.

10.3-الجدول رقم(35) يبين تقديم الجمعيات الخيرية لدروس الدعم للتلاميذ المتكفل بهم:

تقديم دروس الدعم	المواد الدراسية	f	(%)
نعم	جميع المواد	40	16.5%
	المواد الأساسية	87	35.8%
	المجموع الجزئي	127	52.3%
لا		116	47.7%
المجموع الكلي		243	100%

إن تقدم الأمم ونهضتها مرهون برفي المستوى التعليمي لأفرادها، لذا تسعى كل المجتمعات إلى استغلال النظام التربوي والتعليمي وتطويره لبناء نشء قادر على تقديم الأفضل لمجتمعه، ونتائج الجدول أعلاه تبين اهتمام الجمعيات الخيرية بالمستوى التعليمي للأطفال المتدربين المتكفل بهم من خلال تقديم دروس الدعم لهم لتحسين مستوياتهم العلمية وذلك بنسبة (52.3%)، على عكس نسبة (47.7%) نفتت ذلك، وقد عبر المبحوثون عن النسبة الأولى بأن نسبة (16.5%) من إجاباتهم تدرس جميع المواد، ونسبة (35.8%) تدرس المواد الأساسية فقط، وهذا دليل على أنه هناك حرص كبير على التحصيل الدراسي للتلاميذ المعوزين ولاسيما في المواد الأساسية كمادة الرياضيات واللغة العربية والفيزياء واللغات الأجنبية.

وقد أثبتت عينة الدراسة المبحوثة على حقيقة مفادها أن الجمعيات الخيرية بحكم أن الناشطين فيها كما سبق في جدول الحالة المهنية (أنظر الصفحة رقم 188) بأنه يوجد من المنخرطين من هم أساتذة ومعلمين فإنهم يقدمون دروس الدعم بشكل مكثف لهؤلاء، خاصة بالنسبة للتلاميذ في الأقسام النهائية والذين يواجهون امتحانات مصيرية كشهادة التعليم الابتدائي، وشهادتي التعليم المتوسط والبيكالوريا.

الفصل السادس..... عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

وعليه فإن الجمعيات الخيرية ترى فيما يخص التعليم ورفع المستوى الدراسي للفئات المستهدفة حاجة ضرورية يجب تلبيتها وتوفيرها بحكم أنه الركن الأساسي في العملية التنموية، وأثنى خدمة يمكن أن تقدم للإنسان هو تعليمه حتى يستطيع أن يكون إنسان فاعلا إيجابيا في المجتمع يعرف واجباته وحقوقه، وكذلك تثقيفه وتطوير روح الإرادة فيه يجعل منه فردا له دوره ومكانته داخل النسق الاجتماعي الكلي.

11.3-الجدول رقم(36) يبين تقييم المبحوثين لأداء الجمعيات الخيرية في تغطية مستلزمات الفئات المحتاجة:

تقييم أداء الجمعيات الخيرية	f	(%)
جيد جدا	69	28.4%
جيد	120	49.4%
متوسط	49	20.2%
ضعيف	05	02%
المجموع	243	100%

في سؤالنا عن تقييم المبحوثين لأداء الجمعيات الخيرية الناشطين بها في تغطية المستلزمات الضرورية للفئات المحتاجة بينت لنا الأرقام الإحصائية في الجدول الموضح أعلاه أن نسبة (49.4%) أكدوا الأداء الجيد للبرامج الخيرية التي تقدمها، كما أكدت نسبة (28.4%) من إجاباتهم تقييما أكثر من الجيد وذلك بعبارة " جيد جدا"، أما نسبة (20.2%) من أفراد العينة أشاروا إلى الأداء المتوسط، وأخيرا نسبة (02%) أكدت ضعف الأداء، وعليه يمكن تفسير ذلك بأن أكثر من ثلاثة أرباع المبحوثين راضون عن النشاطات السوسيو-اقتصادية المقدمة من طرف الجمعيات الخيرية المنخرطون فيها، وبخلاف ذلك الثلث الأخير الذي تراوحت إجاباتهم بين المتوسط والضعيف ويمكن إرجاع السبب في ذلك إلى التحديات والصعوبات التي تواجه عملهم ونشاطهم الخيري.

ونستطيع القول في هذا الصدد أن درجة تقييم المبحوثين لبرامج الجمعيات ورضاهم الكبير يعتبر مؤشر جيد يدل على وعيهم بأهمية ما يقدمونه للآخرين، بل إنهم يعملون بجدية ومثابرة واحتراف

الفصل السادس..... عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

للحفاظ على تكامل المجتمع واستقراره، وإن كان الأمر كذلك فالعمل التطوعي بالنسبة لهم هو الشريان النابض للمجتمع المدني والذي يكمل القطاع الحكومي والخاص وبدونه يختل التوازن الاجتماعي وتحدث فجوة بين أفراد المجتمع على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والصحي، فللعمل التطوعي هو الذي يأتي بالنفع على فئات المجتمع المعوزة والمحتاجة ويجعلهم في مستوى واحد مع الآخرين من خلال إشباع حاجاتهم الأساسية وتوفير مستلزماتهم الضرورية.

12.3-الجدول رقم (37) يبين ترتيب بعض الأنشطة السوسيو-اقتصادية التي تقدمها الجمعيات الخيرية:

الرتبة	الرتبة الأولى		الرتبة الثانية		الرتبة الثالثة		الرتبة الرابعة		الرتبة الخامسة		المجموع	
	f	%	f	%	f	%	f	%	f	%	f	%
الأنشطة												
أجهزة كهرباء منزلية	08	03.3	42	17.3	70	<u>28.8</u>	68	28	55	22.6	243	100
أفرشة وأغطية	175	<u>72</u>	50	20.6	15	06.2	02	00.8	01	00.4	243	100
أثاث منزلي	01	00.4	15	06.2	65	26.7	107	<u>44</u>	55	22.6	243	100
ترميم البيوت	16	06.6	74	<u>30.5</u>	62	25.5	61	25.1	30	12.3	243	100
الإعانات المالية	43	17.7	62	25.5	31	12.8	05	02.1	102	<u>42</u>	243	100

يلاحظ من خلال استعراض النتائج الكمية في الجدول الرتيبي الموضح أعلاه والمتعلق بالأنشطة السوسيو-اقتصادية التي تقدمها الجمعيات الخيرية محل الدراسة أن قوة إجابات الباحثين بالنسبة للرتبة الأولى كانت لمؤشر الأفرشة والأغطية وذلك بنسبة (72%)، ثم تليها الرتبة الثانية لمؤشر ترميم البيوت بنسبة (30.5%)، وقد حظي المؤشر الأول الخاص بالأجهزة الكهرومنزلية بالرتبة الثالثة بنسبة (28.8%)، أما الرتبة الرابعة فقد كانت لمؤشر الأثاث المنزلي بنسبة (44%)، وأخيرا مؤشر الإعانات المالية رتب في الرتبة الخامسة.

وينضح جليا هنا أن الجانب المادي طغى على الجانب المالي من ناحية الإشباع وتلبية احتياجات الفقراء والمحتاجين، وذلك أن المراتب الأولى كلها كانت للأفرشة والأغطية والأجهزة الكهرومنزلية والأثاث...الخ، في حين أن الإعانات المالية جاءت في المرتبة الأخيرة.

ويعزو للباحثة أنه هناك ميل إلى توفير الأشياء المادية على حساب المالية من طرف الجمعيات الخيرية والغرض من ذلك حسب ما أكد عليه رئيس جمعية الوثام الخيرية وآخرون هو أن الأموال التي قد يتم التبرع بها لأسرة واحدة من شأنها أن تغطي عدة أسر من المواد الغذائية واللوازم الضرورية الأخرى، وتتوع هذه الحاجات الاقتصادية يدل على الاهتمام برفاهية الأسر والعائلات المعوزة والعمل على توفير الحد الأدنى من الحياة الكريمة والوصول بهم نحو الأفضل وهذا يدخل ضمن متطلبات الخدمة الاجتماعية التي تعنى بالفئات الهشة.

ف نجد بعض الجمعيات الخيرية تعمل على تغطية حاجيات المستفيدين من الأفرشة والأغطية، ولاسيما في فصل الشتاء وبالأخص القاطنين في المناطق النائية من خلال تنظيم قوافل تضامنية خيرية لتزويدهم بالبطانيات مثلا، وتسطر هذه الأخيرة تحت شعارات عدة مثل: "من أجل شتاء دافئ"، "مدفأة لكل أرملة وبطانية لكل يتيم"، "شتاء الخير والرحمة"، "شتاء دافئ...تفقدوا الفقراء قبل الشتاء"، "اجعل من عطائك دفئا للآخرين" ...الخ، ويكون ذلك بالتنسيق بين عدة جمعيات خيرية وعلى سبيل المثال لا الحصر: القوافل التي تنظمها جمعية الوثام الخيرية، وجمعية أصدقاء المريض، وجمعية الإحسان أولاد تبان بالتعاون مع الخلية الجوارية للتضامن أو ما يعرف بوكالة التنمية الاجتماعية ADS، قوافل جمعية التضامن الوسيلة الخيرية بالتنسيق مع جمعيات أخرى إلى مداخل أولاد سي أحمد.

وفيما يخص مشاريع ترميم البيوت فإنه تعمد العديد من الجمعيات الخيرية بالولاية وكافة ربوع الوطن وفي إطار التنمية المجتمعية إلى توفير التمويل اللازم وتأمين مواد البناء لمثل هذه المشاريع بواسطة أهل الخير والمتبرعين ورجال الأعمال للعمل على ترميم المنازل القديمة للأسر المحتاجة وذوي الدخل المحدود وخاصة في ظل الارتفاع الكبير في نسبة البطالة والعاطلين عن العمل ووجود العدد الكبير من المنازل غير القابلة للسكن والعيش الإنساني، وافتقار المواطنين إلى سبل البناء والتجديد، وكذا السعي لإيجاد بيئة سكنية آمنة مريحة لهؤلاء.

وتبعاً لهذه المشاريع الخيرية يتم تزويد هؤلاء بالأثاث المنزلي والأجهزة الكهرومنزلية التي تحتاجها كالمداغى، الثلاجات، المكيفات الهوائية، أجهزة المطبخ... الخ، وخير دليل نشاطات جمعية ابتهاج لذوي الاحتياجات الخاصة في المناطق النائية نواحي عين السبت والتي تنشرها عبر صفحتها الاجتماعية "الفيسبوك" حيث تقوم بترميم البيوت لعائلات الفئات الخاصة المتضررة وتزويدها بكل ما تحتاجه من أثاث وأجهزة وأفرشة، ونشاطات جمعية الإحسان الخيرية أولاد تبان إلى الضواحي القريبة إليها وتمتد حتى نواحي المسيلة وبرهوم.

ولإحاطة أكثر بمختلف النشاطات والمشاريع السوسيو-اقتصادية توجد هناك نشاطات أخرى لم يتم ذكرها في الجدول بل صرح بها بعض رؤساء الجمعيات كتنظيف الأحياء وتنظيف المقابر وبيوت الله (المساجد)، حيث يحرص الشباب الناشط في لجنة الإغاثة مثلاً على تنظيف من مسجدين إلى ثلاثة أسبوعياً، إلى جانب تنظيم خرجات ليلية لإغاثة الأشخاص بدون مؤوى والمسوليين، وكذا تقديم وجبات إفطار لمرضى السرطان بمركز مكافحة السرطان سطيف CAC كل ثلاثاء (أنظر الجدول رقم 07 الصفحة 173)، وبالإضافة إلى ذلك تقوم جمعية الوسيلة الخيرية أيضاً بتقديم وجبات إفطار لصالح مرضى السرطان بدار الصبر والمرضى بمستشفى محمد بوضياف عين ولمان كل جمعة، والمسنين بدار الأشخاص المسنين والمعوقين صالح باي، كما تعمد جمعية ربط لترقية وتنشيط الأحداث والشباب بالتنسيق مع جمعية ناس الخير بني فودة إلى تقديم وجبات غداء لهؤلاء، كما يتم تكريم هذه الفئات في المناسبات الخاصة بهم من خلال تقديم وجبات شواء أو غداء أو إفطار مع تقديم بعض الهدايا من خلال حفل موسيقي أو إنشادي.

وبالإضافة إلى ذلك يوجد مشروع "بناء الحياة الزوجية" والذي يتطلب مصاريف أثقلت كاهل الكثيرين من الأيتام والمعوزين، وهو ما تسهر على تحقيقه بعض الجمعيات من خلال تجهيز الفتيات اليتيمات

الفصل السادس..... عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

المقبلات على الزواج بكل ما يلزمهن أو إقامة حفلات زواج جماعية لعدد من الأيتام والمعوزين ، وتوزيع بعض الأجهزة الكهرومنزلية والأدوات المنزلية على شباب الذي لا تتوفر لديه الإمكانيات اللازمة لإتمام نصف دينه، وفي بعض المناسبات الدينية ولاسيما في شهر رمضان المعظم يتم ختان الأطفال الأيتام من طرف بعض الجمعيات كجمعيات كافل اليتيم والتضامن والوثام الخيرية وهو ما صرح به بعض رؤساء الجمعيات الذين قابلناهم ومن بينهم رئيس جمعية كافل اليتيم الوطنية سطيف الذي أكد على تنظيم حفل ختان بخصوص الأيتام المسجلين في كل سنة.

والأهم من هذه المشاريع التضامنية الخيرية يوجد مشروع "الأسرة المنتجة" والذي يعد بديلا وظيفيا مهما للفئات الهشة، فحسب بعض رؤساء الجمعيات يتمثل في تحويل الأسر المستهلكة المحتاجة إلى أسر منتجة قادرة على توفير دخل ثابت لها شهريا، ويضمن لها مستوى معيشي أفضل ويجعلها قادرة على تحقيق متطلباتها دون الحاجة إلى مساعدة، ويتم ذلك من خلال إنشاء مشاريع صغيرة تسهم في تعزيز ثقافة الإنتاج المحلي، وتسهم في تنمية المهارات، وتمكين هذه الأخيرة من الاستفادة من الموارد المتوفرة لديها، وتتنوع هذه المشاريع طبقا لمهارة الأسر المنتجة ما بين الخياطة، التطريز، وصناعة الحلويات والمرطبات... وغيرها (أنظر الصفحة 258)، وهذا المشروع الخيري ينطبق عليه المثل الصيني: لا تعطني سمكة لكن علمني كيف أصطاد السمكة، بمعنى أنه من الأفضل أن تعلمني الصيد فأستطيع الحصول على سمك كل يوم بنفسى بدلا من أن تعطيني سمكة مما يجعلني أعتمد عليك وأحتاج إليك كل يوم، وهذا المنهج اتبعته جل الجمعيات لمساعدة الفقراء والقضاء على الاتكالية والاعتماد على الغير، وعلى سبيل المثال جمعية الوسيلة الخيرية من خلال ورشات الخياطة التي تعمل بها بعض النساء المعوزات والتي حضرته الباحثة ولاحظت عمل النساء الأرامل واليتيمات في الورشة. وعليه في هذا الصدد يجب أن نعترف أن العمل التطوعي الخيري لا يقتصر فقط على تلبية الاحتياجات الضرورية للفئات الهشة من علاج وفراش وغذاء وأموال تتفق لسد الرمق، بل إن خطة العمل الخيري يجب أن تكون في اتجاه التنمية، وفي اتجاه بناء المجتمع، ويجب أن يرتبط بالتنمية الشاملة، من خلال الكثير من هذه الأعمال والبرامج التي تستهدف الإنسان وترقى به ابتداء بالفرد على اختلاف وضعيته وحالته الاجتماعية ثم تمتد إلى المجتمع لتحقيق التكامل الاجتماعي.

13.3-الجدول رقم (38) يبين الصعوبات التي تواجه عمل أفراد العينة المبحوثة في نشاطاتهم التطوعية:

الصعوبات التي تواجه عمل الناشطين	f	(%)
الإمكانيات المالية (التمويل)	64	26.3%
الإمكانيات المادية (الوسائل والأجهزة)	59	24.3%
الإمكانيات البشرية (المتطوعون)	40	16.5%
التمويل	24	9.9%
الفئات المستهدفة	43	17.7%
لا توجد صعوبات	13	5.3%
المجموع	243	100%

يكشف لنا الجدول السابق الصعوبات والمعوقات التي تواجه عمل المبحوثين في العمل الجماعي الخيري، حيث جاءت إجاباتهم متقاربة النسب بين مختلف الاقتراحات، ورجحت الكفة لمعوق التمويل أو الإمكانيات المالية بنسبة (26.3%)، تليها الإمكانيات المادية المتمثلة في الوسائل والأجهزة بنسبة (24.3%)، ثم المعوق البشري بنسبة (17.7%) المتعلق بالفئات المستهدفة ونسبة (16.5%) التي تمثل المعوقات المرتبطة بالمتطوعين، أما نسبة (9.9%) فقد تجسدت في معوق التمويل، وأخيرا نسبة (5.3%) من المبحوثين أشاروا إلى عدم وجود أي صعوبات تحول دون أداء نشاطاتهم الخيرية.

وعليه يتبين من خلال هذه المعطيات الإحصائية أن جل أفراد العينة يؤكدون على وجود صعوبات تواجههم وهو ما تمثله نسبة (94.7%) من إجمالي إجاباتهم، وبالتالي يمكن إرجاع أسباب ذلك إلى ضعف الإمكانيات المالية بالدرجة الأولى وهو ما يتوافق مع دراسة (دراسة راشد حمد بن حميد البوسعيدي 2006م) ثم نقص الإمكانيات المادية كالوسائل والأجهزة التي تسهل عمل الجمعيات وكذا الإمكانيات البشرية المتمثلة في الناشطين المؤهلين للعمل التطوعي، وللمزيد من التوضيح ومن خلال مقابلة بعض رؤساء الجمعيات تم الإشارة وبشكل كبير للعائق المالي مركزين على أن الإعانات

المتحصل عليها كلها مقدمة من طرف المحسنين وأعضاء الجمعية، أما بالنسبة للإعانات من طرف السلطات المعنية، فتعد ضئيلة وفي غالب الأحيان منعدمة.

كما أنه توجد مشكلات ترتبط بالمتطوعين أنفسهم وتتمثل في غياب الوعي بأهمية التطوع، وأهمية التزام الفرد بمساعدة الآخرين ودعم المجتمع في المجالات المتعددة، وكذا عدم تقدير المتطوع لفعالية دوره في تحقيق ما هو إيجابي في هذا المجال وهو ما أشرنا إليه في (الصفحة رقم 103)، ويضاف إلى ذلك عدم التفريغ وكثرة المسؤوليات، وعدم استقرار الأحوال الشخصية والاقتصادية للمتطوع، وجاءت هذه الأخيرة في صدارة المعوقات حسب دراسة الباحثة (نزيهة خليل 2016/2015:ص289).

كما أن هناك معوقات قد ترجع إلى جمعيات أو مؤسسات التطوع نفسها، حيث تعاني من غياب الخبرة في التعامل مع المتطوعين والفئات المستهدفة، وعدم استثمار جهود الناشطين، وغياب الأمور التنسيقية والتنظيمية التي توفر حماية قانونية وغطاء آمن للمتطوع، إضافة لعدم وجود خطة واضحة لدى هذه المؤسسات أو الجمعيات مما يجعل أداؤها يتسم بالعشوائية، وغياب الدور التوجيهي والتدريبي الذي يمكن أن تقوم به هذه الجمعيات أو المؤسسات، إضافة إلى ذلك غياب التحفيز والتشجيع المادي والمعنوي للمتطوعين يؤثر سلبا على سيرورة العمل التطوعي.

وبالنسبة للمجتمع كما تطرقت إليه الباحثة في (الصفحة رقم 103) عدم تقدير قيمة التطوع لدى البعض، بالإضافة إلى غياب الدور الإعلامي الذي يقدم نماذج متميزة للتطوع ويشجع أفراد المجتمع على العمل التطوعي الخيري، وكذا وجود نقص في التعريف بالجمعيات الخيرية وأنشطتها وإن تم ذلك فإنه يكون فقط من أجل جمع التبرعات، وليس من أجل الحث على الانضمام إلى الجمعيات، والتطوع في أنشطتها، فالإعلام له دورا بارزا وكبيرا في تحريك الرأي العام، والتأثير في توجهات أفراد المجتمع وثقافتهم.

والأعقد من هذه المعوقات هو المشكل القانوني الذي أشار إليه أغلب رؤساء الجمعيات الذين قابلناهم والتمثل في قانون تأسيس الجمعيات وصرامته، وكذا غياب استراتيجية أو نظام يحدد التطوع ويكفل حقوق المتطوعين وواجباتهم وما لهم وما عليهم حيث يؤثر سلبا على فعالية النشاطات الخيرية، إضافة إلى مشكلة غياب المقر الذي يعد أكبر هاجس تواجه الجمعيات بشكل خاص ومؤسسات المجتمع

المدني بشكل عام وهو ما أكدناه في العنصر النظري المتعلق بمعوقات العمل الجمعي في الجزائر (الصفحة رقم 155).

وبالرغم من تعدد المشكلات والصعوبات التي قد تعوق عمل الجمعيات الخيرية، إلا أنه لا يمكن إغفال الجهود المتميزة التي تقوم بها لتفعيل العمل التطوعي في مجتمعنا، والجهود التي يقوم بها الناشطون والتي ساهمت في استثمار قوتهم وطاقاتهم، وهذه الحقيقة السوسولوجية تؤكد على أن العمل الاجتماعي وإن كان يواجه تحديات وعقبات فهو يحاول السير في طريق الاحترافية والمهنية وتحقيق الريادة ضمن مؤسسات المجتمع المدني انطلاقا من تغليب المصلحة العامة على المصلحة الشخصية عكس ما جاء به كارل ماركس بأن المجتمع المدني هو مجال للمصلحة الخاصة (أنظر الصفحة رقم 57).

فللجمعيات الخيرية من وراء العمل التطوعي تسعى دائما لخلق روح إنسانية تعاونية بين أفراد المجتمع الواحد، وتعمل دائما على المحافظة على التوازن والتكامل الاجتماعي للبناء الكلي من خلال ضمان حياة أفضل للفئات الضعيفة والهشة في المجتمع، ومواجهة المشكلات والصعوبات التي تواجه عملهم وأدائهم لأدوارهم على أكمل وجه.

4- عرض وتحليل بيانات المحور الثالث المتعلق بالبرامج الثقافية المسطرة من طرف الجمعيات الخيرية:

1.4- الجدول رقم (39) يوضح قيام الجمعيات الخيرية بدورات تدريبية حول بعض النشاطات الثقافية التي تقدمها:

دورات تدريبية	f	(%)
دائما	74	30.5%
أحيانا	85	35%
نادرا	55	22.6%
أبدا	29	11.9%
المجموع	243	100%

توضح لنا الإحصاءات الكمية المجدولة أعلاه أن نسبة (88.1%) من المبحوثين يؤكدون على قيام الجمعيات الخيرية بدورات تدريبية في بعض النشاطات الثقافية، على عكس نسبة (11.9%) التي نفت ذلك، وتختلف درجات التنظيم لهذه النشاطات بين "الديمومة" بنسبة (30.5%)، وأحيانا بنسبة (35%)، ونادرا بنسبة (22.6%)، وتدل هذه المؤشرات الإحصائية على أن الغالبية العظمى تهتم بتنظيم النشاطات الثقافية ولاسيما الرياضية منها.

ونستنتج من خلال ذلك أن النشاطات الثقافية من أهم البرامج التي تسطرها الجمعيات الخيرية لصالح الفئات المتكفل بها وخاصة فئة الأطفال، والتي تعمل على تنمية قدراتهم الفكرية و إكسابهم المهارات اليدوية والفنية، وتمكنهم من الاستعداد للاندماج في الحياة العامة، كما أنها تمكنهم من تنمية ملكات الإبداع لديهم واكتشاف مواهبهم، ويعمل النشاط الثقافي على تحقيق التوازن النفسي وتنمية الحس الوطني والمدني والديني للمستفيدين.

2.4- الجدول رقم(40) يوضح الأنشطة الثقافية التي تقدمها الجمعيات الخيرية محل الدراسة:

النشاطات الثقافية	f	(%)
رياضة	203	25.1%
مسرح	148	18.3%
موسيقى	106	13.1%
رسم	121	15%
شعر	110	13.6%
أخرى	120	14.9%
المجموع	808	100%

ملاحظة: عدد الإجابات أكبر من عدد أفراد العينة لأن السؤال يحتمل أكثر من إجابة

ومن خلال هذه المعطيات الكمية يتضح أن الإجابات فيما يخص النشاطات الثقافية المسطرة في الجمعيات الخيرية المدروسة قد فاقت حجم العينة بمجموع (808 تكرارا)، وقد تقاربت النسب المئوية بين كل النشاطات، إذ أجاب ربع المبحوثين أن أكثرها تنظيما هي الرياضة بنسبة (25.1%)، يليها المسرح بنسبة (18.3%)، ثم الرسم بنسبة (15%)، ثم نشاطات أخرى بنسبة (14.9%) والتي تجسدت حسب إجابات البعض في (الإنشاد، محاضرات دعوية، ملتقيات ثقافية... الخ)، ثم الشعر بنسبة (13.6%)، وأخيرا الموسيقى بنسبة (13.1%)، وطبقا لذلك نستنتج أن تنوع النشاطات الثقافية المسطرة من طرف الجمعيات الخيرية محل الدراسة يدل على الاهتمام الكبير بالجانب النفسي والصحي للفئات المستهدفة.

فممارسة الرياضة من أكثر النشاطات الحياتية التي تعمل على الحفاظ على الصحة والجسم السليم ين لذلك يقال "العقل السليم في الجسم السليم"، ويتم تنظيم الدورات الرياضية الجماعية من طرف الجمعيات الخيرية لأنها تعمل على تحسين العلاقات الاجتماعية مع الآخرين وتسهم في تنمية فن المعاملة مع الآخر، حيث يصبح الفرد أكثر تعاونا مع المحيطين به الأمر الذي يعزز الجوانب الإيجابية لديه ويعمل على تقوية شخصيته، وفي الغالب تنظم هذه الدورات الرياضية لغرض جمع التبرعات لأجل تغطية مشروع خيري ما كما سبق ذكره، مثل المنافسات الرياضية في الكرة الطائرة

الفصل السادس..... عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

وكرة اليد وكرة القدم التي تنظمها جمعية الإحسان الخيرية أولاد تبان تحت شعار " الرياضة تربية وأخلاق"، أو المنافسات الرياضية التي تنظمها جمعيات كافل اليتيم بين الأيتام... وغيرها.

أما النشاط المسرحي فيعد بالنسبة للأطفال المتكفل بهم مهما جدا وأكثر ممارسة بعد النشاط الرياضي بحكم أنه يفيد في إمتاعهم والترفيه عنهم وإثارة معارفهم ووجدانهم وحسهم الحركي، وفي وقتنا الحالي أضحي مسرح الأطفال من أهم الوسائل التي تعتمد عليها التربية الحديثة في تطوير وتنمية العديد من المهارات والقدرات لدى الأطفال والتي يصعب تحقيقها عن طريق وسائل أخرى منها القدرات اللغوية، زرع روح المبادرة، تعزيز الثقة بالنفس، تطوير المهارات الحسية والحركية كما قلنا سالفًا.... الخ.

وعلى صعيد آخر يعد الرسم والموسيقى والشعر أيضا واحد من أهم وأبرز النشاطات الثقافية التي تسطرها الجمعيات الخيرية، إذ يعتبر الرسم من الفنون التشكيلية التي تسهم في تنمية شخصية الطفل وزيادة قدراته، وهو لغة الأطفال التي يعبرون من خلاله عن أحاسيسهم وأفكارهم وبالتالي فهو أداة تواصل مهمة للحوار معه، ومن خلاله يمكن الوصول إلى الجزء غير المفهوم من سلوكاتهم ومشاعرهم، والتعرف على مشكلاتهم وما يعانونه، وكذلك التعرف على ميولهم واتجاهاتهم ومدى اهتمامهم بموضوعات معينة في البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها، وعلاقتهم بالآخرين في المجتمع. وبالتالي يمكن القول بأن الجمعيات الخيرية في إطار النشاطات الثقافية التي تسطرها تسعى إلى شغل أوقات الفراغ لدى الفئات الهشة بشكل إيجابي، بالإضافة إلى تأمين الصحة الجسدية والنفسية السليمة لهم وتنمية مواهبهم وتطويرها.

3.4-الجدول رقم(41) يوضح أكثر الجنسين استفادة من النشاطات الثقافية:

أكثر المستفيدين من النشاطات الثقافية	f	(%)
ذكور	77	%31.7
إناث	09	%03.7
كلاهما	157	%64.6
المجموع	243	%100

من خلال الأرقام الإحصائية الواردة في الجدول أعلاه يتضح بأن جل الباحثين يؤكدون استفادة كلا الجنسين من نشاطات الجمعية وذلك بما نسبته (%64.6)، تليها نسبة (%31.7) ممن أشاروا إلى استفادة الذكور فقط من البرامج، وأخيرا نسبة (%03.7) أكدوا استفادة البنات فقط، ويتضح من خلال ذلك أن غالبية النشاطات الثقافية المذكورة في الجدول السابق يستفيد منها الذكور أكثر من الإناث وليس هذا إجحاف في حقهن، وإنما يفسر السبب في ذلك هو الخلفية الذهنية للفرد الجزائري والتي مازالت تعطي الأولوية للذكر على حساب الأنثى في مختلف نشاطات الحياة الاجتماعية، وكذا عدم تقبل فكرة الجندر أو النوع الاجتماعي التي تضع كلا من الجنسين في نفس الرتبة.

وإضافة إلى ذلك قد يرجع عزوف جنس الإناث عن المشاركة في بعض النشاطات الثقافية التي تسطرها الجمعيات الخيرية إلى الوازع الديني للأسرة الجزائرية التي ترفض فكرة الاختلاط، وقد أشارت إلى هذه النقطة رئيسة جمعية كافل اليتيم الوطنية-المكتب التنفيذي صالح باي.

4.4-الجدول رقم(42) يوضح تقديم الجمعيات الخيرية للنشاطات الفكرية ونوعية هذه النشاطات:

(%)	f	نوعية النشاطات	(%)	f	النشاطات الفكرية
%40.7	99	حفظ القرآن			
%15.6	38	الحساب الذهني (سوروبان)			
%08.6	21	تحدي القراءة			
%06.2	15	التفوق الدراسي	%43.6	106	دائما
%18.1	44	منافسات ومسابقات علمية	%34.6	84	أحيانا
%89.3	217	المجموع الجزئي	%11.1	27	نادرا
%10.7	26	أبدا			
%100	243	المجموع الكلي			

ومن خلال هذه الشواهد الكمية المبينة في الجدول أعلاه نجد أن الجمعيات الخيرية المدروسة تهتم بالنشاطات الفكرية بالنسبة للفئات المستهدفة بنسبة (89.3%)، وهذه النسبة تختلف درجاتها بين التنظيم الدائم بنسبة (43.6%) وأحيانا بنسبة (34.6%) ونادرا بنسبة (11.1%)، أما نسبة (10.7%) من المبحوثين فقد أثبتت عكس ذلك وهو أن الجمعيات الخيرية لا تنظم نشاطات فكرية للفئات المسجلة لديها.

وتتمثل هذه النشاطات الفكرية حسب هؤلاء المبحوثون أولا في حفظ القرآن بنسبة (40.7%)، تليها المنافسات والمسابقات العلمية بنسبة (18.1%)، ثم الحساب الذهني (سوروبان) * بنسبة (15.6%)، ثم تحدي القراءة بنسبة (8.6%)، وأخيرا التفوق الدراسي بنسبة (6.2%)، وعليه يتضح بأنه هناك تنوعا في النشاطات الفكرية المسطرة من طرف الجمعيات الخيرية، حيث تمس الجانب الديني والعقلي والروحي، وتعمل على إشباع حاجات المستفيدين من مختلف الجوانب الفكرية، فمشروع حفظ القرآن

*الحساب الذهني (سوروبان): و برنامج تعليمي ياباني حديث يستخدم لإجراء العمليات الحسابية، حيث يعمل على تنمية القدرات العقلية باستخدام المعداد *Abacus*. (جمال حمد عبد الوهاب محمد ، عبد الرحمن أحمد عبد الله ، ياسر جبريل معاذ، 2014:34)

الفصل السادس..... عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

تهدف من خلاله الجمعيات الخيرية إلى تعليم الأطفال الأيتام والمعوزين كتاب الله وتجويده وغرس حب القرآن في نفوسهم وتعريفهم بعظمته وتربيتهم على تدبر معانيه، ويتم تكريم الحفظة في كل سنة، وأيضاً مشروع الحساب الذهني الذي تسطره العديد من الجمعيات الخيرية كالوئام الخيرية وجمعية كافل اليتيم الوطنية المكتب التنفيذي-صالح باي- مثلاً حيث تنتهجه هذه الأخيرة من خلال نادي الارتقاء للسروربان والذي هو حالياً في المستوى الخامس حسب تصريحات رئيسة الجمعية ويضم الأطفال الأيتام المسجلين والأطفال الخارجيين الذين يدفعون اشتراكات مالية تعود على الجمعية كما أشرنا إليه سابقاً.

وبالحديث عن مشروع تحدي القراءة الذي يتم عادة بين أطفال الجمعيات كمنافسة فكرية تهدف إلى إرساء الوعي بدور القراءة في إذكاء الملكة الفكرية لدى هؤلاء، وصقل الشخصية، وتوسيع الأفق النقدي لديهم، وكذا تطوير مهارات التعلم الذاتي وتعزيز مكانة اللغة العربية كلغة تعبير وكتابة ومحادثة، وهو ما تقوم به جمعية كافل اليتيم -الفرديوس- عين ولمان ضمن هذه المبادرة الفكرية والتي تسعى من خلالها للمشاركة في مسابقة تحدي القراءة العربي الذي تنظمه دولة الإمارات العربية المتحدة.

وفيما يخص حرص الجمعيات الخيرية على تحسين المستوى الدراسي للأطفال المتمدرسين كما لمسناه في (الجدول رقم 35 أنظر الصفحة 217) المتعلق بدروس الدعم، فإنها أيضاً سطرت **مشروع التفوق الدراسي** من خلال مدربي التنمية البشرية والذي تقوم به جمعية كافل اليتيم الوطنية -سطيف، فهذا المشروع يعد عملية فكرية ممنهجة ومنظمة تعتمد على استخدام القدرات الذاتية للوصول إلى الامتياز في التحصيل، إذ يؤهل هذا المشروع التلميذ ليكون من أفضل زملائه ، ويسهم في تحسين مستواه الدراسي والتحصيلي وبلورة أهدافه وفق معايير علمية حديثة، بالإضافة إلى إكسابه مهارات تعينه على تحقيق التفوق المدرسي وتحديد هدفها لمستقبلي وتنظيم أوقاته بما يخدم أهدافه التعليمية والتربوية، وهذا كله يمنحه مهارات الطالب المثالي.

5.4- الجدول رقم (43) يوضح مشاركة أفراد العينة المبحوثة في مختلف النشاطات الثقافية والفكرية:

المشاركة في النشاطات الفكرية	f	(%)
نعم	163	67.1%
لا	80	32.9%
المجموع	243	100%

إن الأرقام الواردة أعلاه توضح لنا نسبة مشاركة أفراد العينة في مختلف النشاطات الثقافية والفكرية التي تسطرها الجمعيات الخيرية محل الدراسة الميدانية والتي بلغت (67.1%) على عكس نسبة (32.9%) لا يشاركون، وقد تبين لنا من خلال ذلك أن معظمهم يؤكدون مشاركتهم وخاصة أننا في دراستنا لمتغير السن في (الجدول رقم 10 أنظر الصفحة 185) وجدنا غالبيتهم شباب ، والشباب هو المكون الرئيسي في النسيج الاجتماعي، والمحرك الفعال للتنمية المجتمعية، وبالتالي فهؤلاء يبذلون ما بوسعهم للنهوض بالمستوى الثقافي والفكري للفئات المستهدفة، وبالمقابل يمكن تفسير نسبة عدم المشاركة هو أن البعض لديه انشغالات ومسؤوليات خارجية تحول دون ذلك، أو اكتفائهم بمسؤوليات أخرى في إطار العمل الجمعي.

والمشاركة التطوعية للناشطين تتجسد عادة في تأطير مختلف النشاطات الثقافية والفكرية التي وجدناها في الجدولين السابقين من رياضة، رسم، موسيقى، مسرح، حفظ قرآن، شعر، مسابقات فكرية دينية...الخ، والسهر على نجاح هذه المشاريع والوصول إلى الأهداف المخطط لها.

6.4-الجدول رقم (44) يوضح النشاطات الترويحية التي تقدمها الجمعيات الخيرية حسب رأي المبحوثين:

النشاطات الترويحية	f	(%)
رحلات سياحية استجمامية	197	30%
مخيمات موسمية (صيفية، شتوية...)	177	26.9%
زيارات ميدانية	185	28.2%
أخرى	98	14.9%
المجموع	657	100%

ملاحظة: عدد الإجابات أكبر من عدد أفراد العينة لأن السؤال يحتمل أكثر من إجابة

إن استغلال أوقات الفراغ أمرا في غاية الأهمية وخاصة بالنسبة للذين يعانون الفراغ الكثير، لأنه حتما سيؤدي عدم استغلاله إلى مشكلات نفسية كالإكتئاب والقلق والتوتر النفسي، و مشكلات اجتماعية كإتباع رفاق السوء بالنسبة للأطفال مثلا والتفكير بالأمور السلبية التي تؤدي بالضرورة إلى خلق مشكلات اجتماعية أخرى كتعاطي المخدرات وشرب الخمر... وغيرها، وهنا يتحول وقت الفراغ من نعمة إلى نقمة كما يقول النبي ﷺ: "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة، والفراغ".

ومن هذا المنطلق يجب استغلال وقت الفراغ بما يعود على الفرد بالنفع والفائدة، وهو ما تعمل

لأجله الجمعيات الخيرية من خلال الاهتمام بالجانب الترويحي للفئات المتكفل بها وشغل أوقات فراغهم وذلك من خلال النتائج المبينة أعلاه والتي توضح قيام هذه الأخيرة بتنظيم رحلات سياحية استجمامية بنسبة (30%) من إجابات المبحوثين ، وكذا زيارات ميدانية لمراكز الطفولة المسعفة والمسنين وذوي الاحتياجات الخاصة بنسبة (28.2%) و تنظم كذلك مخيمات موسمية بنسبة (26.9%)، وأخيرا نسبة (14.6%) التي تمثلت في نشاطات أخرى أجاب عنها المبحوثون بـ(حملات التشجير، زيارات للحمامات المعدنية كحمام دباغ وحمام ريغة وحمام قرقر لصالح الأسرة الفقيرة والأيتام وكبار السن من دار المسنين مثلا من أجل التمتع والعلاج، وزيارة بعض المعالم التاريخية الأثرية، وزيارات إلى النوادي الثقافية...الخ).

الفصل السادس..... عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

وفي هذا السياق يتم تنظيم قوافل ترويجية بالتنسيق مع العديد من الجمعيات من داخل الولاية وخارجها للترويج عن هذه الفئات، وخاصة في فصل الصيف والربيع من خلال المخيمات التي تدوم أكثر من عشرة أيام إلى مختلف الشواطئ الجزائرية والمناطق الداخلية والجبال، ويتم ذلك بتوفير النقل والإشراف على مختلف النشاطات الترفيهية المبرمجة، وتتخلل هذه الرحلات والمخيمات مجموعة من الألعاب والمسابقات الرياضية والفكرية التي تعطي جوا تنافسيا بين الأطفال والشباب تدخل في إطار التسلية والترفيه، ونأخذ على سبيل المثال لا الحصر المخيم الصيفي بمنطقة أولاد تبان لجمعية الإحسان الخيرية لأولاد تبان بالتنسيق مع جمعية تكافل الخيرية لرعاية اليتيم والأرملة سكيكدة والذي ضم ما بين 200 و 300 شخصا يفوق سنهم الـ 12 سنة، واستمر المخيم لثلاثة أيام، كما اشتمل على العديد من البرامج الترفيهية والرياضية والتعليمية، ما ساهم في الترفيه عن نفسية الأطفال اليتامى وزرع الفرحة في قلوبهم، أو مخيم ربيع الأيتام في مارس 2017م المنظم من طرف جمعية ربط لترقية وتنشيط الأحداث والشباب لولاية سطيف وتحت إشراف مدير النشاط الاجتماعي *DAS* لولاية سطيف وبالتنسيق مع مركز إعادة التربية لجنان-سطيف وقد ضم جمعيات كافل اليتيم مكتب الجلفة، حاسي ببح، مشاركة-البويرة، لمعازيد-المسيلة، رأس الماء-سطيف، بوطالب-سطيف، قصر الأبطال-سطيف، عموشة-سطيف، وجمعية الوحدة والتكافل بني وسين-سطيف، وتضمن البرنامج اليومي للمخيم مسابقة أحسن رسم، ومسابقة أحسن مرثل قرآن، ومسابقة أحسن لاعب وأحسن فريق في الروح الرياضية، ومسابقة اكتشاف المواهب في التمثيل والغناء ، وهذا كله لتكريم الأيتام وتنمية مواهبهم وزيادة قيمتهم الاجتماعية.

وفيما يخص الرحلات الاستجمامية فتقوم معظم الجمعيات في نهاية الأسبوع بتنظيم خرجات إلى بعض المناطق مثل الزوايا كزاوية سيدي أحسن وحديقة الألعاب بمدينة سطيف، أو زيارات لبعض المراكز التابعة للضمان الاجتماعي مثل جولة "بسملة الوئام" تحت شعار "سعادة الأطفال من سعادتنا" لجمعية الوئام الخيرية لمركز الطفولة المسعفة للترفيه عنهم وتقديم بعض الهدايا.

وفي سياق متصل تنظم حملات التشجير وتنظيف المحيط والبيئة كتنشيط ترويجي هادف من شأنه أن يساهم في شغل وقت الفراغ بالنسبة للمتطوعين والمستفيدين من العمل التطوعي، بالإضافة إلى المحافظة على البيئة ونظافة المحيط وإعطاء منظر جميل لأحياء المدينة وتلطيف الجو، والهدف الأسمى من هذه المبادرة الخيرية هو إشراك الفئات المحتاجة في العمل التطوعي وبيت روح المسؤولية

الفصل السادس.....عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

الاجتماعية في نفوسهم وتعزيز أواصر التعاون والترابط بينهم كون أنهم جزء لا يتجزأ من المجتمع الكلي وبإمكانهم تقديم الأفضل له، وتتم في الغالب في موسم الربيع وبالخصوص بمناسبة عيد الشجرة الذي يشهد حملات تشجير واسعة تمس المساحات الخضراء والأماكن العامة بالتنسيق مع جمعيات حماية البيئة والمحيط.

وعلى العموم يمكن القول بأن هذه النشاطات الترويحية تسهم في مساعدة الأطفال الأيتام والمعوزين وكذا الشباب والمسنين على التفريغ النفسي من الطاقة السلبية ومنحه م الراحة والتوازن النفسي، كما تسهم في اكتسابهم لمهارات اجتماعية وشخصية تمكنهم من زيادة مستويات الثقة و الشعور بالسعادة وهذا ما يعزز السلوك الإيجابي الضروري لبناء مهارات حياتية قوية لديهم.

7.4-الجدول رقم(45) يبين مشاركة أفراد العينة المبحوثة في النشاطات الترويحية:

المشاركة في النشاطات الترويحية	f	(%)
نعم	196	80.7%
لا	47	19.3%
المجموع	243	100%

يوضح الجدول أعلاه من خلال الأرقام الإحصائية أن غالبية المبحوثين بل أكثر من ثلاثة أرباع العينة صرحوا بمشاركتهم في النشاطات الترويحية وذلك بالنسبة المقدرة ب(80.7%)، على عكس نسبة (19.3%) منهم لا يشاركون، ويمكن تفسير هذه النسب الكمية بأن جل المبحوثين يسهمون بدورهم في النشاطات الترويحية المبرمجة لصالح الفئات المستفيدة، وذلك من خلال السهر على تطبيقها وتنفيذها وتلبية كل الاحتياجات الترويحية لهذه الفئات والعمل على خلق جو مناسب وملائم للترفيه.

وقد علل المبحوثون الآخرون إجاباتهم بعدم المشاركة بأنها ليست من المسؤوليات الخاصة به م لأنه في إطار تنظيم وإدارة العمل الجماعي التطوعي توجد لجان خاصة بذلك مثل: لجنة الشؤون الاجتماعية والصحية والرياضية المكلفة بذلك ، بالإضافة إلى الانشغالات العائلية والمهنية الكثيرة التي

الفصل السادس..... عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

تقف حائلا في بعض الأحيان أمام مشاركتهم، وكذا عدم الرغبة في السفر والقيام بالنشاطات الترويجية.

وترتكز بالأساس عملية المشاركة في النشاطات الترويجية من خلال التأطير والإشراف والتوجيه، حيث يتم تأطير الأطفال والشباب تأطيرا محكما ومتابعتهم حتى لا يحدث أي مشكلا قد يؤثر على سيرورة النشاط الترويجي وبالتالي عدم تنفيذ الخطة المسطرة وتحقيق الهدف المنشود، فنجاح هذه النشاطات يساهم بشكل كبير في عملية تنشئتهم مما يتلاءم مع ما يحتاجون إليه في حياتهم الاجتماعية عموما وفي حياتهم الخاصة، وبالتالي تؤثر إيجابيا في علاقاتهم مع وسطهم الأسري والمدرسي ومع باقي المحيط الاجتماعي، كما يتم المشاركة حسب بعض المبحوثين من أجل التغطية الإعلامية للنشاط الخيري وهو ما يتعلق مع أخصائي الإعلام والمصورين.

8.4-الجدول رقم(46) يبين مشاركة أفراد العينة المبحوثة في التخطيط لمختلف النشاطات الثقافية والترويجية:

(%)	f	التخطيط للنشاطات الثقافية والترويجية
58.8%	143	نعم
41.2%	100	لا
100%	243	المجموع

إن نجاح أي عمل ما يرتبط بتنفيذ الخطة التي تم إعدادها، والعمل التطوعي هو الآخر يحتاج إلى بناء خطة واضحة لتنفيذ البرنامج المسطر وتحقيق الهدف المنشود وهو نجاح المشروع ورضا الفئات المستهدفة، وفيما يخص النشاطات الترويجية فيتم قبل تنفيذها وضع خطة لإتباعها وقد وضحت النتائج في الجدول الإحصائي المبين في الأعلى أن أكثر من نصف المبحوثين يشاركون في عملية التخطيط لمختلف النشاطات الثقافية والترويجية وذلك بالنسبة المقدرة بـ (58.8%)، بالمقابل نسبة (41.2%) من أفراد العينة أكدت عكس ذلك، والسبب هو أنه على الأرجح توجد لجنة أو إدارة خاصة لإدارة المشاريع والبرامج الخيرية وهي المكلفة بإعداد المخطط السنوي والمخططات الدورية المستقبلية وتتمثل في لجنة النشاطات السنوية ولجنة التخطيط والاستشراف، وحسب ما أفاد به بعض

الفصل السادس..... عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

رؤساء الجمعيات أنه من أجل أي مشروع خيرى يتم عقد اجتماعات دورية وتحضير البرنامج الذي يراعي عدة شروط وضوابط مثل: عطل الأطفال والمناسبات...الخ.

وفي إطار ما سبق يمكن القول أن ليس كل المتطوعين يمكنهم التخطيط للنشاطات الترويحية وحتى مختلف النشاطات الاقتصادية والاجتماعية، بل توجد لجان كما ذكرناها سالفا مكلفة بذلك تعمل على تصميم المشاريع الخيرية الترفيهية بشكل دقيق يلبي احتياجات الفئات المستفيدة، لدراسة المكان الذي سيتم إقامة المخيم به أو الذهاب إليه دراسة معمقة، وتوفير التمويل والإمكانات اللازمة، وإضافة إلى ذلك تحديد الفئات التي ستستفيد من المخيم أو الرحلة أو أي نشاط خيرى آخر، وإسناد المهام لكل متطوع حيث تتلاءم وظروفه وخبراته ورغباته للوصول إلى نجاح هذا النشاط الترويحي.

وعليه فالعمل التطوعي الذي يقوم على أرضية التخطيط الاستراتيجي السليم، تكون له نتائج كبيرة وملموسة على أرض الواقع وبالتالي يحقق رضا الفئات المستفيدة ورضا المتطوعين.

9.4-الجدول رقم(47) يبين مدى تجاوب الفئات المستفيدة مع مختلف النشاطات الثقافية الفكرية والترويحية:

(%)	f	التجاوب مع النشاطات الثقافية
%39.9	97	كل النشاطات
%39.5	96	أغلب النشاطات
%19.3	47	بعض النشاطات
%01.2	03	لا يوجد تجاوب
%100	243	المجموع

حسب ما أشارت إليه عينة الدراسة في الجدول أعلاه فإنه يوجد هناك تجاوب مع مختلف النشاطات الثقافية والفكرية والترويحية من قبل الفئات المستفيدة وذلك بنسبة (98.8%)، وتختلف درجات التجاوب من خلال أن نسبة (39.9%) أكدت على وجود تجاوب مع كل النشاطات، ثم نسبة (39.5%) التي أشارت إلى التجاوب مع أغلب النشاطات، وأخيرا نسبة (19.3%) أكدت على وجود

الفصل السادس.....عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

تجاوب مع بعض النشاطات، وبخلاف ذلك تمثل النسبة المقدرة بـ (01.2%) من أفراد العينة التي نفت وجود أي تجاوب للفئات المستفيدة مع النشاطات الثقافية المسطرة من قبل الجمعيات الخيرية مجال الدراسة، ويتضح جليا بأن الغالبية العظمى راضية عن النشاطات الثقافية الترويحية بحكم أنهم بأمس الحاجة للتفريغ النفسي والترويح وملاء أوقات الفراغ بالأمور الإيجابية.

وقد علل المبحوثون إجاباتهم حول رضا المستفيدين من نشاطات الجمعيات الثقافية الفكرية والترويحية في كثرة الطلبات والنداءات من طرف هؤلاء المستفيدين بتنظيم هذه النشاطات، والجو البهيج الذي يصنعه الأيتام والأطفال أثناء أي نشاط ترويحي.

ومن خلال الملاحظات التي سجلتها الباحثة يتبين حقا درجات الرضا عن بعض النشاطات التي تم حضورها مثل نشاط الأيتام في نادي الارتقاء للسوروبان، تجاوب كبار السن بدار المسنين صالح باي من خلال وجبة الغداء والحفل التكريمي المنشط من طرف جمعية ربط لترقية الأحداث والشباب سطيف وبالتنسيق مع ناس الخير بني فودة، أيضا تجاوب مرضى السرطان المقيمين بدار الصبر سطيف مع وجبة الإفطار والمحاضرة الدعوية التي قدمتها جمعية الوسيلة الخيرية عين ولمان.

5- عرض وتحليل بيانات المحور الرابع المتعلق بالبرامج الإعلامية المسطرة من طرف الجمعيات الخيرية:

1.5-الجدول رقم(48) يبين مدى استخدام وسائل الإعلام والاتصال من طرف الجمعيات الخيرية:

وسائل الإعلام	f	(%)
دائما	180	74.1%
أحيانا	53	21.3%
نادرا	10	04.1%
أبدا	00	00%
المجموع	243	100%

تشير الأرقام الإحصائية الواردة أعلاه أن الجمعيات الخيرية مجال الدراسة تستخدم وسائل الإعلام والاتصال بشكل دائم حسب جل المبحوثين والمقدرة نسبتهم بـ (74.1%)، أما نسبة (21.3%) من هؤلاء أكدت استخدامه أحيانا، على غرار نسبة (04.1%) التي أفادت الاستخدام النادر لها، وقد انعدمت النسبة التي تبرز عدم استعمال وسائل الإعلام والاتصال ، وهذا مؤشر جيد يدل على أهمية وسائل الإعلام والاتصال في العمل الخيري التطوعي.

وتثبتت هذه النتائج الكمية أن استعمال الجمعيات الخيرية لهذه الوسائل أمرا في غاية الأهمية كونها من أكثر الوسائل تأثيرا على الحياة الشخصية والاجتماعية للفرد، فهي تمنحه القدرة على التواصل ومتابعة الأحداث الراهنة، وتساعده على نشر الأفكار والمعلومات بطرق سهلة، كما أن للإعلام دور كبير في كشف التغيرات الاجتماعية وبناء الحوافز وتنمية الوعي بأهمية العمل التطوعي وجذب الاهتمام نحو المشاركة المجتمعية، وهو ما تطرقنا إليه في (الصفحة رقم 106).

وينبغي الإشارة هنا إلى أن الإعلام الخيري يؤدي إلى تعميق روح التكامل بين الناس وتشجيع على التعاون والتضامن فيما بينهم، كما يعمل على تعزيز قيم المشاركة والإحساس بالمسؤولية الاجتماعية والتكامل والعطاء، وبالإضافة إلى ذلك يؤدي إلى إبراز الجوانب الإيجابية من العمل التطوعي ودور

الفصل السادس..... عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

الجمعيات لتحفيز الفئات الأخرى، وذلك بهدف استدراك النقص الموجود في العمل الخيري بالجزائر وتطويره لأعمال احترافية دائمة.

2.5-الجدول رقم(49) يبين أكثر الوسائل الإعلامية استخداما من طرف أعضاء الجمعيات الخيرية المدروسة:

(%)	f	الوسائل الإعلامية
%04.9	34	التلفزيون
%18.2	125	الإذاعة
%04.7	32	الجرائد
%21.1	145	المطويات
%16.3	112	الملصقات الحائطية
%34.9	240	الانترنت
%00	00	أخرى
%100	688	المجموع

ملاحظة: عدد الإجابات أكبر من عدد أفراد العينة لأن السؤال يحتمل أكثر من إجابة

كما تطرقنا إليه في الجدول السابق بأن وسائل الإعلام والاتصال تشهد استخداما كبيرا وبشكل دائم من طرف الجمعيات الخيرية مجال الدراسة الميدانية، وحسب المعطيات الرقمية المبينة في الجدول أعلاه يتضح أنه هناك تنوع في وسائل الإعلام المستخدمة، وقد وضح أغلب المبحوثين أن الوسيلة الأكثر استخداما هي شبكة الانترنت بنسبة (34.9%)، تليها المطويات بنسبة (21.1%)، ثم الإذاعة بنسبة (18.2%)، ثم الملصقات الحائطية بنسبة (16.3%)، ثم التلفزيون بنسبة (04.9%)، وأخيرا الجرائد بنسبة (04.7%).

ويمكن تفسير هذه المعطيات الكمية بأن أغلبهم يستخدمون شبكة الانترنت وذلك يرجع للأهمية البالغة التي قدمتها الشبكة العنكبوتية للبشرية عامة والجمعيات الخيرية خاصة، حيث جعلت من العالم قرية صغيرة تتم فيها عملية التواصل بسرعة وفعالية، وقدمت الكثير للمتطوعين والمستفيدين من العمل التطوعي، وأصبح من السهل وصول المتبرع للجمعيات الخيرية أو حتى الأفراد المحتاجين لمنحهم

المعونات والتبرعات، كما أدت إلى سهولة التعرف على هذه المؤسسات الجموعية من خلال صفحاتها الاجتماعية كالفيسبوك والتويتر... الخ، الأمر الذي مكنها من التسويق لما تريد هو التواصل مع الجمهور الذي يتعامل مع البيئة الإلكترونية، ووضع الأنشطة والخدمات الخيرية التي تقدمها على صفحاتها لمنح ثقة أكثر لدى المحسنين والمتبرعين بأن ما قدموه وصل لمستحقيه.

وعلى نحو آخر لا يخفى علينا ما قدمته ولا تزال تقدمه وسائل الإعلام التقليدية للعمل التطوعي الخيري كما أشار إليها المبحوثون في الجدول أعلاه، حيث أن المطويات الورقية التي تعدها الجمعيات لها دفع كبير في نشر العمل التطوعي الخيري وهي مرخصة وفقا للقانون 06/12 (أنظر الصفحة 154)، بالإضافة إلى الإذاعة والتلفزيون والجراند هذه الوسائل التي تشكل أهمية كبيرة بالنسبة للجمعيات الخيرية، وهذا بالرغم من أنها لدى البعض ليست بالأهمية البالغة مثل شبكة الانترنت إلا أنها تعمل على بث حصص إعلامية وعرض إعلانات توعوية تخص الجمعيات الخيرية مثل الدعوة للتبرع بالدم، أو جمع أموال لفائدة مريض ما، أو حملة ترميم بيت ما... الخ، وقد أكد على ذلك بعض رؤساء الجمعيات.

ومن أمثلة هذه البرامج الاجتماعية الجزائرية التي تدعو للعمل الخيري عبر وسائل الإعلام التقليدية ولاسيما التلفزيون نجد: برنامج وافعلوا الخير عبر قناة الشروق TV، برنامج اليد فاليد على قناة الجزائرية، حصة قلوب الرحمة لترويج الشباب الجزائري عبر قناة الشروق TV، حصة خط أحمر قناة الشروق TV، برنامج استبقوا الخيرات على قناة القرآن TV، حصة دلال خير على قناة النهار TV، حصة إحسان على البلاد TV.... وغيرها من البرامج الاجتماعية الهادفة التي يتم فيها استضافة جمعيات خيرية ساهمت في ذلك الفعل الخيري الذي يبتونه، وترمي من خلال ذلك إلى مد يد المساعدة للفئات المحتاجة وبالأساس تسعى إلى الانتقال من الفعل الفردي الخيري إلى العمل المؤسسي بالدعوة للانضمام إلى الجمعيات ومساعدتهم في نشاطاتهم الخيرية التطوعية.

ويمكن القول بأن وسائل الإعلام كما سبق التذكير بأهميتها ستكون طريقا إيجابيا للجمعيات الخيرية للوصول إلى الناس والتعريف بنشاطاتها وأعمالها، وحسن اختيار الوسيلة المناسبة وإعداد الرسالة ذات المضمون الهادف سيحقق بالطبع النتائج التي تريدها، وسيمكنها حتما من الوصول إلى مساحات واسعة ومخاطبة شريحة كبيرة من أفراد المجتمع، وأيضا التنوع في الوسائل الإعلامية التي تستخدمها الجمعيات الخيرية من شأنه أن يضمن وصول الرسائل لأبعد الحدود وكسب ثقة الجمهور المستهدف

الفصل السادس..... عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

(المحسنين)، وكل هذا يؤدي إلى تحقيق الهدف والحصول على التبرعات والصدقات أو تلبية الاحتياجات التي دعت إليها الحملات المسطرة، وهو ما يتفق مع مبادئ نظرية الثقة من خلال أن ضرورة عنصر الثقة كشرط ضروري للتكامل الاجتماعي والتعاون والرضا والانسجام بالنسبة للمجتمع المحلي والمجتمع المدني (أنظر الصفحة 111).

3.5- الجدول رقم (50) يبين امتلاك الجمعيات الخيرية لصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي وأنواعها:

(%)	f	أنواع الصفحات	(%)	f	امتلاك صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي
%56.6	243	الفيسبوك Facebook	%100	243	نعم
%01.4	06	التويتير Twitter			
%22.1	95	اليوتيوب Youtube			
%19.8	85	قوقل+ Google+			
%00	00	أخرى	%00	00	لا
%100	429	المجموع الجزئي	%100	243	المجموع

كما قلنا سابقا بأن العالم اليوم يشهد ثورة اتصالية عارمة بسبب التطور الهائل والمستمر لوسائل وتقنيات الاتصال والإعلام واتساع استخدامات شبكة الانترنت، هذا التطور الذي صاحبه تغيير في حياة المجتمعات الإنسانية على كافة المستويات الاجتماعية، وأدى إلى خلق فضاء افتراضي للتواصل والتحاور والتفاعل بين المستخدمين بواسطة استخدام تقنيات الويب 2.0* أو الجيل الثاني من مواقع وشبكات الانترنت وظهور الشبكات الاجتماعية كالفيسبوك والتويتير واليوتيوب... وغيرها، الأمر الذي يخدم الجمعيات الخيرية بشكل كبير في عملية التطوع وذلك بامتلاكها صفحات اجتماعية على

***الويب 2.0 Web**: هو الجيل الثاني من شبكة الويب والذي يعتبر مرحلة انتقالية هامة أدت إلى تحول الويب من أداة نشر إلى منصة تعاونية تتيح من خلال الأدوات التعاونية مثل "الويكي" أو الشبكات الاجتماعية التعاون والمشاركة بين المستخدمين وتبادل المحتوى عبر الانترنت (وثائق، صور، موسيقى... الخ). (السيد صلاح الصاوي، 2012: 218)

الفصل السادس..... عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

هذه الشبكات الإلكترونية وهو ما يوضحه الجدول أعلاه من خلال نسبة (100%) من إجابات المبحوثين.

وفيما يخص مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما من طرف الجمعيات الخيرية ميدان الدراسة فقد أكد أكثر من نصف المبحوثين على الفيسبوك *Facebook* وذلك بالنسبة المقدرة بـ (56.6%)، يليه اليوتيوب *Youtube* بنسبة (22.1%)، ثم *Google+* بنسبة (19.8%)، وأخيرا التويتر بنسبة (01.4%)، أما الشبكات الاجتماعية الأخرى كالانستغرام *instagram* وماي سبيس *Myspace* ولينكدإن *LinkedIn*... وغيرها، لا تستخدم أبدا من طرف مجتمع الدراسة وقد يرجع ذلك للمحتويات التي تقدمها والتي لا تفي بالغرض بالنسبة للعمل التطوعي.

وكما يبدو جليا من خلال استعراضنا لهذه الأرقام الإحصائية أن الاستعمال الكبير لمواقع التواصل الاجتماعي يتجسد أكثر في موقع الفيسبوك الذي يعد من أولى المواقع الاجتماعية ظهورا وأكثرها استخداما من طرف فئات المجتمع الجزائري وبالخصوص فئة الشباب، ونحن في دراستنا لمتغير السن وجدنا أن أغلب أفراد العينة من هذه الفئة العمرية (أنظر الجدول 10 رقم الصفحة 185)، وبالتالي فإن معظمهم يبحرون عبر الفيسبوك للإطلاع على عمل الجمعيات الخيرية ونشاطاتها بعد أن تمكنت هذه الأخيرة من تكوين مجتمع إلكتروني لها يتابع أخبارها ويتفاعل مع مستجداتها، وأتاحت هذه الشبكات أساليب جديدة ومبتكرة لعمل الجمعيات والتعبير عن التضامن الخيري وخاصة في الحالات الطارئة كالمرضى المستعجلين الذين هم بحاجة للتبرع بالدم مثلا.

وفي ظل ذلك أصبح لهذه المؤسسات الخيرية خطابا خاصا يراعي طبيعة نشاطاتها لمخاطبة الجمهور المستهدف من خلال الشعارات التي تحملها في مختلف المناسبات كما أشرنا إليه من قبل مثل: "لأجل شتاء دافئ" شعار يهدف لجمع البطانيات والأغطية والملابس التي تضمن للفقراء والمحتاجين شتاء دافئ، أو شعار "تفرحوا ونفرحوهم معانا" شعار يهدف لجمع الأضاحي أو الإعانات المالية للمساهمة في شراء الأضاحي، شعار "معا لنحافظ على نظافة المدينة" شعار توعوي في إطار حملات تنظيف الأحياء والأماكن العمومية... وغيرها، وهذا بخلاف التضاميم والألوان والصور الهادفة التي تدفع للتطوع والوصول إلى أكبر عدد ممكن من المتطوعين والمحسنين، وخلق وعي مجتمعي بأهمية المشاركة الاجتماعية مثل الصور التي تنشر أيام قبل العيد الأضحى المبارك تدعو لجمع الأضاحي

الفصل السادس..... عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

أو التبرع بمبالغ مالية لشراء هذه الأضاحي، أو الصور التي تصمم من أجل جمع الأدوات المدرسية وإعداد المحفظة، أو تنظيف حي، أو الصور المتعلقة بحملات التشجير... الخ.

وفي إطار ذلك يمكن القول بأن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت بشكل كبير في نشر ثقافة العمل التطوعي وتفعيله في مجتمعنا، وذلك من خلال صفحات الجمعيات الخيرية وسهولة الوصول لأكثر عدد ممكن من الناس ونشر الأعمال التضامنية التي تقدمها للفئات المحتاجة والتفاعل معها وهذا ما أكد عليه هابرماس في (الصفحة رقم 80) بأن وسائل الإعلام الحديثة جزء مهم من المجتمع المدني ويستخدمها للتأثير في الجمهور المستهدف.

جدول رقم(51) يبين مدى نشر الأعمال التطوعية للجمعيات الخيرية على صفحاتها الاجتماعية:

نشر الأعمال التطوعية	f	(%)
دائما	166	68.3%
أحيانا	59	24.3%
نادرا	16	6.6%
أبدا	02	0.8%
المجموع	243	100%

من الجدول المبين أعلاه يلاحظ أن جل أفراد عينة الدراسة اتفقوا على نشر الأعمال الخيرية للجمعيات عبر صفحاتها الاجتماعية وهو ما تثبته نسبة (68.3%)، أما ربع المبحوثين أي بنسبة (24.3%) أكدوا على أنه أحيانا فقط تتم عملية النشر للنشاطات الخيرية، في حين أن نسبة (06.6%) تؤكد على ندرة النشر الإلكتروني لهذه الأخيرة، ونسبة (0.8%) تنفي بتاتا نشر الأعمال التطوعية، ويمكن تفسير هذه الأرقام الكمية في أن جل المبحوثين يثبتون نشر مختلف النشاطات الخيرية التي يرمجتها الجمعيات الخيرية وذلك لبث روح الاطمئنان لدى المحسنين وبأن صدقاتهم وصلت لمستحقيها حسب ما أكده كل رؤساء الجمعيات الذي قابلتهم الباحثة، وكذا تعريف الجمهور الافتراضي بنشاطات الجمعية وتحفيزهم على الانخراط فيها.

الفصل السادس.....عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

أما النسبة التي نفت عملية نشر الأعمال التطوعية و ندرتها السبب هو أن بعض الناشطين في الجمعيات الخيرية يرون بأن أفراد المجتمع ينظرون للنشر الإلكتروني للأعمال الخيرية بأنه رياءا وتباهي بما تفعله هذه المؤسسات، كما يعد بالنسبة إليه م تشهيرا بهذه الفئات المعوزة ووضعها في مواقف محرجة من خلال الصور التي تنشرها الجمعيات الخيرية على صفحاتها الاجتماعية مما قد يؤدي إلى عدم استفادتها أو رفضها للمساعدات والإعانات وبالتالي لا داع لها.

وانطلاقا من ذلك تؤكد النتائج الكمية في هذا الجدول على حقيقة نستشف من خلالها أن التسويق للعمل الخيري التطوعي أمرا مهما ومن شأنه أن يفيد في تنميته وتطويره وتفعيله في المجتمع، وهذا الأخير يدخل ضمن متطلبات التسويق الاجتماعي والذي يحتاج لرسائل جذابة ولافتة لترويج سلوك ما ضمن الحملات التوعوية والوصول إلى الجمهور المستهدف وتغيير السلوك، ويتم الاعتماد في ذلك على وسائل وقنوات الاتصال المناسبة والاهتمام بسهولة عملية وصول الرسالة، وهذا ما ينطبق على مواقع التواصل الاجتماعي كون أنها الأكثر وصولا لكافة شرائح المجتمع ولسهولة التواصل عبرها وقوة التأثير وبالتالي تحقيق الهدف من الحملة التطوعية.

5.5-الجدول رقم(52) يبين نجاعة العمل التطوعي الالكتروني حسب أفراد العينة المدروسة:

العمل التطوعي الالكتروني	f	(%)
نعم	160	65.8%
لا	83	34.2%
المجموع	243	100%

توضح المعطيات المدرجة في الجدول أعلاه أن غالبية المبحوثين يؤكدون نجاعة العمل التطوعي الالكتروني وذلك بالنسبة المقدرة ب(65.8%)، بالمقابل نسبة (34.2%) أفادت عكس ذلك، ويمكن تفسير هذه النسب الكمية بأن العمل التطوعي الالكتروني برز أكثر بفعل مواقع التواصل الاجتماعي واتساع استخداماتها وهو ما استغلته الجمعيات الخيرية للترويج والتسويق لخدماتها ونشاطاتها كما لمسناه في الجدول السابق وبالتالي جذب الجمهور المستهدف من المحسنين للتبرع والتطوع لها.

وعلى الرغم من ذلك يجب التأكيد على حقيقة واحدة هو أن التطوع الالكتروني ليس بديلا عن التطوع الميداني وإنما هو وسيلة من وسائل تطوير العمل التطوعي ويعد مكملا له ومساندا له لتعزيز استخدامه وإبراز رسالته من خلال الاستفادة من طاقات الناشطين في الجمعيات الخيرية وهو ما أكد عليه رؤساء الجمعيات من خلال المقابلات التي تمت معهم.

وإضافة إلى ذلك يهيئ العمل التطوعي الالكتروني مساحة واسعة من الحرية أمام الأفراد الذين لا يستطيعون القيام بالتطوع الميداني ولكنهم يرغبون في ممارسة النشاطات الخيرية التطوعية مثل ذوي الاحتياجات الخاصة أو كبار السن إذ يمكن لهم أن يتطوعوا من خلال الحملات المنشورة على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالجمعيات بإرسال مبالغ مالية على الحسابات البنكية للجمعيات أو إرسال مساعدات عينية لهم دون التنقل لمكاتب الجمعيات.

6.5-الجدول رقم(53) يبين أكثر الوسيلة الإعلامية استقطابا للمتطوعين حسب رأي المبحوثين:

الوسيلة الإعلامية	f	(%)
المحاضرات	58	23.9%
الإعلانات الحائطية	22	9.1%
حصص إذاعية	25	10.3%
حصص تلفزيونية	37	15.2%
مواقع التواصل الاجتماعي	101	41.6%
المجموع	243	100%

لقد وضحنا في الجدول (رقم 49) بأن الجمعيات الخيرية تستخدم وسائل الإعلام والاتصال بصفة متنوعة بين الوسائل الالكترونية والورقية والسمعية البصرية، أي أننا لمسنا مزيجا بين الإعلام الرقمي الجديد والإعلام التقليدي ويتم استغلالها أكثر في استقطاب المتطوعين للانخراط في الجمعيات، وقد أكد ذلك أفراد العينة من خلال الجدول أعلاه الذي يوضح بأن مواقع التواصل الاجتماعي تسهم في ذلك بنسبة (41.6%)، تليها المحاضرات بنسبة (23.9%)، ثم الحصص التلفزيونية بنسبة (15.2%)، ثم الإذاعية بنسبة (10.3%)، وأخيرا الإعلانات الحائطية بنسبة (9.1%).

وبالرغم من هذه الإجابات التي أكدت على غالبية استغلال مواقع التواصل الاجتماعي في عملية استقطاب المتطوعين، إلا أنه يلاحظ قوة الإعلام السمعي البصري من جهة أخرى من خلال الحصص الاجتماعية التلفزيونية كما ذكرناها سابقا والتي من خلالها يتم دعوة أفراد المجتمع الجزائري للانخراط في العمل الجمعي الخيري وتكثيف فاعلية عمل مؤسسات المجتمع المدني.

ويجب التنويه إلى أن المحاضرات التي تنظمها الجمعيات هي الأخرى لديها دورا فعالا في عملية استقطاب المتطوعين وخاصة ما أكدت عليه المادة (24) من القانون 06/12 (أنظر الصفحة 154)، حيث تسهم في جذب الشباب للعمل التطوعي عن طريق المواضيع التي تعالجها مع الجمهور الحاضر بغرض تشجيعهم ونشر ثقافة التطوع والتكافل الاجتماعي لديهم، وكذا غرس قيم التضامن في

الفصل السادس..... عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

أوساطهم، ويتم في بعض الأحيان بواسطة عرض استمارات للتطوع لمن يود المشاركة والانخراط ، وعليه عملية استقطاب المتطوعين تعد من الجوانب الاستراتيجية والاستثمارات الهامة في عمل الجمعيات الخيرية، وتتطلب مهارات كبيرة من طرف العاملين فيها لتصميم رسالة إعلامية تحقق الهدف، وهو ضمان انخراط الكفاءات المناسبة، وتسهم في تعزيز وتنشيط دورها في مجالات العمل التطوعي انطلاقا من مبدأ المسؤولية الاجتماعية لتحقيق دورا متميزا في هذا المجال الخيري والارتقاء بمستوياته لتلبية احتياجات الفئات المستهدفة.

7.5-الجدول رقم(54) يبين تواصل الجمعيات الخيرية وتنسيقها مع بعضها ووسيلة التواصل:

تواصل الجمعيات مع بعضها	وسيلة التواصل	f	(%)
نعم	الاجتماعات	109	44.9%
	الاتصالات الهاتفية	28	11.5%
	مواقع التواصل الاجتماعي	102	42%
	المجموع الجزئي	239	98.4%
لا		04	01.6%
المجموع الكلي		243	100%

يكشف الجدول أعلاه أنه تقريبا كل المبحوثين يؤكدون على تواصل الجمعيات الخيرية مع بعضها والتنسيق فيما بينها وذلك بالنسبة المقدرة بـ(98.4%)، مقابل نسبة (01.6%) التي نفت ذلك، ويتضح جليا بأن عملية التشبيك بين الجمعيات الخيرية كما تطرقنا إليها في الصفحة (107) قوية وفعالة ومهمة بالنسبة لمجتمع الدراسة، وتتم هذه الأخيرة عبر وسائل متعددة ومتنوعة نذكر منها حسب أفراد العينة: مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة (42%)، والاجتماعات الدورية بنسبة (44.9%)، والاتصالات الهاتفية بنسبة (11.5%)، ووفقا للنتائج الكمية الموضحة في هذا الجدول يمكن القول بأن الجمعيات الخيرية تسعى دائما للتعاون والتنسيق فيما بينها لتنفيذ مختل ف المشاريع الخيرية، والاستفادة من خبرات وتجارب بعضها البعض للنهوض بالعمل الخيري التطوعي الذي أصبح من أبرز أعمدة بناء المجتمعات المعاصرة، وعنصرا مهما من عناصر تطويرها ونهضتها، والتعاون والتنسيق

الفصل السادس.....عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

قبل أن يكون هدفا تتمويا هو في الأصل قائما على المبدأ الديني الإنساني وذلك مصداقا لقوله تعالى: **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ** (سورة المائدة: الآية 02).

والتواصل بين الجمعيات الخيرية يتم كما قلنا أعلاه عبر وسائل متعددة أبرزها الاجتماعات الدورية التنسيقية التي تنظم من أجل دراسة المشاريع التضامنية المستقبلية، أو من خلال التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك مثلا، أو عبر الاتصالات الهاتفية.

ويجب الإشارة في هذا الصدد أن التنسيق بين الجمعيات الخيرية من شأنه أن يحقق فوائد كثيرة بالنسبة لهذه المؤسسات ولفائدة الفئات المستفيدة وذلك من خلال تكوين رؤية محددة وواضحة حول بعض المشاريع التضامنية، والتعاون على مختلف النشاطات الخيرية مثل: التعاون في تنظيم المخيمات مثل ما شهدناه في البرامج الترويجية، التعاون في حملات التشجير والنظافة، التعاون على تكريم الأيتام في عيدهم الوطني، التعاون على توزيع لحوم الأضاحي، كما يتم الاستفادة من عمل الآخرين في التنظيم الإداري وتسيير أمور الجمعيات، ويشير رئيس جمعية الوئام الخيرية في هذا السياق إلى إنشاء منصة إلكترونية وطنية للعمل الجمعي تخصص جميع الجمعيات الخيرية حيث من خلالها يتم معرفة جميع المستفيدين المسجلين في كل جمعية حتى لا يحدث خلط بينهم، وكذا زيادة التكاليف الاجتماعية والتساند الوظيفي بين هذه المؤسسات الاجتماعية من خلال هذه المنصة التي من الممكن أن تزيل الغموض الذي يشوب عمل بعض الجمعيات ذات التوجه السياسي الحزبي مثلا.

8.5-الجدول رقم(55) يبين مدى نجاح وسائل الإعلام والاتصال في التسويق للعمل التطوعي في المجتمع الجزائري:

نجاح وسائل الإعلام والاتصال	<i>f</i>	(%)
بدرجة كبيرة	123	50.6%
بدرجة متوسطة	76	31.3%
بدرجة محدودة	44	18.1%
المجموع	243	100%

ترى نصف عينة الدراسة فيما يخص مدى نجاح وسائل الإعلام والاتصال في التسويق للعمل التطوعي في المجتمع الجزائري أي بما يقدر ب(50.6%) أنها قد نجحت بدرجة كبيرة في ذلك، تليها نسبة (31.3%) ممن أكدوا نجاحها بدرجة متوسطة، أما نسبة (18.1%) من المبحوثين أثبتوا محدودية النجاح في التسويق للعمل التطوعي عبر وسائل الإعلام، وعليه تفسر هذه النتائج بأن معظم أفراد العينة راضون وبدرجة كبيرة عما تقدمه وسائل الإعلام والاتصال للعمل الخيري التطوعي.

ومن خلال استعراضنا لهذا الجدول يمكن القول بأن وسائل الإعلام والاتصال اكتسبت أهمية ومكانة كبيرة ضمن العمل الاجتماعي التطوعي وذلك للدور الكبير الذي تبذله في تشكيل وتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجتمع، حيث عملت على تحقيق حضور فاعل للجمعيات الخيرية داخل النسق الاجتماعي الكلي، وبث روح الوعي بأهمية العمل التطوعي بين أفراد المجتمع، إضافة إلى خلق قنوات تواصل بين الناشطين في هذا الحقل التنموي، والتعاون على خدمة الأسر المستفيدة، ورفع جودة الخدمات الاجتماعية المقدمة لهم، والملاحظ هنا هو أن الإعلام يؤدي دور المرشد الاجتماعي الدال على الخير وليس مجرد نقل وتغطية الأحداث المختلفة التي تحدث في العالم.

5.9- عرض وتحليل السؤال الختامي:

- فيما يخص هذا السؤال المفتوح الختامي المتعلق بالآفاق التي يقترحها أفراد العينة المبحوثة لتطوير العمل التطوعي في الجزائر مستقبلا والنهوض به أجمع الكل على النقاط الآتية الذكر:
- ❖ ضرورة توعية المواطنين بأهمية العمل الخيري التطوعي ودعوتهم للانخراط في الجمعيات الخيرية.
 - ❖ تكثيف المشاركات الشبابية في العمل الجماعي كون أن الشباب هو طاقة مهمة لتطوير المجتمع.
 - ❖ الاهتمام بالجانب العلمي والثقافي للمستفيدين وعدم حصر الإعانات في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية.
 - ❖ اقتراح مشاريع تجارية اقتصادية مستقلة لكل جمعية للنهوض بقطاع الخدمات الاجتماعية التطوعية.
 - ❖ تنظيم دورات تدريبية تكوينية للمنخرطين لتطوير مهاراتهم في العمل الجماعي واستثمارها فيما يخدم الجمعيات الخيرية.
 - ❖ التنسيق بين الجمعيات الخيرية وتبادل الخبرات فيما بينها والاستفادة من التجارب الناجحة في مختلف النشاطات التطوعية على المستوى المحلي والوطني.
 - ❖ ضرورة البحث عن مصادر دخل ثابتة من خلال مشاريع استثمارية تنموية لتلبية احتياجات المسجلين بالجمعيات.
 - ❖ توفير الهياكل والمقرات الخاصة بالجمعيات.
 - ❖ إدماج كافة فئات المجتمع في العمل التطوعي.
 - ❖ الانتقال من العمل التطوعي المناسباتي إلى الاحترافية والريادة.
 - ❖ إعادة صياغة القانون الخاص بالجمعيات بإشراك الجمعيات الخيرية في اقتراح أفكار وحلول وسنها في شكل مواد قانونية لتطبيقها على أرض الواقع.
- وبناء على هذه المقترحات يمكن القول بأن التحديات التي تواجه العمل التطوعي حسب أفراد العينة تتلخص أكثر في القضاء على المشكلات المالية والسعي لإيجاد مصدر تمويل دائم للجمعيات الخيرية وكل مؤسسات المجتمع المدني وخاصة أنها تعمل بالتوازي مع الدولة والقطاع الخاص ومكملة لها،

الفصل السادس..... عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

كما يقترح هؤلاء تأهيل المتطوعين وتدريبهم على العمل التطوعي للوصول إلى الريادة، فهذه المشكلات التي تقف عائقا أمام عمل الجمعيات يجب تجاوزها لتحقيق الغايات المنشودة والرقى بمستوى الحياة الاجتماعية لدى الفئات الهشة.

وعلى صعيد آخر يسعى الناشطون في الجمعيات الخيرية على ضمان وتأمين المقرات التي لا تزال تشكل عائقا كبيرا أمامهم، كما يأملون إلى إعادة صياغة قانون الجمعيات ونص مواد قانونية تتضمن حقوق المتطوع لأجل حمايته من كل ما قد يتعرض له أثناء أدائه لعمله التطوعي، بالإضافة إلى سهولة تأسيس الجمعيات.

عرض وتحليل المقابلات:

الجدول رقم (56) يوضح عرض وتحليل المقابلات التي أجريت مع بعض رؤساء الجمعيات الخيرية:

مقابلة رقم	مقابلة	مقابلة رقم
01	رئيسة جمعية كافل اليتيم الوطنية-صالح باي.	مقابلة رقم 01
02	جمعية كافل اليتيم الوطنية-	مقابلة رقم 02

<p>أما الجمعية في مؤسسة خيرية ولائية تابعة لجمعية كافل اليتيم الوطنية بالبلدية، كانت محلية سنة 2008م، ثم أصبحت مكتبا ولائيا سنة 2011م، تشرف على 25 مكتبا على مستوى الولاية، وينشط بها أزيد من 350 ناشطا، تتكفل بالأيتام والأرامل على مستوى ولاية سطيف.</p>	<p>سطيف</p>	
<p>أجريت المقابلة يوم: 2018/03/14م (09:00سا- 09:30سا) مع رئيس الجمعية بمقرها، وهو رب عائلة ومهندس مخبري حاصل على شهادة ماجستير في علم الأحياء الدقيقة، له خبرة في العمل التطوعي لأزيد من 8سنوات، تأسست هذه الجمعية في 23 سبتمبر 2010، تنشط بإقليم ولاية سطيف، تتكفل بالأرامل والمطلقات والنساء دون دخل، والمعوزين والمرضى.</p>	<p>المقابلة رقم 03 جمعية الوئام الخيرية- سطيف</p>	
<p>أجريت المقابلة يوم: 2018/02/10م (11:00سا- 11:30سا) مع رئيس الجمعية بمكتبها وهو رب عائلة متقاعد كان مفتشا رئيسيا للضرائب، حاصل على شهادة ليسانس في القانون، أسس جمعيتين هما: جمعية الفردوس كافل اليتيم، وجمعية الوسيلة، له خبرة ست سنوات، كان أمينا مال في جمعية دينية. وفيما يخص الجمعية فهي ذات نشاط خيري اجتماعي بها أزيد من 25 ناشطا على مستوى بلدية عين ولمان، وتتكفل بأزيد من 60 عائلة من الفقراء والأرامل والمرضى والمحتاجين.</p>	<p>المقابلة رقم 04 جمعية الوسيلة الخيرية- سطيف</p>	
<p>أجريت المقابلة يوم: 2018/03/03 (13:00سا- 13:30سا) بمقر الجمعية، ويعد رئيس الجمعية رب عائلة يمارس مهنة التجارة، أسس جمعية الإحسان مع</p>	<p>المقابلة رقم 05 جمعية</p>	

<p>25 العديد من الفاعلين في المجتمع المدني يوم ديسمبر 2013، وتنشط هذه الجمعية التضامنية في مقاطعة أولاد تبان وما جاورها من المداشر، وتتكفل بالعائلات الفقيرة والمعوزة والمرضى والأيتام.</p>	<p>الإحسان الخيرية-أولاد تبان</p>	
<p>أجريت المقابلة يوم: 2018/07/01 (11:00 سا-11:30 سا) بالحرم الجامعي، ورئيس الجمعية هو رب عائلة متقاعد كان حرسا جمهوريا، من مؤسسي الجمعية وله خبرة كبيرة في العمل الجمعي أزيد من عشر سنوات، أسس جمعية ناس الخير- بني فودة مع مجموعة ناشطين وتعمل على التكفل بالمعوزين والفقراء في جميع المجالات الاجتماعية.</p>	<p><u>المقابلة رقم</u> 06 جمعية ناس الخير بني فودة</p>	
<p>أجريت المقابلة يوم: 2018/09/15 (10:30 سا-11:00 سا) بمقر الجمعية مع رئيسها الذي يعتبر رب عائلة متقاعد من سلك التعليم، له خبرة في الجمعية منذ 2006، وتنشط هذه الأخيرة على مستوى دائرة عين ولمان بتقديم التكفل الصحي والنفسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأيتام والأرامل، وتضم أزيد من 70 ناشطا وتتكفل بأكثر من 600 يتيما و270 عائلة.</p>	<p><u>المقابلة رقم</u> 07 جمعية كافل اليتيم-الفردوس عين ولمان</p>	
<p>أجريت المقابلة يوم: 2018/03/17 (8:30 سا-09:00 سا) بمقر عمل رئيس الجمعية (معهد التكوين المهني-عين ولمان)، وهو رب عائلة يعمل محاسب، ناشط في العمل الجمعي منذ 2007م أسس الجمعية مع بعض الناشطين وتعمل على التكفل بالفقراء والمعوزين والمرضى وكبار السن... الخ عبر منطقة ذراع الميعاد وما جاورها.</p>	<p><u>المقابلة رقم</u> 08 جمعية التضامن ذراع الميعاد</p>	
<p>تسهر الجمعيات التي تم مقابلة رؤسائها على تقديم الرعاية الصحية اللازمة للأرامل والأيتام والفقراء والمحتاجين من خلال التكفل بمصاريف العلاج في</p>		<p><u>محور البرامج الصحية:</u> 6- هل تقدم الجمعية</p>

<p>حالة المرض داخل الوطن وخارجه بتواصل مع المستشفيات والأطباء وتسهيل عملية العلاج، إضافة إلى شراء الدواء، وفي حالة المرضى الذين وضعيتهم حرجة وتتطلب إجراء عمليات جراحية فإنها تقوم بتنظيم حملة جمع الأموال بوضع علب في المحلات التجارية وعند الأطباء... وغيرهم، والتواصل مع رجال الأعمال والمحسنين، ونشر حملات إعلانية على مواقع التواصل الاجتماعي أو عبر وسائل الإعلام التقليدي كالإذاعة والجراند ولافتات الحائطية لضمان الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المحسنين.</p> <p>وفيما يخص التبرع بالدم فإنه تنظم هذه الجمعيات الخيرية حملات بشكل دوري وبالتنسيق مع المستشفيات كما تمتلك هذه الجمعيات عدة أجهزة طبية تم التبرع بها من طرف المحسنين تكون مهيأة للمرضى من الفئات الهشة المسجلين بالجمعيات وغير المسجلين بها وتتمثل عادة في الكراسي المتحركة، أجهزة قياس الضغط الدموي والسكري، أجهزة التنفس، حفاضات، أدوية، نظارات طبية... الخ</p> <p>وفي إطار التوعية الصحية فإنه تقوم الجمعيات بتنظيم ملتقيات وتقديم محاضرات حول التنقيف الصحي والتوعية بالأمراض في كل مناسبة عالمية ووطنية مثل: التوعية بمرض السرطان بأنواعه، التوعية بأهمية التغذية الصحية، التوعية بمخاطر التدخين، التوعية بأهمية الرياضة على صحة الفرد.... الخ</p>		<p>الرعاية الصحية اللازمة للفئات المتكفل بها؟</p> <p>7- فيما تتمثل أوجه الرعاية الصحية؟</p> <p>8- هل يتم التكفل بالحالات الحرجة والتي تتطلب مبالغ كبيرة؟</p> <p>9- هل تنظم حملات التبرع بالدم؟</p> <p>10- هل تمتلك الجمعية أجهزة طبية تساعدها في نشاطاتها الصحية؟</p> <p>11- هل تنظم الجمعية حملات التوعية الصحية؟</p>
<p>تعمل الجمعيات الخيرية في إطار التكفل الاجتماعي والاقتصادي على تنظيم العديد من المشاريع والتي تتمثل في:</p> <p>1- مشروع القفة الغذائية: وهو مشروع اقتصادي يكون بصفة شهرية للعائلات المسجلة، ويتمثل في جمع</p>		<p>محور البرامج السوسيو-اقتصادية:</p> <p>12- ما هي البرامج الاجتماعية والاقتصادية التي تقدمها الجمعية؟</p>

13- على أي أساس يتم

توزيع التبرعات على

المعوزين؟

14- كيف يتم إيجاد

الحالات الأوج للمساعدة؟

15- ما هي مصادر تمويل

الجمعيات الخيرية؟

16- هل تمكنت الجمعيات

من تغطية كل احتياجات

الفئات الهشة؟

المواد الغذائية من المحلات التجارية أو المحسنين أو اقتنائها من أموال الجمعيات، ويتم تكثيف الفقة أكثر في شهر رمضان لتغطية الكثير من الأسر المحتاجة.

2- مشروع الإعانة المالية: وهذا المشروع يتمثل في إعانات مالية شهرية لفائدة عائلات الأيتام والفقراء ويختلف مبلغ الإعانة حسب المستوى الاقتصادي للعائلة، وحسب الكفيل.

3- مشروع مطاعم الرحمة: وهو عبارة عن مراكز إفطار لعابري السبيل والمحتاجين واللاجئين في شهر رمضان المعظم، يتم تنظيمها في مقرات الجمعيات أو محلات لدى الخواص أو خيمات في الفضاء العام أو في الطرقات.

4- مشروع كسوة العيد: ويتمثل في كسوة الأيتام والأطفال المحتاجين المسجلين بالجمعيات، ويتم جمع الملابس بعد الحملات التي تدعو المحسنين للمساهمة في هذا المشروع الخيري أو شرائها، وتقدم في عيد الفطر وعيد الأضحى.

5- مشروع أضحية العيد: في هذا المشروع الخيري يتم جمع الأضاحي وتوزيعها على العائلات المسجلة التي لم تستطيع شراء الأضحية، وفي حالة عدم تغطية كل العائلات يتم إعلان حملة جمع اللحوم في أول أيام العيد لتوزيع اللحوم عليهم، كما يتم في بعض الحالات التنسيق بين الجمعيات لتوزيع اللحوم والأضاحي في حالة الاكتفاء.

6- مشروع المحفظة المدرسية: تتجسد في محفظة تتوفر على كل اللوازم المدرسية ويتم جمعها من المكتبات أو يتبرع بها أهل الإحسان أو تشتري من مال الجمعيات، وتوزع على كل الأطفال المتدرسين المسجلين بالجمعيات.

7- مشروع دروس الدعم: ويتمثل في دروس إضافية لتحسين المستوى الدراسي للتلاميذ المحتاجين، وتقدم عادة للتلاميذ في الأطوار الثلاث: الابتدائي والمتوسط والثانوي، وذلك من طرف بعض الأساتذة الناشطين في الجمعيات.

8- مشروع ختان الأطفال: يتمثل في تنظيم حفل ختان جماعي في شهر رمضان لفائدة الأطفال اليتامى والمعوزين تحضره عائلاتهم والمحسنين وتستغل هذه الفرصة لتقديم كسوة العيد.

9- مشروع تجهيز العرائس: من خلال هذا المشروع يتم تجهيز الكثير من اليتيمات والبنات المقبلات على الزواج من الأسر الفقيرة بتوفير طاقم كامل لهن، مجهزاً بللمستلزمات الضرورية من حقائب وملابس وأحذية وزيابي ومجوهرات... وغيرها، ويكون بدعم من المحسنين.

10- مشروع العمرة: ويتمثل في إرسال بعض الأشخاص من الأرامل والمحتاجين وكبار السن ممن تتوفر فيهم شروط تضعها الجمعيات لصالح هؤلاء.

11- مشروع ترميم بيوت الأرامل: وهو مشروع يتمثل في ترميم منازل العائلات الأكثر تضرراً، كما يتم تجهيزها بكل ما يلزمها من أثاث وأجهزة كهربائية... وغيرها

12- مشروع الأرملة المنتجة: ويتجسد هذا المشروع في ورشات الخياطة والطبخ لصالح الأمهات الأرامل لشغل أوقات الفراغ وتأمين مصدر رزق إضافي لهن. وفيما يخص توزيع التبرعات المحسنين فإنه يتم على أساس العائلات الأكثر ضرراً والأكثر عدداً من الأفراد والتي لا تمتلك مصدر رزقاً والمسجلة بالجمعية، أما عن إيجاد الحالات الأحوج للمساعدة ففي الغالب هذه

الأخيرة هي من تتقدم للجمعية لطلب المساعدة وأحيانا يتم الإبلاغ عنها من طرف الأقارب أو الجيران أو المتطوعين بالجمعية وبعدها يتم التحقيق الاجتماعي حول هذه الأسرة فإن توفرت فيها شروط الانضمام للجمعية فإنها تصبح من الأسر المتكفل بها. وعلى صعيد تمويل الجمعيات فإنه هناك مصادر كثيرة وتفاوت فيما بينها فهناك اشتراكات أعضاء الجمعية، وتبرعات المحسنين وأموال الزكاة، والأوقاف التي يتبرع بها البعض.... الخ، وتعاني الجمعيات غالبا من نقص المورد المالي لتلبية احتياجات كل الفئات الهشة، لذا هي تبذل ما بوسعها لتغطية الاحتياجات الضرورية لهذه العائلات من مواد غذائية وأفرشة وأغطية وملابس في العيد... وغيرها.

تهتم الجمعيات بالجانب الثقافي والترفيحي للفئات الهشة حيث يتم في هذا الصدد تنظيم العديد من المبادرات الخيرية التي تسعى للترفيه عنهم ونذكر منها:

- 1- تنظيم رحلات استجمامية إلى مختلف المناطق السياحية.
- 2- تنظيم مخيمات الأيتام إلى بعض الشواطئ الجزائرية.
- 3- تنظيم بعض الخرجات الميدانية إلى مراكز التابعة للضمان الاجتماعي كمركز الطفولة المسعفة ومركز الأشخاص المسنين والمعوقين... الخ.
- 4- الذهاب إلى الحمامات المعدنية كحمام قرقور، حمام المسخوطين... الخ.
- 5- تنظيم دورات حفظ القرآن المكثف بالإضافة إلى تحفيظ الأذكار والأدعية والأربعون النووية حيث تدوم هذه الأخيرة عادة حتى عشرة أيام.
- 6- تنظيم دورات تحسين الخط.

محور البرامج الثقافية:

17- ما هي أهم البرامج

الثقافية التي تنظمها

الجمعية للترويح عن

الفئات المتكفل بها؟

18- على أي أساس يتم

تنظيم هذه البرامج الثقافية؟

19- ما هي الفئة الأكثر

استفادة من النشاطات

الثقافية والترفيهية؟

20- كيف يتفاعل

المستفيدين مع مختلف

النشاطات الترويحية التي

تقدم لهم؟

7- تعليم الأيتام الحساب الذهني (سوروبان) من خلال نادي الارتقاء.

8- تنظيم دورات التفوق الدراسي والتنمية البشرية.

9- تنظيم دورات رياضية لمختلف أنواع الرياضات للحفاظ على صحة الأطفال المعوزين والأيتام ومن خلالها يتم جمع التبرعات لفائدة مشروع خيرى آخر كعلاج مريض ما أو ترميم بيت أو إعداد القفة الشهرية... الخ.

10- تنظيم حملات النظافة والتشجير وتمس هذه الأخيرة نظافة الأحياء، المساجد، المقابر، المراكز الثقافية والشبانية... الخ.

ومن الناحية التنظيمية فإن الجمعيات الخيرية كي تخطط برنامجا ثقافيا أو ترويحيا تراعى شروطا عدة مثل: المكان، الزمان، وسيلة النقل، الإطعام، الإقامة. وتقدم هذه النشاطات لكل العائلات المعوزة كبارا وصغارا مثل دورات حفظ القرآن، وفي بعض النشاطات نجد الفئة الغالبة الأطفال الأيتام ومن جنس الذكور مثل المخيمات الموسمية وذلك يرجع لخصوصية مجتمعنا وعدم تقبل فكرة سفر البنتلوحدها ورفض فكرة الاختلاط. وفيما يخص تفاعل المستفيدين مع مختلف النشاطات الثقافية والترفيهية ففي كل نشاط نلمس رضا كبيرا لدى هؤلاء وتجاوبا فعلا معها، وتتكرر طلباتهم لإعادتها وهذا يؤكد على نجاح البرامج المخطط وتحقيق الهدف.

تستخدم الجمعيات الخيرية وسائل الإعلام والاتصال بشكل كبير في كل نشاطاتها الخيرية التطوعية، إذ يقوم أحد أعضاء الجمعية المكلف بالإعلام بتصوير نشاطات الجمعية ومتابعة مستجداتها لنشرها على الصفحات الاجتماعية الخاصة بها وخاصة الفيسبوك كونه الأكثر استعمالا لدى كافة أفراد المجتمع، كما

محور البرامج الإعلامية:

20- هل تستخدم الجمعيات

الخيرية وسائل الإعلام

والاتصال في نشاطاتها

التطوعية؟

<p>يقوم بإعداد المطويات والصور الخاصة بالحملات التحسيسية والإعلانات الدعوية التي يتم من خلالها دعوة أهل الإحسان للمساعدة والمساهمة في العمل الخيري.</p> <p>وتعتمد الجمعيات الخيرية على وسائل الإعلام الجديد والإعلام التقليدي من مواقع التواصل الاجتماعي وإذاعة وتلفزيون وجراند وإعلانات حائطية، ويتم إعداد المحتوى الإعلامي بطريقة احترافية لإيصال الرسالة الإعلامية وتحقيق الهدف.</p> <p>فالتسويق للعمل التطوعي يتطلب رسالة إعلامية واضحة وقناة إعلامية واسعة الجمهور لنشر النشاطات التطوعية والترويج للعمل الخيري واستقطاب الناشطين والمحسنين.</p> <p>أما فيما يخص التنسيق بين الجمعيات فيتم التواصل فيما بينها من خلال مواقع التواصل الاجتماعي وفي الغالب يكون بواسطة الاجتماعات التنسيقية.</p>	<p>21- إن كان كذلك فما هي أهم الوسائل الإعلامية التي تستخدمها لنشر أعمالها الخيرية؟</p> <p>22- كيف يتم التسويق لنشاطات الجمعيات الخيرية؟</p> <p>23- هل ترى بأن العمل التطوعي الإلكتروني أفضل من العمل التطوعي الميداني؟</p> <p>24- كيف يتم التواصل مع المتطوعين والجمعيات الخيرية الأخرى؟</p>
---	---

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن رؤساء الجمعيات الذين قابلتهم الباحثة كلهم لديهم خبرة كبيرة في العمل الجمعي الخيري تفوق خمس سنوات وهم مؤسسون فاعلون في الجمعيات الخيرية بالرغم من الالتزامات العائلية والمهنية، وتتكفل هذه الأخيرة بفئات مختلفة من المجتمع من فقراء وأيتام ومرضى وذوي احتياجات خاصة... وغيرهم، وقد أكد هؤلاء على تنوع التكفل الذي يمس الجانب الصحي والنفسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي والترويحي.

أما المجال الصحي فقد صرح هؤلاء على وجود رعاية صحية كبيرة للفئات المتكفل بها بتوفير الدواء وتسهيل عملية العلاج ونقل المرضى سواء داخل الوطن أو خارجه، كما تعمل الجمعيات على توفير بعض الأجهزة الطبية لصالح المرضى المسجلين بها وغير المسجلين، وتقوم بتنظيم محاضرات توعوية للحفاظ على الصحة.

الفصل السادس..... عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

أما المجال الاجتماعي والاقتصادي فقد تنوعت وتعددت المشاريع الخيرية كما أشار إليها هؤلاء المبحوثون بين قفف غذائية شهرية، ملابس العيد، لحوم الأضاحي، الحقائب المدرسية، تجهيز العرائس، مراكز الإفطار، ختان الأطفال...الخ

وفيما يخص المجال الثقافي والترفيحي فتعمل الجمعيات على شغل أوقات فراغ الفئات المستهدفة من العمل التطوعي بتنظيم دورات رياضية، تعليم القرآن وتحفيظه، تعليم الحساب الذهني للأطفال، تنظيم عروض مسرحية، تنظيم زيارات ورحلات استجمامية، تنظيم مخيمات موسمية، تنظيم حملات التشجير ونظافة المحيط.... وغيرها.

وعلى صعيد التمويل فقد أكد المبحوثون على تلقي التبرعات من المحسنين والزكاة والأوقاف، بالإضافة إلى اشتراكات أعضاء الجمعية، وتعاني في الغالب الجمعيات من هذا العائق لكثرة طلبات المساعدة والفئات المحتاجة وقلة المورد المالي.

الجدول رقم (57) يوضح عرض وتحليل المقابلات التي أجريت مع بعض الفئات المستهدفة من العمل التطوعي:

عرض المقابلة	مكان وزمان المقابلة	رقم المقابلة	أسئلة المقابلة
أجريت المقابلة مع يتيمة تبلغ من العمر 45 سنة وهي أخت لثلاث يتيمات ليس لديهن دخل غير تبرعات المحسنين والجمعيات الخيرية بما فيها جمعية كافل اليتيم الوطنية- سطيف، مسجلة بالجمعية منذ أربع سنوات أي منذ سنة 2015م، تساعد الجمعية في أعمالها التطوعية وتعمل ضمن ما يعرف بمشروع الأسرة المنتجة(أنظر الصفحتين رقم 223 ورقم 258)، وحسب رأيها فإن الجمعية تقدم نشاطات متنوعة للأرامل والأيتام المسجلين بها حيث تمس جوانب عدة منها: اللوازم الضرورية للغذاء، اللباس، الأفرشة، الأغذية، إعانات مالية... وغيرها، كما يتم تقديم أضاحي	مقر جمعية كافل اليتيم الوطنية-سطيف يوم: 2018/03/29م (9:30سا- 10:00سا)	المقابلة رقم 09	1- ما هي وضعيتكم العائلية؟ 2- ما هي حالتكم الاقتصادية؟ 3- منذ متى مسجلين بالجمعية؟ 4- ما هو رأيكم بمختلف النشاطات الصحية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإعلامية التي تقدمها

<p>في العيد وفي بعض الحالات توزع اللحوم فقط، وتقدم أيضا محافظ مدرسية مملوءة بكل الأدوات، كما تقدم دروس دعم إضافية لتحسين مستوياتهم التعليمية.</p> <p>وأما في المناسبات كعيد اليتيم وعيد المرأة فإنه تنظم حفلات تكريمية لصالحنا توزع فيها الهدايا ويحضرها المحسنين وجمعيات خيرية أخرى وممثلين من الضمان الاجتماعي.</p> <p>ويتم تصوير نشاطات الجمعية من طرف أعضاء منخرطين بها لنشرها فيما بعد على صفحتها على الفيسبوك.</p> <p>أما بالنسبة لتلبية احتياجاتنا من طرف الجمعية فإنها تمكنت من تغطية الكثير من الأرامل والأيتام بالرغم من بعض النقائص التي ترجع إلى مشكلات خارجة عن نطاقها وهي نقص المورد المالي وكثرة الفئات المستفيدة.</p>			<p>الجمعية؟</p> <p>5- هل استطاعت الجمعية من تلبية احتياجاتكم؟</p>
<p>أجريت المقابلة مع أم أرملة ليتيم وهو معاق ذهني مسجلة بالجمعية تقطن بسكن فوضوي حي شوف لكداد-سطيف، مسجلة بالجمعية منذ 6 سنوات ولا تملك دخلا إلا منحة ولداها المعاق التي لا تكفيهما، وتأتي للجمعية بصفة دورية لأخذ قفة غذائية شهرية وأخذ ملابس لها ولولدها بالإضافة إلى الأضحية في العيد.</p> <p>وحسب قولها أن الجمعية ساهمت كثيرا في تحسين وضعيتهما الاجتماعية بغض النظر عن السكن الذي تقطن فيه والذي من الصعب التدخل لترميمه لأنهم من السكنات التي سيتم ترحيلها، وفي فصل الشتاء يتم تزويدهما</p>	<p>مقر جمعية كافل اليتيم الوطنية-سطيف</p> <p>يوم: 2018/07/16م</p> <p>(10:15سا-)</p> <p>(10:30سا)</p>	<p>المقابلة رقم 10</p>	

<p>بالبطانيات والأفرشة والمدافئ لضمان شتاء دافئ لهما.</p>			
<p>أجريت المقابلة مع أرملة وهي أم لیتیمین مسجلة بالجمعية منذ تأسيسها سنة 2013م، صرحت باستفادتها من كل نشاطات الجمعية الخيرية بما فيها: القفة الشهرية، ملابس العيد، الأضاحي، المحفظة المدرسية، ختان ولديها، رحلات ومخيمات لولديها، النشاطات الثقافية والفكرية والترفيهية...الخ، وقد أكدت بأن الجمعية تغطي كافة احتياجاتها هي ولديها دون الحاجة لدعم آخر من أناس آخرين أو المحسنين.</p>	<p>مقر جمعية كافل الیتیم الوطنية-سطف م يوم: 2018/07/16م (10:30سا- 10:45سا)</p>	<p>المقابلة رقم 11</p>	
<p>أجريت المقابلة مع فاعلة خير ناشطة تجمع جهاز عروس یتیمة مقبلة على الزواج مسجلة بالجمعية منذ سنة تبلغ من العمر 20سنة، وتشير هذه الأخيرة إلى أن الجمعية تسعى دائما لضمان الأفضل للفئات المتكفل بها من الأرامل والأیتام، حيث تقوم بتوفير قفف غذائية شهرية، تأمين كسوة العيد، المساهمة في دفع مصاريف العلاج وفواتير الكهرباء والغاز والماء، تجهيز الیتيمات المقبلات على الزواج بكل ما يلزمهن، ختان الأطفال....الخ وتؤكد على الجهد الكبيرة التي تبذلها هذه الجمعية والتي تسهم في إدخال السرور على الأیتام والأرامل وتعمل على تلبية احتياجاتهم الضرورية.</p>	<p>مقر جمعية كافل الیتیم الوطنية-سطف م يوم: 2018/07/16 (10:45سا- 11:00سا)</p>	<p>المقابلة رقم 12</p>	
<p>أجريت المقابلة مع أم أرملة لأربعة أیتام توفي زوجها بمرض السرطان ولا تملك سكنا ولا معيلا تقطن مع أهل زوجها في بيت قديم لا</p>	<p>مقر جمعية كافل الیتیم الوطنية-سطف م</p>	<p>المقابلة رقم 13</p>	

<p>تتوفر فيه أدنى شروط الحياة بحي طانجة، تعد من المسجلين بالجمعية منذ ثلاث سنوات حيث تستفيد هذه الأرملة من كل ما تقدمه الجمعية من قفة شهرية تحتوي على المواد الغذائية اللازمة، ملابس، بطانيات، أدوية، ويستفيد أولادها من محافظ مدرسية، دروس الدعم، جوائز في أعياد اليتيم، مسابقات فكرية علمية، رحلات ومخيمات...الخ. فجمعية كافل اليتيم الوطنية حسب هذه الأرملة أضافت الكثير لحياتهم بل قدمت لهم يد العون في كل ما يحتاجونه.</p>	<p>يوم: 2018/07/16م (11:30سا- 11:45سا)</p>		
<p>أجريت المقابلة مع أم لكيف مريض من عائلة معوزة تقدمت للجمعية لطلب مساعدة لحالتهم الاجتماعية وحالة ولدها الصحية والتي تتطلب دواء فيما يخص عينيه، وهي لم تسجل بعد بالجمعية وأنت بملف ولدها الصحي لتدرسه اللجنة المكلفة بذلك ويتم التحقيق فيما بعد لتقديم المساعدة وإضافتها لقائمة المتكفل بهم حتى تستفيد من كل المشاريع الخيرية التي تقدمها الجمعية وخصوصا الجانب الصحي والتكفل بعلاج ولدها.</p>	<p>مقر جمعية الوسيلة الخيرية-عين ولمان يوم: 2018/07/16م (10:30سا- 10:45سا)</p>	<p>المقابلة رقم 14</p>	
<p>أجريت المقابلة مع مريضة سرطان من دار الصبر وهي من الفئات المستهدفة من العمل التطوعي المقدم من طرف جمعية الوسيلة الخيرية- عين ولمان، حيث كما وضحنا في (الجدول رقم 07 ص:173) أنها تقوم بزيارات دورية كل ثلاثاء مساء لهذا المركز لتقديم وجبة فطور، وهذه المريضة تعالج بمركز</p>	<p>دار الصبر لمرضى السرطان يوم: 2018/07/16م (10:30سا- 10:45سا)</p>	<p>المقابلة رقم 15</p>	

<p>مكافحة السرطان CAC وتقيم بدار الصبر لأنها بعيدة عن مكان إقامتها وعلاجها يتطلب ذلك، وتوضح هذه المريضة بالنسبة لجمعية الوسيلة الخيرية-عين ولمان وجمعيات أخرى بأنها تقدم لهن وجبات الإفطار كل أسبوع تتضمن كل ما يلزم من حلويات متنوعة وفواكه ومشروبات وفي بعض الحالات وجبات غداء أو عشاء، بالإضافة إلى تقديم جوائز تكريمية وتنظيم محاضرات دينية بحضور أئمة مساجد لتقديم مواعظ حتى لا تنقطع صلواتهم وبرهم ويبقى أملهم بالحياة قائم بالرغم من المرض.</p>			
--	--	--	--

يتضح جليا من البيانات الموضحة في الأعلى أن كل الحالات التي قابلناها والمستفيدة من العمل التطوعي أكدت استفادتها من المشاريع الخيرية السابقة الذكر من طرف رؤساء الجمعيات من خلال المقابلات وكذا المبحوثين الآخرين من خلال أداة الاستبيان وهذا ما يدل فعلا على نشاط وفاعلية مؤسسات المجتمع المدني في ولاية سطيف وحرصها الكبير على رعاية وخدمة الفئات الهشة في المجتمع الجزائري ككل، ويؤكد حقا سعي هذه المؤسسات إلى تفعيل ثقافة العمل التطوعي في مجتمعنا وغرس قيمه وتعزيز مبادئه لدى كافة المواطنين.

ويجب التأكيد هنا على نوعية الخدمات الاجتماعية المقدمة وتنوعها بالنسبة لهذه الشريحة-الفئات الهشة-فنجدها قد مست مختلف مجالات الحياة الإنسانية الصحية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والترويحية، وهذا ما يمكنهم من الرقي بمستوى حياتهم نحو الأفضل ويسهم في تحقيق التوازن الاجتماعي بين كل أفراد البناء الكلي.

ثانيا-مناقشة نتائج الدراسة:

انطلاقا من عرضنا لنتائج الميدانية وتحليلها، ننتقل إلى تفسيرها ومناقشتها في ضوء فرضيات الدراسة وفي ضوء الدراسات المشابهة والتراث النظري وذلك من خلال:

1-مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات:

إن الهدف من مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات هو الوصول إلى اختبار هذه الأخيرة والتأكد من مدى تحققها، وعليه من خلال النتائج المتحصل عليها بعد العرض والتحليل نصل إلى مناقشة نتائج الدراسة في ضوء كل فرضية من الفرضيات الفرعية ومناقشة الفرضية العامة ، وهذه النتائج في حقيقتها هي زبدة تحليل لأرقام مستوحاة من واقع الدراسة.

أ-الفرضية الفرعية الأولى:

"تسهم البرامج الصحية المسطرة من طرف الجمعيات الخيرية في تفعيل العمل التطوعي داخل المجتمع الجزائري"

لقد تم دراسة هذه الفرضية انطلاقا من المؤشرات الآتية:

✚ تقديم العلاج.

✚ التكفل بالمرضى داخل الوطن وخارجه.

✚ إجراء العمليات الجراحية لفائدة المرضى.

✚ حملات التبرع بالدم.

✚ حملات التوعية والتثقيف الصحي.

✚ التوفر على الأجهزة الطبية.

وبناء على هذه المؤشرات فإن البيانات المستقاة من واقع الدراسة تتفق مع هذه الفرضية و بدرجة كبيرة، بمعنى أنه للبرامج الصحية دورا فعالا في تفعيل العمل التطوعي في المجتمع الجزائري من خلال النشاطات الصحية المقدمة للفئات المستفيدة ، وهو ما تبينه البيانات الإحصائية الواردة في الجداول من رقم (12) إلى (17) حيث أنه من خلال الجدول رقم (12) يوجد هناك تكفل صحي بالفئات الهشة كلها من أيتام وفقراء ومعوزين وذوي احتياجات خاصة وذلك بنسبة (43.2%) من أفراد العينة، ويكون هذا التكفل على مستويات ثلاث حسب الجدول رقم (13) على المستوى المحلي بنسبة (70%)، والمستوى الوطني بنسبة (16.9%)، وأيضا تكفل خارج الوطن بنسبة (13.1%)، بمعنى

الفصل السادس..... عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

أن الجمعيات الخيرية تبذل جهودها الكبيرة في علاج هذه الفئات وضمان حالة صحية جيدة لهم دون مراعاة الحدود الجغرافية للتكفل الصحي، بمعنى أنه إن كان المريض يحتاج العلاج خارج الوطن توفر له ذلك وبشتى الطرق والأساليب الممكنة، وإن كان يحتاج إجراء عملية جراحية تعمل على جمع الأموال اللازمة لذلك وهو ما وضحته الأرقام الإحصائية في الجدول رقم (14) من خلال النسبة المئوية (52.3%)، وبالإضافة إلى ذلك يتم تنظيم حملات التبرع بالدم بنسبة (92.2%) وتتم هذه المبادرة الخيرية حسب أفراد العينة بمقرات الجمعيات بنسبة (30.5%)، وبالأماكن العامة بنسبة (17.7%)، وبالمؤسسات العمومية بنسبة (44%)، وتنطلق هذه المبادرة من الآية الكريمة: قال الله تعالى: "وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا". (سورة المائدة: الآية 32)

ومن جهة أخرى يؤكد الجدول رقم (16) على فعالية البرامج الصحية من خلال حملات التوعية والتثقيف الصحي التي تسطرها الجمعيات الخيرية من أجل الحفاظ على صحة الأفراد والأسر داخل النسق الاجتماعي من خلال النسبة العالية جدا من إجابات المبحوثين والمقدرة بـ (94.2%) وتنظم بمقرات الجمعيات بنسبة (22.6%)، والأماكن العامة بنسبة (17.7%)، والمؤسسات العمومية بنسبة (45.7%).

أما فيما يخص الأجهزة والإمكانات الطبية التي تتوفر عليها الجمعيات الخيرية مجال الدراسة فقد أثبتت نتائج الجدول رقم (17) مع مقابلات بعض رؤساء الجمعيات بتنوع الوسائل المتوفرة عليها من أدوية، أجهزة التنفس، أجهزة قياس الضغط الدموي والسكري، نظارات طبية، حفاضات... وغيرها.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن الجمعيات الخيرية من خلال البرامج الصحية التي تسطرها لصالح الأيتام والمعوزين وذوي الاحتياجات الخاصة تسهم بشكل كبير وفعال في تعزيز وتفعيل العمل التطوعي في المجتمع الجزائري وهذا ما يؤكد على صدق الفرضية الفرعية الأولى.

2- الفرضية الفرعية الثانية:

"تسهم البرامج السوسيو-اقتصادية المسطرة من طرف الجمعيات الخيرية في تفعيل العمل التطوعي داخل المجتمع الجزائري".

من خلال المؤشرات الآتية الذكر قمنا بالتحقق من صدق هذه الفرضية، وهذه المؤشرات هي:

✚ القفف الغذائية وقفه رمضان.

✚ مراكز الإفطار.

➤ أضاحي العيد.

➤ كسوة العيد.

➤ شعائر العمرة.

➤ دروس الدعم، والأدوات المدرسية.

➤ الإعانات المالية، توفير الأفرشة والأغطية.

➤ الأجهزة كهربائية، ترميم البيوت.

اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن البرامج السوسيو-اقتصادية حاضرة **وبشكل كبير** ضمن برامج الجمعيات الخيرية المسطرة لفائدة الفئات الهشة والتي تسهم في تفعيل العمل التطوعي داخل المجتمع الجزائري، وهو ما توضحه النتائج الكمية في الجدول رقم (18، 19، 20، 21، 22، 23، 24)، إذ تقوم بإعداد قفف غذائية تكون بصفة شهرية بنسبة (49%) من إجابات المبحوثين وقفف موسمية بنسبة (38.3%) وأخرى مناسبة كقفة رمضان مثلا بنسبة (12.8%)، ويتم تموين هذه القفف بنسبة كبيرة من طرف المحسنين أي ما يقدر بـ (59.7%) مقارنة بالسلات التي توضع بالمحلات التجارية واشتراكات أعضاء الجمعية، وهذا كله يدل على وعي أفراد المجتمع بأهمية مساعدة المحتاجين على توفير الاحتياجات الضرورية من الغذاء، أما فيما يخص المشاركة على توزيع هذه القفف الغذائية فتدل نسبة (82%) من إجابات أفراد العينة على روح المسؤولية الاجتماعية التي يتمتع بها هؤلاء والتي تدخل ضمن متطلبات التنمية المجتمعية لتحسين معيشة الأفراد، وكذا الإحساس بأهمية العمل الخيري التطوعي وحاجة المجتمع إليه.

كما أن نتائج الجدول رقم (21) أشارت إلى تنظيم مراكز الإفطار من طرف الجمعيات الخيرية مجال الدراسة وذلك بالنسبة المقدرة بـ (74.5%) وتكون هذه الأخيرة حسب المبحوثين بمقرات الجمعيات بنسبة (15.2%) أو متطوعين خواص بنسبة (37%)، أو مؤسسات عمومية كمراكز التكوين المهني على سبيل المثال، أو في الطريق العام بنسبة (13.6%)، ومن جهة أخرى يتم كسوة الأيتام والمحتاجين في الأعياد الدينية بنسبة كبيرة يبينها الجدول رقم (22) حيث أن نسبة (74.5%) من إجابات المبحوثين تؤكد ذلك، ويتم توفير ذلك من خلال سلات في المحلات التجارية بنسبة (53.1%) أو من اشتراكات أعضاء الجمعية بنسبة (21%) ومصادر أخرى مثل الصدقات من المحسنين بنسبة (25.9%).

الفصل السادس..... عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

ويتضح من خلال النتائج المسجلة في الجدول رقم (24) والتي قدرت بـ (97.9%) أنه يتم توزيع أضحى على الفئات المستفيدة بشكل دائم، وعلى صعيد آخر يتم أيضا تنظيم شعائر العمرة لفائدة المحتاجين مثل الأرامل وبعض كبار السن من دار الأشخاص المسنين ومرضى السرطان من مركز مكافحة السرطان بنسبة (71.2%) وهذا يدل على الاهتمام بهذه الشريحة وتلبية احتياجاتها حتى الدينية منها.

وفيما يخص الحرص على الجانب التعليمي للأطفال الأيتام والمعوزين المتمدرسين فقد عمدت الجمعيات الخيرية على توفير المحفظة المدرسية في كل موسم دراسي وذلك ما تؤكد نسبة المبحوثين المقدر بـ (98.8%)، كما أنها تهتم كثير بمستوى التحصيل الدراسي لديهم من خلال تقديم دروس الدعم لهؤلاء المتمدرسين بنسبة (52.3%) مقسمة بين المواد الأساسية بنسبة (35.8%) وجميع المواد بنسبة (16.5%).

وضمن هذه النتائج الإحصائية الكمية أعطى المبحوثون تقييما للنشاطات السوسيو-اقتصادية المسطرة من طرف الجمعيات الخيرية بدرجة "جيد" الموضحة في الجدول رقم (28) وذلك بالنسبة التي قدرت بـ (49.9%)، وهناك من أعطاها تقييما "جيد جدا" بنسبة قدرت بـ (28.4%)، ومن ناحية أخرى أشارت نتائج الجدول رقم (29) إلى ترتيب الأنشطة الاقتصادية الأكثر تغطية من طرف الجمعيات الخيرية فوجدنا في المرتبة الأولى الأفرشة والأغطية، يليها بالمرتبة الثانية ترميم البيوت ثم بالمرتبة الثالثة الأجهزة الكهرومنزلية كأجهزة التدفئة والثلاجات والمكيفات الهوائية وأجهزة الطبخ (الفرن)... الخ، ثم بالمرتبة الأخيرة الإعانات المالية.

وعليه يمكن القول بأن مختلف النشاطات الاجتماعية والاقتصادية عملت الجمعيات الخيرية على تلبيتها **وبدرجة كبيرة** بالرغم من بعض التحديات والمعوقات التي تواجهها مثل:

- مشكلة التمويل ونقص الإعانات المالية.
- مشكلة الإمكانيات المادية ونقص الأجهزة.
- مشكلة المقرات.
- مشكلة النقل وانعدام وسائل المواصلات ولاسيما في حالة تنظيم قوافل تضامنية وصعوبة التنقل للمداشر والمناطق النائية والمعزولة.

وبالتالي نخلص إلى أن البرامج السوسيو-اقتصادية تسهم بشكل كبير في تفعيل العمل التطوعي داخل المجتمع الجزائري، ومنه فالفرضية قد تحققت وبنسبة كبيرة.

3-الفرضية الفرعية الثالثة:

"تسهم البرامج الثقافية المسطرة من طرف الجمعيات الخيرية في تفعيل العمل التطوعي داخل المجتمع الجزائري".

تم اختبار هذه الفرضية من خلال المؤشرات الآتية:

✚ النشاطات الثقافية كالرياضة والمسرح والشعر...الخ.

✚ النشاطات الفكرية المسابقات العلمية والحساب الذهني وحفظ القرآن...الخ.

✚ المخيمات الموسمية.

✚ الرحلات الاستجمامية.

✚ الزيارات الميدانية.

كشفت نتائج الدراسة الميدانية من خلال الجداول من رقم (31) إلى غاية (39) فعالية النشاطات الثقافية الترويجية التي تسطرها الجمعيات لتفعيل العمل التطوعي في المجتمع الجزائري، وهو ما تؤكدته نسبة (88.1%) التي تشير إلى تنظيم النشاطات الثقافية، وتتنوع هذه النشاطات بين الرياضة والمسرح والشعر والرسم والموسيقى، بالإضافة إلى نشاطات ثقافية أخرى كالإنشاد...وغيرها، وتوضح النتائج المبينة في الجدول رقم (33) أن كلا الجنسين يستفيد من هذه النشاطات وذلك بالنسبة المقدره ب(64.6%) وهذا يدل على عدم التمييز بين الجنسين وشفافية العمل الخيري التطوعي.

كما أنها تقدم هذه المؤسسات الجمعوية نشاطات فكرية لتحسين المستوى العلمي للمستفيدين وشغل أوقات فراغهم وذلك من خلال النتيجة الممثلة في الجدول رقم (34) والتي قدرت ب(89.3%) مقسمة بين حفظ القرآن بنسبة (40.7%)، والحساب الذهني سورويان بنسبة (15.6%)، وتحدي القراءة بنسبة (08.6%) والمسابقات العلمية الفكرية بنسبة (18.1%)، وفي إطار هذه النشاطات يشارك جل المبحوثين بما نسبتهم (67.1%) وهذه النتيجة المرتفعة تثبت أهمية المشاركة الاجتماعية في تلبية احتياجات الفئات الهشة وترسيخ ثقافة العمل التطوعي لدى أفراد المجتمع ككل.

ومن زاوية أخرى أشار المبحوثون أيضا إلى أهمية شغل أوقات الفراغ للفقراء والأيتام من خلال تنظيم رحلات بنسبة (30%)، ومخيمات موسمية بنسبة (26.9%)، وزيارات ميدانية بنسبة (28.2%)، ونشاطات أخرى كالعدو الريفي مثلا بنسبة (14.9%)، ويشارك أفراد العينة في هذه النشاطات الخيرية

الفصل السادس.....عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

بدرجة كبيرة من أجل تحقيق الهدف وهو إدخال السرور على هؤلاء والتفيس والترفيه عنهم وهو ما تمثله نسبة (80.7%) الموضحة في الجدول رقم (37).

وفي ذات السياق أوضح المبحوثون في الجدول رقم (38) على أهمية التخطيط للنشاطات الثقافية الفكرية والترويجية وذلك بنسبة (58.8%)، وأكدوا على الرضا الكبير لهؤلاء المستفيدين من هذه النشاطات من خلال نتيجة الجدول رقم (39) التي قدرت بـ (98.8%) فهناك تجاوب بالنسبة لكل النشاطات وذلك بنسبة (39.9%) وتجاوب مع أغلبها بنسبة (39.5%) وتجاوب مع بعضها بنسبة (19.3%).

وهذه النسب المرتفعة تدل بشكل كبير على مساهمة النشاطات الثقافية المسطرة من طرف الجمعيات الخيرية في تفعيل العمل التطوعي و تعزيز ثقافته داخل المجتمع الجزائري ، وعليه تدل على تحقق الفرضية وبدرجات كبيرة.

4-الفرضية الفرعية الرابعة:

"تسهم البرامج الإعلامية المسطرة من طرف الجمعيات الخيرية في تفعيل العمل التطوعي داخل المجتمع الجزائري"

للتحقق من صدق الفرضية تم دراستها انطلاقا من المؤشرات الآتية:

➤ الحملات الإعلامية التحسيسية عبر وسائل الإعلام.

➤ استقطاب المتطوعين عبر وسائل الإعلام.

➤ -التسويق للعمل التطوعي الخيري.

➤ التنسيق والتواصل بين الجمعيات الخيرية.

➤ التطوع الإلكتروني.

بينت نتائج الجداول من رقم (40) إلى رقم (47) على أهمية وسائل الإعلام والاتصال واستخدامها بالنسبة للجمعيات الخيرية مجتمع الدراسة وذلك من خلال بيانات الجدول رقم (40) التي وضحت تأكيد كل المبحوثين على ذلك أي بنسبة (100%)، ويتم استغلالها في مختلف المشاريع الخيرية التطوعية بصفة دائمة بنسبة (74.1%) وأحيانا بنسبة (21.3%) ونادرا بنسبة (04.1%).

الفصل السادس..... عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

وطبقا لهذه النتيجة تبين أن أكثر الوسائل استخداما من طرف أفراد العينة حسب معطيات الجدول رقم (41) هي شبكة الانترنت بنسبة (34.9%)، ثم المطويات بنسبة (21.1%)، ثم الإذاعة بنسبة (18.2%)، ثم التلفزيون بنسبة (04.9%) وأخيرا الجرائد بنسبة (04.7%)، وهنا يتضح جليا بأهمية الإعلام الجديد مقارنة بالإعلام التقليدي في نشر وتفعيل العمل التطوعي داخل المجتمع الجزائري، لكن ذلك لا يلغي أهمية تنوع الوسائل الإعلامية بالنسبة للجمعيات الخيرية لإيصال الرسالة الإعلامية للجمهور وتحقيق الهدف من المحتوى الإعلامي الذي تنشره أو تبثه.

وفيما يخص الإعلام الجديد فقد أجمع كل الباحثين على امتلاك الجمعيات الخيرية ميدان الدراسة لصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي أي بنسبة (100%) حسب ما ورد في الجدول رقم (42)، ويؤكد هؤلاء على أن الفيسبوك أكثرها استعمالا بنسبة (56.6%) مقارنة باليوتيوب بنسبة (22.1%)، ثم قوقل+ بنسبة (19.8%)، وأخيرا التويتر بنسبة (01.4%) وقد يفسر ذلك لكثرة استخدام الفيسبوك من طرف مختلف شرائح المجتمع وسهولة التواصل عبره وقوة تأثيره.

ومن المؤكد أن استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي من طرف الجمعيات تتلخص حتما في نشر شتى الأعمال التطوعية التي تقدمها لمختلف الفئات الهشة وذلك لما تثبته النتائج الإحصائية المبينة في الجدول رقم (43) من خلال النسبة المئوية المقدرة بـ (99.2%)، ويتم هذا حسب الباحثين بشكل دائم بنسبة (68.3%) وأحيانا بنسبة (24.3%) ونادرا بنسبة (06.6%).

وتبعاً لذلك تكشف نتائج الجدول رقم (44) على أهمية التطوع الإلكتروني من خلال مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة (65.8%) وهو ليس بديلا للعمل التطوعي الميداني وإنما هو مكمل ومدعما له ويفيده في الحصول على المساعدات من شريحة واسعة من أفراد المجتمع.

ومن جهة أخرى تستخدم وسائل الإعلام والاتصال لاستقطاب المتطوعين للانخراط في الجمعيات الخيرية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة (41.6%)، تليها المحاضرات التوعوية بنسبة (23.9%)، ثم الحصص التلفزيونية بنسبة (15.2%) وذلك بواسطة الحصص الاجتماعية الخيرية، ثم الحصص الإذاعية بنسبة (10.3%)، وأخيرا الإعلانات بنسبة (09.1%).

وتبرز أهمية التنسيق بين الجمعيات الخيرية وخلق فضاء للتواصل والتحاور حول مختلف المشاريع الخيرية التطوعية والمشكلات التي تقف حائلا أمامها من خلال ما يؤكد هؤلاء الباحثين في الجدول

الفصل السادس..... عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

رقم (46) من خلال الاجتماعات التنسيقية بنسبة (44.9%)، وأيضا مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة (42%)، والاتصالات الهاتفية بنسبة (11.5%)، وعليه يتأكد نجاح وسائل الإعلام والاتصال في العمل التطوعي بدرجة كبيرة وبنسبة (50.6%) من إجابات أفراد العينة وحسب معطيات الجدول رقم (47)، تليها نسبة (31.3%) التي تمثل درجة متوسطة، وأخيرا نسبة (18.1%) تمثل درجة محدودة.

ووفقا لذلك يتأكد وبدرجة كبيرة أهمية البرامج الإعلامية في تفعيل العمل التطوعي داخل المجتمع الجزائري من خلال الاستغلال الأمثل لوسائل الإعلام والاتصال ولاسيما الحديثة منها كمواقع التواصل الاجتماعي التي أسهمت بشكل كبير في التسويق للعمل التطوعي ونشره على أوسع الحدود، وعليه فالفرضية قد تحققت.

ومن خلال ما تقدم من مناقشة لنتائج الدراسة في ضوء الفرضيات المقترحة يمكن القول بأنها قد أجابت على التساؤل الرئيسي المطروح في إشكالية بحثنا والذي يتمثل في " كيف يسهم المجتمع المدني في تفعيل العمل التطوعي في المجتمع الجزائري؟"، من خلال أن إسهامات المجتمع المدني والممثل بالجمعيات الخيرية ودوره في تفعيل العمل التطوعي وتعزيزه في الجزائر يتجسد في البرامج التي تسطرها هذه الجمعيات لصالح الفئات الهشة والتي تنفذ في شكل نشاطات خيرية يخطط لها مسبقا وتهيئ لها الظروف والإمكانيات سواء المادية أو المالية أو البشرية لنجاحها وتحقيقها لأهدافها المنشودة.

2-مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة:

لقد أرادت الباحثة من وراء هذه الخطوة المنهجية المعمقة مقارنة مدى اتفاق أو تقاطع النتائج المتوصل إليها في الدراسات المشابهة مع نتائج الدراسة الحالية، ويمكن تفصيل ذلك من خلال:

1-دراسة جمال بن رمضان: اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراستنا الحالية من خلال أن العمل التطوعي الذي تقوم به مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية كأحد مؤسساته يسهم في بناء وتطوير السياسة العامة للمجتمعات، كما تطابقت معها أيضا في تركيزها أكثر على الجانب الاجتماعي من خلال تحسين مستوى معيشة الفئات الضعيفة داخل المجتمع الجزائري وخاصة في ظل غياب دور المؤسسة الحكومية.

2- دراسة Thierry &Autres: اتفقت أيضا نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراستنا الحالية ولاسيما فيما يتعلق بتزايد الناشطين في السنوات الأخيرة وزيادة فاعلية العمل الجماعي، كما أيدتها إلى حد بعيد فيما يخص زيادة المشاركات الاجتماعية الشبابية.

3-دراسة الدكتور راشد حمد بن حميد البوسعيدي: أثبتت نتائج هذه الدراسة بأن العمل التطوعي معوقات عدة تتمثل في: ضعف الدعم المالي، وعدم وضوح دقة التنظيم المؤسسي للجمعيات، وغياب التخطيط والتنسيق فيها، وهو ما تتفق معه نتائج الدراسة الحالية بالنسبة لنقص المورد المالي والتمويل، أما فيما يخص غياب التخطيط والتنسيق فقد أكد المبحوثون ورؤساء الجمعيات عكس ذلك بل هناك تنسيق كبير بين المتطوعين والجمعيات من أجل مساعدة الفئات الهشة وتحقيق الأهداف المرجوة.

4-دراسة الدكتورة هناء حسني محمد النابلسي: تتنافى نتائج هذه الدراسة في جزء مع نتائج الدراسة الحالية، وذلك فيما يتعلق بمشاركة الشباب الجامعي، إذ أكدت على تدني نسبتهم في حين أننا في دراستنا هذه وجدنا معظم الناشطين في الجمعيات الخيرية من الشباب الجامعي.

5-دراسة الدكتورة نادية كريم عامر: اختلفت بعض النتائج المتوصل إليها من هذه الدراسة مع نتائج الدراسة الحالية، حيث أكدت أن نسبة (44%) من أفراد العينة يواجهون صعوبات تحول دون مشاركتهم في العمل التطوعي مثل: المسؤوليات العائلية ونقص المهارة، على عكس دراستنا الحالية التي كشفت بأن أغلب المبحوثين عزاب ومطلقين وأرامل أي ليست لديهم أي التزامات أسرية تشغلهم هن ممارسة العمل التطوعي، كما اختلفت معها في غياب دور الإعلام في إبراز حاجة المجتمع للعمل التطوعي، إذ أكدت البيانات الميدانية أن الجمعيات الخيرية تعتمد بشكل كبيرا على وسائل الإعلام من

الفصل السادس..... عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

أجل التسويق لعمل التطوعي وأكد المبحوثون على نجاح هذه الأخيرة في ذلك ولاسيما مواقع التواصل الاجتماعي التي تصل إلى فئة كبيرة من المجتمع.

6-دراسة الدكتورة صفاء علي رفاعي ندا : أيدت بعض نتائج هذه الدراسة ما توصلت إليه دراستنا الحالية وذلك ما يتعلق بلأن التمويل هو المشكلة الكبيرة التي تواجه معظم الجمعيات ، في حين اختلفت معها بخصوص عدم وجود تنسيق بين الجمعيات، إذ أكدت نتائجنا الحالية على فعالية التشبيك بين الجمعيات والتنسيق فيما بينها من خلال التواصل عبر المواقع الاجتماعية وتبادل المساعدات والإمكانيات وملء النقص الموجود لدى كل واحدة، بالإضافة إلى عقد اجتماعات تنسيقية دورية لتكثيف جهودهم وتبادل الأفكار حول طرق التسيير والإشراف على المتطوعين وآليات تنفيذ المشاريع الخيرية التطوعية ونجاحها في تطبيق ما خطط له.

7-دراسة الدكتور عماد أشتية : اتفقت هذه الدراسة مع ما كشفته الدراسة الحالية في تنوع وتعدد المشكلات والمعوقات التي تواجه عمل الجمعيات الخيرية، فهناك مشكلات تتعلق بالتمويل والإمكانيات المادية، وهناك مشكلات تتعلق بالمتطوعين والفئات المستهدفة، وهناك مشكلات تتعلق بالمجتمع بحد ذاته من غياب لثقافة العمل التطوعي والوعي بأهمية ما تقدمه الجمعيات الخيرية للفئات الضعيفة في المجتمع.

8-دراسة الدكتورة فاطمة محمد رفيدة : تطابقت نتائج هذه الدراسة بشكل كبير مع نتائج الدراسة الحالية، وذلك من خلال أن أكثر الفئات المنخرطة في الجمعيات التطوعية هم ذكورا ويتراوح سنهم ما بين (21-40 سنة)، وأن أكثرهم هم متعلمين وبالتحديد خريجي التعليم الجامعي، بالإضافة إلى اتفاقها معها في أن الجمعيات التطوعية تسهم في تحقيق التنمية وبكفاءة وفعالية في مختلف المجالات الصحية والاجتماعية والتربوية والاقتصادية والترويحية، وأنها تواجه بعض المعوقات مثل: التمويل وضعف الدعم المادي.

9-دراسة الباحثة شاوش إخوان جهيدة : اتفقت هي الأخرى النتائج الميدانية في هذه الدراسة مع بعض نتائج الدراسة الحالية وخاصة فيما يتعلق بجنس الناشطين في المجتمع المدني، إذ وجدت أن النخبة المكونة للمجتمع المدني في الجزائر تتشكل من الذكور، وأن الجمعيات الخيرية تقوم بنشاطات متنوعة حسب طبيعة كل مجال وحسب الفئة المتكفل بها.

10-دراسة خليل نزيهة: من خلال نتائج الدراسة المتوصل إليها وجدنا تطابق كبير مع نتائج هذه الدراسة، وذلك ما تعلق بالمشكلات والمعوقات التي تعيق عمل الجمعيات الخيرية من المعوقات الشخصية مثل: الالتزامات الأسرية، ضعف الدخل المادي للفرد، عدم الوعي بأهمية العمل التطوعي...وغيرها، والمعوقات الاجتماعية التي تتمثل في غياب ثقافة العمل التطوعي لدى أفراد المجتمع، وعدم الإحساس بالمسؤولية المجتمعية...الخ، والمعوقات التنظيمية الإدارية المتعلقة بالمتطوعين.

11-دراسة الدكتورة صباح براهيم: ما أشارت إليه الباحثة في هذه الدراسة يتطابق فعليا مع نتائج دراستنا، إذ أن العمل التطوعي يسهم في عملية التنمية الاقتصادية من خلال تقديم الإعانات المالية وتزويد الفقراء والمحتاجين بالمواد المادية، ويعمل على تفعيل المسؤولية الاجتماعية بالرغم من التحديات التي تواجهه.

3-مناقشة نتائج الدراسة في ضوء التراث النظري:

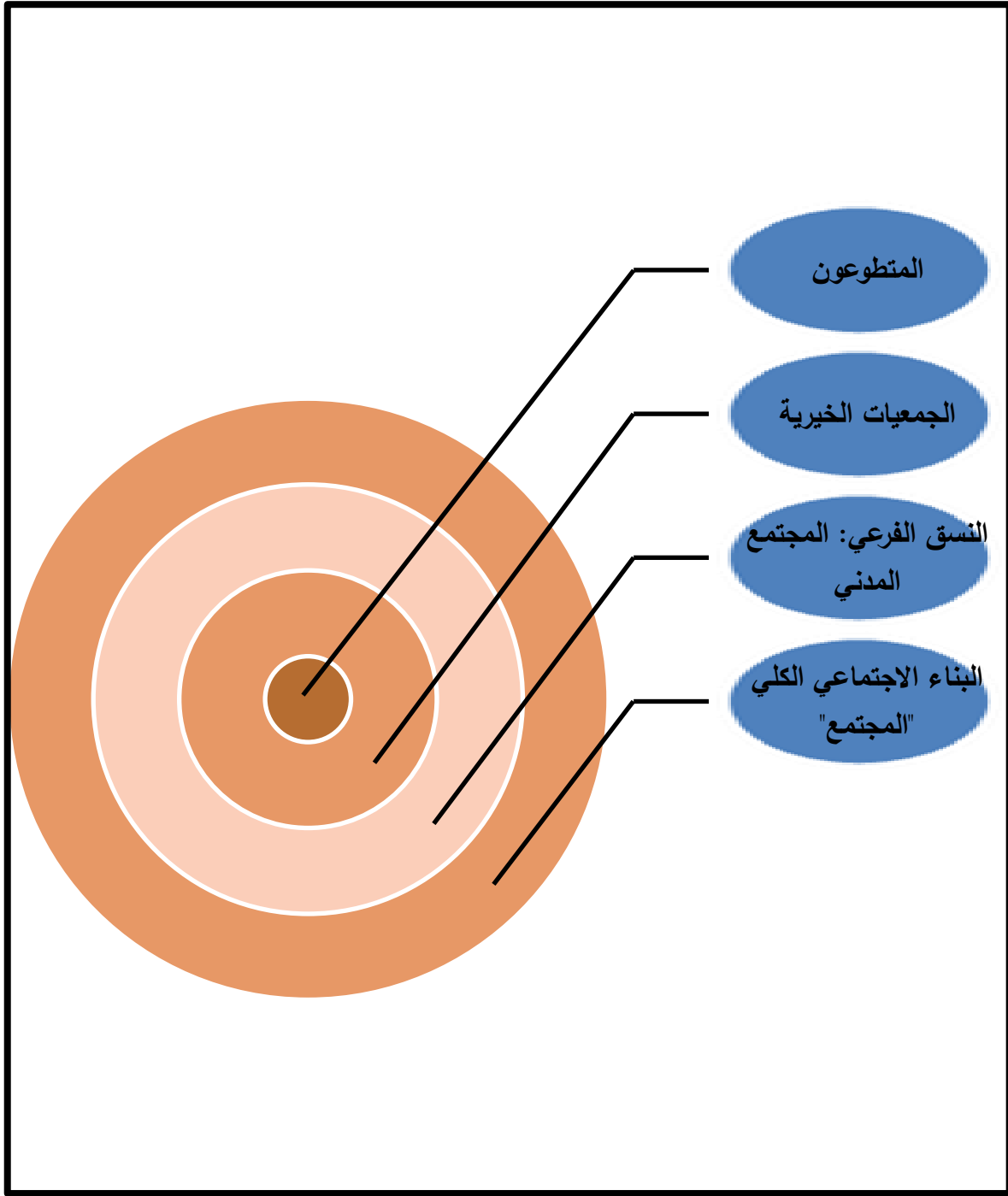
حاولت الباحثة من خلال هذه الدراسة البحث عن دور مؤسسات المجتمع المدني في تفعيل العمل التطوعي في الجزائر وذلك انطلاقا من وجهة نظر سوسيولوجية والتي تبنت فيها مبادئ النظرية البنائية الوظيفية، حيث فسرت هذه الأخيرة سلوك العمل التطوعي الاجتماعي بالرجوع إلى تفسير النتائج التي يحققها هذا السلوك في المجتمع ،وتؤكد هذه النظرية على حقيقة واحدة مفادها أن النسق الاجتماعي الكلي يضم مجموعة أنساق فرعية من بينها مؤسسات المجتمع المدني تعمل ضمن شبكة من العلاقات الاجتماعية وفي إطار بنائي متكامل ومتساند من ناحية الأدوار والوظائف سعيا لتحقيق الاستقرار والتوازن الاجتماعي.

وهذه الأجزاء المترابطة من الأنساق الفرعية تؤدي كل منها وظيفتها وإذا عجزت إحداها في القيام بها ينشأ خلل وظيفي فيأتي هنا العمل التطوعي وحسب الدراسة الحالية لسد هذا العجز ويعيد الضبط الاجتماعي لطبيعته ويحافظ على استقرار البناء الاجتماعي وتكامله ، وبالتالي يمكن اعتبار ما تقدمه الجمعيات الخيرية من نشاطات تضامنية لمساعدة الفئات الهشة بديلا وظيفيا يعمل على تحقيق التوازن بين كافة أفراد المجتمع، حتى لا تؤثر هذه الفئات على مؤشر التنمية الاجتماعية.

وقد ذهب إميل دور كايم في تقسيمه للعمل إلى الإشارة إلى التضامن بنوعيه وكيف يؤدي إلى تماسك المجتمع، فحسب نظريته السوسيولوجية المجتمع الذي يتميز بالتضامن الآلي موحد لأن كل الناس عموميين، والرابطة بين الناس تتمثل في أنهم جميعا يؤدون نفس المهام ولهم مسؤوليات متشابهة على النقيض من ذلك، المجتمع الذي يتميز بالتضامن العضوي متماسك بالاختلاف الموجود بين أفراد له مهام ومسؤوليات مختلفة ، ولأن الناس في المجتمع الحديث يؤدون مهام محدودة نسبيا ف إنهم بحاجة إلى أناس آخرين عديدين للبقاء ، وبالتالي حسب رأيه المجتمع في وقتنا المعاصر متماسك بتخصص أفراد وحاجتهم إلى خدمات بعضهم البعض.

ومن ثم يمكننا أن نوضح ذلك أكثر في الشكل الآتي:

الشكل رقم (16) يوضح ملخص النظرية البنائية الوظيفية حسب موضوع الدراسة



المصدر: من إعداد الباحثة

ثالثا-النتائج العامة للدراسة:

بناء على ما تقدم من مناقشات سوسيوولوجية حول موضوع الدراسة الحالية يمكن استخلاص جملة من النتائج والتي تتمثل في:

- + أن غالبية الناشطين في العمل التطوعي في الجزائر من جنس الذكور، إلا أننا لا نغفل دور مشاركة المرأة فيه بالرغم من النسبة الضئيلة والتي تسعى الجمعيات الخيرية من وراء تفعيل ثقافة العمل التطوعي في المجتمع الجزائري إلى زيادة حجم المتطوعين من كلا الجنسين وخاصة جنس الإناث.
- + أن أغلب المتطوعين متفرغون للعمل التطوعي والجمعيات الخيرية وذلك أن أغلبهم ليست لديهم التزامات عائلية بحكم أنهم عزاب أو مطلقيين.
- + أن هناك تنوع في شرائح الفئة الناشطة في العمل الجمعي في الجزائر إذ وجدنا فئة الطلبة، الموظفين في القطاع العام والخاص، المتقاعدين، العمال الأحرار...الخ
- + أن دوافع الانخراط في العمل التطوعي في الجزائر هي دوافع إنسانية نبيلة نابعة من ديننا الإسلام.
- + أن الجمعيات الخيرية عملت على تفعيل العمل التطوعي في المجتمع الجزائري من خلال تنفيذ مشاريع خيرية تضامنية في مجالات عدة: صحية، اجتماعية، اقتصادية، ثقافية، ترويجية، إعلامية.
- + أن العمل التطوعي في الجزائر يلقى تجاوبا جيدا من الفئات المستفيدة.
- + أن الجمعيات الخيرية تعمل على التنسيق مع الجمعيات الخيرية الأخرى من أجل بعض المشاريع الخيرية التي تعود بالنفع على الفئات الهشة والمجتمع ككل.
- + أن الجمعيات الخيرية في الجزائر تعتمد كثيرا على وسائل الإعلام للتسويق للعمل التطوعي واستقطاب الناشطين للانخراط فيها وخاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك مثلا.
- + أن العمل التطوعي في الجزائر بالرغم مما تقدمه الجمعيات الخيرية للفئات الهشة إلا أنه يعاني مشكلات وتحديات كبيرة تؤثر سلبا على سيرورته وفعالته، وأكبر عائق هو العائق المالي.

أن العمل التطوعي في الجزائر يحتاج إلى إتباع آليات وسبل عديدة لتفعيل ثقافته بين أفراد المجتمع من أجل تحقيق غاياته وأهدافه.



خاتمة:

من خلال الطرح السوسيولوجي لموضوع المجتمع المدني والعمل التطوعي في الجزائر، تأكدنا بأن العمل التطوعي من أهم مرتكزات التنمية الاجتماعية والاقتصادية من خلال برامجها الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والترويحية والإعلامية والتي تسطرها الجمعيات الخيرية لصالح الفئات الهشة في المجتمع، وتسعى من وراء ذلك إلى ترسيخ قيمة الترابط الاجتماعي وزيادة التكاتف المجتمعي بين الأفراد والجماعات، بالإضافة إلى تعميق الصلات الاجتماعية بينهم وتعزيز روح التضامن والتعاون والحفاظ على التماسك الاجتماعي.

ولم يعد العمل التطوعي يقتصر فقط على مساعدات الأفراد وتبرعاتهم البسيطة الموجهة للفقراء والمحتاجين، بل انتقل إلى المؤسساتية بظهور جمعيات المجتمع المدني التي تبنت هذا الفعل الاجتماعي ضمن هيكل تنظيمي يخضع للقانون 06/12 المتعلق بالجمعيات والمؤرخ في جانفي 2012، الأمر الذي لمسناه من خلال نشاطات العديد من الجمعيات الخيرية والتطوعية على مستوى الوطن، وتعمل هذه الأخيرة على حل مشكلات الفئات الهشة في المجتمع والتي تعاني من الفقر والبطالة والتهميش الاجتماعي، فهذه الجمعيات تتمتع بصلاحيات واسعة وديناميكية مستمرة داخل المجتمع تمكنها من معرفة مشكلات واحتياجات الأفراد والأسر المعوزة والقدرة على تلبية احتياجاتهم.

وعليه فمن خلال طرحنا للجانب النظري والميداني أيقنا بأن العمل التطوعي رأس مال اجتماعي مهما في وقتنا الحالي يؤدي إلى تفعيل الطاقات الكامنة داخل المجتمع على اختلاف أعمارهم من خلال تعزيز مبدأ المسؤولية الاجتماعية ودفعهم للمشاركة في الأعمال التطوعية الخيرية، فالعمل التطوعي يحمل قيم اجتماعية إيجابية وصفات إنسانية نبيلة، وهو يمثل الجانب الإنساني في الفرد الذي يترجم إلى عمل إيجابي.

وكما حاولنا من خلال هذه الدراسة التعرف على الفئات الناشطة في المجتمع الجزائري وبالخصوص في إقليم ولاية سطيف وجدنا أن الجمعيات الاجتماعية الفاعلة لا تنحصر في التكفل بفئة واحدة، بل تتعدد فئات التكفل وتتعدى الحدود الجغرافية للمنطقة، وهذا يدل على أن العمل

التطوعي ليس حكرًا على فئة معينة وليس موجه لفرد معين بل كل الفئات الضعيفة في المجتمع المحلي، وبمس كافة جوانب الرعاية الاجتماعية من المجال الصحي إلى المجال النفسي إلى المجال الاقتصادي والاجتماعي ويتعداه إلى المجال الثقافي والتروحي لشغل أوقات فراغ هؤلاء المستفيدين من العمل التطوعي والاهتمام بالصحة الجسمية والنفسية لديهم، وضمن هذه المجالات نجد المجال الإعلامي الذي تعتمد عليه الجمعيات الخيرية من خلال إعداد الحملات التوعوية واستقطاب المتطوعين بواسطة الدعاية والإعلان في الوسائل الإعلامية، أو عن طريق الأفراد، أو المتطوعين أنفسهم.

وبالرغم من الجهود التي تقدمها الجمعيات الخيرية في إطار العمل التطوعي داخل المجتمع الجزائري إلا أنها تعاني صعوبات ومشكلات تؤثر على فعالية نشاطاتها من ضعف التمويل وقلة الإمكانيات المادية وكثرة الفئات المستهدفة من العمل التطوعي وصعوبة تغطيتها كلها... وغيرها، لذا كان من الواجب اتخاذ بعض التدابير والآليات لتفعيله داخل مجتمعنا نذكر منها:

- ✓ زيادة دعم الجمعيات التطوعية ماديا ومعنويا بما يمكنها من تأدية رسالتها وزيادة خدماتها من طرف الدولة والقطاع الخاص ومؤسسات الاجتماعية الأخرى.
- ✓ التركيز في النشاطات التطوعية على البرامج والمشروع الخيرية التي ترتبط بإشباع الاحتياجات الأساسية لفئات الهشة، الأمر الذي يساهم في زيادة الإقبال على المشاركة فيها.
- ✓ تكثيف المشاركات الشبابية والتي تمثل طاقات حيوية فعالة داخل المجتمع الجزائري.
- ✓ العمل على إدماج الفئات الهشة في المجتمع من خلال المشاريع الخيرية التنموية التي تسطرها الجمعيات الخيرية كمشروع الأسرة المنتجة، والتي تساهم في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لديها.
- ✓ استخدام التكنولوجيا الحديثة لتنسيق العمل التطوعي بين الجمعيات الخيرية والمؤسسات الاجتماعية الأخرى لتقديم الخدمات الاجتماعية وإعطاء بيانات دقيقة عن حجم واتجاهات وحاجات العمل التطوعي الأهم للمجتمع.

- ✓ مطالبة وسائل الإعلام المختلفة بدور أكثر تأثير في تعريف أفراد المجتمع بماهية العمل التطوعي وثقافته ومدى حاجة المجتمع إليه وتبصيرهم بأهميته ودوره في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية.
- ✓ إقامة دورات تدريبية للمتطوعين مما يؤدي إلى إكسابهم الخبرات والمهارات المناسبة، ويساعد على زيادة كفاءتهم في العمل التطوعي، وكذلك الاستفادة من تجارب الآخرين في هذا المجال.
- ✓ العمل على تذليل الصعوبات والمعوقات واقتراح وتبني الوسائل الاستثمارية لتنمية موارد الجمعيات الخيرية.
- ✓ تدعيم جهود الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية حول العمل الاجتماعي التطوعي، مما يسهم في تحسين واقع العمل الاجتماعي بشكل عام، والعمل التطوعي بشكل خاص.

وفي الختام تقترح الباحثة كآفاق للدراسة إجراء دراسات مستقبلية إضافية حول المعوقات التي تحول دون إسهام العمل التطوعي في تحقيق التنمية المجتمعية في الجزائر، بالإضافة إلى التركيز على دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية بما فيها الأسرة والمدرسة والجامعة في ترسيخ ثقافة العمل التطوعي في الجزائر، والبحث عن علاقة المؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية في النهوض بالفئات الهشة في المجتمع الجزائري.



قائمة المصادر والمراجع:

أولاً-المصادر:

1-القرآن الكريم.

2-الحديث النبوي الشريف.

ثانياً-المراجع:

1-الكتب:

- 3-أبو دوح، خالد كاظم وليلة، علي (2014)، "رأس المال الاجتماعي: آفاق جديدة في النظرية الاجتماعية". ط1، القاهرة: إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع.
- 4-أبو العباس، عادل عبد المنعم (2007)، "الإسلام والعمل التطوعي"، ط1، القاهرة: مكتبة ومطبعة الغد.
- 5-أبو النصر، مدحت محمد (2016)، "رؤية مستقبلية لتطوير العمل التطوعي في الوطن العربي". الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- 6-أحمد إبراهيم، حمزة (2015)، "العمل الاجتماعي التطوعي: الواقع والمأمول". ط1. عمان: دار المسيرة.
- 7-أحمد عبد الفتاح، ناجي (2017)، "العمل الاجتماعي التطوعي: الأدوار والمسؤوليات في ظل النظام العالمي الجديد"، ط1، القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.
- 8-أحمد علي مفتي، محمد (2014)، "مفهوم المجتمع المدني والدولة المدنية: دراسة تحليلية"، الرياض: مجلة البيان، مكتبة الملك فهد الوطنية.
- 9-أنجرس، موريس ، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون (2004)، "منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية"، الجزائر: دار القصبه للنشر
- 10-برزان، جابر أحمد (2017)، "العمل التطوعي". ط1، الأردن: دار الجنادرية للنشر والتوزيع.

- 11- بشارة، عزمي (2008)، "المجتمع المدني دراسة نقدية مع الإشارة إلى المجتمع المدني العربي"، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- 12- بكار، عبد الكريم (2012)، "ثقافة العمل الخيري: كيف نرسخها؟ وكيف نعممها؟"، ط1، القاهرة: دار السلام للنشر والتوزيع والترجمة.
- 13- بن داود، إبراهيم (2015)، "المجتمع المدني بين الفاعلية والتغيب"، ط1، القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- 14- جمال الدين علي شمروخ، مرفت (2015)، "الحوكمة ومنظمات المجتمع المدني"، ط1، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- 15- حسني محمد النابلسي، هناء (2010/2009)، "دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية"، ط1: عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- 16- رشيد زرواتي (2008)، "تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية"، ط3، الجزائر: دار الكتاب الحديث.
- 17- روسو، جون جاك، ترجمة: عادل زعيتز (1995)، "العقد الاجتماعي أو مبادئ الحقوق السياسية"، ط2، بيروت: اللجنة الدولية لترجمة الروائع الإنسانية (الأونسكو)، مؤسسة الأبحاث العربية للنشر.
- 18- ساحلي، خالد (2017)، "المجتمع المدني: من التأسيس الغربي المأمول إلى الواقع العربي المأزوم"، سطيف: منشورات الوطن اليوم.
- 19- السروجي، مصطفى طلعت (2009)، "التنمية الاجتماعية من الحداثة إلى العولمة"، مصر: المكتب الجامعي الحديث.
- 20- السعيد، نور الدين (2018)، "النظم القانونية لمنظمات المجتمع المدني"، ط1. عمان: دار الإحصار للنشر والتوزيع.
- 21- سليمان حسن، حسين وآخرون (2005)، "الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الجماعة والمؤسسة والمجتمع"، ط1، بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- 22- السنوسي، صالح (2011)، "إشكالية المجتمع المدني العربي: العصبية والسلطة والغرب"، ط1، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

- 23- شكر، عبد الغفار ومورو محمد (2003)، " المجتمع الأهلي ودوره في بناء الديمقراطية "، ط 1. دمشق: دار الفكر.
- 24- طعيم ه، سمير عبد الرحمن (2015)، " دور رأس المال الاجتماعي في التنمية "، ط 1، القاهرة: المكتب العربي للمعارف.
- 25- الطوبيسي، باسم (2011)، " مكانة العمل التطوعي في مؤسسات المجتمع المدني الأردني: دليل مؤشرات المجتمع المدني الأردني "، عمان: مركز الأردن الجديد للدراسات، دار سندباد للنشر والتوزيع.
- 26- عبد الرؤوف، طارق عامر وعيسى المصري، إيهاب (2015)، " الجمعيات الأهلية والعمل التطوعي ". القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
- 27- عبد الغني عماد (2002)، " البحث الاجتماعي: منهجيته، مراحل، تقنياته "، ط 1: طرابلس، لبنان: منشورات جروس برس.
- 28- عبد الفتاح، محمد زين العابدين (2011)، " مؤسسات المجتمع المدني: الواقع والطموح "، ط 1. عمان، الأردن: دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع.
- 29- عثمان، رشدي (2012)، " الريادة والعمل التطوعي "، ط 1، عمان: دار الرابحة للنشر والتوزيع.
- 30- عكوش، صرية ترجمة: صالح خشخوش وصالح كشد (2014)، " دليل استعمال الجمعيات الجزائرية "، البرنامج التشاوري المتعدد الأطراف (جسور)، القبة، الجزائر: مطبعة نهلة.
- 31- علي رفاعي، رندا صفاء (2013)، " المجتمع المدني مستقبل التنمية: الجمعيات الأهلية نموذجا "، ط 1، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- 32- علي معمر، عبد المؤمن (2008)، " البحث في العلوم الاجتماعية: الوجيز في الأساسيات والمناهج التقنيات "، ط 1: بنغازي، ليبيا: منشورات 7 أكتوبر.
- 33- قطش، الهادي (2013)، " أطلس الجزائر والعالم: طبيعيا، بشريا، اقتصاديا، سياسيا "، الجزائر: دار الهدى.
- 34- كيران، جازية (2016)، " محاضرات في المنهجية لطلاب علم الاجتماع "، ط 2، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

- 35- لطاد بن محرز، ليندا (2016)، "إشكالية مفهوم المجتمع المدني: قراءة سوسيو-تاريخية"، ط1، القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- 36- لطاد بن محرز، ليندا (2016)، "المجتمع المدني ودوره في بناء الدولة والتحويلات السياسية: دراسة تطبيقية الجزائر أنموذجاً"، ط1، القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- 37- ليلة، علي (2007)، "المجتمع المدني العربي: قضايا المواطنة وحقوق الإنسان"، ط1، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- 38- مباركية، منير (2016)، "المجتمع المدني والديمقراطية"، سطيف: منشورات الوطن اليوم.
- 39- النجار، فريد راغب (2010)، "إدارة منظمات المجتمع المدني"، ط1، الإسكندرية: الدار الجامعية.
- 40- اليوسف، عبد الله أحمد (2005)، "ثقافة العمل التطوعي"، سوريا: مركز الياة للتنمية الفكرية.
- 41- هوار.د.ج، وباردا، ترجمة: ليلي زيدان (2007)، "المجتمع المدني: النموذج الأمريكي والتنمية في العالم الثالث"، ط1، القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية.

2- المقالات والمجلات:

- 42- أبو العلا، محمد (2014)، "التشبيك الإلكتروني بين المنظمات الأهلية"، ط1، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية، العدد84، شعبان 1435، يونيو 2014، البحرين.
- 43- أشتية، عماد (فيفري 2013)، "العمل الاجتماعي التطوعي في فلسطين: أسباب التراجع". مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 29، كلية التنمية الاجتماعية والأسرية. فلسطين.
- 44- بوجلطية، بوعلي أحميدي ومحمدي، صليحة (2017)، "المجتمع المدني العربي: تأسيس نظري وضبط مفاهيمي" مقال منشور في المؤلف الجماعي المعنون بـ"المجتمع المدني العربي في ظل العولمة: من الإقليمية إلى العالمية". ط1، الجزائر: ابن النديم للنشر والتوزيع.
- 45- بوحنية، قوي وبوطيب، بن ناصر (2017)، "التطور القانوني لتشريعات المجتمع المدني في الدول المغربية: دراسة حالة الجزائر"، مؤلف جماعي بعنوان: المجتمع المدني العربي في ظل العولمة...من الإقليمية إلى العالمية، الجزائر: ابن النديم للنشر والتوزيع.

- 46-بوستي، توفيق (2017)، "نشأة وتطور مفهوم المجتمع المدني العربي: مكوناته وإطاره التنظيمي"، مقال منشور بالمؤلف الجماعي بعنوان: المجتمع المدني العربي في ظل العولمة...من الإقليمية إلى العالمية، الجزائر: دار ابن النديم، بيروت: دار الروافد الثقافية-ناشرون.
- 47-بولزرق، عبد الحفيظ (2017)، "المجتمع المدني المغربي والدولة الجزئية: حالات ديمقراطية وانتكاسات ميدانية"، مؤلف جماعي بعنوان "دراسات في المجتمع المدني"، ط 1، الكتاب الثاني، الجزائر: الدار الجزائرية للنشر والتوزيع.
- 48-بن عبد العزيز الرياح، عبد اللطيف (جويلية 2006)، "التربية على العمل التطوعي وعلاقته بالحاجات الإنسانية: دراسة تأصيلية"، مجلة دراسات تربوية اجتماعية، المجلد 12، العدد 03، كلية التربية، جامعة حلوان، جمهورية مصر العربية.
- 49-بن ناصر، بوطيب (جانفي 2014)، "النظام القانوني للجمعيات في الجزائر: قراءة نقدية في ضوء القانون رقم 06/12"، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد 10، الجزائر.
- 50-بن يحي، فاطمة وطعام، عمر (جوان 2015)، "واقع الحركة الجمعوية في المجتمع الجزائري"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، العدد 11. الوادي.
- 51-بنت على الفايز، ميسون (ديسمبر 2012)، "معوقات العمل التطوعي لدى الطالبة الجامعية"، مجلة شؤون اجتماعية، بحوث ودراسات، العدد 116، السنة 29، جمعية الاجتماعيين.
- 52-برقوق، عبد الرحمن وشاوش إخوان، جهيدة (جوان 2012)، "مورفولوجية المجتمع المدني في الجزائر"، مقال منشور بمجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 02، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- 53-البوسعيدي، راشد حمد بن حميد (ربيع 2006)، "العمل التطوعي في المجتمع العماني: الواقع وآليات التفعيل-دراسة ميدانية"، مقال منشور بمجلة بحوث ودراسات، شؤون اجتماعية، العدد 89، السنة 23، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس.
- 54-بوسنة، محمود (جوان 2002)، "الحركة الجمعوية في الجزائر: نشأتها وطبيعة تطورها ومدى مساهمتها في تحقيق الأمن والتنمية"، مجلة جامعة منتوري، العدد 17، قسنطينة.

- 55- الجحني، علي بن فايز (2014)، "لمحات في العمل التطوعي أبعاده الأمنية: الواقع والمأمول في المجتمع العربي"، مقال منشور بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.
- 56- جفافة، داود وصبتي، عبيدة (2017)، "دور الإعلام الجديد في دعم منظمات المجتمع المدني في المنطقة العربية"، مؤلف جماعي بعنوان "دراسات في المجتمع المدني"، ط 1، الكتاب الأول، الجزائر: الدار الجزائرية للنشر والتوزيع.
- 57- جمال حمد عبد الوهاب محمد، عبد الرحمن أحمد عبد الله، ياسر جبريل معاذ (2014)، "ما فعالية استخدام برنامج *Universal Concept of Mental Arithmetic System-Ucmas* المفهوم العالمي للرياضيات الذهنية في تنمية المهارات العقلية لدى تلاميذ مرحلة الأساس في ولاية الخرطوم - السودان؟"، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 15، العدد 1، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - كلية التربية.
- 58- جيملي، أبو بكر (2011)، "هل يمكن أن نتحدث عن حركة جمعوية في الجزائر؟"، المجلة العربية لعلم الاجتماع، العدد 07، كلية الآداب، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، متوفر على منصة المنهل عبر الموقع الإلكتروني: <http://platform.almanhal.com/Files/2/7089>
- 59- حاتم علوان، ابتسام (2011)، "واقع المجتمع المدني في الوطن العربي". مجلة كلية الآداب، العدد 98، جامعة بغداد.
- 60- دراس، عمر (2012)، "الظاهرة الجمعوية في ظل الإصلاحات الجارية في الجزائر: واقع وآفاق"، دفاثر مجلة إنسانيات حول "المجتمع المدني والمواطنة"، إنسانيات المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، العدد 03، وهران.
- 61- زبير، غزالة (مارس 2018)، "المجتمع المدني في الجزائر: الجمعيات نموذجا"، مجلة التنمية البشرية، العدد 10، جامعة محمد بن أحمد وهران 2،
- 62- زعطوط، كلثوم والأزهر ضيف (مارس 2018)، "مفهوم المجتمع المدني بين التأصيل النظري ومشكلة المرجعية"، مقال منشور بمجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 33، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة. متوفر على الموقع الإلكتروني:

<https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/17993/1/S3305.pdf>

- 63-صوفي عثمان، عبد الرحمن وعرفان، محمود محمود (جوان 2014)، " دور منظمات المجتمع المدني في دعم خدمات الرعاية الاجتماعية في المجتمع العماني (الضرورات والمستلزمات) "، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد5، المجلد2، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
- 64-الصاوي، السيد صلاح (2012)، "سمات الويب 2.0 على مواقع الأرشيف والمكتبات الرئاسية على الإنترنت"، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، المجلد18، العدد2، ماي-نوفمبر2012.
- 65-العمراني، محمد لمين (سبتمبر 2018)، "الموارد المالية للجمعيات الخيرية في القانون الجزائري وأوجه الرقابة عليها"، مقال منشور بمجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 7، العدد 04، معهد الحقوق والعلوم السياسية، المركز الجامعي أمين العقال الحاج موسى آق أخموك، تمناست.
- 66-العيدي، صونية (جانفي/جوان 2008)، "المجتمع المدني...المواطنة والديمقراطية: جدلية المفهوم والممارسة"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العددان الثاني والثالث، جامعة محمد خيضر، بسكرة. تم تقييم الصفحة يوم 2017/09/05 على الساعة 14:55، على الموقع الالكتروني: http://fil.univ-biskra.dz/images/pdf_revue/pdf_revue_02-03/elaidi%20sonia%20.pdf
- 67-فاطمة محمد، رفيدة (أوت 2016)، " العمل التطوعي ودوره في تنمية المجتمع، رؤية واقعية لدور الجمعيات الأهلية في مدينة مصراتة "، مجلة كلية الآداب، العدد السادس، جامعة مصراتة، دار الكتب الوطنية، بينغازي. ليبيا. متوفرة على الموقع الالكتروني: <http://www.misuratau.edu.ly>
- 68-كريم عامر، نادية (2011)، "المشاركة في العمل التطوعي - دراسة استطلاعية"، شعبة الدراسات والبحوث والإحصاء، مركزي التنمية الاجتماعية في دبي ورأس الخيمة، وزارة الشؤون الاجتماعية، الإمارات العربية المتحدة.
- 69-مامي زرارقة، فيروز (جوان 2014)، "دور المجتمع المدني في تفعيل المشاركة المجتمعية". مقال منشور بمجلة العلوم الاجتماعية، العدد 18، جامعة سطيف2.
- 70-مرزوقي، عمر (2015)، "المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الجزائر: إشكالية الدور"، مقال منشور بمجلة المستقبل العربي، المجلد 37، العدد 432، لبنان.
- 71-محمد حوالة، سهير (أكتوبر 2013)، " فلسفة العمل التطوعي والمسؤولية الاجتماعية في المؤسسات التربوية"، مجلة العلوم التربوية، العدد 04، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

- 72- محمد عز العرب، إيمان (2012)، "صورة العمل التطوعي ومؤسساته لدى الشباب الجامعي في ظل المتغيرات الدولية"، مجلة شؤون اجتماعية، العدد 114، صيف 2012، السنة 29. جمعية اجتماعيين، الشارقة. متوفر على منصة المنهل في الموقع الإلكتروني الآتي:
<http://platform.almanhal.com/Article/Preview.aspx?ID=1883>
- 73- المركز الوطني للإحصاء والمعلومات (2016)، "العمل التطوعي في سلطنة عمان". العدد الثاني: سلطنة عمان.
- 74- مظاهري، محمد بن عامد عبد الحميد (2007/1428)، "واقع العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية والدور الإعلامي المأمول لتنميته: دراسة وصفية نقدية"، مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، السنة 2، العدد 4. المملكة العربية السعودية.
- 75- مناصرية، ميمونة ومالكي، حنان (2017)، "دور المجتمع المدني في الحفاظ على هوية المجتمع"، مقال منشور في المؤلف الجماعي: دراسات في المجتمع المدني للدكتور بلقاسم سلاطينية وسامية حميدي وآخرون، الجزء 2، الجزائر: منشورات الدار الجزائرية.
- 76- لعجال، محمد لمين وقطاف، تمام أسماء (2017)، "المجتمع المدني الجزائري وآليات تفعيله"، مقال منشور في المؤلف الجماعي: دراسات في المجتمع المدني للدكتور بلقاسم سلاطينية وسامية حميدي وآخرون، الجزء 1، الجزائر: منشورات الدار الجزائرية.
- 77- نوي، عمار (ماي 2009)، "التطوعية في المجتمع المدني: القيمة الاجتماعية وإشكالات الممارسة الميدانية"، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 08، جامعة سطيف 2.
- 78- هامل، مهدية (جوان 2014)، "علاقة تطور أشكال التضامن الاجتماعي بالحركات الجموعية في الجزائر"، مجلة الإنسان والمجتمع، العدد 8، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان.

3- الرسائل والأطروحات الجامعية:

- 79- بوضنوبرة، عبد الله (2010/2011)، "الحركة الجموعية في الجزائر ودورها في ترقية طرق الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب"، أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، جامعة قالمة. إشراف: نصيب نعيمة.

- 80- خليل، نزيهة (2015/2016)، " معوقات العمل التطوعي في المجتمع المدني: دراسة ميدانية للجمعيات الخيرية بمدينة بسكرة" ، أطروحة دكتوراه علوم في علم اجتماع التنمية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة. إشراف: عبد العالي دبله.
- 81- خفاجي، ريهام أحمد (2017)، " مؤسسات المجتمع المدني الغربية (رسل القيم): قراءة في الأدوار المحلية والدولية" ، ط1، أطروحة دكتوراه منشورة، بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات.
- 82- رحموني، محمد (2014/2015)، " تنظيم ممارسة حرية التجمع في القانون الجزائري: الجمعيات والأحزاب السياسية أنموذجين " ، أطروحة دكتوراه في القانون العام، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان. إشراف: عزاوي عبد الرحمن.
- 83- عبد الفتاح عبد الله، خالد (2006)، " قيم العمل الأهلي في مصر: دراسة ميدانية " ، ط1، أطروحة دكتوراه منشورة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر.

4-ملتقيات ومؤتمرات علمية:

- 84- إبراهيم، حسين (2001)، " العمل التطوعي من منظور عالمي ". ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر الثاني للتطوع حول: المشاريع التنموية في المؤسسات الأهلية، الأولويات والتحديات"، يومي 24/23 جانفي 2001. الشارقة.
- 85- براهيم، صباح ونجالي، مليكة (2018)، " دور العمل التطوعي الرسمي في تفعيل المسؤولية المجتمعية: دراسة ميدانية لعينة من الجمعيات التطوعية بمدينة باتنة " ، مداخلة تم تقديمها بالمؤتمر العلمي الخامس للعلوم الاجتماعية بجامعة يالدرز تكنيك باسطنبول أيام: 25-26-27 أكتوبر 2018.
- 86- بركات، وجدي (2005)، " تفعيل الجمعيات الخيرية في ضوء سياسات الإصلاح الاجتماعي بالمجتمع العربي المعاصر " ، مداخلة مقدمة بالمؤتمر العلمي 18 حول الخدمة الاجتماعية وقضايا الإصلاح في المجتمع العربي المعاصر يومي 16-17 مارس 2005، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- 87- مركز البحوث والدراسات (2001)، " تفعيل دور المنظمات التطوعية في المملكة " ، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السعودي الثاني للتطوع، أبريل 2001، الرياض، المملكة العربية السعودية.

5- القواميس والمعاجم والموسوعات

- 88-الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر (1986)، "معجم مختار الصحاح". دائرة المعاجم، مكتبة لبنان، بيروت.
- 89-قنديل، أماني (2008)، "الموسوعة العربية للمجتمع المدني"، القاهرة: سلسلة العلوم الاجتماعية، مكتبة الأسرة.
- 90-سليم حامد، عبد الناصر (2012)، "معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية"، ط1، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- 91-معتوق، فريدريك (2012)، "الموسوعة الميسرة في العلوم الاجتماعية: عربي-انجليزي-فرنسي"، ط1، بيروت: مكتبة ناشرون.

6-القوانين والمراسيم التشريعية:

- 92- الأمم المتحدة (2013)، "تعميم العمل التطوعي خلال العقد المقبل"، الجمعية العامة، القرار رقم 138/67، المنفذ في 13 فيفري 2013، ملف تم تقييمه يوم: 2017/12/31 على الساعة: 15:30، متوفر على الموقع الإلكتروني: <https://www.preventionweb.net/files/resolutions/N1248686.pdf>
- 93-الجمعية العامة للأمم المتحدة (1948)، "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان *IPHRC*"، المادة 20، القرار رقم 217 ألف، د3، المؤرخ في 10 ديسمبر 1948.
- 94-الجمعية العامة للأمم المتحدة (1966)، "العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية"، المادة 22، القرار رقم 2200، د21، المؤرخ في ديسمبر 1966، تاريخ بدء النفاذ في: 23 مارس 1976، وفقا لأحكام المادة 49.
- 95-الجمعية العامة للأمم المتحدة (1966)، "العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية"، المادة 11، القرار 2200، د21، المؤرخ في 16 ديسمبر 1966، تاريخ بدء النفاذ 03 جانفي 1976 وفقا للمادة 27.
- 96-القانون رقم 31/90 (1990)، "المحدد لكيفيات تكوين الجمعيات وتنظيمها وعملها"، المؤرخ في 17 جمادى الأولى 1411، الموافق لـ 04 ديسمبر 1990، الجريدة الرسمية، العدد 53. الجزائر.

- 97-القانون رقم 06/12 (جانفي 2012)، "المتعلق بالجمعيات المعدل". الجزائر: الجريدة الرسمية، العدد2، المؤرخ في 18 صفر 1433 الموافق لـ12 جانفي 2012.
- 98-وزارة الداخلية والجماعات المحلية (2012)، "القانون الأساسي النموذجي للجمعيات"، الجزائر: المادة09.

7-المواقع الالكترونية:

- 99-إدريس، لارا (2017)، "العمل التطوعي في بريطانيا... واجب وطني"، لندن: مقال منشور بجريدة العربي الجديد، العدد ليوم: 26 سبتمبر 2017، متوفر على الموقع الالكتروني: <https://www.alaraby.co.uk/society/2017/9/26>
- 100-بوخريص، فوزي (2016)، "العمل غير المهيكل في تنظيمات المجتمع المدني: التجربة المغربية أنموذجاً" مؤلف جماعي بعنوان: العمل غير المهيكل في البلدان العربية، بيروت: شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية ANND. تم تقييمه يوم: 2017/03/15 على الساعة: 11:23، متوفر على الموقع: <http://www.annd.org/cd/arabwatch2016/pdf/arabic/6.pdf>
- 101-بوصنوبرة، عبد الله (ديسمبر 2012)، "تحو مدخل نظري لفهم الواقع الاجتماعي العربي: المجتمع المدني والعمل الجمعي نمونجا". مجلة العلوم الاجتماعية، العدد16. جامعة سطيف2. متوفر على الموقع الالكتروني: <http://dspace.univ-setif2.dz/xmlui/bitstream/handle/setif2/384/bousanboura.pdf?sequence=1&isAllowed=y>
- 102-حكومة قطر (2018)، "العمل التطوعي"، مقال الكتروني، تم تقييمه يوم: 2018/01/01، على الساعة: 17:55، متوفر على الموقع الالكتروني: http://www.hukoomi.qa/wps/portal/topics/Religion%20and%20Community/voluntarywork/!ut/p/a0/04_Sj9CPykssy0xPLMnMz0vMAfGjzOLNDCyNHH0tTEKDFjwsDDy9PUxN_dyNjA3cDfSDE4v0C7IdFOGHYY8N/?changeLanguage=ar
- 103-شومان، نعيمة (2011)، "المجتمع المدني والدولة"، كتب Google، المنهل، متوفر على الموقع الالكتروني: https://books.google.dz/books?id=K_9iCgAAQBAJ&pg=PA72&lpg=PA72&dq=%D9%87%D8%A7%D8%A8%D8%B1%D9%85%D8%A7%D8%B3+%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9+%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%86%D9%8A&source=bl&ots=USdcXDBYlg&sig=EUj7jiRL2bWegd2OifiNh0WknCI&hl=ar&sa=X&ved=2ahUKEwiT6O_e7sTeAhUpI8AKHQ1dDRI4FBD0ATA_AegQICRAB#v=onepage&q&f=false
- 104-عبد الله النعمة (ديسمبر 2013)، "قطر والعمل الإنساني: آفاق بلا حدود"، مجلة الاستقامة، العدد 103، مؤسسة عيد الخيرية. قطر. متوفرة على الموقع الالكتروني:

- 105-العلوي، مصطفى (2018)، "اليابان مثالا"، قسم التطوع الدولي، تم تقييمه يوم: 2018/01/01، على الساعة: 20:50، متوفر على الموقع الالكتروني: <http://www.hope-oman.net/hope/archives/2078>
- 106-قاضي، سي طاهر (2017)، "واقع مؤسسات المجتمع المدني في دول المغرب العربي". مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد الأول، إصدارات المركز الديمقراطي العربي، متوفر على موقع الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية على الموقع الالكتروني: [/https://www.politics-dz.com/threads/uaqy-mssat-almgtmy-almdni-fi-dul-almghrb-alyrbi.8519](https://www.politics-dz.com/threads/uaqy-mssat-almgtmy-almdni-fi-dul-almghrb-alyrbi.8519)
- 107-مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية (2017)، "رؤية المملكة العربية السعودية 2030". عن الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، المملكة العربية السعودية. تم تقييمه يوم: 2017/12/06، على الساعة: 21:52 متوفر على الموقع الالكتروني: <http://vision2030.gov.sa>
- 108-المعلمة تامارت (2018)، "تويضة"، مقال متوفر على الموقع الالكتروني: <http://www.tamatart.com/?p=2989>
- 109-منظمة الصحة العالمية (2019)، "مأمونية الدم وتوافره: حقائق رئيسية"، يوم 14 جوان 2019، مقال متوفر على الموقع الالكتروني: <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/blood-safety-and-availability>
- 110-الوكالة الوطنية للتنمية الدولية USAID (2013)، "المجتمع المدني في العالم العربي: التطور، الإطار القانوني، الأدوار". المركز الدولي للقانون غير الربحي ICNL، مقال الكتروني متوفر على الموقع: http://www.icnl.org/programs/mena/Arabic_Files/Final%20Curriculum.pdf
- 111-الوكيل، محمد إبراهيم خيربي (2015)، "المجتمع المدني: دراسة تحليلية مقارنة مصر، فرنسا، السعودية". جمهورية مصر العربية: مركز الدراسات العربية للنشر والتوزيع. كتبا متوفر على الموقع الالكتروني:
- https://books.google.dz/books/about/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%86%D9%8A_%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9.htm?id=ymOtDQAAQBAJ&redir_esc=y
- 112-وزارة الداخلية والجماعات المحلية (2017)، "قائمة موضوعية للجمعيات الوطنية والمحلية المعتمدة"، الجزائر، تم تقييمه يوم: 2017/12/08 على الساعة: 08:25 متوفر على الموقع الالكتروني: <http://www.interieur.gov.dz/images/pdf/listeassossociation-ar.pdf>
- 113-وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية (2018)، "الحياة الجمعوية والسياسية"، قسم جمعية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، متوفر على الموقع الالكتروني:

<http://www.interieur.gov.dz/index.php/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%B9%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9/%D8%AC%D9%85%D8%B9%D9%8A%D8%A7%D8%AA.html>

114- وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية (2018)، " الحياة الجموعية والسياسية "، قسم جمعية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، متوفر على الموقع الالكتروني:

<http://www.interieur.gov.dz/index.php/ar/.html#faqnoanchor>

8- المراجع باللغة الأجنبية

115-Bazin, Cécile & Autres (2013). « Les bénévoles et la crise ». Enquête Annuelle la France Bénévole 2013 , Edition 10.

116- Bazin, Cécile & Autres (Juin 2017). « La France Bénévole 2017 ». France : Recherches & Solidarités, 14^{ème} Edition .

117-Benramdane , Djamel (Juin2015). « Les associations Algériennes : des acteurs émergents en quête de reconnaissance en Algérie » Fondation Anna Lindh euro-méditerranéenne.

118-Cour Europeene des droits de l'Homme (2010) .« European Convation on HumanRights : as amned by Protocols Nos :11 and14 », supplemented by Protocols Nos : 1,4,6,7,12 and 13. Consiel de l'Europe. Strasbourg Cedex

119-Essaid, Taib (2014). « Associations et société civile en Algérie ». Alger : office des publications universitaires

120- Fidelity Charitable (2014). « Time and Money : The role of Volunteering in Philanthropy ». USA, seat 26/12/2017- 13 :48 in the site : <https://www.fidelitycharitable.org/docs/volunteering-and-philanthropy.pdf>

121-Grimm, Robert & Authers (December 2006). « Volunteer Growth in America : A review of Trends since 1979 ». USA : Corporation for National & Community Service (Series of Volunteering in America). See at : 26/12/2017- 13 :05 in the site : https://www.nationalservice.gov/pdf/06_1203_volunteer_growth.pdf

122-Hasegawa, Koichi (december2007). « Volunteerism and the state in Japan ». Asia-Pacific journal, Volume 05, Issue 12, Japan Focus.

123-Helmut K.Anheier & Jeremy Kendall (February 2000). « Trust and Voluntary Organisation :Threetheoreticalapproaches ». Civil Society Working.

124-IFRC (January 2011). « The value of volunteers :Imagine How many needs would go unanswered without volunteers ». Geneva : International Federation of Red Cross and Red Crescent Societies.

125-Kettab, Sahra (Mai 2004). « Les violations des libertés associatives ». Algérie : Comité Justice pour l'Algérie. Dossier numéro 9.

126-Mizrahi Terry & E.Davis Larry (2008). « Encyclopedia of Social Work ». Editorial Board, NASW Press, 20th Edition, Volume 04 :S-Y, Oxford University Press, New York.

126-Rishmawi, Mervat & Morris Tim (October 2007). « Overview of civil society in the Arab World ». Prascis paper numéro 20 , International NGO Training and Research Centre (INTRAC).

127-Thierry, Dominique (2014). « L'engagement bénévole associatif en perspective ! ». Publication dans le cadre de la Grande Cause Nationale 2014 et de la Journée Mondiale du Bénévolat du 05 Décembre , France Bénévolat.

128-Thierry, Dominique & Autres (Mares 2016). « L'évolution de l'engagement bénévole associatif en France, de 2010 à 2016 ». Centre France Bénévolat , Crédit Mutuel, Recherches & Solidarités, IFOP. France

129-United Nations (2017). « International Volunteer Day 05 December ». see at 28/12/2017 15 :08 in the site : <http://www.un.org/en/events/volunteerdays/>

130-United Nations (1985). « International Volunteer Day for Economic and Social Development ». General Assembly 40/212. See at 28/12/2017-14 :45 in the site : http://www.un.org/ga/search/view_doc.asp?symbol=A/RES/40/212&referer=http://dev.un.org/en/events/volunteerdays/background.shtml&Lang=E

131-United Nations (1998). « International Year of Volunteers,2001 ». General Assembly 52/17, 15 January 1998, see at 28/12/2017-20 :41, in the site : <https://documents-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N98/760/39/PDF/N9876039.pdf?OpenElement>

132-Vidal (2009). « Développer les hommes par les compétences ôur développer le volontariat :vers de nouvelles limites du volontariat...Evaluation prospective et avenir du volontariat chez les sapeurs-pompiers ». Thèse doctorat dans les sciences de l'Education, Université Toulouse le Mirail. Directeur de thèse : Madame Anne Jorro.

133-Zufferey.J (Mares2011). « Introduction a la société civile et aux ONG ». UNIG : Université de Genève.

الملاحق

الملاحق رقم (01) بحث أداة الاستبيان

الملاحق رقم (02) بحث دليل المقابلة

الملاحق رقم (03) بحث دليل الملاحظة

الملاحق رقم (04) بحث جدول الأساتذة المحكمين

الملاحق رقم (05) بحث شروط التسجيل في جمعية كافل البتم الوطنيه

الملاحق رقم (06) بحث ترخيص إجراء البحث الميداني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

استبيان بحث بعنوان:

المجتمع المدني والعمل التطوعي في الجزائر

دراسة ميدانية على عينة من الجمعيات الخيرية بولاية سطيف

هذه الدراسة المكتملة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع والاتصال والخدمة الاجتماعية الطور الثالث LMD، تسعى من خلال أخذ إجاباتكم إلى التعرف على دور المجتمع المدني في تفعيل العمل التطوعي في الجزائر، بأخذ عينة من الجمعيات الخيرية الناشطة في ولاية سطيف، لذا نرجو من سيادتكم المحترمة الإجابة على الاختيار المناسب بوضوح علامة X في الخانة المناسبة

ملاحظة: هذه الاستمارة معلوماتها سرية ولا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي، وشكرا على حسن التعاون معنا

محور البيانات العامة:

أ-البيانات الشخصية:

- 1-الجنس: ذكر أنثى
- 2-السن: أقل من 20 سنة [20سنة-34سنة] [35 سنة-60] من 60 سنة فما فوق
- 3-الحالة العائلية: أعزب زوج
- 4-المستوى الدراسي: ابتدائي أو أقل (تعليم قرآني) متوسط ثانوي جامعي
- 5-الوظيفة: طالب موظف عامل حر متقاعد
- أخرى تذكر:

ب-البيانات الخاصة بالجمعية:

- 6-عضويتك في الجمعية:
- 7-خبرتك في الجمعية: أقل من 1سنة [1سنة - 6 سنوات] أكثر من 6سنوات
- 8-كيف تعرفت على الجمعية؟ المتطوعون وسائل الإعلام
- أخرى أذكرها:
- 9-ما هي دوافعك للانخراط في الجمعية؟رتبها حسب الأهمية
دوافع دينية دوافع إنسانية خيرية دوافع ذاتية
- أخرى أذكرها:
- 10-هل تحضر للجمعية بصفة: يومية أسبوعية شهرية مناسباتية
- 11-هل تشجع أصدقائك على الانخراط في الجمعية؟ نعم لا
- 12-علل أجابتك في كل الحالات:

المحور الأول: البرامج الصحية المسطرة من طرف الجمعية.

- 13-ما هي الفئات المتكفل بها صحيا من طرف الجمعية؟
أيتام وأرامل فقراء ومعوزين ذوي الاحتياجات الخاصة (معاقين) مرضى
- أخرى أذكرها:
- 14-ما هي الحدود الجغرافية للتكفل الطبي بالفئة المستفيدة؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)
تكفل على مستوى الولاية تكفل على مستوى وطن تكفل خارج الوطن
- 15-هل تتكفل الجمعية بإجراء العمليات الجراحية؟
دائما أحيانا نادرا أبدا
- 16-إذا كانت الجمعية تقوم بذلك هل شاركت في جمع الأموال الخاصة بها؟ نعم لا
- 17-في حالة الإجابة ب"لا" ما هو السبب في ذلك؟

- 18- هل تنظم الجمعية حملات التبرع بالدم؟ دائم أحيانا لا أبدا
- 19- في حالة الإجابة بـ"نعم" في أي مكان يكون ذلك؟
.....
- 20- هل تنظم حملات التوعية الصحية من طرف الجمعية؟
دائما أحيانا نادرا أ
- 21- إذا كانت تنظم بالجمعية في أي مكان تكون؟ (يمكن الإجابة على أكثر من اختيار)
أمام الجمعية لأماكن العامة مؤسسات التربوية
- أخرى أذكرها:

22- ما هي الأجهزة الطبية التي تملكها الجمعية؟
كراسي متنقلة

عكازات طبية

أجهزة قياس السكري

أجهزة قياس الضغط الدموي

أفرشة هوائية ومائية طبية

أجهزة تنفس (أكسجين)

أدوية

أخرى

أذكرها:

المحور الثاني: البرامج السوسيو-اقتصادية المسطرة من طرف الجمعية.

- 23- يعتقد أن الجمعية تقدم قففا غذائية للفئات المستهدفة، كيف تكون هذه الأخيرة؟
بصفة شهرية بصفة موسمية
- أخرى أذكرها:

24- كيف يتم تمويل الجمعية بالمواد الغذائية؟
.....

25- هل شاركت في توزيع هذه القففا؟ نعم لا

26- هل تنظم مراكز الإفطار في شهر رمضان من طرف جمعيتكم؟

دائما أحيانا أبدا

27- إذا كانت الجمعية تقوم بذلك هل يتم على مستوى:

مكتب الجمعية في خاص مؤسسة عمومية

مكان آخر أذكره:

28- في الأعياد والمناسبات هل يتم كسوة الأطفال اليتامى والمعوزين؟

دائما يانا

29- إذا كان كذلك هل تعمل الجمعية على:

شرائها من مال الجمعية جمعها من عند المحلات التجارية

أخرى أذكرها.....

30- هل يتم توزيع الأضاحي في عيد الأضحى المبارك؟

دائماً أحياناً أبداً

31- في حالة لم تتمكن الجمعية من تغطية كل العائلات المحتاجة بالأضاحي، كيف يتم العمل في

هذه الحالة.....

32- هل تقوم الجمعية بتنظيم شعائر العمرة؟

دائماً أحياناً أبداً

33- في كل دخول مدرسي هل توفر الجمعية الأدوات المدرسية لبعض التلاميذ المحتاجين؟

دائماً أحياناً أبداً

34- هل تعتمد الجمعية لتقديم دروس الدعم بالنسبة لهؤلاء المتدربين؟ نعم لا

35- في حالة الإجابة بـ"نعم" ما هي المواد التي تدرس؟ جميع المواد المواد الأساسية

36- كيف تقيم أداء الجمعية في تغطية مختلف مستلزمات الضرورية الفقراء واليتامى والمحتاجين؟

جيد جداً جيد ضعيف

37- رتبها حسب الأكثر تغطية بشكل دائم: أجهزة كهربومنزلية

أفرشة وأغطية

أثاث منزلي

ترميم البيوت

إعانات مالية

38- في رأيك ما هي الصعوبات التي تواجهها الجمعية في توزيع خدماتها التطوعية؟

.....

المحور الثالث: البرامج الثقافية المسطرة من طرف الجمعية

39- هل تقام دورات تدريبية في بعض النشاطات الثقافية؟

دائماً أحياناً نادراً أبداً

40- ما هي هذه النشاطات الثقافية التي تقدمها الجمعية؟

رياضة مسرح موسيقى شعر رسم

أخرى أذكرها.....

41- إذا كانت تقدم نشاطات ثقافية فمن الأكثر استفادة منها؟ ذكور ما

42- هل تقدم الجمعية نشاطات فكرية؟ بمعنى مسابقات فكرية مثل: حفظ القرآن، الحساب الذهني، تحدي القراءة.... الخ

دائماً أحياناً ن

43- إذا كانت تقدم هذه النشاطات أذكرها.....

44- هل شاركت مع المستفيدين في بعض النشاطات الفكرية؟ نعم لا

45- ما هي مختلف النشاطات الترويحية التي تقدمها الجمعية؟

رحلات سياحية استجمامية

مخيمات موسمية

زيارات ميدانية لبعض المعالم السياحية

أخرى أذكرها.....

46- هل شاركت مع المستفيدين في بعض الخرجات الترويحية؟ نعم لا

47- في كلتا الإجابتين السابقتين (46/44) علق

ذلك؟

48- هل أنت من بين المخططين لبعض هذه البرامج الثقافية والترويحية؟ نعم لا

49- في حالة الإجابة بـ"نعم" على أي أساس يتم تنظيمها والتخطيط لها؟

50- في رأيك هل هناك تجاوب مع هذه النشاطات الفكرية والترويحية من طرف الفئات المستفيدة؟

كل النشاطات النشاطات بعض النشاطات لا يوجد تجاوب

51- علق ذلك في كلحالة:

المحور الرابع: البرامج الإعلامية المسطرة من طرف الجمعية.

52- هل تستخدم الجمعية وسائل الإعلام والاتصال لتوعية المجتمع بأهمية العمل التطوعي؟

نعم بشكل دائم أحيانا غ

53- إذا كان ذلك ما هي أكثر الوسائل استخداما؟ (يمكن الإجابة على أكثر من اختيار)

التلفزيون المطويات

الإذاعة الملصقات

الجرائد الانترنت

54- هل تملك الجمعية صفحة على مواقع التواصل الاجتماعي؟ نعم لا

55- في حالة الإجابة بـ"نعم" هل هذه الصفحات على موقع؟ (يمكن اختيار أكثر من اختيار)

الفيسبوك Gmail/Google

أخرى أذكرها.....

56- هل يتم نشر الأعمال التطوعية على صفحاتها الاجتماعية؟

دائما أحيانا أبدا

57- هل تعتقد أن العمل التطوعي الإلكتروني أنجع من العمل التطوعي التقليدي القائم على الزيارات الميدانية؟ مع التعليل

58- ما هي أنسب وسيلة إعلامية لاستقطاب المتطوعين للانخراط في الجمعية؟

- المحاضرات
- الإعلانات
- حصص إذاعية
- حصص تلفزيونية
- عبر مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك)

أخرى تذكر:.....

59- هل تتواصل الجمعية بجمعيات خيرية أخرى؟ نعم لا

60- إذا كانت الإجابة بـ"نعم" بماذا يتواصلون؟

الالتقاء مباشرة الاتصالات الهاتفية مواقع التواصل الاجتماعي

61- في رأيك هل نجحت وسائل الإعلام في التسويق الاجتماعي للعمل التطوعي في المجتمع الجزائري؟

بدرجة كبيرة بدرجة متوسطة بدرجة محدودة

62- علل إجابتك في كل حالة؟

63- سؤال تقييمي: من خلال تجربتك في الجمعية ما هي الآفاق التي تفتحها لتطوير العمل التطوعي في الجزائر مستقبلا

(اقتراحاتك للنهوض بقطاع العمل التطوعي في الجزائر)؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

أ-المقابلة الخاصة برؤساء الجمعيات:

محور البيانات العامة:

- 1-ما هي وضعيتكم العائلية؟
- 2-ما هي وظيفتكم المهنية؟
- 3-كم لديكم خبرة في العمل الجمعي؟
- 4-متى تأسست الجمعية؟
- 5-بمن تتكفل الجمعية؟ وما هي حدود التكفل؟

محور البرامج الصحية:

- 6-هل تقدم الجمعية الرعاية الصحية اللازمة للفئات المتكفل بها؟
- 7-فيما تتمثل أوجه الرعاية الصحية؟
- 8-هل تنظم حملات التبرع بالدم؟
- 9-هل يتم التكفل بالحالات الحرجة والتي تتطلب مبالغ كبيرة؟
- 10-هل تنظم الجمعية حملات التوعية الصحية؟

محور البرامج السوسيو-اقتصادية:

- 11-ما هي البرامج الاجتماعية والاقتصادية التي تقدمها الجمعية؟
- 12-على أي أساس يتم توزيع التبرعات على المعوزين؟
- 13-كيف يتم إيجاد الحالات الأحوج للمساعدة؟
- 14-ما هي مصادر تمويل الجمعيات الخيرية؟
- 15-هل تمكنت الجمعيات من تغطية كل احتياجات الفئات الهشة؟

محور البرامج الثقافية:

16- ما هي أهم البرامج الثقافية التي تنظمها الجمعية للترويج عن الفئات المتكفل بها؟

17- على أي أساس يتم تنظيم هذه البرامج الثقافية؟

18- ما هي الفئة الأكثر استفادة من النشاطات الثقافية والترويحية؟

19- كيف يتفاعل المستفيدين مع مختلف النشاطات الترويحية التي تقدم لهم؟

محور البرامج الإعلامية:

20- هل تستخدم الجمعيات الخيرية وسائل الإعلام والاتصال في نشاطاتها التطوعية؟

21- إن كان كذلك فما هي أهم الوسائل الإعلامية التي تستخدمها لنشر أعمالها الخيرية؟

22- كيف يتم التسويق لنشاطات الجمعيات الخيرية؟

23- هل ترى بأن العمل التطوعي الإلكتروني أفضل من العمل التطوعي الميداني؟

24- كيف يتم التواصل مع المتطوعين والجمعيات الخيرية الأخرى؟

ب-المقابلة الخاصة بالفئات المستفيدة:

1- ما هي وضعيتكم العائلية؟

2- ما هي حالتكم الاقتصادية؟

3- منذ متى مسجلين بالجمعية؟

4- ما هو رأيكم بمختلف النشاطات الصحية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإعلامية التي تقدمها الجمعية؟

5- هل استطاعت الجمعية من تلبية احتياجاتكم؟

الملاحظات	المواقف
<p>بالنسبة للبرامج المقدمة من بعض الجمعيات الخيرية التي تمت زيارتها فإن الباحثة قد لاحظت تنوعا كبيرا في الخدمات التطوعية التي تقدمها ونذكر من بين التي حضرتها الباحثة:</p> <ul style="list-style-type: none"> • تجهيز عرائس بكل ما يلزمهن في جمعية الإغاثة وكافل اليتيم الوطنية صالح باي. • إعداد الفقة الغذائية الشهرية في كل من جمعية الفردوس عين-ولمان، وجمعية الوسيلة عين ولمان. • فوج حفظ القرآن للأرامل بجمعية كافل اليتيم صالح باي. • برنامج الحساب الذهني سوروبان بالنسبة للأيتام المسجلين بجمعية كافل اليتيم الوطنية-صالح باي. • تقديم وجبة إفطار لصالح مرضى السرطان بمركز مكافحة السرطان CAC من طرف لجنة الإغاثة. • تقديم وجبة إفطار لصالح مرضى السرطان المقيمين بدار الصبر من طرف جمعية الوسيلة الخيرية-عين ولمان. • تقديم وجبة غداء لصالح المسنين المقيمين بدار الأشخاص المسنين بصالح باي من طرف جمعيتي ربط وناس الخير-بني فودة. • تقديم ملابس للأرامل بجمعية كافل اليتيم الوطنية-سطيف. • حملة التبرع بالدم من طرف جمعية الوسيلة الخيرية-عين ولمان. 	<p><u>البرامج المقدمة من طرف الجمعيات</u></p>
<p>بالنسبة للفئات المستهدفة من العمل التطوعي فإنه لوحظ في الجمعيات التي زارتها الباحثة التكفل بشرائح مختلفة</p>	<p><u>الفئات المستهدفة من العمل التطوعي</u></p>

<p>منها: الأيتام، الأرملة، المرضى، ذوي الاحتياجات الخاصة، كبار السن، الفقراء والمحتاجين... الخ، ويتقدم هؤلاء لطلب المساعدة من خلال إيداع ملفات للتسجيل في هذه الجمعيات وتدرسها اللجان المكلفة بذلك ثم تؤكد عملية التكفل بها.</p> <p>وتتلقى هذه الفئات الضعيفة المساعدة بكل فرح وسرور وخاصة أنها تلبي احتياجاتها الضرورية وتؤدي إلى تحسين أوضاعهم المعيشية.</p>	
<p>بالنسبة للجمعيات التي تمت زيارتها فإنه لوحظ توفرها على بعض الوسائل اللازمة للنشاطات الخيرية التطوعية وفقدانها للبعض الآخر، فهناك جمعيات تملك سيارات خاصة لنقل المرضى وسيارات إسعاف بينما الأخرى لا تملكها، كما تتوفر على بعض الأجهزة الطبية التي قد تساعد هذه الفئات المحتاجة مثل: أجهزة التنفس، أجهزة قياس الضغط الدموي والسكري، أسرة طبية، أدوية على اختلاف أنواعها، عكازات طبية وكراسي متحركة... الخ</p>	<p>الوسائل والأجهزة التي تتوفر عليها الجمعيات الخيرية</p>
<p>ينشط بالجمعيات الخيرية أعضاء فاعلون يختلفون من ناحية السن والجنس والوظيفة، فنجد جنس الذكور والإناث، الأطفال والشباب والكهول والمسنين، ونجد الموظفين بالقطاع العام والعمال الأحرار والطلبة والمتقاعدين وحتى البطالين.</p> <p>ويجمع هؤلاء الناشطون في إعدادهم لمختلف النشاطات التطوعية جو حماسي يؤثر بشكل إيجابي على تنفيذ البرنامج وتقديم المساعدات لمستحقيها.</p>	<p>المتطوعون في الجمعيات الخيرية</p>

الجامعة	التخصص	الرتبة العلمية	اسم ولقب المحكم
اليرموك-الأردن	إدارة وتخطيط تربوي	أستاذ التعليم العالي	أ.دأيمن خريسات
عباس لغرور-خنشلة	علم اجتماع	أستاذ التعليم العالي	أ.د سهى حمزاوي
أم البواقي	علم النفس	أستاذ التعليم العالي	أ.د سامية ابرييم
سطيف2	علم اجتماع التنمية	أستاذ محاضر-أ	د.صليحة بن سباع
سطيف2	علم اجتماع	أستاذ التعليم العالي	أ.د ميلود سفاري
سطيف2	علم اجتماع الحضري	أستاذ محاضر-أ	د. فاروق يعلى

الملحق رقم(05) الموضح لشروط الانضمام لجمعية كافل اليتيم كمثال فقط:

الجمعية الخيرية "كافل اليتيم" الوطنية
مكتب دائرة صالح باي
الهاتف: 0777 01 42 52
العنوان: حي 19 مارس 1962 صالح باي

ملف جمعية كافل اليتيم الوطنية

- شهادة وفاة أحد الوالدين أو كلاهما.
- نسخة طبق الأصل لبطاقة التعريف الوطنية.
- شهادة الإقامة.
- شهادة عائلية.
- شهادة ميلاد الأرملة.
- شهادة مدرسية للأبناء المتمدرسين.
- 01 صور شمسية.
- شهادة تثبت تقاضي/عدم تقاضي منحة CNR.

الملحق رقم (06) يمثل ترخيص إجراء البحث الميداني:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد لمين دباغين سطيف (2)،
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع.

السيد المحترم /

الموضوع: طلب ترخيص

تحية طيبة وبعد /

يسعدني أن ألتبس منكم التكرم بالموافقة على منح الطالبة : كونده سلمى مسجلة في الدكتوراه بقسم علم الاجتماع جامعة محمد لمين دباغين سطيف (2) ، من الحصول على معطيات وبيانات تخص بحثها حول موضوع : المجتمع المدني والعمل التطوعي في الجزائر - دراسة ميدانية على عينة من الجمعيات الخيرية بولاية سطيف ، وتتعهد بأن المعطيات المستقاة سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

تفضلوا بقبول فائق التقدير والاحترام

رئيس القسم

رئيس قسم علم الاجتماع
و. بلقاسم كويش



الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التطرق للمجتمع المدني ودوره في تفعيل العمل التطوعي في المجتمع الجزائري انطلاقاً من أهم مؤسسة ممثلة عنه هي الجمعيات الخيرية، إذ تعمل هذه الأخيرة على التكفل بالفئات الهشة والضعيفة في المجتمع من أيتام وأرامل وفقراء ومحتاجين ومرضى وذوي احتياجات خاصة... الخ، وتسهر على تقديم مختلف الخدمات الاجتماعية التي يحتاجونها سواء كانت في المجال الصحي أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو الثقافي أو التربوي. وقد اختارت الباحثة في هذه الدراسة بعض الجمعيات الخيرية الواقعة بولاية **سطيف** كنموذج وقد بلغ عددها 16 جمعية طبقت مع أعضائها الناشطين بها أداة الاستبيان والمقابلة للوصول إلى نتائج إمبريقية تؤكد صحة الفرضيات التي تم صياغتها، وقد خلصت الباحثة في الأخير إلى جملة من النتائج هي:

✓ تسطر الجمعيات الخيرية برامجا تطوعية صحية وسوسيو-اقتصادية وثقافية وإعلامية من أجل تفعيل العمل التطوعي في المجتمع الجزائري.

✓ العمل التطوعي في الجزائر موجه لكل الفئات الهشة دون استثناء.

✓ المتطوعون في الجمعيات الخيرية يمثلون كافة الشرائح العمرية.

✓ العمل التطوعي في الجزائر يواجه معوقات عدة من الضروري إيجاد حلول لها حتى لا تعرقل عمل الجمعيات الخيرية لبلوغ أهدافها المسطرة.

✓ تسهم وسائل الإعلام الحديثة والتقليدية في التسويق للعمل التطوعي في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: المجتمع المدني، العمل التطوعي، الجمعيات الخيرية، الحركة الجمعوية، المتطوع، الفئات الهشة.

Abstract

The current study aimed to address civil society and its role in activating volunteerism in Algerian society from the most important institution represented by it, the charities, as the latter works to take care of the vulnerable and vulnerable groups in society, such as orphans, widows, the poor, the needy, the sick and with special needs... It ensures that the various social services they need are provided, whether in the health, social, economic, cultural or recreational areas.

*In this study, the researcher chose some of the charities located in The State of **Setif** as a model and the number of 16 associations applied with its active members the questionnaire tool and the interview to reach the results of the empire confirming the validity of the hypotheses that were formulated, and the researcher concluded in the end a number of results are:*

- ✓ Charities are running voluntary health, socio-economic, cultural and media programmes to activate volunteer work in Algerian society.
- ✓ Volunteering in Algeria is aimed at all vulnerable groups without exception.
- ✓ Volunteers in charities represent all age groups.
- ✓ Volunteering in Algeria faces many obstacles that need to be solved so as not to hinder the work of charities to achieve their rulers' goals.
- ✓ Modern and traditional media contribute to the marketing of volunteer work in Algeria.

Keywords : Civil Society, Volunteerism, Charities Associations, Associative Movement, Volunteer, Vulnerable Groups